

مِزْنَ الْعُلَمَاءِ

نِفَاتِكُ الْهَدَايَا

فِي خِلَافَتِنَا سَبَقَاتِ الْأَنْوَارِ

لِلْعَلَمِ الْوَجِيهِ الْأَبْرَارِ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ مُحَمَّدِيْنَ الْكَلْبَكِي

تَأَلَّفَ

السَّيِّدَ عَلِيَّ الْحُسَيْنِيَّ الْبِلَاقِي

الْبَحْرَةَ الْأَوَّلَى

نَفَحَاتُ الْإِسْلَامِ

فِي خِلاصَتِنَا مِنْ عِبَقَاتِ الْأَنْوَارِ

لِلْعَلَمِ الْوَجْهِيِّ أَيْدِي اللَّهِ

السَّيِّدِ حَامِدِ بْنِ الْكَلْبِيِّ

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ - ١

تَأليف

السَّيِّدِ حَامِدِ بْنِ الْكَلْبِيِّ

مكتبة الأديب



✿ اسم الكتاب: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١

✿ المؤلف: السيد علي الحسيني الميلاني

✿ نشر: الحقائق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اهداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة العظمى
ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداء

يا أيها العزيز متسنا وأهلنا الصّر
وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا إن الله يميز المتصدقين
علي

مقدمة هذه الطبعة

لقد سبق وأن انتشر من كتابنا: حديث الثقلين، وحديث السفينة، وحديث النور، وحديث الغدير، وقسم السند من حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها . . .

وكانت في عشرة أجزاء .

ووقع - والحمد لله - موقع الرضا والقبول، والتقدير اللائق والثناء الجميل . . . من مراجع الأمة، وكبار العلماء، ورجال الفكر والتحقيق . . . ولهم مني الشكر الجزيل المتواصل . . .

ولا عجب . . . فإن كتاب (عبرات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار) كتاب لم يؤلف مثله في بابيه في السلف والخلف . . . كما وصفه علماءنا الكبار . . .

والجهد الذي بذلته في سبيل إحيائه . . . بنقله الى اللغة العربية، وتخليص لبابه، ومراجعة مصادره، وتنظيم بحوثه، والتعليق والاستدراك عليه . . . لا يبذله إلا الأقلون . . .

ومن شاء الوقوف على جانب من عظمة الكتاب فليرجع الى المقدمة التي أسميتها بـ(دراسات في كتاب العبرات).

وهذه الطبعة . . .

جاءت منقحةً مما كان في الطبعة السابقة من أخطاء علمية أو فنية أو مطبعية . . . ومزودةً بفوائد كثيرة تجعلها متميزةً عن تلك . . . كتوفر طائفة كبيرة من المصادر المخطوطة سابقاً أو العثور على جملةٍ من المطبوعات . . . فكان من الضروري إرجاع المطالب المنقولة عنها إليها . والأهم من ذلك : أن بعض المصادر التي نقل عنها بواسطة مؤلفاتٍ أخرى أصبحت الآن بأيدينا - بفضل المطابع ودور النشر - فأوردت البحوث عنها مباشرةً، ووضعتها في محالها في الكتاب ، إلى جنب الروايات المنقولة بالواسطة . كما أني رجّحت في قسم من الهوامش أن تكون في المتن .

ولهذه الأمور وغيرها . . . جعلت عنوان الكتاب (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار) .

وأرجو الله عز وجل أن يجعل هذه العمل خدمةً للأمة الإسلامية لموصول الى وحدتها وإعادة مجدها، وأن يكون نافعاً لي - ولجميع من آزرني فيه بأي نحوٍ من الأنحاء - يوم لا ينفع مال ولا بنون .

المؤلف

دراسات
في كتاب العبقات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين واللعنة على أعدائهم اجمعين من الاولين والآخرين.
وبعد: فان الاعتقادات أشرف الموضوعات، وأهمها الامامة، فان من
العدل نصب الامام على العباد كي يعبد به الله تعالى، وتتبع سنن النبي
صل الله عليه وآله، ويصلح أمر المعاد.

و كتاب «عبيقات الانوار في امامة الائمة الاطهار» أجل ما كتب في
الامامة من صدر الاسلام الى الان، ولم يكتب مثله في بابيه في السلف
والخلف، ومن كتب بعده فيها فعال عليه، وناسج على منواله، وسالك في
سبيله...

وقد من الله تعالى علي أن وفقني لتعريبه وتهذيبه ومراجعة مصادره
وتحقيقه منذ عام ١٣٨٥، وبعد أن شرعت بدراسة العلوم الاسلامية في
الحوزات العلمية... فكان كلما سنحت لي فرصة انتهزتها لخدمته، وكلما

حصلت في الدروس عطلة صرفتها في كتابته... حتى تم اعداد عدة مجلدات منه، وطبع حتى الآن عشرة أجزاء بمدينة قم في الفترة ما بين سنة ١٣٩٨ وسنة ١٤٠٨ هـ.

وقد كانت لي مذكرات كتبتها في خلال العمل حول الكتاب وأساليبه في ردوده واستدلالاته، وما يتوفر عليه من فوائد وتحقيقات لم يسبق اليها في سائر المؤلفات، وازافات على ما كتبه في حياة المؤلف وأسرته والتعريف بكتابه ومكتبته.

فلما عزمنا - بحول الله وقوته، ورعاية سيدنا الامام المهدي عجل الله فرجه وعنايته - على اعادة طبع تلك المجلدات والاستمرار في طبع ما بقي منها، دونت تلك المذكرات، وجعلتها في أبواب تتقدمها تمهيدات، فالباب الاول: في بيان التزام المؤلف بقواعد البحث وآداب المناظرة، والثاني: في أسلوبه في الاستدلال، والثالث: في أسلوبه في الرد، والرابع: في بحوث وتحقيقات في كتاب العباقيات، والخامس: في التعريف بالكتاب، والسادس: في ترجمة المؤلف ومشاهير أسرته، والسابع: في التعريف بمكتبة الاسرة، والثامن: في التعريف بكتاب التحفة الاثني عشرية، والتاسع: في ترجمة مؤلف التحفة الاثني عشرية، والعاشر: في بيان عملنا في الكتاب.

وقد سميت هذه المجموعة باسم (دراسات في كتاب العباقيات).

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان يتقبلها بأحسن قبول، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى. انه سميع مجيب.

قم المشرفة

١/ محرم الحرام / ١٤١١

علي الحسيني الميلاني

تمهيدات

* (١) *

لبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة ربه... لكن شريعته خاتمة الشرائع ولا نبي بعده... فلا بد له من وصي يقوم بأمره، وخليفة يخلفه في أمته.

وهذا أمر لا خلاف فيه ولا كلام.

إنما الكلام في شخص الخليفة عن رسول الله، فأصحابه صلى الله عليه وآله وسلم كثيرون عدداً، وفيهم المهاجرون والانصار، القرشيون وغيرهم: والاقارب والاباعد...

فمن الخليفة من بعده؟

وما الطريق الى معرفته؟

يقول الله عز وجل: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾^١.

ويقول سبحانه: ﴿... فان تنازعتم في شىء فردوه الى الله والرسول﴾^١.

ويقول تعالى: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾^٢.
ويقول: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾^٣.

و (الامامة) «شيء» تنازعت الامة فيه، وأمر «شجر» بينهم، فيجب ردها الى «الله والرسول»... وهم... — وربك — لا يؤمنون حتى يحكموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى، ولا يكون لهم الخيرة، ويسلموا تسليماً...

والعقل يرى أن أقرب الطرق وأوثقها الى معرفة «الوصي» هو الرجوع الى نفس «النبي»... هذا النبي الذي ﴿ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى﴾^٤... ولو فرض أنه قد فوض اليه أمر تعيين الخليفة من بعده، فانه أعرف الناس بأصحابه، وأحرصهم على أمته...
فلنرجع الى الله والرسول، أي: الى الكتاب والسنة.

* (٢) *

في القرآن الكريم طوائف من الايات لها علاقة بمسألة الامامة والخلافة:

١ — الاية الواردة في خصوص مسألة الامامة، وهي قوله تعالى:
﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن. قال اني جاعلك للناس اماماً

١ . سورة النساء: ٦٣ .

٢ . سورة القصص: ٦٨ .

٣ . سورة الاحزاب: ٣٦ .

٤ . سورة النجم: ٣ .

قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين] ١.

اذن: «الامامة» لا تعنى: «الظالمين».

٢ - الايات التى تعطينا الملاك العام للافضلية والتقدم، كقوله

تعالى:

«ان أكرمكم عند الله أتقاكم» ٢.

«يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات» ٣.

«فضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً» ٤.

فلك التقدّم في هذه الايات هو «التقوى» و «العلم» و «الجهاد».

٣ - الايات النازلة في قضايا ومواطن خاصة، في حق أشخاص من

الصحابة يستدل بها على الاولوية بالامامة، كقوله تعالى:

«انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون

الزكاة وهم راكعون» ٥.

فقد جعل الله سبحانه في هذه الاية «الولاية» لمن آمن وأقام الصلاة

وأتى الزكاة وهو راكع.

الا أن المرجع في تعيين من نزلت في حقه هو «السنة».

وفي السنة أيضاً طوائف من الاحاديث لها علاقة بموضوع الامامة

والخلافة أهمها طائفتان:

الاولى: النصوص الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خصوص

موضوع الامامة والخلافة.

والثانية: النصوص الواردة في تفسير الايات المتعلقة بالامامة المشار

١. سورة البقرة: ١١٩.

٢. سورة الحجرات: ١٣.

٣. سورة المجادلة: ١٣.

٤. سورة النساء: ٩٨.

٥. سورة المائدة: ٦٠.

اليها...

ونحن يمكننا معرفة «الوصي» على ضوء النصوص من الطائفة الأولى، كما يمكننا معرفته بمراجعة نصوص الطائفة الثانية، والنظر في كلمات المفسرين وأخبار المؤرخين حول نزول تلك الآيات.

وإذا تم ذلك وجب العمل والاتباع عقلاً ونقلًا — كما أشرنا — وبذلك يرتفع «التنازع» و«التشاجر»... * [فلا وربك لا يؤمنون حتى... يسلموا تسليماً] *.

وان امكان تعيين الخليفة على ضوء تلك الاحاديث، يتوقف على ثبوتها سنداً ودلالة، أي: لا بد أولاً من الوثوق بصدور الحديث من النبي صل الله عليه وآله، فاذا ثبت صدوره عنه نظرنا في مدلوله ومفاده، فان دل على معنى — من غير معارض له في ذلك — أخذنا به وقلنا: هذا ما قضى الله ورسوله به، وصدق الله ورسوله.

وهذه هي الطريقة التي يتبعها الفقهاء بالنسبة الى نصوص الفروع الفقهية والمسائل الشرعية، فلماذا لا تتبع في نصوص مسألة الامامة؟

* (٣) *

نشأت الطائفة الشيعية في حياة النبي صل الله عليه وآله وسلم — كما دلت الاحاديث المتفق عليها — والشيعي من شايخ علياً^١ وتابعه ووالاه. وقد عرف بهذه الصفة عدة من خيار صحابة النبي، اعتقدوا امامته عليه السلام للامة وخلافته بعد النبي صل الله عليه وآله وسلم. وانحازوا اليه بعد وفاته صل الله عليه وآله وسلم، ولم يفارقوه حين فارقه الناس، ولم يعرضوا عنه حين أعرض عنه الجمهور...

وتطورت هذه الفرقة، وامتدت جذورها الى جميع الاقطار وانتشرت

١. القاموس المحيط «شاع».

عقائدها في كل مكان، واعتنقها طائفة كبيرة من التابعين فن بعدهم، رجعوا الى أئمة أهل البيت فيما أشكل عليهم من الكتاب والسنة، وعندهم درسوا، وعندهم أخذوا. فكان فيهم المفسرون، والفقهاء، والمحدثون، والزهاد، والعلماء...

حتى جاء دور الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فأصل الاصول وشيد الاركان، فعرف مذهب هذه الفرقة بـ «المذهب الجعفري».

* (٤) *

واشتغل الشيعة في مسألة «الامامة» منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمجد وجهد، لانها عندهم «زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين».

«ان الامامة أس الاسلام التامى، وفرعه السامى».

«بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير النىء والصدقات، وامضاء الحدود والاحكام، ومنع الثغور والاطراف»^١.

فدافعوا عنها، وضحوا من أجلها، واستسهلوا المشاق في سبيلها، ولم تكن عزائمهم السياط ولا السجون، وحتى استشهد من لا يحصي عددهم الا الله.

قالوا: «الخليفة» بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو «علي بن أبي طالب» لاسواه... واستدلوا — منذ اليوم الاول — لما قالوا بالكتاب والسنة... فانه «ما من شىء الا وفيه كتاب أو سنة»^٢... وهما المرجع في كل شىء، ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يسلم لما جاء به تسليماً...

ثم ألفوا في ذلك الكتب، ونظموا الاشعار... في ظروف قاسية وإيام صعبة، يتتبعهم الجواسيس، وتلاحقهم السلطات...

١. الكافي / ١ / ٢٠٠.

٢. المصدر نفسه / ١ / ٥٩.

ومع ذلك كله تراهم — اذا نظرت أحوالهم وسببت أخبارهم — لايعتمدون في بحوثهم الا على الكتاب والسنة، يطلبون الحق، وينشدون الحقيقة، رائدهم الدين الصحيح، والاصلاح ما استطاعوا، بهدوء ووقار، ونقاش متين، وأدب رفيع، وجدال بالتي هي أحسن....

* (٥) *

ويعتقد الشيعة الامامية بأن مسألة «الامامة» بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي مسألة أصولية كالنبوة^١. وبأن في النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وآله في تعيين الامام من بعده غنى عن أي دليل آخر. وهم — وان كان اعتمادهم في السنة على ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم بطريق اهل بيته المعصومين — يحتجون في هذه المسألة بالنصوص الواردة عن طريق خصومهم، والمسطورة في أسفار مخالفهم... هذا من حيث السند.

وأما من حيث الدلالة... فقد صدرت تلك الاقوال من النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم «بلسان عربي مبين». وكما يرجع في فهم كلماته والالفاظ الصادرة عنه في مسائل الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، والبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق... وأمثالها... الى العرف واللغة... كذلك يرجع الشيعة في فهم مداليل ألفاظه في مسألة الامامة والخلافة الى اللغة

١. ويستدلون على ذلك أيضاً بالكتاب والسنة كما لا يخفى على من راجع كتبهم في الامامة. ومن النصوص النبوية الدالة على ذلك الحديث المشهور المتفق عليه: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» وله ألفاظ أخرى في مختلف الكتب، هذا بالنسبة الى أصل لامامة.

قالوا: والمراد امامة على وأولاده، واستدلوا على هذا بنصوص كذلك، منها ما أخرجه الحاكم والطبراني وأبو نعيم وغيرهم عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليستول على بن أبي طالب فانه لن نخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة».

والعرف، والى سائر الاحاديث النبوية، لان «الحديث يفسر بعضه بعضاً». وفي هذا المقام أيضاً يحتاج الشيعة بكلمات علماء أهل السنة في التفسير واللغة والادب وغير ذلك ...

هذه طريقة الشيعة في الاستدلال بالنصوص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي طريقة واضحة لاغموض فيها ولا اعوجاج ولا اضطراب ... وقال أهل السنة بأن «الخليفة» بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو «ابوبكر» ... وقد اختلف استدلالهم على هذا الاعتقاد، واضطربت كلماتهم ... فتارة: يستدلون بالنصوص التي يروونها في فضل أبي بكر مثل: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر». وأخرى: يستدلون بالافضلية. فقالوا بأن «الاتق» في قوله تعالى: ﴿وسيجنبها الاتق الذي يؤتي ما له يتزكى وما له عند أحد من نعمة تجزى﴾ هو «ابوبكر» و «الاتق» هو «الافضل» لقوله تعالى: ﴿ان اكرمكم عند الله أتقاكم﴾ فابوبكر هو الافضل. ولا تتعقد ولاية المفضل عند وجود «الافضل». وثالثة: يستدلون بالاجماع.

وأجاب الشيعة بطلان الحديث المذكور سنداً ودلالة. وبأن المرجع في تعيين المراد من «الاتق» في الآية هو السنة. وبأن الاجماع غير منعقد على خلافة أبي بكر.

* (٦) *

وأنكر أهل السنة النص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألفوا الكتب في الرد على الشيعة، الا أنها - في الاكثر - مشحونة بالبغضاء والشحناء، والسب والاهانة، والكذب والبهتان لينظر المنصف الى ما كتبه العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ مثل كتاب (منهاج الكرامة في الامامة) وكتاب (نهج الحق) ... ليرى هناك

الاحتجاج بصحاح أهل السنة، وسائر كتبهم المعتمدة في الفنون المختلفة، بأسلوب متين، لا تعصب فيه ولا تعسف... ثم لينظر الى كتاب (منهاج السنة)^١ الذي كتبه احمد بن عبدالحليم المعروف بابن تيمية في الرد على (منهاج الكرامة) ... وما كتبه فضل الله بن روزبهان الخنجي في الرد على (نهج الحق) وهو الكتاب الذي أسماه بـ (ابطال نهج الباطل)^٢.

فهل قابلاه بالمثل استدلالاً وأدباً ومثانة؟

ثم ان أقل ما يجده المنصف المتتبع لكتب أهل السنة هو التعصب وانكار الحقيقة... ولنذكر لذلك مثالا:

يقول الشيعي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم غدیر خم: «ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

فيقول رجل من أهل السنة: هذا كذب لم يقله رسول الله.

فيجيب الشيعي قائلاً: أخرجه فلان وفلان من أهل السنة.

فاذا رأى السني أن لاجدوى لانكار أصل القضية قال:

وأين كان عليّ في ذاك اليوم؟ كان باليمن...

فيعود الشيعي ليقول: روى قدومه من اليمن فلان وفلان... من أهل

السنة.

وإذا انتهى دور المكابرة في السند. قال:

صدر الحديث: «ألست أولى...» من وضع الشيعة.

١. رد عليه أحد أعلام الشيعة في القرن الثامن بكتاب: «الانصاف في الانتصاف لاهل الحق من الاسراف». ولنا مناقشات كثيرة معه في شرحنا على كتاب منهاج الكرامة سنقدمه للطبع إن شاء الله.

٢. رد عليه القاضي نورالله التستري الشهيد ببلاد الهند بكتاب: «احقاق الحق وازهاق الباطل» وعمد الشيخ محمد حسن المظفر الى تأليف كتاب «دلائل الصدق لنهج الحق» تمييزاً لما كتبه القاضي المذكور. وقد أعاد سيدنا النجفي المرعشي طبع «احقاق الحق» مع تعليقات كثيرة جداً، صدر في ٢٥ جزء.

فأجاب الشيعي : رواه فلان وفلان من أهل السنة...
 فيدعي انكار أهل اللغة مجيء (المولى) بمعنى (الاولى).
 فيخرج له الشيعي قائمة بأسماء اللغويين الذين نصوا على ذلك وهم
 من أهل السنة.
 ومثال آخر:

يقول الشيعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا مدينة العلم
 وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».
 فأول ما ينكر السني صدور هذا الحديث عنه (ص).
 فاذا رأى أسماء رواه من كبار علماء طائفته قال :
 فأبوبكر و... أبواب كذلك .
 فاذا أثبت له الشيعي جهل هؤلاء بأبسط المسائل على ضوء كتب
 أهل السنة قال:

ليس «عليّ» في الحديث علماً، بل هو وصف للباب بمعنى «مرتفع».
 لماذا هذا التلاعب بالنصوص النبوية؟ وهلا فعلوا ذلك بلفظ
 «الصلاة» و «الحج» و «الوضوء» و «الغسل» وأمثالها؟

* (٧) *

وقد شكلت كتب الردود قسماً كبيراً من مؤلفات الامامية في
 مسائل الامامة، كما لا يخفى على من لا حظ فهارس المؤلفات.
 والسبب في ذلك هو أن أهل السنة لا بضاعة لهم الا الكذب
 والانكار، فمن السهل عليهم أن يقولوا حديث: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل
 سفينة نوح فمن ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» كذب موضوع. أو أن
 حديث: «اللهم اثني بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي من هذا
 الطاء، فحاء عليّ فأكأ معه» لم يروه أحد من أصحاب الصحاح ولا

صححه أئمة الحديث. أو حديث: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد» موضوع باجماع أهل السنة.

أو يقولوا في جواب: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» لم يقل أحد من أهل العربية بمجيء (المولى) بمعنى (الاولى). أو أن «عليّ» في «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» هو من «العلو» أي مرتفع، أو أن المراد من «بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي...» هو «الاحب في الاكل مع النبي»...

ان كل واحد من هذه الاقاويل سطر واحد أو سطران، لكن الجواب عنه يستدعي فصلاً كبيراً من البحث، وربما يشكل كتاباً برأسه، كما هو واضح.

فمن هنا ترى كثرة كتب الرد عند الشيعة قديماً وحديثاً: فألف عمرو بن بحر الجاحظ كتاب (العثمانية). ورد عليه جماعة من اعلام الشيعة بردود اشتهرت بـ (نقص العثمانية)، كما رد عليه ابو جعفر الاسكافي من المعتزلة.

وألف السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي كتاب (الشافي في الامامة) رداً على كتاب (المغني) للقاضي عبد الجبار بن أحمد، ثم لخصه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، واشتهر كتابه بـ (تلخيص الشافي). وألف شهاب الدين الشافعي الرازي^١ من بني مشاط كتاب (بعض فضائح الروافض).

فرد عليه الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بكتاب (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض). وألف يوسف الاعور الشافعي الواسطي كتاب (الرسالة المعارضة في

١. قال في الذريعة: هو وان لم يصرح في الكتاب باسمه لكنه يعرف باشارته كما ذكره القزويني المذكور في نقضه.

الرد على الرافضة). فرد عليه: الشيخ عزالدين الحسن بن شمس الدين المهلبى الحلي بكتاب (الانوار البدرية في كشف شبه القدرية) قال فيه: «التزمت فيه على ان لا استدل من المنقول عن الرسول صل الله عليه وآله الا بما ثبت من طريق الخصم ولا أفعل كما فعل الناصب في كتابه». والشيخ نجم الدين خضر بن محمد الجبلرودي الرازي بكتاب (التوضيح الانور في دفع شبه الاعور).

وألف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي كتاب (الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة). فردّ عليه القاضي نورالله الشهيد بكتاب (الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة) وكذا السيد مير محمد القزويني المعاصر.

... وهكذا... توالى كتب التهجم على الشيعة حتى زماننا، فألف كتاب من أهل السنة في هذا العصر (الصراع بين الوثنية والاسلام) و (الوشيعية في رد عقائد الشيعة) و (الخطوط البعريضة) و (مسائل موسى جارالله) و... و... وصدرت كتب الردود عليها من قبل علماء الشيعة...

* (٨) *

وكان لعلماء الهند من الفريقين السهم الوافر والدور البارز في هذا الباب، فالهند بلاد واسعة يقطنها الملايين من المسلمين، أنجبت في كل فرقة علماء ورجالا تركوا آثاراً خالدة في مختلف العلوم الاسلامية. ومن الطبيعي أن تدعو كل فرقة الى نفسها، وتستغل كافة الوسائل في سبيل نشر عقائدها، وقد ساعد على ذلك ما في بلاد الهند من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر.

وقد بلغ النشاط الفكري والصراع العقائدي ذروته في الهند في القرنين الثاني عشر والثالث عشر... فقد نبغ بين الشيعة الفقيه المجاهد الكبير السيد

دلدار علي بن معين الدين النقوي المولود سنة ١١٦٦ والمتوفى سنة ١٢٣٥، الذي انتشرت بفضل جهوده تعاليم المذهب الجعفري في تلك الأرجاء، وانتظمت على يده أمور الطائفة، بعد أن كانوا متفرقين ليست لهم دعوة الى مذهبهم، وما كانت لهم جامعة تجمعهم، واشتغل طيلة أيام حياته الشريفة بترويج الدين ونشر الاحكام باقامة الشعائر وتأليف الكتب وتربية العلماء.

ولما وصل خبره الى حسن رضاخان - من وزراء حكومة «أوده» في لكهنؤ - استدعاه للاقامة بلكنؤ، فهاجر اليها، وانصرف الى بث تعاليم الدين واقامة الشعائر. وكان العلامة المولى محمد علي الكشميري الشهير ببادشاه^١ نزيل فيض آباد قد أُلّف في تلك الايام رسالة في فضل صلاة الجمعة، حث فيها السلطان آصف الدولة ابن شجاع بن صدر جنك سلطان مملكة «أوده» في لكهنؤ على اقامة الجمعة، وذكر من هو أهل لامامة الجماعة، وهم: السيد دلدار علي وتلميذاه الميرزا محمد خليل والامير السيد مرتضى، فأمر السلطان باقامتها، ورشح السيد لها. فأقامها ابتداء من ظهر اليوم الثالث عشر من رجب - يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام - سنة ١٢٠٠.

ثم أقيمت الجمعة في السابع والعشرين منه، يوم مبعث النبي صل الله عليه وآله وسلم، وكانت أول صلاة جماعة للشيعة تقام في تلك الديار. ثم استمرت الجماعة والخطب، وانتشرت أندية الذكر ومجالس الوعظ، واهتم السلطان لترويج الشريعة، وتشيد الدين، وكثر طلاب العلم، وأخذوا يتواردون على السيد من كل صوب^٢.

قال السيد عبدالحلي اللكهنوي المحقق السني: ثم انه بذل جهده في احقاق مذهبه وابطال غيره من المذاهب، لا سيما الاحناف والصوفية

١. توجد ترجمته في: أعلام الشيعة، نزهة الخواطر ٤٥٦/٧.

٢. أعلام الشيعة، الكرام البررة ٥١٩/٢.

والاخبارية، حتى كاد يعم مذهبه في بلاد «أوده» ويتشيع كل الفرق^١.
أقول: ولعل هذا الذي ذكره السبب في تأليف معاصره المولوي
عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي الحنفي المولود سنة ١١٥٩ والمتوفى
سنة ١٢٣٩ كتاب (التحفة الاثنا عشرية في الرد على الامامية)... ألفه
ليكون سداً أمام تقدم المذهب الجعفري في الاقطار الهندية وتشيع كل
الفرق...

وهذا هو دأب أهل السنة في كل صقع... فقد قال ابن حجر المكي
في أول كتاب (الصواعق المحرقة) مانصه: «فاني سئلت قديماً في تأليف
كتاب يبين حقية خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب، فأجبت الى ذلك
مسارعة في خدمة هذا الباب، فجاء بحمد الله أنموذجاً لطيفاً ومنهاجاً شريفاً
ومسلكاً منيفاً.

ثم سئلت في اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام،
لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الان بمكة المشرفة اشرف بلاد الاسلام،
فأجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضح
المسالك...».

فهذا دأب القوم، وليتهم أخذوا بالنزاهة في البحث والتزموا بجانب
الانصاف، وعملوا بقواعد المناظرة... لكن صاحب (التحفة) نسج على منوال
أسلافه من صاحب (الصواعق) وأمثاله... فأكثر من التهجم على الشيعة،
ونسب اليهم العقائد الباطلة التي هم منها براء، وحاول الحط عليهم
بالاكاذيب والافتراءات...

وما أن انتشر كتاب (التحفة) حتى انبرى له جماعة من علماء الشيعة
— وعلى رأسهم السيد ددار على نفسه — بالرد والنقد، وسنذكر أسساء تلك
الكتب فيما بعد.

وطلت مواضيع الباب السابع المتعلق بمباحث الامامة من كتاب
(التحفة) موضع الاخذ والرد، والنقض والابرار، وحديث المجالس والاندية،
حتى صد. كتاب (عبقات الانوار في امامة الاثمة الاطهار).

كتاب العبقات

و «عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار» كتاب ألفه «السيد ميرحامد حسين» في الرد على «التحفة الاثني عشرية»... وقد كان صاحب التحفة قد زعم في باب الامامة من كتابه انحصار أدلة الشيعة على امامة عليّ عليه السلام في ستة آيات واثني عشر حديثاً فقط. ثم انه أجاب بزعمه عن الاستدلال بالايات والروايات... فجعل السيد صاحب العبقات كتابه في منهجين، المنهج الاول في الآيات، وهي:

- ١ - [انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون] ١.
- ٢ - [انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً] ٢.

١. سورة المائدة: ٥٥.

٢. سورة الاحزاب: ٣٣.

- ٣ - ٥ [قل لا أسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى] ١.
- ٤ - ٥ [فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين] ٢.
- ٥ - ٥ [انما أنت منذر ولكل قوم هاد] ٣.
- ٦ - ٥ [والسابقون السابقون أولئك المقربون] ٤.
- والمنهج الثاني في الاحاديث، وهي:
- ١ - يا معشر المسلمين! ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا. بلى.
- قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
- ٢ - قوله لعليّ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لاني بعدي.
- ٣ - ان عليّاً مني وأنا من عليّ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي.
- ٤ - كان عند النبي طائر قد طبخ له أو أهدي اليه. فقال: اللهم اثنتي بأحب الناس اليك يأكل معي هذا الطير. فجاءه عليّ.
- ٥ - أنا مدينة العلم وعليّ بابها...
- ٦ - من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في بطشه والى عيسى في عبادته فليتنظر الى عليّ بن أبي طالب.
- ٧ - من ناصب عليّاً الخلالة فهو كافر.
- ٨ - كنت أنا وعليّ بن أبي طالب نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق

١. سورة الشورى: ٢٣.

٢. سورة آل عمران: ٦١.

٣. سورة الرعد: ٧.

٤. سورة الواقعة: ١٠ و ١١.

آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب.

٩ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه.

١٠ — رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار.

١١ — قوله لعلي: انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

١٢ — اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله وعترتي. وقد بحث في ذيله حول حديث: «مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق».

ولما كانت «التحفة» بالفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف «العبقات» بالفارسية أيضاً.

وان هذا التراث العلمي الخالد بحاجة ماسة الى مقدمة علمية تتوفر على دراسته، لاسيما بعد ان أصبح رائد الباحثين المحققين في القرن الرابع عشر في مجال الصراع العقائدي... واليك ذلك في أبواب:

الباب الاول

الالتزام بأداب المناظرة وقواعد البحث

ويلوح للناظر في كتاب العبقات — قبل كل شيء — التزام مؤلفه العملاق بأداب المناظرة وقواعد البحث، فان هذه الظاهرة متجلية للناظر فيه لاول وهلة، ومثله سائر علماء الشيعة في كل ما كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة، لكن القوم لم يلتزموا بشيء من هذه الآداب والقواعد. لقد كان صاحب العبقات على جانب عظيم من الحلم والصبر وضبط

النفس، فهو يقابل السباب بالأدب، والتعدي بالرفق، والظلم بالعدل والانصاف.

ومن قواعد البحث: أن ينقل المحاصم كلام خصمه حول المسألة المبحوث عنها، من دون زيادة أو نقصان، وبكل دقة وأمانة، فإذا انتهى من ايراد كلامه بجميع جوانبه على أحسن ما يرام، وقرره أتقن تقريره، شرع في جوابه وبيان مواضع الاشكال والنظر فيه... ليكون البحث بحثاً موضوعياً نزهياً ينير الدرب للاجيال، ويوقفهم على ما يقوله الطرفان، فيستمعون اليه وينظرون فيه فيتبعون أحسته....

وكذلك فعل علماء الشيعة في بحثهم... وصاحب العباكات... فانه يصدر بحثه بعد خطبة الكتاب بنص عبارة الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية، فينقلها كاملة غير منقوصة ولا مبتورة، بل يتعرض لما أضافه الدهلوي في هامش كلامه من نفسه أو نقلا عن غيره، من دليل وحجة، أو توضيح وبيان....

ثم يأخذ رحمه الله في ابطاله وتفنيده، بالاساليب المختلفة، من نقض أو معارضة أو جواب حلّي....

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة... فترى الدهلوي يريد الجواب عن الاستدلال بحديث الثقلين: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بها لن تضلوا بعدي أبداً» لا يتطرق الى وجه استدلال الشيعة بهذا الحديث أصلاً. وفي حديث النور: «خلقت أنا وعلي من نور واحد» يقول: «لادلالة لهذا الحديث على ما يدعيه الامامية» ولكن أين وجه الاستدلال به على ما يدعونه؟ ويقول بالنسبة الى حديث السفينة: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق» يقول: «لا يدل الا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم، وان التخلف عن حبهم موجب للهلاك»... فهذا صحيح... ولكن كيف يستدل به الشيعة على الامامة والخلافة؟

ومن قواعد البحث: أن يحتج المخاصم بما يرويه خصمه ويراه حجة، لا بما يرويه هو ويعتمد عليه.

وهذا مما التزم به صاحب العباة وطبقه في بحوثه — كما عليه سائر علمائنا الذين كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة — فهو في مقام الاستدلال في كل باب يحتج بكتب أهل السنة، ويستدل بأقوال كبار حفاظهم ومشاهير علمائهم في مختلف العلوم والفنون، وسنشير الى هذه الجهة باختصار عن قريب.

لكن القوم ما التزموا بهذه القاعدة، فان ادعوا الالتزام بها لم يعملوا بها... وقد نبه صاحب العباة رحمه الله على مواضع كثيرة خالف فيها الدهلوي هذه القاعدة المقررة، فتراه يتمسك بحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ» في مقابلة حديث الثقلين، فيجيب السيد عنه قبل كل شيء بأن هذا الحدث مما تفرد به أهل السنة، وان الاحتجاج به ينافي الالتزام بالقاعدة.

ومن قواعد البحث: أن يقال بالحق ويعترف بالحقيقة في كلا مقامي الاحتجاج والرد على السواء.

وكذلك فعل صاحب العباة، فانه كما يسند الحديث الذي يريد الاحتجاج به الى مخرجه من أعلام أهل السنة، كذلك يسند الحديث الذي يحتج به الخصم الى مخرجه وان كانوا كثرة، فلا يكتف بالحقيقة، ولا يكتفي بالاسناد والنقل عن واحد أو اثنين ليقفل من شأن الحديث، بل يعترف بالواقع، وينقله عن رواه بجميع أسانيده وطرقه، ثم يجيب عنه نقضاً وحلاً.

فهو حيث يريد الجواب عن تمسك الدهلوي بما روه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» في متبلة حديث الطائر: «اللهم اثني بأحب خلقك...» لا يسكر أن هذا الحديث يرويه أهل السنة عن خمسة من الصحابة، بل لا يسكت عن ذلك، بل يعترف بروايتهم اياه عنهم وهم: حذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود،

وأبوالدرداء، وأنس بن مالك وعبدالله بن عمر... ثم ينقل نصوص أحاديثهم عن أهم مصادرهم كالمصنف لابن أبي شيبة، والمسند لاحمد، وصحيح الترمذي، والمستدرک للحاكم. ثم يشرع في ابطال الحديث المذكور سنداً وامتناً بوجه كثيرة جداً.

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة... فترى الدهلوي حيث يريد الجواب عن حديث الثقلين يقول: «رواية زيد بن أرقم عن النبي صل الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله وعترتي».

فتجاهل أن هذا الحديث مروى عن أكثر من عشرين صحابياً، منهم:

أميرالمؤمنين علي عليه السلام.

جابر بن عبدالله الانصاري.

زيد بن أرقم.

أبوسعيد الخدري.

حذيفة بن أسيد.

خزيمة بن ثابت.

زيد بن ثابت.

سهل بن سعد.

ضميرة الاسلمي.

عامر بن ليلى الغفاري.

عبدالرحمن بن عوف.

عبدالله بن عباس.

عبدالله بن عمر.

عدي بن حاتم.

عقبة بن عامر.

أبوذر الغفاري.

أبورافع الانصاري.
أبوشريح الخزاعي.
أبوقدامة الانصاري.
أبوهريرة.
أبوالهيثم بن التيهان.
أم سلمة أم المؤمنين.
أم هانئ بنت أبي طالب.
وهذا العدد فوق التواتر بكثير.

ثم ان اللفظ الذي أورده الدهلوي مبتور، فالحديث في (صحيح الترمذي) و (مسند أحمد) وغيرهما من مصادر الحديث عند أهل السنة بعد «وعترتي» جملة: «أهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

الباب الثاني

أسلوبه في الاستدلال

وعلى ضوء ما تقدم تتمكن من معرفة أسلوب صاحب «عبقيات الانوار» في استدلالاته. فان كتابه هو «في اثبات امامة الائمة الاطهار» من الكتاب والسنة. وقد وقع البحث في هذا الكتاب عن عدة من النصوص يعتقد الشيعة دلالتها على امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، وقد أشرنا سابقاً الى أن في النصوص الواردة في السنة النبوية غنى عن أي دليل آخر في هذا الباب.

إلا ان اثبات دلالة هذه النصوص على المذهب الحق يتوقف — كما أشرنا سابقاً — الى ثبوتها من حيث السند أولاً، ودلالتها على المطلوب ثانياً. وقد ذكرنا أن من قواعد البحث — بل عمدتها — هو الاحتجاج والاستدلال بما يسلم به الخصم ويعتمده ويراه حجة. وهكذا كان بحث صاحب العباقيات.

١ - البحث السندی

فقدّم السيد البحث حول أسانيد النصوص على البحث حول الدلالة، إذ لا بد أولاً من «تثبيت العرش» ثم «النقش» عليه. فلا يجوز الاحتجاج — في الاصول وفي المسائل الفرعية من الواجبات والمحرمات — بأحاديث لا أصل لها، أو مراسيل، أو ضعيفة سنداً... فكيف بمسألة «الامامة» التي هي أهم المسائل الإسلامية...

الا أنه يشترط في باب الامامة أن يكون الخبر المحتج به — بالإضافة الى اعتباره — معلوم الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتواتر أو بالقرائن والشواهد والمؤيدات المفيدة للعلم. أما الخبر الواحد المجرد عن كل قرينة مفيدة للعلم فلا يكفي للاستدلال على الامامة وان كان حجة.

وهذا الذي ذكرناه مما تسالم عليه الطرفان، وهو من أسهم المعتمدة في البحث، فترى ابن تيمية يقول في رده لحديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» يقول: «وخبر الواحد لا يفيد العلم الا بقرائن» ومن المعلوم عدم كفاية الظن في المسائل الاعتقادية، لا سيما الامامة. والسيد صاحب العباقيات يرد على المعارضة بالحديث «قريش والانصار وجهنة ومزينة وأسلم وغفار موالي دون الناس كلهم ليس لهم موالي دون الله ورسوله» وبعض الاحاديث الاخرى بوجوه. منها: انه خبر واحد.

اذن... لا بد من اثبات اعتبار الحديث وصدوره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا أول ما يهتم به السيد المؤلف. فيذكر أولاً أسماء الصحابة... ثم التابعين... ثم الرواة والمخرجين للحديث في الطبقات المختلفة، منذ القرن الثاني حتى القرن الثالث عشر... من حفاظ أهل السنة وكبار علمائهم ومشاهير أعلامهم....

ثم يورد نصوص الاخبار والروايات عن أمهات المصادر، ابتداءً بالصحاح فالمسانيد فالكتب الحديثية المعتبرة....
وحينئذ يتبين عدد الرواة للحديث من الصحابة والتابعين والمحدثين

من كل طبقة، فان تحقق بذلك شرط التواتر فلا حاجة الى ذكر الشواهد ونصوص عبارات أعلام القوم الصريحة بتواتره، ومن هنا لم يذكر شيئاً منها في (حديث الثقلين) لا سيما وأنه مخرج في أحد الصحيحين.

وقد يتحقق شرط التواتر بأضعاف مضاعفة، ولكن أهمية البحث تستدعي التعرض لبعض ذلك، كما هو الحال في (حديث الغدير) فانه روي عن أكثر من مائة وعشرين رجل وامرأة من الصحابة، ولكن هذا الحديث أهم الاحاديث التي يستدل بها الشيعة على الامامة. ولذا تراه يذكر — بعد نصوص الحديث واخراجه بأسانيد أهل السنة — طائفة من المؤلفين في هذا الحديث، وينقل عن الحافظ ابن كثير عن امام الحرمين الجويني: «انه كان يتعجب ويقول: شاهدت مجلداً ببغداد في يد صحاف، فيه روايات هذا الخبر، مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعليّ مولاه، ويتلوه المجلد التاسع والعشرون». ثم يورد نص جماعة من الحفاظ كالذهبي وابن الجزري والسيوطي وغيرهم... على تواتر حديث الغدير.

وقد يتحقق شرط التواتر، ويذكر — مع ذلك — طائفة من شواهد الحديث. (كحديث السفينة) الذي رواه أئمة أهل السنة عن عدة من الصحابة، كسيدنا أمير المؤمنين، وسيدتنا فاطمة الزهراء، وابن عباس، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري... و (كحديث أنا مدينة العلم) الذي رواه عشرات الاعلام من أهل السنة، عن عدة من الصحابة، كأمير المؤمنين، والامام الحسن، والامام الحسين، وعبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، وعمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، وأنس بن مالك... فقد ذكر عدة من شواهد، مثل:

«أنا دار الحكمة وعليّ بابها».

«أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها».

«أنا دار العلم وعليّ بابها».

«أنا ميزان العلم وعليّ كفتاه».

«أنا مدينة الجنة وعلّيّ بابها».

«أنا مدينة الفقه وعلّيّ بابها».

«علّيّ باب علمي وبين لامتي ما أرسلت به من بعدي».

«علّيّ بن أبي طالب باب حطة».

«لا يؤدي عني الا أنا أو علّيّ».

وغيرها من الاحاديث المعتبرة التي رواها مشاهير أئمة أهل السنة في كتبهم المعتبرة.

وقد يتحقق شرط التواتر كما هو الحال في (حديث المنزلة) الذي رواه أكثر من عشرين صحابي وصحابة عن رسول الله صل الله عليه وآله، وأخرجه عنهم الائمة والحفاظ من أهل السنة في كل القرون وجميع الطبقات. لكنه يضيف الى ذلك ثلاثة فصول:

الاول: في كثرة طرق حديث المنزلة.

فأورد فيه نصوص عبارات جماعة من مشاهير القوم في صحة هذا الحديث وكثرة طرقه، كالحافظ ابن عبد البر، والحافظ المزي، والحافظ ابن كثير، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وغيرهم.

والثاني: في تواتر حديث المنزلة.

فأورد فيه عبارة ابن حجر المكي الصريحة في تحقق التواتر لحديث ورد من حديث ثمانية من الصحابة، وعبارة الحافظ ابن حزم الصريحة في تحققه لخبر أربعة من الصحابة... فيكون (حديث المنزلة) الوارد عن أكثر من عشرين من الصحابة متواتراً بالاولوية القطعية. ثم نقل نصوص عبارات جماعة اعترفوا بتواتر هذا الحديث الشريف.

والثالث: في قطعية صدور احاديث الصحيحين.

فأورد فيه نصوص كثيرة عن مشاهير الائمة الصريحة في أن ما أخرج في الصحيحين مقطوع الصدور. وقد بحث عن ذلك من جهة أن (حديث المنزلة) مخرج في كلا الصحيحين.

توثيق الرواة:

ولما كان اعتبار الخبر وحجيته باعتبار رواته وثاقته، كان أسلوب

السيد:

١ - ذكر أسماء الرواة والمخرجين للحديث، مع سني وفياتهم قلوباً أو

كثرواً.

٢ - ثم الشروع بإيراد نصوص روايتهم بأسانيدهم من الأول الى

الآخر، نقلاً عن كتبهم ومؤلفاتهم رأساً، أو عن كتاب معتبر وقع الرجل في طريق روايته، أو نسب اليه فيه رواية الحديث.

٣ - ثم يأتي بنصوص علماء الجرح والتعديل وأصحاب التراجم

والسير، مراعيماً في ذلك طبقاتهم أيضاً، حيث ينقل عبارة الاسبق فالاسبق... في توثيق الراوي والثناء عليه ومدح مصنفاته... وربما يوثق الموثق أيضاً.

ولقد توفرت بحوثه رحمه الله في هذه الناحية على فوائد جمة ومباحث قيمة

وتحقيقات ثمينة... من تحقيق حال رجال مشاهير، وتحقيق حال كتب معروفة... سنشير الى طرف من ذلك فيما سنذكره تحت عنوان: «بحوث وتحقيقات».

٢ - البحث الدلالي

وعندما ينتهي رحمه الله من بحث السند، يأخذ في بيان وجوه دلالة

الحديث على امامة أمير المؤمنين عليه السلام....

وقد التزم في هذه الجهة أيضاً بقواعد البحث والمناظرة التزاماً تاماً،

ويمكن ترسيم الخطوط العامة لاسلوبه في البحث الدلالي على النحو التالي:

١ - الاحتجاج بأخبار أهل السنة لا بأخبار الشيعة

وهذه من قواعد البحث - بل أهمها - . فالسيد في جميع بحوثه ملتزم

بهذه القاعدة، اذ تراه يمتج بأخبار أهل السنة حتى في السيرة وحوادث التاريخ. وهذه ظاهرة غير خافية على من ألقى نظرة واحدة على هذا الكتاب من أوله الى آخره، فلا نطيل... .

٢ - الرجوع الى كتب أهل السنة في كل فن

وهو مع ذلك لا ينقل أخبار أهل السنة عن طريق كتب الشيعة، بل ينقلها عن كتب أهل السنة أنفسهم - الا ماشد وندر- ، فلا يقول مثلاً: أخرج المرتضى عن أحمد في مسنده عن... بل يرجع الى نفس مسند أحمد، أو ينقل خبره عن واحد أو أكثر من أهل السنة عنه... .

وليس كل كتاب في الاخبار والاحاديث ينقل عنه ويعتمد عليه، بل أكثر نقله واعتماده على أهم كتب أهل السنة وأشهرها في الحديث، أمثال^١:

- ١ - الصحاح الستة وشروحا.
- ٢ - الموطأ وشروحه.
- ٣ - الجمع بين الصحيحين.
- ٤ - الجمع بين الصحاح الستة.
- ٥ - معاجم الطبراني.
- ٦ - المستدرک على الصحيحين.
- ٧ - المسانيد المعتبرة، وأشهرها مسند أحمد.
- ٨ - كتب السنن...
- ٩ - المشكاة وشروحا.
- ١٠ - جامع الاصول.
- ١١ - الجامع الصغير وشروحه.

١. لسنا بصدد اعطاء قائمة بمصادر المؤلف، فان لذلك مجالاً آخر سنقوم به باذن الله تعالى.

١٢ — كنز العمال.

هذا بالنسبة الى الاخبار والاحاديث.

وأما بالنسبة الى العلوم الاخرى، فانه يرجع الى كتب أهل السنة في

كل علم وفن، ففي التفسير مثلاً الى:

- ١ — تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي.
- ٢ — تفسير الجلالين.
- ٣ — مفاتيح الغيب — التفسير الكبير — للفخر الرازي.
- ٤ — غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري.
- ٥ — تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري.
- ٦ — الكشاف لجماعة الرغزباني.
- ٧ — التفسير الوسيط لابي الحسن الواحدي.
- ٨ — تفسير القرآن لابن عربي الاندلسي.
- ٩ — البحر المحيط لابي حيان الاندلسي.
- ١٠ — أنوار التنزيل، تفسير القاضي البيضاوي.
- ١١ — السراج المنير للخطيب الشربيني.
- ١٢ — الدر المنثور لجلال الدين السيوطي.
- ١٣ — الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين القيسي.
- ١٤ — التفسير الحسيني — المواهب العلية. للحسين الكاشفي.
- ١٥ — روح المعاني، تفسير — لشهاب الدين الالوسي.
- ١٦ — فتح البيان لصديق حسن خان القنوجي.
- ١٧ — الكشف والبيان لابي اسحاق الثعلبي.
- ١٨ — لباب التأويل لعلاء الدين الخازن.
- ١٩ — معالم التنزيل للبقوي.
- ٢٠ — تفسير شاهي لمحمد محبوب العالم.
- ٢١ — النهر الماد من البحر المحيط لاثير الدين ابي حيان.

هذا بالإضافة الى أبواب التفسير في كتب الحديث.

وفي السيرة وفضائل الأئمة عليهم السلام الى:

- ١ - السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام.
- ٢ - انسان العيون لنور الدين الحلبي.
- ٣ - السيرة النبوية لاحد زيني دحلان.
- ٤ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للدمشقي.
- ٥ - الروض الانف في شرح السيرة للسهيلي.
- ٦ - الشفا في تعريف حقوق المصطفى وشروحه.
- ٧ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وشرحه للزرقاني.
- ٨ - الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي.
- ٩ - فضائل أمير المؤمنين علي لاحد بن حنبل.
- ١٠ - الاتحاف بحب الاشراف لعبدالله الشبراوي.
- ١١ - احياء الميت بفضائل اهل البيت للسيوطي.
- ١٢ - استجلاب ارتقاء الغرف لشمس الدين السخاوي.
- ١٣ - اسعاف الراغبين لمحمد الصبان المصري.
- ١٤ - جواهر العقدين لنور الدين السمهودي.
- ١٥ - خصائص علي بن ابي طالب للنسائي.
- ١٦ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى لمحج الدين الطبري.
- ١٧ - الرياض النضرة لمحج الدين الطبري.
- ١٨ - كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب للكنجى الشافعي.
- ١٩ - المناقب للفقهاء ابن المغازلي.
- ٢٠ - المناقب لموفق بن احمد الخوارزمي.

وغيرها. بالاضافة الى أبواب السير والفضائل في كتب الحديث.

وفي الفقه الى:

- ١ - المسوط لشمس الدين السرخسي .
- ٢ - بدائع الصنائع للكاشاني.
- ٣ - الهداية وشروحها .
- ٤ - نيل الاوطار للشوكاني.
- ٥ - احكام الاحكام في شرح عمدة الاحكام لعمادالدين الحلبي .
- ٦ - المحلى لابن حزم الاندلسي .

وفي أصول الفقه الى:

- ١ - المختصر لابن الحاجب وشروحه .
- ٢ - الاصول للسرخسي .
- ٣ - الاصول للبزودي وشروحه .
- ٤ - المنار وشروحه .
- ٥ - مسلم الثبوت وشروحه .
- ٦ - المحصول للفخر الرازي .
- ٧ - التلويح في شرح التنقيح للتفتازاني .
- ٨ - التحرير لابن همام وشروحه .
- ٩ - الاحكام في اصول الاحكام للامدي .
- ١٠ - الاحكام في اصول الاحكام لابن حزم .
- ١١ - ارشاد الفحول للشوكاني .
- ١٢ - نهاية العقول للفخر الرازي .

وفي معرفة الصحابة الى:

- ١ - الاستيعاب لابن عبد البر.
- ٢ - الاصابة لابن حجر.
- ٣ - أسد الغابة لابن الاثير.
- ٤ - تجريد أسماء الصحابة للذهبي.

وفي معرفة الاحاديث الموضوعة والمشتهرة والمتواترة من غيرها الى:

- ١ - الموضوعات لابن الجوزي.
- ٢ - اللالي المصنوعة للسيوطي.
- ٣ - التعقبات على الموضوعات للسيوطي.
- ٤ - الموضوعات لمحمد طاهر الفتني.
- ٥ - الموضوعات لعلي القاري.
- ٦ - تذكرة الموضوعات لعبد الحق الهندي.
- ٧ - العلل المتناهية في الاحاديث الواهية لابن الجوزي.
- ٨ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة

لابن عراق.

- ٩ - مختصر تنزيه الشريعة لرحمة الله الهندي.
- ١٠ - الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للشوكاني.
- ١١ - الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطي.
- ١٢ - المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنه

للسخاوي.

- ١٣ - الدرر المتناثرة في الاحاديث المتواترة للسيوطي.

والى غيرها من الكتب.

وفي معرفة الضعفاء والوضاعين والمدلسين الى:

- ١ - الضعفاء والمتروكين للبخاري.
- ٢ - الضعفاء والمتروكين للنسائي.
- ٣ - كشف الاحوال في الرجال لعبد الوهاب المدراسي.
- ٤ - الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث لسبط ابن

العجمي.

- ٥ - التبيين لاسماء المدلسين لسبط ابن العجمي.
- ٦ - تمييز الطيب من الخبيث للشيباني.
- ٧ - المغنى في الضعفاء للذهبي.

وفي معرفة رجال الحديث الى:

- ١ - تهذيب الكمال للمزي.
- ٢ - تذهيب التهذيب للذهبي.
- ٣ - تهذيب التهذيب لابن حجر.
- ٤ - تقريب التهذيب لابن حجر.
- ٥ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي.
- ٦ - الكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي.
- ٧ - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني المقدسي.
- ٨ - الكاشف عن أسماء رجال الصحاح الستة للذهبي.
- ٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي.
- ١٠ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني.
- ١١ - الثقات لابن حبان.
- ١٢ - أسماء رجال المشكاة للخطيب التبريزي وغيره.

وفي الدراية وقواعد التحديث الى:

- ١ - علوم الحديث لابن الصلاح.
- ٢ - التقييد والايضاح للزين العراقي.
- ٣ - التقريب للنووي.
- ٤ - تدريب الراوي للسيوطي.
- ٥ - شرح ألفية الحديث الزين العراقي.

وفي الكلام الى:

- ١ - شرح المقاصد للتفتازاني.
- ٢ - شرح المواقف للجرجاني.
- ٣ - شرح التجريد للقوشجي.

وفي تراجم العلماء الى:

- ١ - تحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد المكي.
- ٢ - اخبار الاخيار لعبد الحق الدهلوي.
- ٣ - اخبار اصبهان لابي نعيم الحافظ.
- ٤ - الانساب للسمعاني.
- ٥ - التاج المكلل لصديق حسن القنوجي.
- ٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- ٧ - التدوين بذكر علماء قزوين للرافعي.
- ٨ - تذكرة الحفاظ للذهبي.
- ٩ - تراجم الحفاظ للبدخشاني.
- ١٠ - تهذيب الاسماء واللغات للنووي.
- ١١ - خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر للمحبي.
- ١٢ - الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر.

- ١٣ - دول الاسلام للذهبي.
- ١٤ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي.
- ١٥ - سبحة المرجان في علماء هندوستان للبلكرامي .
- ١٦ - سير أعلام النبلاء للذهبي.
- ١٧ - طبقات الحفاظ للسيوطي .
- ١٨ - طبقات الشافعية للسبكي والاسنوي وابن قاضي شهبة

الاسدي .

- ١٩ - طبقات الصوفية للسلمي .
- ٢٠ - طبقات القراء لابن الجزري .
- ٢١ - طبقات المفسرين للداودي .
- ٢٢ - الطبقات لمحمد بن سعد .
- ٢٣ - العبر في خبر من غير للذهبي .
- ٢٤ - العقد الثمين في تاريخ البلد الامين للفاسي .
- ٢٥ - فوات الوفيات لابن شاكر .
- ٢٦ - كتاب اعلام الاخيار للكفوي .
- ٢٧ - لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني .
- ٢٨ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي .
- ٢٩ - مرآة الجنان لليافعي .
- ٣٠ - معجم الادباء لياقوت الحموي .
- ٣١ - اتحاف النبلاء المتقين لصديق حسن خان .
- ٣٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني .
- ٣٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي .
- ٣٤ - وفيات الاعيان لابن خلكان .
- ٣٥ - الوافي بالوفيات للصفدي .
- ٣٦ - النور السافر في اعيان القرن العاشر للعيدروسى .

٣٧ — سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر لمحمد خليل

المراي.

وفي التاريخ الى:

- ١ — تاريخ الطبري.
- ٢ — تاريخ ابن الاثير.
- ٣ — تاريخ ابن خلدون.
- ٤ — تاريخ اليعقوبي.
- ٥ — مروج الذهب للمسعودي.
- ٦ — تاريخ المظفري لابن أبي الدم.
- ٧ — تاريخ الخلفاء للسيوطي.
- ٨ — تاريخ الخميس للديار بكري.
- ٩ — تاريخ أبي الفداء — المختصر في اخبار البشر.
- ١٠ — روضة المناظر لابن الشحنة.
- ١١ — النجوم الزاهرة لابن تغري بردى.
- ١٢ — حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي.
- ١٣ — مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.
- ١٤ — عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان للعيني.
- ١٥ — فتوح البلدان للبلاذري.

وفي غريب الحديث وعلوم العربية الى:

- ١ — النهاية لابن الاثير.
- ٢ — الفائق للزنجشري.
- ٣ — مجمع البحار للفتني.
- ٤ — المفردات في غريب القرآن للراغب.

- ٥ - الصحاح للجوهري.
- ٦ - المخصص لابن سيدة.
- ٧ - القاموس المحيط للفيروزآبادي.
- ٨ - تاج العروس للزبيدي.
- ٩ - لسان العرب لابن منظور.
- ١٠ - النثر في مختصر نهاية ابن الاثير للسيوطي.
- ١١ - أساس البلاغة للزمخشري.
- ١٢ - منتهى الارب للصفي پوري.
- ١٣ - تهذيب اللغة للازهري.
- ١٤ - المزهري في علوم اللغة للسيوطي.
- ١٥ - المغني في علم النحو لابن هشام.
- ١٦ - الاشباه والنظائر في اللغة للسيوطي.
- ١٧ - التصريح في شرح التوضيح لخالد الازهري.
- ١٨ - مفتاح العلوم للسكاكي.
- ١٩ - المطول في علم البلاغة للفتازاني.
- ٢٠ - الكافية لابن الحاجب وشروحها.

وفي معرفة البلدان الى:

- ١ - معجم البلدان لياقوت الحموي.
 - ٢ - مرصداطلاع للبغداداي.
- ... وهكذا... في كتب الاخلاق، والتصوف، والسلوك، وحتى في كتب المحاضرات والطرائف والقصص والادب... كل ذلك يرجع فيه الى كتب أهل السنة....
- هذا، وفي كثير من الاحيين يؤكد على اعتبار الكتاب الذي ينقل عنه أو يستشهد بما جاء فيه، وأسلوبه في ذلك هو:

- ١ - ذكر كلام كاشف الظنون. وبذلك يثبت اسم الكتاب واسم مؤلفه وصحة نسبة الكتاب الى مؤلفه.
 - ٢ - ذكر رواية العلماء للكتاب في كتب الاجازات والاسانيد.
 - ٣ - ذكر من نقل عن الكتاب واعتمد عليه.
 - ٤ - ذكر من جعل الكتاب من مصادر كتابه ونص على ذلك في خطبة مؤلفه.
 - ٥ - خطبة الكتاب المشتملة على التزام مؤلفه بالنقل عن الكتب المعتمدة وايراد الاخبار المعتمدة.
- ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من الاثر في بلوغ المرام وكفاية الخصام.

«تنبية»

قد ذكرنا ان احتجاج الشيعة بأخبار أهل السنة ورجوعهم الى كتب أولئك هو من قواعد البحث وقوانين المناظرة... لكن بعض متعصي أهل السنة جهلوا أو تجاهلوا، فقالوا بأن ذلك دليل على أن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء، فهم في كل ما يدعونه عيال على أهل السنة... قال ابن روزبهان في الرد على العلامة الحلبي:

«العجب من هذا الرجل، لا ينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار، فهو في اثبات ما يدعيه عيال على أهل السنة».

والسيد رحمه الله غير غافل عن هذا التوهم أو التجاهل، فأورد في بحثه حول بعض الاحاديث (كحديث النور) ألفاظاً منه بطريق الشيعة الامامية عن أئمتهم الاطهار عن النبي المختار صلى الله عليه وآله رداً على كلام ابن روزبهان ومن لف لفة...

٣ - الاستناد الى فهم الاصحاب

ومن أساليبه في الاستدلال على ما يذهب اليه هو الرجوع الى فهم

الاصحاب فان فهم الصحابة — لاسياً من خالف منهم علياً عليه السلام —
يكون حجة ومرجعاً لدى الخصومة والنزاع في معنى الحديث النبوي، وذلك :

١ — لانهم عدول عند المشهورين أهل السنة.
٢ — لانهم عاصروا النبي صلى الله عليه وآله وحضروا الوقائع وشهدوا
صدور الحديث المتنازع فيه وسموه ووعوه.

٣ — ولانهم أهل اللسان.
فن الحري بنا أن نرجع الى فهمهم، وهذا ما صنعه السيد في مواضع
من بحثه، نذكر هنا بعضها من باب التمثيل:

١ — في معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه»

لقد فهم الاصحاب مما قاله النبي صلى الله عليه وآله في يوم غدیر خم نفس
المعنى الذي تقول به الشيعة:

١ — ناشد أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن (حديث الغدير)
وطلب ممن حضر ذلك اليوم وسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم فيشهد.

أترى انه عليه السلام كان يفهم من الحديث غير الامامة؟

٢ — ولو كان المراد من (حديث الغدير) غير «الامامة» من معاني
«الولاية» فلماذا كتم جماعة من الاصحاب الشهادة بذلك؟ ولماذا دعا
عليه السلام على من كتم؟

٣ — ولماذا «سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع»...
أليس قد فهم «الامامة» من الخطبة؟ ألم يقل للنبي: «... ثم لم ترض بذلك
حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ
مولاه...»

٤ — وقال حسان بن ثابت الانصاري في شعره في يوم الغدير:

«رضيتك من بعدي اماماً وهادياً».

٥ — واستنكر أبو الطفيل (حديث الغدير). قال: «فخرجت وفي نفسي شيء». .

٦ — وقال أبو أيوب الانصاري وجماعة من الاصحاب دخلوا على أمير المؤمنين عليه السلام: السلام عليك يا مولانا. فقال عليه السلام: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

٧ — وهنأ ابوبكر وعمر وسائر الصحابة وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الغدير قائلين: «ليهنك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة...»

٨ — وقال عمر — في جواب من قال له: تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله — قال: «انه مولاي».

٩ — وقال لمن استنكف من قضاء علي:

«ويحك ماتدري من هذا؟ هذا مولاي».

١٠ — وقال ابن حجر المكي في (الصواعق) في وجوه الجواب عن حديث الغدير: «ثالثها: سلمنا انه أولى، لكن لا نسلم أن المراد انه الاولى بالامامة، بل بالاتباع والقرب منه، فهو كقوله تعالى: ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال. بل هو الواقع، اذ هو الذي فهمه ابوبكر وعمر، وناهيك بهما في الحديث، فانها لما سمعاه قالاه: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة. اخرجه الدارقطني. وأخرج أيضاً انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: انه مولاي».

٢ — في معنى حديث الطائر

قال الدهلوي: ان المراد من «الاحب» في قوله صلى الله عليه وآله: «اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي من هذا الطائر»

هو «الاحب في الاكل».

وقد أجاب السيد رحمه الله عن هذه الدعوى بـ «٧٠» وجهاً، ومنها الرجوع الى فهم الاصحاب، فانهم قد فهموا من هذا اللفظ ما تقوله الشيعة وتفهمه... فن ألقاها الحديث عن مالك بن أنس قال:

«أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اثني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي. وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي. قال أنس: فقلت أنا: اللهم اجعله سعد بن عباد. قال أنس: سمعت حركة الباب فسلم فاذا عليّ. فقلت: ان رسول الله على حاجة. فانصرف. ثم سمعت حركة الباب فسلم عليّ وسمع رسول الله فقال: أنظر من هذا. فخرجت فاذا عليّ فجلست الى رسول الله فأخبرته فقال: ائذن له فأذنت له فدخل — فقال رسول الله: الي الي».

فليت شعري هل كان هذا الشوق من عائشة وحفصة وانس لان يكون «الاحب في الاكل» غير عليّ؟ وما ضرهم لو كان عليّ «الاحب في الاكل»؟ وهل يرتكب انس بن مالك كبيرة الكذب لامر صغير كهذا؟ ثم ان هذه القضية لتذكر الانسان بقضية أمر النبي صلى الله عليه وآله في ايام مرضه بأن يدعو له الحاضرون علياً عليه السلام لاجل الوصية اليه، ولان يأمره بالصلاة في مقامه... ففي الحديث عن الارقم بن شرحبيل قال: «سألت ابن عباس: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابعثوا الى علي فادعوه. فقالت عائشة: لوبعثت الى أبي بكر. وقالت حفصة: لوبعثت الى عمر، فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انصرفوا فان تك لي حاجة أبعث اليكم. فانصرفوا...»

وفيه: عن عائشة قالت «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو في بيته

لما حضره الموت - ادعوا لي حبيبي. فدعوت له أبابكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوت له عمر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم أدعوا له علياً فوالله ما يريد غيره. فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه. فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه»^١.

٣ - في معنى ثلاثة أحاديث

وروا عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل على سعد، فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ثلاث خصال لئن تكون له واحدة منهن أحب الي من الدنيا وما فيها.

سمعته يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وسمعته يقول: لا عطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله.

وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبيّ

بعدي».

فما الذي فهم من «الولاية» و «الحب» و «المنزلة» وتمنى حصوله له

مرجحاً آياه على الدنيا وما فيها؟!!

١. بحث الحافظ ابن الجوزي مسألة صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رسالة له اسمها (آفة أصحاب الحديث). فأثبت فيها خروج النبي عند ذلك الى المسجد واقامته تلك الصلاة بنفسه الشريفة، وقد نشرنا هذه الرسالة لأول مرة سنة ١٣٩٨. مكتبة نينوى الحديثة - طهران - مع مقدمة أثبتنا فيها كون خروج أبي بكر بأمر من عائشة لا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكرنا فيها مطالب جليلة، وأضفنا الى تلك الرسالة فوائد علمية وتعاليق هامة لا تحققي قيمتها على الباحثين. ثم بحثنا ذلك في رسالة مفردة نشرت والحمد لله.

٤ - في معنى حديث المنزلة

وفهم معاوية من حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» أعلمية الامام عليه السلام، فقد قال ابن حجر المكي وغيره واللفظ له: «أخرج أحمد أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة، فقال: اسأل عنها علياً فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب الي من جواب علي. فقال: بشأ قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله يغزره بالعلم غزراً. ولقد قال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي. وكان عمر اذا أشكل عليه شيء اخذ منه.

وقد أخرجه آخرون بنحوه، لكن زاد بعضهم: قم لا أقام الله رجلك، وعما اسمه من الديوان. ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدته اذا اشكل عليه شيء قال: ههنا علي؟»

٥ - في معنى حديث التشبيه

وفهم أبو بكر من حديث التشبيه ما يفهمه الامامية، ففي الحديث عن حارث الاعور قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في حكمته.

فلم يكن بأسرع من أن طلع علي.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلاً بثلاثة من الرسل؟! يخ يخ

لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا تعرفه يا أبابكر.

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: أبو الحسن علي بن أبي طالب.

قال أبو بكر: يخ يخ لك يا أبا الحسن؛ وأين مثلك يا أبا الحسن؟!

٤ - الاستدلال بالقواعد المقررة

ثم ان في كل علم من العلوم قواعد مقررة مقبولة عند علماء ذلك العلم، وكل استدلال يجب ان لا يتنافى مع قاعدة من تلك القواعد، بل لا بد من أن ينطبق عليها، والا فلا يتم الاستدلال ولا ينتج المطلوب.

وأنت لا تجد في استدلال من استدلالات صاحب العباة مخالفة لشيء من القواعد المسلمة في علم من العلوم، بل الامر بالعكس، فانك ترى - في كل مقام اقتضى البحث - الاستدلال المتين بالقواعد العلمية المتفق عليها بين العلماء، وهو حيث يستدل بقاعدة يستشهد لاعتبارها بموارد من استدلال كبار علماء القوم بها في كتبهم المختلفة، ونحن نشير هنا الى بعض تلك القواعد:

١ - قاعدة «تقدم المثبت على النافي»

وهذه قاعدة عامة استند اليها السيد في الجواب عن مناقشة الفخر الرازي لحديث الغدير، فكان مما ذكر الرازي أن البخاري ومسلماً... لم يخرجوا حديث الغدير، فأجاب عن كل جملة جملة من كلامه في فصل خاص يتوفر على مطالب جليلة ومباحث مهمة ووجوه كثيرة....

وكان من تلك الوجوه: تقديم قول الرواة المثبتين لحديث الغدير على قول النافين له - فضلاً عن الساكتين عن روايته - استناداً الى قاعدة «تقدم المثبت على النافي»، وهي قاعدة استند اليها المحدثون والفقهاء والاصوليون والادباء....

ففي (السيرة الحلبية) في البحث عن أنه هل صلى رسول الله صل الله عليه وآله في الكعبة يوم فتح مكة أولاً: «فبلال رضي الله عنه مثبت للصلاة في الكعبة بأسامة رضي الله عنه نافي، والمثبت مقدم على النافي».

وفي (زاد المعاد في هدي خير العباد) - في كيفية جلوس النبي صل الله عليه وآله في الصلاة، وانه هل كان يحرك اصبعه عندما يشير باصبعه اذا دعا

فيها أولاً ذكر حديثين أحدهما لابي داود عن عبدالله بن الزبير وفيه: «لا يحركها» والاخر لابي حاتم عن وائل بن حجر وفيه: «ويحركها». فأجاب عن الاول بوجه، منها قوله: «وأيضاً فليس في حديث أبي داود ان هذا كان في الصلاة، فلو كان في الصلاة لكان نافياً، وحديث وائل مثبتاً، وهو مقدم».

وفي (الفتح الوهبي) في تحقيق أنه هل في لفظ «المشورة» لغة واحدة أو لغتان؟ فنقل عن بعض اللغويين أنها لغة واحدة لا غير، وعن بعض لغتان. وقال مرجحاً للقول الثاني: «والمثبت مقدم على النافي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ».

٢ - قاعدة «عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما امكن المتصل»

وهذه قاعدة أصولية نص عليها كبار الاصوليين، استند اليها السيد في الاستدلال بحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» في جواب دعوى الدهلوي الضرورة على كون الاستثناء في هذا الحديث منقطعاً. فأثبت أنه لا وجه للحمل على الانفصال وحمله على الاتصال ممكن، والاصل هو الحمل على الاتصال مهما أمكن، لان الاستثناء المتصل حقيقة، والمنقطع مجاز، ومهما امكن حمل الاستثناء على الحقيقة وجب حمله عليها، اذ الاصل في الكلام هو الحقيقة.

وقد أورد هناك نصوص عدة من الاصوليين على هذه القاعدة عن المتون الاصولية الشهيرة وشروحها، كالمختصر لابن الحاجب، والمنهاج للبيضاوي، والتلويح للفتازاني، وكشف الاسرار في شرح اصول البرودي لعبد العزيز البخاري. وغيرها.

٣ - قاعدة «الحمل على المعنى»

وهي قاعدة أدبية، استند اليها السيد في حديث المنزلة قائلًا بأن «الا

أنه لا نبي بعدي» محمول على «إلا النبوة» عملاً بقاعدة «الحمل على المعنى». ثم ذكر رحمه الله نظائر لهذا الحمل عملاً بتلك القاعدة عن كتاب (الاشباه والنظائر) للسيوطي.

٤ - قاعدة «الحديث يفسر بعضه بعضاً»

وهي قاعدة حديثة. استند إليها في بعض بحوثه وهو بصدد الاستدلال بحديث أو الرد على كلام. فن الأول: استدلاله على دلالة «المولى» في (حديث الغدير) على معنى «الأولوية بالتصرف» بالالفاظ المختلفة الأخرى الاوضح دلالة على المعنى المذكور، فتكون تلك الالفاظ مفسرة للفظ «المولى» في لفظ «من كنت مولاه فهذا مولاه».

ومن الثاني: استدلاله بشواهد ومؤيدات (حديث أنا مدينة العلم) — والتي ذكرنا نصوص طائفة منها — على ابطال تأويل يوسف الواسطي لفظ «عليّ» في الحديث بأن المراد منه هو «العلو والارتفاع». وقد استند الى هذه القاعدة كبار علماء الحديث كالحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري — في شرح الاحاديث وبيان معانيها.

٥ - قاعدة «لزوم حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصص على جميع معانيه»

استند الى هذه القاعدة في دلالة حديث: «ان علياً مني وأنا من عليّ وهو ولي كل مؤمن من بعدي»... فان لفظ «ولي» يحمل هنا على جميع معانيه ومنها «الأولى بالتصرف» بعد التنزل عن تبادل هذا المعنى منها بالخصوص في هذا الحديث الشريف.

الباب الثالث أسلوبه في الرد

وتتجلى عظمة المؤلف، ودقته في النظر، واحاطته بالعلوم، وتتبعه للاقوال، وأمانته في النقل، والتزامه العملي بقواعد البحث... في أساليبه في الرد على الاشكالات أو النقد للاستدلالات...

لقد قطع رحمه الله بأقوى الحجج وأمتن البراهين كافة الطرق والذرائع، وودع جميع الشكوك والشبهات، حتى لم يبق للخصوم أي طعن في المذهب، أو قدح في دليل، أو تضعيف لحديث... الا ودفعه بالتى هي أحسن، ورد عليه الرد الجميل: «بتحقيقات أنيقة، وتدقيقات رشيقة، واحتجاجات برهانية، والزامات نبوية، واستدلالات علوية، ونفوض رضوية» مستنداً في ذلك كله الى كتب أهل السنة، ومستدلاً بأقوال أساطين علمائهم في مختلف العلوم والفنون.

لقد تناول كل كلمة جاءت في «التحفة» راداً عليها أو منتقداً لها. وكثيراً ما يرد كلمات صاحب «التحفة» بما ذكره هو في نفس الكتاب أو غيره من كتبه، وطالما يفندوها بكلمات والده وغيره من شيوخه وأساتذته. «حتى عاد الباب من التحفة الاثني عشرية خطابات شعرية، وعبارات هندية، تضحك منها البرية».

وقد يناقش كلمات شيخه ووالده «ولي الله الدهلوي» وكلمات تلامذته ولا سيما محمد رشيد الدين خان الدهلوي، وحيدر علي الفيض آبادي. بل لقد تناول بالرد والبحث كل ما ذكره أولئك المتعصبون المنكرون للحقائق طعناً في مذهب أهل البيت، أمثال أبناء تيمية والجوزي وحجر وكثير...

فتراه في حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» الذي بحث فيه في مجلدين كبيرين — يخصص المجلد الاوّل منها باثبات الحديث سنداً ثم بيان وجوه دلالاته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

بلا فصل... كل ذلك رداً على المولوي عبدالعزيز صاحب «التحفة»... وبه يتم البحث اثباتاً ورداً، ثم يخصص المجلد الثاني للبحث مع الذين ناقشوا في الاستدلال بهذا الحديث على الامامة بالطعن في سنده أو دلالتة... من علماء أهل السنة... من المتقدمين والمتأخرين... من الهنود وغيرهم... كما سيأتي.

وبذلك أصبح هذا الكتاب موسوعة عقائدية علمية تاريخية... ومن أهم وأوسع الكتب المؤلفة في مجال الصراع العقائدي... واليك بعض الجوانب المهمة من خصائص الكتاب في أسلوبه في النقاش العلمي:

(١) - نقل كلام الخصم كاملاً

قد ذكرنا أن من عادة علماء الشيعة في الرد هو نقل كلام الخصم بصورة كاملة، وبلفظه الوارد في كتابه، فلا ينقصون منه شيئاً ولا ينقلونه بالمعنى... وهكذا كان دأب السيد صاحب العيقات... فانه يورد كلام الدهلوي وغيره ثم يرد عليه جملة جملة تحت عنوان «قوله - أقول»....

(٢) - الاستيعاب الشامل

واستوعب هذا الكتاب جميع جوانب البحث حول كل موضوع من مواضعه... فهو حينما يأخذ بالرد على استدلال الخصم بحديث من الاحاديث، أو بكلام له في الطعن على استدلال الامامية... لا يغفل عن جانب من جوانب البحث فيه، ولا يكتفي بالرد عليه من ناحية أو ناحيتين، بل يعالجه علاجاً جذرياً، ويهدم ما تفوه به من الاساس هدماً كلياً.... فتراه حينما يرد على قدح ابن الجوزي في حديث الثقلين بإيراده في كتابه «العلل المتناهية في الاحاديث الواهية» قائلا: «حديث في الوصية لعترته: أنبأنا عبدالوهاب الانماطي قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: نا أحمد ابن محمد العتيقي قال: حدثنا يوسف بن الدخيل قال: حدثنا أبو جعفر

العقبلي قال: نا أحمد بن يحيى الحلواني قال: نا عبدالله بن داهر قال: نا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وانها لن يفترقا جميعاً حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال المصنف: هذا حديث لا يصح. أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما. واما ابن عبدالقدوس فقال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث. وأما عبدالله بن داهر فقال أحمد ويحيى: ليس بشيء ما يكتب منه انسان فيه خير».

يرد عليه بمائة وست وخسين وجهاً... توفرت هذه الوجود على الرد لهذا الكلام من جهات:

١ - النقص برواية أصحاب الصحاح والمسانيد وغيرهم اياه وتصحيح آخرين له...

٢ - البحث حول «عطية» و «ابن عبدالقدوس» و «عبدالله بن داهر».

٣ - استنكار جماعة من علماء أهل السنة كلام ابن الجوزي، وايراده الحديث في «العلل المتناهية». فأورد كلام سبط ابن الجوزي في الرد على جده قائلاً: «والعجب كيف خفي على جدي ماروى مسلم...» وكلام الحافظ السخاوي حيث يقول: «وتعجبت من ايراد ابن الجوزي له في العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله انه حديث لا يصح» والحافظ السهودي القائل: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية، فايك أن تغتربه...» وابن حجر المكي: «وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم أو غفلة...» والمناوي: «ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي».

فهل ترى لابن الجوزي من باقية؟

وتراه حينما يرد على معارضة الخصم حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ

بابها» بما وضعوه عن النبي صلى الله عليه وآله: «ما صب الله شيئاً في صدري الا وصبته في صدر أبي بكر» يرد عليه باثني عشر وجهاً... توفرت هذه الوجوه على الرد عليه من جهات، أهمها:

١ - مصادمته للواقع.

٢ - تصريح العلماء ببطلانه ووضعه، كابن الجوزي، والطبي، وابن قيم الجوزية، ومجد الدين الفيروزآبادي، ومحمد بن طاهر الفتني، والشيخ علي القاري، والشيخ عبدالحق الدهلوي، والشوكاني....

قال القاري نقلاً عن ابن القيم: «وما وضعه جهلة المنتسبين الى السنة في فضل الصديق حديث: ان الله يتجلى للناس عامة يوم القيامة ولابي بكر خاصة. وحديث: ما صب الله في صدري شيئاً الا وصبته في صدر أبي بكر، وحديث: كان اذا اشتاق الى الجنة قبل شية أبي بكر...».

(٣) - التبع الهائل

وتتبع السيد رحمه الله جميع الاقوال الواردة في كل موضوع بحثه، فلم يترك قولاً لم يتعرض له، بل يذكر ما يمكن أن يقال أيضاً....

فهو عندما ينتهي من الرد على خصمه الدهلوي يشرع في البحث مع الاخرين، وربما يقدم الرد على كلام غيره - لاقتضاء البحث ذلك - ثم يدخل في مناقشة كلمات «التحفة».

فن الثاني ما صنعه في حديث: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح...» الذي رد الدهلوي على الاستدلال به على امامة أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الدلالة، ولم يتعرض الى جهة السند... فذكر السيد رحمه الله أسماء طائفة من المخرجين لهذا الحديث الشريف وهم ٩٢ رجلاً، ابتداء بالشافعي فأحمد فمسلم بن الحجاج... وانتهاء بالمعاصرين له... ثم نصوص رواياتهم... لما ذكرنا سابقاً من أن البحث عن السند مقدم على البحث لالى. وقد دعاه الى ذلك طعن ابن تيمية في هذا الحديث بقوله: «أما

قوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح. فهذا لا يعرف له اسناد أصلاً، صحيح ولا ضعيف، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وان كان قد رواه من يروي أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات، فهذا مما يزيدُه وهناً وضعفاً».

وقد ذكرنا في مقدمة قسم حديث السفينة:

«فاذا لم يكن (فضائل على لاحد بن حنبل) و (المستدرک للحاكم) و (تهذيب الاثار لابن جرير الطبري) و (مسند أبي يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير للطبراني) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالية لابن حجر) وأمثالها «من كتب الحديث التي يعتمد عليها» فأی كتاب عندهم يعتمدون عليه؟

وإذا كان (الاعمش) و (أبواسحاق السبيعي) و (مسلم) و (الشافعي) و (الطبراني) و (الدارقطني) و (أبوداود) و (أحمد) و (البزار) و (الطبري) و (الحاكم) و (أبونعيم) و (الخطيب) و (ابن حجر) وأمثالهم «من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات» فن هو المحدث الذي يعتمدون عليه؟!»

ومنه ما صنعه في حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» هذا الحديث المتواتر قطعاً، والمخرج في الصحيحين، والذي نص أكابر الاثمة على أنه من أصح الاحاديث وأثبتها... فانه تعرض لجهة السند فيه في فصول عديدة... ليرد على الامدي ومن تبعه من المتعصبين القائلين بأنه غير صحيح...

ومن الواضح أنه لو لم يتعرض الى هذه الناحية بالنسبة الى هذين الحديثين لم يعترض عليه، لعدم تعرض الدهلوي المردود عليه لها... لكن «عبقات الاسوار» الذي ألف «في اثبات امامة الاثمة الاطهار» لا بد وأن يتعرض للرد على هذه الكلمة الكبيرة التي خرجت من أفواه هؤلاء... وليثبت للملأ العلمي مدى تعصب القوم، وتجربهم على

الافتراء والكذب ...

ومن الاول: ما صنعه في حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» حيث أثبت الحديث سنداً، وذكر وجوه دلالاته على الامامة، ورد على مناقشات خصمه الدهلوي... ثم عاد ليرد في مجلد ضخّم آخر كلمات كل من ناقش في الاستدلال بهذا الحديث، بالطعن في سنده أو دلالاته... وهم: العاصمي، والطبي، وابن تيمية، ويوسف الاعور الواسطي، والسخاوي، والسمهودي، وابن روزهان، وابن حجر المكي، والقاري، والبنباني، والشيخاني القادري، وعبدالحق الدهلوي، وولي الله الدهلوي، والاورنك آبادي، والقاضي پاني پتي.

وقد توفر هذا المجلد على بحوث جليّة ومطالب قيمة، لاتجدها في أي كتاب آخر، كما أنك لو اطلعت عليه لعرفت مدى جهالة هؤلاء القوم، وشدة تعصبهم للباطل.

(٤) - الكشف عن الجذور

ومن أساليبه في هذا الباب: أنه رحمه الله حيث يورد كلام الخصم... يرجع الى أصله، ويكشف عن جذوره... لما في ذلك من الفوائد العلمية، والاثار المهمّة في كشف الحق. ومن ذلك:

١ - انتحال الدهلوي لبحوث الاخرين

فأول شيء يقصد السيد ابانته هو أن لا جديد عند الدهلوي، بل ان جميع ما جاء به مذكور في كتب السابقين عليه، بل حقق السيد رحمه الله وأثبت ان كتاب «التحفة الاثنا عشرية» منقول من كتاب «الصواعق لنصر الله الكائلي» مع زيادات من أقاويل والده وحسام الدين السهار نبوري صاحب «المرافض»، وأن كتاب «بستان المحدثين لعبدالعزیز الدهلوي» منقول من كتاب «كفاية المتطلع لتاج الدين الدهان»... وهذه فائدة جليّة....

٢ - نسب لا أصل لها

ويظهر من الرجوع الى الجذور والكشف عنهما في كلمات القوم في المناقشة مع الامامية من النسب التي لا أصل لها ولا واقعية، فكثيراً ما بينه في مطاوي البحوث على ما وقع منهم من هذا القبيل، واليك نماذج من ذلك: ١ - قال جماعة في الجواب عن حديث الطائر: «أورده ابن الجوزي في الموضوعات». وهذه النسبة كاذبة....

٢ - ونسب الى الحافظ يحيى بن معين انه قال في حديث أبنا مدينة العلم: «لا أصل له» وهذه النسبة باطلة جداً....

٣ - ونسب الى الترمذي انه قال في حديث «أنا مدينة العلم» منكر غريب. وهذه النسبة لا اصل لها.

٤ - ونسبوا القدح في حديث أنا مدينة العلم الى شمس الدين ابن الجزري. وهي نسبة مكذوبة.

٥ - وعزا ابن تيمية حديثاً استدل به الى الصحيحين قائلاً:

«ألا ترى الى ما ثبت في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسارى لما استشار أبا بكر، فأشار بالفداء، واستشار عمر فأشار بالقتل. قال: سأخبركم عن صاحببيكم، مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم اذ قال: ﴿فن تبني فانه مني ومن عصائي فانك غفور رحيم﴾ ومثل عيسى اذ قال: ﴿ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم﴾ ومثلك يا عمر مثل نوح اذ قال: ﴿رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً﴾ ومثل موسى اذ قال: ﴿ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم﴾».

لكن لا وجود لهذا الحديث في الصحيحين.

٦ - وأنكر بعضهم رواية البيهقي لحديث الاشباه: «من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى... فلينظر الى علي بن أبي طالب» ردأعلى العلامة الحلي الذي استدل برواية البيهقي اياه. فأجاب السيد عن هذا الانكار

بالتفصيل...

٧ — وادعى الفخر الرازي عدم رواية ابن سحاق حديث الغدير، وان عدم روايته له دليل على ضعفه. وهذه الدعوى باطلة، فابن اسحاق غير معرض عن حديث الغدير، بل هو من رواه، وقد رواه عنه جماعة...

٨ — ونسب الشيخ علي القاري وولي الله الدهلوي الحديث الموضوع: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» الى الصحيحين، وهذه النسبة باطلة مكذوبة، وقد نص الحاكم حيث أخرجه في مستدركه على أنها «لم يخرجها».

٣ — تحريفات وتصرفات

ومن فوائد هذا الاسلوب هو الوقوف على طرف من تصرفات القوم في الاحاديث، وفي نصوص عبارات العلماء... وهذا باب واسع لوجع لكان كتاباً برأسه... ولا بأس بذكر موارد منه:

فمن تصرفات القوم في الاحاديث: ما كان في حديث أخرجه البخارى في مواضع من صحيحه يختلف لفظه في كل موضع عن غيره، اختلافاً فاحشاً لا يكون الا عن عمد، ولا غرض معينة لا تخفى على أحد... واليك الحديث: في كتاب الجهاد باب حكم النقيء، عن مالك بن أوس، أن عمر قال مخاطباً لعلي والعباس:

«فلما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله، فجبثنا تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته عن أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لانورث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذباً آثمأ غادراً خائناً، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي أبو بكر وكنت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر، فرأيتماي كاذباً آثمأ غادراً خائناً، والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق».

هذا هو الحديث.

وأخرجه في باب فرض الخمس: «... فقبضها أبوبكر، فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي الله ابابكر فكننت أنا ولي ابي بكر، فقبضتها سنتين من امارتي، اعلم فيها بما عمله رسول الله وبما عمل فيها أبوبكر، والله يعلم أني فيها لصادق بار راشد تابع للحق».

حذف منه الفقرتين: «فرأيتماه...» و «فرأيتماني...».

وأخرجه في كتاب المغازي في حديث بني النضير: «فقبضه أبوبكر، فعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال — وأنتم حينئذ. فأقبل على عليّ وعباس وقال — تذكران أن أبابكر فيه كما تقولان، والله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي الله أبابكر، فقبضته سنتين من أمارتي اعلم فيه بما عمل فيه رسول الله وأبوبكر، والله يعلم اني فيه صادق بار راشد تابع للحق».

فحذف فقرة «فرأيتماه...» وجعل مكانها «تذكران أن ابابكر فيه كما تقولان»، وحذف الفقرة الثانية.

وأخرجه في كتاب النفقات باب حبس نفقة الرجل قوت سنته:

«فقبضها أبوبكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حينئذ — وأقبل على عليّ وعباس — تزعمان أن ابابكر كذا وكذا، والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي الله ابابكر، فقلت: أنا ولي رسول الله وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله وأبوبكر».

فحذف الفقرة الاولى، وجعل مكانها: «تزعمان ان ابابكر كذا وكذا»، وحذف الفقرة الثانية.

وأخرجه في كتاب الفرائض باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لانورث ما تركناه صدقة: «فتوفى الله نبيه فقال ابوبكر: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم توفي الله ابابكر فقلت: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر».

فحذف الفقرتين.

وفي كتاب الاعتصام باب ما يكره من التعمق والتنازع:

«ثم توفي الله نبيه فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله. وانما حينئذ — واقبل على عليّ وعباس فقال — تزعمان ان ابابكر فيها كذا، والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق. ثم توفي الله ابابكر فقلت: أنا ولي رسول الله وابى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله وأبو بكر».

فحذف الفقرة الاولى ووضع مكانها: «تزعمان ان ابابكر فيها كذا» وحذف الفقرة الثانية.

فمن هذا التلاعب؟ أمن البخاري؟ أم من الرواة؟

وستطلع في باب «بحوث وتحقيقات» حيث نذكر «أحاديث موضوعة» على أمثلة من تصرفاتهم وتحريفاتهم في خصوص أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن تصرفات القوم التي تنكشف عن طريق التحقيق في العبارات الصادرة عنهم: قول الدهلوي في حديث: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد...» مانصه: «وهذا حديث موضوع باجماع أهل السنة، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين: كذاب. وقال الدارقطني: متروك ولم يختلف أحد في كذبه، ويروى من طريق آخر وفيه: جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالياً وضاعاً، وكان أكثر ما يضع في قده الاصحاب وسبهم...»

هذا كلام (الدهلوي) وقد أخذ هذا — على عاداته — من (نصرالله الكابلي) الاخذ أكثر ما ذكره من (ابن روزهان). وهذه عبارة ابن روزهان في الجواب عن الاستدلال بالحديث المذكور:

«ذكر ابن الجوزي هذا الحديث بمعناه في كتاب الموضوعات وقال:

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به في الطريق الاول محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين: كذاب. وقال الدارقطني متروك. وفي الطريق الثاني المتهم به جعفر بن أحمد، وكان رافضياً كذاباً يضع الحديث في سب اصحاب رسول الله».

فهذه عبارة ابن روزبهان.

وقال الكابلي: «وهو باطل لانه موضوع باجماع أهل الخبر، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين هو كذاب. وقال الدارقطني متروك ولم يختلف أحد في كذبه. ويروى من طريق آخر وفيه: جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالباً كذاباً وضاعاً، وكان اكثر ما يضع في قذح الاصحاب وسبهم».

فزاد الكابلي «لانه موضوع باجماع أهل الخبر».

وعبارة (ابن الجوزي) في (كتاب الموضوعات) واردة في حديث آخر غير حديث النور الذي يتمسك به الامامية — ومن هنا قال ابن روزبهان «بمعناه» — وفيها فوارق كثيرة مع عبارات القوم، واليك نص عبارته بعينها ليتضح واقع الامر وتنكشف تصرفاتهم فيها:

«الحديث الاول فيما خلق منه علي بن أبي طالب

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقاق قال: ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال: ثنا ابراهيم بن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المروزي ثنا موسى بن ابراهيم، ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة.

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به: المروزي، قال يحيى بن معين: هو كذاب. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: كان مغفلاً يلحن فيتلحن فاستحق الترك.

وقد روى جعفر بن احمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائي عن أبيه عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن عن نعيم الحضرمي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا وعليّ من نور واحد. وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، ثم خلق الله آدم، فانقلبنا في أصلاب الرجال، ثم جعلنا في صلب عبدالمطلب، ثم اشتق أسماؤنا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد، والله الاعلى وعليّ عليّ.

قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن احمد وكان رافضياً يضع الحديث.

قال ابن عدي: كان يتيقن انه يضع».

فعلم من هذا التحقيق:

١ — ان دعوى وقوع «محمد بن خلف المروزي» في طريق حديث

النور كاذبة.

٢ — لقد رمى ابن الجوزي «جعفر بن أحمد» بوضع الحديث، وابن

روزبهان أضاف «في سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٣ — ان ابن روزبهان أضاف كلمة «كذاباً».

٤ — ان الكابلي أضاف الى ما تقدم «غالياً وضاعاً».

٥ — ان الكابلي أضاف كلمة «وكان أكثر ما يضع في قدح

الاصحاب وسبهم».

٦ — ان الكابلي أضاف الى ذلك كله أيضاً كلمة: «ولم يختلف أحد

في كذبه».

فهذه زيادات أربع من الكابلي، واثنان من ابن روزبهان شاركة فيها

الكابلي... وليس لها وجود في كلام ابن الجوزي.

٧ — وابن روزبهان نقل عن ابن الجوزي الاتهام بأن «محمد بن

خلف» كان وضاعاً للحديث، لكن الكابلي لم يذكر ابن الجوزي لسلا

يتعقب عليه.

٨ — والكابلي نسب الاتهام بالوضع الى «اجماع أهل الخبر» بدل أن

ينسبه الى ابن الجوزي.

٩ — والدهلوي ذكر «اجماع اهل السنة» بدل «اجماع أهل الخبر». وروى الترمذي حديث: «أنا دارالحكمة وعليّ بابها» وقال: «حسن غريب». هكذا نقل عنه المحب الطبري في (الرياض النضرة) — فأسقط بعضهم كلمة «حسن» وترك كلمة «غريب» على حالها... كما في (المشكاة) و (تاريخ ابن كثير) و (فيض القدير).

وأبدل بعضهم لفظة «غريب» — بعد اسقاط لفظة «حسن» — بلفظة «منكر»... كما في (تهذيب الاسماء واللغات) و (المقاصد الحسنة). وجمع بعضهم — بعد حذف «حسن» — بين لفظتي «غريب» و «منكر»... كما في (قرة العينين).

وقال الترمذي بعد حديث: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»: «لانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك» فحرفه بعضهم وجعل كلمة «عن» في مكان كلمة «غير»... أنظر (المرقاة في شرح المشكاة).

ومن تحريفاتهم اسقاطهم حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» من (صحيح الترمذي) ومن (مصاييح السنة للبقوي).

أما (صحيح الترمذي)... فقد روى عنه الحديث المذكور جماعة منهم:

- ١ — ابن الاثير في (جامع الاصول).
 - ٢ — محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل).
 - ٣ — السيوطي في (تاريخ الخلفاء).
 - ٤ — ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة).
 - ٥ — الزرقاني المالكي في (شرح المواهب اللدنية).
- وأما (المصاييح) فقد نقل عنه الحديث المذكور جماعة منهم:
- ١ — المحب الطبري في (الرياض النضرة) و (ذخائر العقبي).
 - ٢ — القاري في (المرقاة في شرح المشكاة).

٣ - أحمد بن الفضل المكي في (وسيلة المآل).
وأخرج الترمذي حديث: «ان علياً مني وأنا من عليّ وانه ولي كل مؤمن من بعدي».

فاسقط البغوي منه كلمة «بعدي» وعزاه الى الترمذي، وقد تبع البغوي على ذلك جماعة منهم السهارنفوري صاحب المرافض، المولوي حسن علي المحدث تلميذ المولوي عبدالعزيز الدهلوي.

بل زعم محمد بن معتمدخان البخشي في رسالة له أسماها بـ (رد البدعة) أن كلمة «بعدي» في هذا الحديث موضوعة.

والشاه ولي الله الدهلوي روى الحديث عن الترمذي في موضع من (ازالة الخفاء) باللفظ الكامل. لكنه حرفه عند ما تصدى للجواب عنه، فوضع كلمة «أنا» في مكان «انه» وحذف كلمة «بعدي» كما فعل البغوي، ومن تبعه.

(٥) - التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات:

وينبه السيد رحمه الله في كثير من الموارد على مخالفة الدهلوي لقواعد البحث، ولما التزم به في كتابه (التحفة)...

لقد كان من جملة ما التزم به الدهلوي في كتابه:

١ - لا يصلح الاحتجاج الا بأحاديث الصحاح

ذكر الدهلوي في كتابه: «ان القاعدة المقررة لدى أهل السنة هي ان كل حديث ورد في كتاب لم يلتزم صاحبه فيه بالصحة - كما فعل البخاري ومسلم وسائر أرباب الصحاح في كتبهم - فانه غير صالح للاحتجاج».

٢ - ما لا سند له لا يصغى اليه

وقال في الجواب عما طعن به ابوبكر من تخلفه عن جيش أسامة - وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة - : «ان

الحديث المعتبر لدى أهل السنة هو ما أخرج في كتب المحدثين المسندة مع الحكم عليه بانصحة، وأما الحديث العاري عن السند فلا يصغون اليه أبداً».

٣ - الاحتجاج على الشيعة بأخبارهم

والتزم الدهلوي في تحفته بالنقل عن كتب الشيعة والاحتجاج بأخبارهم في كتبهم المعتبرة. قال: «لأن أخبار كل فرقة لا تكون حجة على الفرقة الاخرى».

٤ - عدم جواز الاحتجاج بأحاديث أهل السنة على الشيعة

والدهلوي يتبع شيخه ووالده (ولي الله الدهلوي) في جميع بحوثه ويعتقد به الاعتقاد الراسخ... لكنه يخالف ما نص عليه والده في أحد كتبه قائلاً: «لا تصح المناظرة مع الامامية والزيدية بأحاديث الصحيحين فضلاً عن غيرها».

٥ - أخبار أهل السنة مقدوحة عند الشيعة

وكيف يجوز احتجاج أهل السنة بأحاديثهم على الشيعة مع أن الشيعة تقدر في أحاديث أهل السنة ولا تعتقد بها؟ ومن هنا قال محمد رشيد الدهلوي تلميذ صاحب التحفة: «بأن كل فرقة تدعن بالاخبار المروية عن طرقها وتقدر في الاخبار المروية من طرق الفرقة المخالفة لها».

اذن لا يجوز الاحتجاج على الشيعة بما يرويه أهل السنة، وان كان حديثاً مسنداً صحيحاً عندهم.

فهذه أمور التزم بها بالخصوص الدهلوي وشيخه وتلميذه في بحوثهم، ولكننا وجدناهم لا يوفون بما عاهدوا عليه، كما لم يلتزموا بالاصول العامة للبحث والمناظرة...

والسيد رحمه الله ينبه على مخالفة الدهلوي لهذه الالتزامات في مختلف البحوث.. لثلا يغتر القارئون لكتابه ولا ينخدع العوام.

(٦) - رد بعضهم ببعض

وطالما يرد السيد رحمه الله كلام الدهلوي بكلامه هو في موضع آخر من كتابه، أو بكلام والده وبالعكس، وهكذا الامر بالنسبة الى كلام غيرهما من علماء أهل السنة....

في (حديث التشبيه): «من أراد أن ينظر...» يرد على انكار الدهلوي دلالاته على المساواة بكلمات للدهلوي نفسه قالها في الجواب عن حديث المنزلة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى...» وبما قاله في الجواب عن حديث السفينة: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح...»

وفي (حديث الغدير) ذكر الدهلوي بأن الاستدلال بهذا الحديث يتوقف على كون «المولى» فيه بمعنى «الاولى» فزعم أن اللغويين ينكرون مجيء اللفظ المذكور بهذا المعنى. ثم نقض بأنه لو كان «المولى» بمعنى «الاولى» لجاز أن يقال «مولى منك» كما يقال: «أولى منك».

فأجاب السيد عن الانكار المذكور وعن النقض بوجوه عديدة، منها - ما ذكره الدهلوي نفسه في جواب: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» حيث قال بأن الولاية هذه بمعنى المحبة.

قال السيد فاذن «الاولى» في تلك الفقرة بمعنى «الاحب» مع أنه لا يقال: «أولى اليه» كما يقال: «أحب اليه».

ثم ان السيد ذكر أن هذا النقض مأخوذ من كلام الفخر الرازي في كتابه (نهاية العقول)، فأورد نص كلام الرازي، وشرع في الجواب عنه بوجوه كثيرة منها كلام الرازي نفسه في كتابه (المحصل)... حيث أذعن فيه بأن الترادف لا يلازم جواز استعمال أحد المترادفين في مقام الاخر.

وأجاب السيد عن دعوى ابن حجر المكسي عدم مجيء «المولى» بمعنى «الاولى» بما ذكره هو من أن أبا بكر وعمر فهما من «المولى» في حديث الغدير معنى «الاولى بالاتباع» وأضاف بأن هذا هو الواقع وناهيك بهما في فهم الحديث!!

وذكر السيد في (حديث التشبيه) انكارولي الله الدهلوي — تبعاً لابن تيمية — انتهاء سلاسل المصوفية الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام... ومن وجوه الرد عليه كلام ولده الدهلوي الصريح في تلك الحقيقة... وقد أورد نضه في مبحث (حديث السفينة).

وأعترف الدهلوي بدلالة حديث المنزلة: «أنت مني بمنزلة...» على امامة أمير المؤمنين عليه السلام — وتبعه على ذلك تلميذه محمد رشيد الدهلوي — وذكر الدهلوي ان من أنكر ذلك فهو ناصبي. وهنا تعرض السيد الى نفي والده شاه ولي الله الدهلوي تبعاً لجماعة من أعلام السنة كالتوربشتي، وإبي الشكور السالمي الحنفي، وعلي القاري، وشمس الدين الخلخالي، والنووي، والكرماني وابن حجر العسقلاني، والقسطلاني، ومحب الدين الطبري... وغيرهم — دلالة هذا الحديث الشريف على الامامة والخلافة....

وأما رد كلام بعضهم بكلام البعض الاخر فكثير جداً....
فقد رأيت كيف يبطل قدح ابن الجوزي لحديث الثقلين بكلمات مشاهير علماء أهل السنة....

وفي حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» يرد على ذكر ابن الجوزي اياه في (الموضوعات) بوجوه، منها: رد أعلام الحفاظ ومشاهير العلماء عليه:

- ١ — كصلاح الدين العلائي.
- ٢ — وبدر الدين الزركشي.
- ٣ — وابن حجر العسقلاني.
- ٤ — وشمس الدين السخاوي.
- ٥ — وجلال الدين السيوطي.
- ٦ — ونور الدين السمهودي.
- ٧ — وابن عراق الكناني.
- ٨ — وابن حجر المكي.

- ٩ - ومجد الدين الفيروزآبادي.
- ١٠ - وعلي المتقي الهندي.
- ١١ - وعلي القاري .
- ١٢ - وعهد الرؤف المناوي.
- ١٣ - وعبدالحق الدهلوي.
- ١٤ - والزرقاني المالكي .
- ١٥ - وقاضي القضاة الشوكاني.

واستدل الدهلوي في الجواب عن (حديث الثقلين) بما نسب بعضهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

فرد عليه السيد بنصوص كبار الاثمة والحفاظ على بطلان هذا الحديث:

- ١ - كجمال الدين المزي .
- ٢ - وشمس الدين الذهبي .
- ٣ - وابن قيم الجوزية .
- ٤ - وتاج الدين السبكي .
- ٥ - وابن كثير الدمشقي .
- ٦ - وسراج الدين ابن الملحق .
- ٧ - وابن حجر العسقلاني .
- ٨ - وابن أمير الحاج الحنفي .
- ٩ - وأمير بادشاه البخاري .
- ١٠ - وشمس الدين السخاوي .
- ١١ - وجلال الدين السيوطي .
- ١٢ - وعلي القاري .
- ١٣ - ومح الله الهارث .

١٤ - وقاضي القضاة الشوكاني.

واستدل بحديث: «اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر» في مقابلة (حديث الثقلين). فأجاب عنه السيد بقده كبار الائمة والعلماء لهذا الحديث وتصريحهم بوضعه:

١ - كأبي حاتم الرازي.

٢ - وأبي عيسى الترمذي.

٣ - وأبي بكر البزار.

٤ - وأبي جعفر العقيلي.

٥ - وأبي بكر انقاش.

٦ - وأبي الحسن الدارقطني.

٧ - وابن حزم الاندلسي.

٨ - والعبري الفرغاني.

٩ - وشمس الدين الذهبي.

١٠ - وابن حجر العسقلاني.

واستدل بعضهم في مقابلة حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» بحديث طويل في فضل جماعة من الاصحاب، أوله: «أرحم امتي بأمتي أبوبكر...».

وقد بحث عنه السيد سنداً ودلالة بالتفصيل، فذكر بالتالي كلمات بعض الاعلام من أهل السنة في قدح هذا الحديث، بين مضعف له وبين قائل بأنه موضوع:

١ - كابن تيمية الحرائي.

٢ - وابن عبد الهادي.

٣ - وعبدالرؤف المناوي.

(٧) - النظر في اسانيد الاحاديث

قد ذكرنا سابقاً أنه يشترط في جوا: الاستدلال بالخبر اعتبار سنده أولاً وتنامية دلالته على المدعى ثانياً... وعلى هذا الاساس فان النظر في أسانيد الاحاديث التي يستدل بها الخصم يشكل جانباً مهماً من ردود السيد المؤلف ومناقشاته للدلة... والخطوط الرئيسية لاسلوبه في النظر في الاسانيد هي:

١ - نقل الحديث بسنده - أو بطرقه ان كان له طرق متعددة - عن المصادر الاولية.

٢ - النظر في حال من عليه مدار هذا الحديث في مختلف طرقه وأسانيده.

٣ - النظر في حال من وقع في كلا الطريقتين أو جميع الطرق.

٤ - النظر في حال سائر رجاله على ضوء كلمات أئمة الجرح والتعديل من أهل السنة.

٥ - التنبيه على ما في السند من خلل كالارسال ونحوه.

ثم انه ان وجد الحديث مروياً عندهم بلفظ آخر مشابه للفظ المستدل به... أتى به وأبطله بالنظر في سنده... وان لم يكن الخصم مستدلاً به... ولا يخفى على ذوي الفضل ما تنطوي عليه هذه البحوث من فوائد جلية من علوم الحديث والرجال والتاريخ والدراية... ولتذكر نموذجاً واحداً لهذا الاسلوب:

لقد عارض العاصمي حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» بما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: «أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة».

فبحث السيد عن هذا الحديث بصورة تفصيلية جداً، فذكر أنه منسوب الى عدة من الاصحاب... فأورد نصوص الحديث عنهم واحداً

واحداً وتكلم عليها... ونحن نكتفي هنا بما ذكره حول حديث انس بن مالك.

فقد أورد حديثه عن الترمذي وابن ماجة قائلًا: قال الترمذي: «مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبدة بن الجراح رضي الله عنهم. حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله... هذا حديث غريب لانعرفه من حديث قتادة الا من هذا الوجه.

وقد رواه ابو قلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه: حدثنا محمد ابن بشار نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابه عن انس بن مالك قال قال رسول الله...»

وقال ابن ماجة: «حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن ابي قلابه عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أرحم أمتي بأمتي أبوبكر...»

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابه، مثله.»

ثم قال:

أولاً: مدار الطرق الاربعة على «أنس» وعداؤه لامير المؤمنين عليه السلام معلوم.

وثانياً: مدار الطريق الثاني للترمذي وكلا طريق ابن ماجة على «أبي قلابه» وهو مجروح جداً.

وثالثاً: في الطريق الثاني عند الترمذي وفي كلا الطريقين عند ابن ماجة «خالد الحذاء». وقد جرحه شعبة، وابن عليه، وحماد بن زيد، وسليمان التيمي، وأبو حاتم، وابوجعفر العقيلي....

ورابعاً: في الطريق الثاني للترمذي والاول لابن ماجة «عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي». فذكر كلمات القوم في قدحه.

وخامساً: في الطريق الثاني للترمذي «محمد بن بشار» وهو مقدوح.
وسادساً: في أول طريق ابن ماجة: «محمد بن المثنى العنزي» قال
يحيى بن معين: «كذاب» وقال أبو حاتم: «ذاهب الحديث».
وسابعاً: في ثاني طريق ابن ماجة «سفيان الثوري» وهو مقدوح
ومجروح.

وثامناً: في ثاني طريق ابن ماجة «وكيع بن الجراح» وقد جرحه أحمد
وغيره.

وتاسعاً: في أول طريق الترمذي: «قتادة» وله قوادح ومثالب
عظيمة....

وعاشراً: في أول طريق الترمذي: «داود بن عبد الرحمن العطار» قال
يحيى بن معين: «ضعيف الحديث» وقال الأزدي: «يتكلمون فيه».

والحادي عشر: في أول طريق الترمذي: «سفيان بن وكيع» قال
البخاري: «يتكلمون فيه» وقال أبو زرعة: «يتهم بالكذب» وقال أبو حاتم
«لين» وامتنع أبو داود من التحديث عنه، وقال الذهبي «ضعيف».

والثاني عشر: هذا الحديث مرسل. قال ابن حجر الحافظ في فتح
الباري بشرح حديث: «وان لكل أمة أميناً...»: «تنبه — أورد الترمذي
وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا
الاسناد مطولاً. وأوله: أرحم أمتي... واسناده صحيح، إلا أن الحافظ قالوا:
ان الصواب في أوله الارسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري. والله
اعلم».

وقال بشرح قول عمر: «أقرؤنا أبي»: «كذا أخرجه موقوفاً، وقد
أخرجه الترمذي وغيره من طريق أبي قلابة عن أنس مرفوعاً في ذكر أبي.
وفيه ذكر جماعة. وأوله: أرحم أمتي... وصححه. لكن قال غيره: ان
الصواب ارساله».

وهكذا قال غيره من العلماء ذكرهم السيد.

ثم أورد السيد رحمه الله نصوص عدة من علماء الحديث والدراية كابن الصلاح والنووي والسيوطي على أن «المرسل حديث ضعيف لا يحتاج به عند جماهير المحدثين».

ثم انه نبه على رواية العاصمي الحديث عن أبي قلابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأساً.

وعلى أن بعضهم رواه — كما في المصاييح والمشكاة وفتح الباري — عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأساً. وهذان مرسلان بلا كلام.

(٨) — النظر في شأن صدورها

من أساليبه: النظر في متون الاحاديث من حيث ظروف صدورها... ولا يخفى على أهل الفضل ما في ذلك من الاثر البالغ في كشف الحقائق والوصول الى الواقع... ونحن نكتفي بمثالين من هذا القبيل...

لقد عارض الدهلوي حديث: «اني تارك فيكم الثقلين...» بما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل عبدالله بن مسعود: «رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد».

فمن نظر في هذا الحديث رآه مفيداً لرضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما رضي به ابن مسعود على الاطلاق... وبذلك ربما يمكن مقابلة حديث الثقلين به... ولكن السيد رحمه الله رجع الى متن الحديث فوجده مقروناً بما يخرج عن الاطلاق ويسقطه عن الصلاحية للمعارضة المذكورة.

فالحديث في مستدرك الحاكم باسناده عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن مسعود: «اقرأ. قال: اقرأ وعليك أنزل؟ قال: اني أحب أن أسمع من غيري. قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عبدالله. فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم: تكلم، فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد شهادة الحق وقال:
 رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً، ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله.
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد».

ومن وجوه الجواب عن حديث أبي بردة: «صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: ما زلتُم ههنا؟ قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: احسنتم - أو: أصبتم - قال: فرفع رأسه الى السماء - وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء - فقال:
 النجوم أمانة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون، واصحابي امانة لامتى فاذا ذهب اصحابي اتى امتى ما يوعدون».

ان هذا الحديث محرف، ففي المستدرک: «... انه خرج ذات ليلة وقد أخرج صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيئة - أو: ساعة - والناس ينتظرون في المسجد. فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: ننتظر الصلاة. فقال: انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها. ثم قال: اما انها صلاة لم يصلها احد ممن قبلكم من الامم. ثم رفع رأسه الى السماء فقال: النجوم امان لاهل السماء فاذا طمست النجوم اتى السماء ما يوعدون، وأنا امان لاصحابي فاذا قبضت اتى اصحابي ما يوعدون، واهل بيتي امان لامتى فاذا ذهب اهل بيتي اتى امتى ما يوعدون».

(٩) - النظر في متونها

ومنها: النظر في متون الاحاديث التي يروونها في فضل الاصحاب ويعارضون بها فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام... من حيث التأمل في

سير من رويت في حقهم، وفي سير الاخرين من الصحابة معهم... ونحن نشير اشارة سريعة الى بعض تلك الاحاديث، وخلاصة البحوث المتعلقة بها من هذه الناحية:

١ - لقد عارض عبدالعزیز الدهلوي حديث الثقلين بحديث: «اهتدوا بهدي عمار». فذكر السيد رحمه الله ان عماراً من شيعة علي عليه السلام، وأنه قد تخلف عن بيعة أبي بكر.. هذا هدى عمار فلماذا لم يهتدوا بهداه؟ ثم ان عمر بن الخطاب قد أعرض عن هدى عمار، وعثمان اعتدى عليه، وعبدالرحمن بن عوف خالفه، وسعد بن أبي وقاص كان يبغضه، وطلحة والزبير ومن معها خرجوا على علي وعمار معه، وعمر وبن العاص خرج لقتله، ومعاوية سر بمقتله...

٢ - وعارض الحديث المذكور بما روه في حق ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: «رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد». فذكر السيد صنائع عثمان مع ابن مسعود.

٣ - وعارضه بحديث: «اعلمكم بالحلل والحرام معاذ بن جبل» كما عارض به العاصمي حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها». فذكر السيد رحمه الله ما كان من معاذ بن جبل من الجهل بأحكام الشرع المبين، والتصرف الباطل في أموال المسلمين...

٤ - وعارضه بحديث «أصحابي كالنجوم...». فذكر السيد في جوابه موارد كثيرة من جهل الصحابة بالقرآن والاحكام الشرعية، وارتكاب بعضهم المحرمات كالربا، وبيع الخمر، وبيع الاصنام، والكذب الصريح...

٥ - وعارضه أيضاً بحديث «انما الشورى للمهاجرين والانصار». فذكر السيد ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام ومن تبعه وغيرهم من الاصحاب من الخلاف والاعتراض على خلافة الخلفاء الثلاثة، فهي كانت من غير مشورة من المهاجرين والانصار.

٦ — وعارض العاصمي حديث «أنا مدينة العلم وعلّيّ بابها»
بحديث «أرحم — أو: أرف — أمتي بأمتي أبوبكر» فذكر السيد قضايا من
سيرة أبي بكر تكذب ذلك بكل وضوح.

٧ — وعارضه بحديث: «لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبدة».
فذكر السيد قضايا من تاريخ أبي عبدة تنافي الامانة بكل صراحة.

٨ — وعارض عبدالعزيز الدهلوي الحديث المذكور بحديث: «ما صب
الله شيئاً في صدري الا وصيبته في صدر أبي بكر» فذكر السيد جهل أبي بكر
بأبسط المعارف الالهية والامور الشرعية... بل حتى بمفاهيم بعض الالفاظ
القرآنية...

٩ — وعارضه بحديث: «لو كان بعدي نبي لكان عمر».
فذكر السيد في وجوه بطلانه أن المسبوق بالكفر لا يكون نبياً...

(١٠) — النقض

ومنها: النقض... وقد كان رحمه الله زايد طولاً في هذه الجهة كسائر
جهات البحث... وكتابه مشحون بأنواع النقوض القوية التي لا يمكن
الجواب عنها...

فما قال عبدالعزيز الدهلوي في الجواب عن حديث الغدير: انه لو كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد الامامة والخلافة لجاء بلفظ صريح في الدلالة
حتى لا يكون فيه خلاف ونزاع.

ففقض عليه السيد رحمه الله بحديث: «الائمة من بعدي اثنا عشر». الذي
حار القوم في معناه، وذكروا له وجوهاً عديدة... حتى قال بعضهم بأن
الاولى ترك الخوض في البحث عنه...

ذكر السيد كلماتهم حوله... لاجل النقض... ثم قال بأن التحقيق
وضوح دلالة هذا الحديث على مذهب الامامية، وانما زعم القوم اجماله
وأطنبوا في توجيهه حتى يصرفوه عن الدلالة على المعنى الظاهر فيه.

واستدل بعضهم على خلافة أبي بكر بحديث «خوخة أبي بكر»...
قال: يدل على ذلك بمعونة القرائن.

فنقض عليه بأن حديث «... من كنت مولاه فعليّ مولاه...»
أخرى بأن يكون دالا على الامامة ولو بمعونة القرائن...
وأنكر ابن كثير معنى حديث أبي هريرة في فضل صوم يوم الغدير بأن
«صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين
شهرًا؟ هذا باطل».

فأبطل هذا الكلام بذكر فضل صيام أيام من السنة بأحاديث أهل
السنة أنفسهم كيوم السابع والعشرين من رجب، وصوم أيام من شهر
رجب، وصوم يوم عرفة...

وأنكر ابن روزبهان أن يكون أمير المؤمنين قد دعا على أنس بن
مالك، والبراء بن عازب، وجرير بن عبدالله البجلي... الذين كتبوا
الشهادة بحديث الغدير قائلاً: «لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين أن يدعو على
صاحب رسول الله...».

فأبطله بذكر موارد من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين
عليه السلام والصحابة...

ولو أردنا أن نذكر نماذج أخرج للنقض في الكتاب لطال بنا المقام،
وفيا ذكرناه كفاية.

(١١) - المعارضة

ومنها - المعارضة... وهي من أمتن أساليبه في الجواب... فقد
عارض السخاوي حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» بما وضعوه على
لسان أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجه البخاري بسنده عن محمد بن الحنفية
قال:

«قلت لابي: أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر.

قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا الا رجل من المسلمين».

فأجاب عنه السيد مكذباً إياه بحديث أخرجه البخاري نفسه عن مالك بن أوس عن عمر بن الخطاب في حديث طويل، أنه قال مخاطباً علياً والعباس: «فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجنّتا تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نورث ما تركنا صدقة. فرأيتما كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم انه لصادق بارراشد تابع للحق.

ثم توفي أبو بكر فكننت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر فرأيتما في كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم اني لصادق بارراشد تابع للحق».

فن كان يرى أبا بكر وعمر كاذبين آثمين غادرين خائنين كيف يراهما خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! وعارض المولوي عبدالعزيز الدهلوي حديث مدينة العلم بما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «لو كان بعدي نبي لكان عمر».

فأجاب السيد هذه المعارضة بوجوه كذب فيها الحديث المذكور وكان من جملة الوجوه: ان هذا الحديث يدل على أفضلية عمر من أبي بكر، فهو معارض بما استدلوا به من الاخبار— واجمعوا عليه — على أفضلية أبي بكر من عمر بن الخطاب فالحديث باطل، فالمعارضة ساقطة.

وعارض عبدالعزيز حديث: «أنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...» بحديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهديتم».

فأبطل السيد هذا الحديث وأثبت وضعه في بحث طويل وفي وجوه كثيرة... منها: — المعارضة بالاحاديث الواردة في ذم الاصحاب، المخرجة في الصحاح والمسانيد... كحديث الذود عن الخوض ونحوه...

(١٢) - الالتزام

ومنها - الزام القوم بما أئزموا به أنفسهم، فطالما يرد على دليل أو مناقشة للدهلوي أو غيره من أهل السنة بما التزم به من دليل أو حديث أو قاعدة...

وان من أهم موارد الالتزام موضوع الصحاح الستة والصحيحين منها بالخصوص...

ففي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» عقد فصلا عنوانه «قطعية أحاديث الصحيحين» ذكر فيه ان ذلك مذهب ابن الصلاح، وأبي اسحاق الأسفرائيني، وأبي حامد الأسفرائيني، والقاضي أبي الطيب، والشيخ أبي اسحاق الشيرازي، وأبي عبد الله الحميدي، وأبي نصر عبد الرحيم ابن عبد الخالق، والسرخسي الحنفي، والقاضي عبد الوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي، وابن فورك، ومحمد بن طاهر المقدسي، والبلقيني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، وعبد الحق الدهلوي، وولي الله الدهلوي... وغيرهم.

بل عن بعضهم انه وقف تجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فقلت: يا رسول الله كلما رواه البخاري عنك صحيح؟ فقال: صحيح. فقلت له: أرويه عنك يا رسول الله؟ قال: أروه عني».

وعن بعضهم: أنه ذكر صحيح مسلم أيضاً.

وعن جماعة كالعسقلاني والنوي وابن حجر المكي الاجماع على أن صحيحها أصح الكتب بعد القرآن...

ومع ذلك قدح الامدي، ومحمود بن عبد الرحمن الاصفهاني، وابن حجر المكي، واسحاق الهروي... في حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» المخرج في الصحيحين....

وقدح البخاري، وابن الجوزي، وابن تيمية.. في حديث: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...» المخرج في صحيح مسلم.

وأبطل السهارنفوري وعبدالعزيز الدهلوي حديث هجر فاطمة الزهراء عليها السلام بأببكر... وهو في باب فرض الخمس وغيره - من صحيح البخاري... الذي جاء فيه: «فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبابكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت...».... وأخرجه مسلم في باب حكم النفي من كتاب الجهاد.

وأبطل المولوي حيدر علي الفيض آبادي حديث: «ايتوني بكتف ودواة...» المخرج في سبعة مواضع من البخاري، وبثلاثة طرق عند مسلم ابن الحجاج... .

فقدح هؤلاء في هذه الاحاديث... مردود بما نص عليه أئمتهم من قطعية صدور الصحيحين... وانها أصح الكتب بعد القرآن... والاجماع على صحة ما روي فيها...

هذا الرد عليهم هو من باب الازمام.

ومن ذلك الزامهم بما يروونه في حق بعض الاشخاص من علمائهم وعرفائهم أو في شأن بعض كتبهم في الحديث أو غيره... من الكرامات... فقد ذكروا في فضل «عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي» نزول قلنسوة من السماء اليه...

وفي حق الثعلبي قال القشيري: رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخطبه، فكان في أثناء ذلك أن قال الرب: أقبل الرجل الصالح. فالتفت فإذا الثعلبي مقبل.

وهكذا غير ما ذكرنا من الكرامات... التي لا يجوز الاعتقاد بها قطعاً، إلا أن التمسك بها جائز لالزام الخصم بها في البحوث العلمية... وهذا باب واسع نكتفي منه بهذا المقدار.

الباب الرابع

بحوث وتحقيقات في كتاب العبقات

ومن يدرس كتاب «عبقات الانوار» يجد فيه الى جانب «اثبات امامة الائمة الاطهار» والرد على اشكالات المخالفين على أدلة الامامية في باب الامامة... بحثاً وتحقيقات علمية قيمة، بحيث لو أخرج كل واحد منها لكان كتاباً لطيفاً في موضوعه.

في هذا الكتاب بحوث علمية من أصول العقائد، والتفسير، والحديث، والدراية، والتاريخ، والرجال، والادب... يتطرق الى كل بحث منها لمناسبة يقتضيها المقام حيث يريد المؤلف رحمه الله اتمام الكلام على المسألة الخلافية من شتى جوانبها...

ونحن نذكر هنا طرفاً من هذه البحوث تحت عناوين وضعناها لها، معترفين بعدم وفاء مذكراتنا لجميع بحوث الكتاب، آمين التوفيق لاتمامها في فرصة أخرى باذن الله تعالى.

١ - احاديث موضوعة

لقد وردت في حق عليّ عليه السلام احاديث لا تعد ولا تحصى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... تناقلتها الصحابة والتابعون، وأثبتها الائمة والحفاظ في أسفارهم ومعاجمهم، موثقين رجالها، مصححين طرقها، فأما ما لم يصل اليها من تلك الاحاديث... فالله اعلم بها وبعدها.

ولما رأى المخالفون لامير المؤمنين عليه السلام تلك الاحاديث وكثرتها عدداً ووضوحها في الدلالة على امامته... عمدوا الى التصرف فيها وتحريفها زيادة أو نقيصة، والى وضع فضائل لابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من الصحابة، والصحابة بصورة عامة...

وقد راج سوق هذا الوضع والتزوير - كما يحدثنا التاريخ - في زمن معاوية، وشاعت هذه الاحاديث وانتشرت، ووصفها بعض علماء السنة

بالصحة عمداً أو جهلاً...

ومع ذلك لم تخف حقيقة الجال على ذوي العلم والبصيرة، بل لقد نص عليها وصرح بها بعض المتعصبين من علماء الحديث كابن الجوزي في كتاب الموضوعات... وأورد ابن أبي الحديد بعض الاحاديث التي وضعها «البكرية» في مقابلة أحاديث من فضائل أمير المؤمنين....

وجاء علماء الكلام وأصحاب الكتب في الامامة منهم، فعارضوا بهذه الموضوعات الاحاديث الصحاح في فضل علي عليه السلام... الامر الذي استدعى البحث عن تلك المفتريات والكشف عن حالها بالنظر في أسانيدھا ومدآيلھا على ضوء آراء علماء الجرح والتعديل من أهل السنة في كتاب «عبيقات الانوار»... وكان من جملة هذه الاحاديث المحرفة أو الموضوعة رأساً في مقابل فضيلة من الفضائل:

١ - لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبابكر خليلاً ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلاً.

٢ - سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر.

٣ - ما صب الله في صدري شيئاً الا وصبته في صدر أبي بكر.

٤ - لو كان بعدي نبي لكان عمر.

٥ - لولم أبعث فيكم لبعث عمر.

٦ - ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر.

٧ - ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم

أتيت بقدر لبن فشربت حتى افي لارى الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر ابن الخطاب. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم.

٨ - أبوسعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم

رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قصص، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك. وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قيص يجره. قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: الدين.

- ٩ — أبوبكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى .
- ١٠ — اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر .
- ١١ — خلقني الله من نوره، وخلق أبابكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، فخلق أمي من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنة .
- ١٢ — عمرو بن العاص: أي الناس أحب اليك؟ قال: عائشة . قلت: من الرجال؟ قال: أبوها . قلت: ثم من؟ قال: عمر . فعد رجالا . فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم .
- ١٣ — خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء .
- ١٤ — عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ .
- ١٥ — أرحم — أو: أرف — أمي بأمي أبوبكر، وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياءً عثمان بن عفان، وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقروهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة الجراح .
- ١٦ — من أحب ان ينظر الى ابراهيم في خلته فلينظر الى أبي بكر في سماحته ومن أحب ان ينظر الى نوح في شدته فلينظر الى عمر بن الخطاب في شجاعته ومن أحب ان ينظر الى ادريس في رفعة فلينظر الى عثمان في رحمة، ومن أحب ان ينظر الى يحيى بن زكريا في عبادته فلينظر الى علي بن أبي طالب في طهارته .
- ١٧ — أنا مدينة العلم، وأبوبكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها وعلي بابها .
- ١٨ — أنا مدينة العلم وعلي بابها وأبوبكر وعمر وعثمان حيطانها وأركانها .
- ١٩ — أنا مدينة العلم وأساسها أبوبكر وجدرانها عمر وسقفها عثمان وبابها علي .

- ٢٠ — أنا مدينة العلم وعليّ بابها ومعاوية حلقها.
- ٢١ — أنا مدينة العلم وعليّ بابها وأبو بكر محرابها.
- ٢٢ — أنا مدينة الصدق وأبو بكر بابها، وأنا مدينة العدل وعمر بابها، وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها، وأنا مدينة العلم وعليّ بابها.
- ٢٣ — لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي الا خيراً.
- ٢٤ — أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.
- ٢٥ — ابن عمر: كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم.
- ٢٦ — محمد بن الحنفية: قلت لابي أي الناس خير بعد النبي؟ قال: أبو بكر. قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا الا رجل من المسلمين.

٢ — عدالة الصحابة

ومن البحوث المهمة ذات الاثر الكبير في جميع المسائل الاسلامية «مسألة عدالة الصحابة أجمعين» فعن بعض الفرق القول بكفر الصحابة جميعاً. والمشهور بين أهل السنة هو القول بأن الصحابة كلهم عدول ثقات. وقد نسب هذا القول الى أكثرهم.

والحق أن «الصحبة» لا توجب «العصمة» لاحد. والصحابة فيهم العدول وغير العدول، وهذا صرح جمع من أعلام أهل السنة كالتفتازاني والمارزي وابن العماد والشوكاني، وتبعهم: الشيخ محمد عبدة وبعض تلامذته وآخرون من الكتاب والعلماء المعاصرين.

وقد توفر كتاب «عبقات الانوار» على جوانب من سير مشاهير الاصحاب ومشايجهم... لا يظن بقاء أحد على القول بعدالة الصحابة أجمعين بعد مراجعتها!..

٣ - الحسن والقبح العقليان

ومن المباحث المهمة في علم الكلام بحث الحسن والقبح العقليين، الذي يثبته العدلية وينكره الاشاعرة، ويترتب عليه آثار جليلة وكثيرة، وتعرض السيد لهذا البحث في قسم حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». والذي يهمننا ايراده هنا ما ذكره من أن جمعاً كثيراً وجماً غفيراً من أكابر نحارير أهل السنة يشبتون الحسن والقبح العقليين. فذكر كلمات القوم وحاصلها أن القول بثبوت الحسن والقبح العقليين مذهب:

- ١ - أبي بكر القفال الشاشي .
- ٢ - أبي بكر الصيرفي .
- ٣ - أبي بكر الفارسي .
- ٤ - القاضي أبي حامد .
- ٥ - الحليني .
- ٦ - علاء الدين السمرقندي صاحب (ميزان الاصول في نتائج العقول).
- ٧ - عبدالعزيز البخاري صاحب (كشف الاسرار - شرح أصول البزودي).
- ٨ - أبي المظفر السمعاني صاحب (القواطع في أصول الفقه).
- ٩ - أبي شكور الكشي صاحب (التمهيد).
- ١٠ - أبي حامد الغزالي في (اقتصاد الاعتقاد).
- ١١ - عبيدالله بن مسعود صاحب (التوضيح في حل غوامض التنقيح).
- ١٢ - نظام الدين الشاشي صاحب (كتاب الخمسين في أصول الحنفية).
- ١٣ - الملا علي القاري في (شرح الفقه الاكبر).
- ١٤ - ابن قيم الجوزية في (زاد المعاد).
- ١٥ - كمال الدين السهالي في (العروة الوثقى).

١٦ — صالح بن مهدي القبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) وفي (العلم الشامخ).

وقد نسب هذا القول الى كثير من أصحاب أبي حنيفة وعلى الخصوص العراقيين منهم. وذكر القاري عن الحاكم الشهيد في المنتقى انه قال أبوحنيفة لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السماوات والأرض وخلق نفسه وغيره. وفي المسيرة لابن الهمام الحنفي: قالت الخنزية قاطبة بشوث الحسن والقبح على الوجه الذي قالته المعتزلة. وفيه عن بعض أكابر الاشاعرة انه لا يتم استحالة النقص على الله الا على رأي المعتزلة. وفيه عن أبي منصور الماتريدي وعامة مشايخ سمرقند: من مات ولم يؤمن ولم تبلغه دعوة رسول يخلد في النار.

٤ — موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت

وقد يدعي بعض المؤلفين من أهل السنة — كعبدالعزیز الدهلوي — أنهم هم المتبعون لأهل البيت — عليهم السلام — الراكبون لسفينتهم والمقتدون بهم يقولون هذا ازراءاً بالشیعة وطعناً في دينهم....

وهذا ما دعا السيد رحمه الله الى ايراد طرف من كلماتهم الشائنة لائمة أهل البيت عليهم السلام كشفاً عن الحقيقة، ولكي يعلن للملأ العلمي أن كل ما يحاوله أهل السنة هو الرد على الشيعة ومعتقداتهم سواء كان بدمج أهل البيت ودعوى محبتهم والانقياد لهم، أو كان بالطعن فيهم وتكذيبهم والخط عليهم والعياذ بالله.

فتلك كلمات ولي الله الدهلوي في أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابه (ازالة الخفاء عن سيرة الخلفاء) و (قرة العينين في فضائل الشيخين).

وكلمات ابن تيمية فيه وفي بعض أئمة أهل البيت في (منهاج السنة).
وكلمات ابن العربي وابن خلدون في سيدالشهداء الحسين بن علي

وكلمات عبدالقادر الجيلاني في أنه ينبغي أن يتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور لا يوم مصيبة وحزن...
وقول بعضهم في حق الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «في نفسي منه شيء».
وقول بعضهم في حق الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «يروى عن أبيه عجائب، بهم ومخطيء».

٥ - حول الصحيحين

لقد حف القوم الصحيحين بكل قداسة، ووضعوها في هالة من النور والعظمة، ووضعوا لها الكرامات الباهرة....
انها كتابان ألفهما محدثان من المحدثين شرطاً فيها على أنفسهما شروطاً خاصة... ومن حق الباحث أن يبحث عن تلك الشروط، وأن يسأل عن توفر ما اشترطاه في كل واحد واحد من أحاديث الكتابين....
ثم ان البخاري ومسلماً بشران كسائر أفراد البشرية عرضهما الخطأ والسهو والنسيان، وهل الالتزام بما اشترطاه على أنفسهما قد أوجب لها العصمة عن الخطأ والنسيان، وبلغ بكتابتيهما الى حد القرآن؟
وإذا كان لما اشترطاه هذا الاثر فلماذا لا يعتقدون هذا الاعتقاد فيما ألف على شرطهما كالمستدرك وغيره؟
هذه - وغيرها - أمور جدية بالبحث والتحقيق، ولا يجوز لنا أن نمر عليها مر الجهلة والمتعصبين، الذين ينزلون الكتابين منزلة الوحي المبين....

ليس كل ما في الكتابين بصحيح

لقد انتهى بنا البحث وأرشدتنا الادلة الى أنه ليس كل ما روي في الكتابين بصحيح، وأهم تلك الادلة هي الوجوه التالية:
١ - طعن أكابر الائمة المعاصرين للبخاري ومسلم في الكتابين

ومؤلفيها وتركهم لحديثها والمنع من نجاستها... كما لا يخفى على من راجع تراجم الرجلين في (سير أعلام النبلاء) وغيره.

٢ - قدح علماء الجرح والتعديل في كثير من رجالهما... كما لا يخفى على من راجع (هدى الساري في مقدمة فتح الباري) وغيره.

٣ - آراء كبار العلماء في الرجلين وكتايبها، الصريحة في وجود الاحاديث الباطلة فيها، وأن الذي حمل القوم على القول بصحة كل ما أخرجاه هو التعصب... وتجد نصوص عبارات بعض هؤلاء العلماء في قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الانوار).

٤ - وجود الاحاديث الكثيرة المقدوحة سنداً ودلالة من قبل أساطين المحققين من أهل السنة كالاسماعيلي، ومغلطاي، وابن حزم، وابن الجوزي، والدمياطي والغزالي، وامام الحرمين، وابن عبد البر، والنووي، وابن حجر، والكرماني والداودي، والحميدي، وابن القيم... وغيرهم... في هذين الكتابين، وتجد نصوص طائفة من هذه الاحاديث وكلمات هؤلاء الاعلام في قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الانوار).

ليس كل ما ليس في الكتابين بغير صحيح

ثم ما الدليل على أن كل ما لم يخرجاه فليس بصحيح، حتى اذا أرادوا رد حديث أو الطعن فيه قالوا: ليس في أحد الصحيحين؟!

قال النووي: «لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صح عنها تصريحها بأنها لم يستوعبا، وانما قصدا جمع جل من الصحيح، كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله».

وقال القاضي الكتاني: «لم يستوعبا كل الصحيح في كتابيها».

وقال العلقمي: «ليس بلازم في صحة الحديث كونه في الصحيحين

ولا في أحدهما».

وقال ابن القيم: «هل قال البخاري قط: ان كل حديث لم أدخله في

كبابي فهو باطل، أو ليس بحجة، أو ضعيف؟ وكم قد احتج البخاري بأحاديث خارج الصحيح وليس لها ذكر في صحيحه؟ وكم صحح من حديث خارج عن صحيحه؟».

تعصب المؤلفين في الامامة والمناقب

وما ذكرنا يظهر تعصب بعض المؤلفين في الامامة والكلام، وأصحاب الكتب في الفضائل والمناقب... كالفخر الرازي حيث يطعن في سند حديث الغدير من جهة عدم اخراج البخاري ومسلم اياه، وكان تيمية يرد على حديث «ستفترق أمي على ثلاث وسبعين فرقة» قائلاً بأنه «ليس في الصحيحين» وكالبداوني الهندي القائل في جواب جملة «كرار غير فرار» من حديث «سأعطي الراية غداً رجلاً...» بأنها «غير مذكورة في الصحيحين». ومنهم من يطعن في بعض الاحاديث المحرجة فيها أو في أحدهما غير مكترث بالذين ذهبوا الى قطعية صدور جميع أحاديثها، ذكرهم السيد في قسم حديث المنزلة وابن تيمية وابن الجوزي الذين قدحوا في حديث: «اني تارك فيكم الثقلين...» وهو في صحيح مسلم؟! وكالامدي ومن لف لفه الذين أبطلوا حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وهو في الصحيحين!! وكالدهلوي الذي أبطل حديث هجر الزهراء عليها السلام أبابكر حتى توفيت... وهو في الصحيحين!! وفي هذا القدر كفاية لمن طلب الرشاد والهداية.

٦ - تحقيق حال رجال

وفي كتاب «عبقات الانوار» ترجمة المئات من الاعلام من الصحابة والتابعين والرواة وكبار العلماء والمؤلفين في مختلف العلوم والفنون... ذكر السيد تراجعهم لاغراض مختلفة أهمها اثبات ثقتهم والاعتماد عليهم...

أوجرحهم واسقاطهم عن درجة الاعتبار... فهو يعطيك قائمة بأسماء الثقات وقوائم بأسماء الضعفاء، والمدلسين، ومن تكلم فيهم من الرواة والمحدثين.

وقد يستدعي الامر التوسع في بيان حال الرجل توثيقاً أو تجريحاً، ومن هنا فقد حقق حال رجال تحقيقاً شاملاً يتوفر على فوائد تاريخية ورجالية لا تحق قيمتها على ذوي الفضل وأهل التحقيق، ولندكر هنا بعض الامثلة على ذلك:

أ - تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواجني

لقد أثبت وثيقة عباد بن يعقوب الرواجني بعشرة وجوه:

- ١ - كونه من مشايخ البخاري.
- ٢ - كونه من مشايخ الترمذي.
- ٣ - كونه من مشايخ ابن ماجه.
- ٤ - رواية كبار الائمة كأبي حاتم والبخاري وابن خزيمة عنه.
- ٥ - توثيق أبي حاتم الرازي.
- ٦ - توثيق ابن خزيمة النيسابوري.
- ٧ - قول الدارقطني: صدوق.
- ٨ - قول بعض اعلامهم: لولا رجلا من الشيعة ما صح لهم حديث: عباد بن يعقوب وابراهيم بن محمد بن ميمون.
- ٩ - قول الحافظ ابن حجر: «بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك».

١٠ - قول الحافظ ابن حجر: «رافضي مشهور الا انه كان صدوقاً».

وقد ظهر أنه لا ذنب للرواجني الا «التشيع» و «أنه يشتم السلف» كعثمان وطلحة والزبير كما في «تهذيب التهذيب» وغيره. ولعل الذي جعله «يستحق الترك» ما رواه من أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً،

ثم ندم فنهاه عن ذلك ... رواه السمعاني في «الانساب».

ب - تحقيق حال ابن عقدة

وصنف أبو العباس ابن عقدة كتاباً بطرق حديث: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» رواه فيه من مائة وخمس طرق ثم ذكر ثمانية وعشرين رجلاً من الصحابة لم يذكر أسمائهم. قال السيد بن طاووس: «والكتاب عندي الان» وقد ذكر هذا الكتاب لابن عقدة جماعة من حفاظ واعلام أهل السنة كابن حجر وابن تيمية والسمهودي والمناوي وغيرهم.

وقد طعن عبدالعزيز الدهلوي تبعاً لنصر الله الكابلي في أبي العباس ابن عقدة، قال الكابلي فيما زعمه من مكائيد الامامية: «التاسع والتسعون: نقل ما يؤيد مذهبهم عن كتاب رجل يتخيل أنه من أهل السنة وليس منهم، كابن عقدة كان جارودياً رافضياً، فانه ربما ينخدع منه كل ذي رأي غيبين، ويميل الى مذهبهم أو تلعب به الشكوك».

وقد أثبت السيد صاحب العبقات وثيقة ابن عقدة وجلالته عن الدارقطني وأبي علي الحافظ وحمزة السهمي والسمعاني والسيوطي وسبط ابن الجوزي والفتني والبدخشاني....

وانه قد روى عنه الاكابر من الحفاظ كالطبراني والدارقطني وأبي نعيم وابن عدي، وكان الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن عبدالله بن مسعود الى زمن أبي العباس ابن عقدة أحفظ منه. وعده السبكي في طبقاته من حفاظ هذه الشريعة، ونقل السيوطي آراءه في تدريب الراوي وابن الجوزي في معرفة الصحابة، والذهبي في الجرح والتعديل.

فظهر أنه لا ذنب لابن عقدة الا ما ذكره السيوطي بقوله: «وعنده تشيع» وانه - كما قال سبط ابن الجوزي - : «كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها، ولا يتعرض للصحابة بمدح ولا بدم فنسبوه الى الرفض». ومن قال الفتني: «وما ضعفه الا عصري متعصب».

ج - تحقيق حال الاجلح بن عبد الله

وطعن الدهلوي في سند حديث الولاية: «ان علياً مني وأنا من عليّ وهو ولي كل مؤمن من بعدي» قائلا: «في أسناده الاجلح وهو شيعي متهم في حديثه».

فأجاب السيد عنه بثلاثين وجه منها:

توثيق يحيى بن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، ومدح أحمد، وقول الفلاس وابن عدي: «مستقيم الحديث صدوق» وتصحيح الحاكم حديثاً هو في طريقه، وفي التقريب: «صدوق شيعي». وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. فظهر أنه لا ذنب له الا «التشيع».

د - تحقيق حال سبط ابن الجوزي

وتعرض السيد لحال سبط ابن الجوزي فأشبع الموضوع بحثاً وتحقيقاً، وذلك لانه اعتمد عليه في نقل رواية أحمد بن حنبل لحديث النور: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد» فكان من الضروري بيان ثقته والاعتماد عليه.

فذكر مدح أبي المؤيد الخوارزمي وابن خلكان وقطب الدين البعلبكي وأبي الفداء وابن الوردي والذهبي والداودي والياضي والقاري وغيرهم وتعظيمهم اياه... وقد وصفه الخوارزمي في (جامع مسانيد أبي حنيفة) بـ «الامام الحافظ» وقال هؤلاء كلهم بأنه «كان له القبول التام عند الخاص والعام».

واعتمد على تاريخه (مرآة الزمان) من تأخر عنه من المؤرخين كابن خلكان والصفدي، والحلي في سيرته، كما اعتمد عليه جماعة من علماء الكلام كالكابلي في (صواقعه) والدهلوي في (تحفته).

نعم طعن فيه وفي تاريخه الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال: «يأتي بنا كبر الحكايات وما أظنه بثقة، بل يحيف وبجازف ثم انه يترفض».

وقد أجابوا عن ذلك ... ففي (كشف الظنون): «قال في الذيل: هذا من الحسد، فانه في غاية التحرير، ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه، لاسيما الذهبي والصفدي، فان نقولها منه في تاريخها».

فظهر أنه لا ذنب له الا «الترفص» وسببه تأليف كتاب «تذكرة الخواص من الامة في ذكر مناقب الائمة».

هـ - تحقيق حال الجاحظ

وتمسك الفخر الرازي بصدد الطعن في حديث الغدير بعدم نقل الجاحظ اياه.

فالنبري السيد للجواب عنه في وجوه:

الاول: انه من النواصب، كما نص عليه (الدهلوي)، وصاحب كتاب المروانية كما نص عليه ابن تيمية.

والثاني: ان له أباطيل واضاليل حول مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله لم يرتضها حتى بعض أهل نحلته كالاسكافي.

والثالث: قول الحافظ الخطابي: الجاحظ ملحد.

والرابع: قول ثعلب: ليس ثقة ولا مأموناً.

والخامس: قول الذهبي في الميزان: «كان من أئمة البدع». وفي (سير

اعلام النبلاء): «كان ماجناً قليل الدين» قال: «يظهر من شمائل الجاحظ أنه يخلتق» وقد أورده في (المغني في الضعفاء).

والسادس: قول الخطيب: كان لا يصلي.

والسابع: ما ذكره ابوالفرج الاصبهاني من انه كان يرمى بالزندقة

وأشدد في ذلك أشعاراً.

والثامن: قول ابن حزم: كان أحد المجان الضلال.

والتاسع: قول الازهري: «ان أهل العلم ذموه وعن الصدق دفعوه».

والعاشر: قول ثعلب: «كان كذاباً على الله وعلى رسوله

وعلى الناس».

فهل يليق بالرازي الاستدلال بعدم رواية الجاحظ لحديث الغدير؟!

٧ - تحقيق حال كتب

ومن الفوائد في كتاب «عبقات الانوار» معرفة الكتب والفنون، فهو يعطيك أسامي آلاف الكتب في مختلف العلوم والفنون مع اساء مؤلفيها... بحيث لو جمعت لشكلت كتاباً مفرداً في هذا الفن يقع في مجلدات عديدة. ومن هذه الكتب ما ينقل عنها في بحوثه، وهي أهم الكتب وأشهرها في كل فن... وقد ذكرنا سابقاً أسلوبه في النقل والاستدلال. وربما تعرض لحال بعض تلك الكتب فأثبت نسبتها الى أصحابها، أو أكد اعتبارها ما جاء فيها أو بالعكس... واليك نماذج من تحقيقاته في هذا المجال:

١ - تحقيق حول مسند أحمد

لقد وقع الخلاف بين علماء أهل السنة - حتى الحنابلة منهم - حول أحاديث مسند أحمد بن حنبل، فقال جماعة بأن ما أودعه أحمد مسنده قد احتاط فيه اسناداً وامتناً ولم يورد فيه الا ما صح سنده عنده، فأمر بالرجوع اليه وجعله أصلاً يعرف به الصحيح والسقيم، وما ليس فيه فلا أصل له، وأنكر آخرون أن يكون المسند بهذه المثابة عند أحمد. وقد بحث السيد رحمه الله هذا الموضوع مؤيداً القول الاول ومحققاً اياه أحسن تحقيق.

فحديث الثقلين: «اني تارك فيكم الثقلين...» الذي أخرجه في المسند بطرق عديدة صحيح عنده، فبطل قول البخاري: «قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم الثقلين. أحاديث الكوفيين هذه مناكير».

٢ - تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزي

وألف الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي كتاب الموضوعات... ولكن كم من حديث صحيح أو غير موضوع أدرجه في هذا الكتاب... وهذا ما نص عليه جماعة كبيرة من الاكابر...

قال ابن الصلاح: «ولقد أكثر الذي جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلدين، فأودع فيها كثيراً مما لا دليل على وضعه، وإنما حقه أن يذكر في مطلق الاحاديث الضعيفة».

وقال ابن جماعة الكناشي: «وصنف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي كتابه في الموضوعات فذكر كثيراً من الضعيف الذي لا دليل على وضعه».

وقال الطيبي: «وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح: أودع فيها كثيراً مما لا دليل على وضعه...».

وقال ابن كثير: «ادخل فيه ما ليس منه، واخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد اليه».

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد اثبات حديث سدوا الابواب الاباب علي:

«وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات... وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً، فانه سنك رد الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة...».

وقال في القول المسدد بعد الحديث المذكور: «قول ابن الجوزي في هذا الحديث: انه باطل وانه موضوع. دعوى لم يستدل عليها الا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين. وهذا اقدام على رد الاحاديث الصحيحة بمجرد التوهم...».

وقال السخاوي: «ربما ادرج فيها الحسن والصحيح مما هو في أحد الصحيحين فضلاً عن غيرهما... ولذا انتقد العلماء صنيعه...».

وقال السيوطي: «... أكثر فيه من اخراج الضعيف الذي لم ينحط الى رتبة الوضع، بل ومن الحسن ومن الصحيح...».

وقال محمد بن يوسف الشامي: «قد نص ابن الصلاح في علوم الحديث وسائر من تبعه على ان ابن الجوزي تسامح في كتابه الموضوعات...».

٣ - كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة

أثبت السيد رحمه الله صحة نسبة كتاب (الامامة والسياسة) الى (ابن قتيبة) بنقل جماعة من مشاهير القوم عن الكتاب المذكور قائلين: وفي الامامة والسياسة لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. أو: قال ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة، ومنهم: عمر بن فهد المكي في كتاب اتحاف الوري بأخبار أم القرى. وعزالدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي في غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام.

وتقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي في العقد الثمين في أخبار البلد الامين.

وأبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي في كتاب ألف باء. ومحمد محبوب العالم في تفسيره المشهور بتفسير شاهي، الذي اعتمد عليه صاحب التحفة ومن تبعه.

٤ - كتاب سر العالمين للغزالي

ونقل السيد في قسم حديث الغدير كلاماً لابي حامد الغزالي في الحديث المذكور عن كتابه (سر العالمين).

ثم أورد نص الكلام عن كتاب (تذكرة الخواص الامة) لسبط ابن الجوزي حيث نقله عن سر العالمين للغزالي... وبذلك أثبت كون الكتاب للغزالي وأن الكلام المذكور هو للغزالي في سر العالمين.

ثم أضاف الى ذلك ما جاء في (ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي)

بترجة الحسن بن الصباح، حيث قال: «قال أبو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين: شاهدت قصة الحسن بن الصباح...». فيكون الكتاب المذكور لابي حامد الغزالي قطعاً.

٨ - تحقيق حول انتشار العلوم في البلاد الاسلامية

لقد زعم ابن تيمية في كلام له في القدح في حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» أن العلوم انتشرت في البلاد الاسلامية من غير عليّ عليه السلام... قال: «فان جميع مدائن الاسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير علي، أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر، وكذلك الشام والبصرة، فان هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي الا شيئاً قليلاً، وانما كان غالب علمه في الكوفة. ومع هذا فأهل الكوفة كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل ان يتولى عثمان فضلاً عن علي وفضلاء أهل المدينة تعلموا الدين في خلافة عمر. وتعليم معاذ بن جبل لأهل اليمن ومقامه فيهم أكثر من علي، ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل أكثر مما روى عن علي. وشريح وغيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ بن جبل. ولما قدم علي الكوفة كان شريح فيها قاضياً، وهو وعبيدة السلماني تفقها على غيره. فانتشر علم الاسلام في المدائن قبل أن يقدم علي الكوفة».

فانبرى السيد للرد على هذه الدعوى محققاً لهذا الموضوع تحقيقاً شاملاً ومثبتاً لانتشار علوم الاسلام في البلاد الاسلامية بواسطة باب مدينة العلم وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال في الجواب ما ملخصه:

اما المدينة المنورة فقد قضى فيها الامام الشطر الاعظم من حياته المباركة وعمره الشريف، وقد كان فيها المرجع الوحيد لكبار الصحابة في المسائل والمعضلات... وهذه حقيقة اعترف بها أعلام الحفاظ... قال النووي: «وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم الى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور».

وأما مكة المكرمة فقد عاش فيها الامام منذ ولادته حتى الهجرة، وسافر إليها بعد الاستيطان بالمدينة مرات عديدة، ولا ريب في أخذ أهل مكة العلم منه في خلال هذه المدة.

على أن تلميذه الخاص — وهو عبدالله بن العباس — كان بمكة مدة مديدة ينشر العلم، ويفسر القرآن، ويعلم المناسك، ويدرس الفقه:

قال الذهبي بترجمته من (تذكرة الحفاظ): «الاعمش عن أبي وائل قال: استعمل علي ابن عباس على الحج فخطب يوماً خطبة لوسمها الترك والروم لا سلموا، ثم قرأ عليهم سورة النور فجعل يفسرها».

وفي (طبقات ابن سعد) عن عائشة: «انها نظرت الى ابن عباس ومعه الخلق ليالى الحج وهو يسأل عن المناسك. فقالت: هو اعلم من بقي بالمناسك».

وفي (الاستيعاب) بترجمته: «روينا ان عبدالله بن صفوان مريوماً بدار عبدالله بن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه...».

وقد اعترف ابن تيمية نفسه بهذه الحقيقة... في (الاتقان للسيوطي): «قال ابن تيمية: اعلم الناس بالتفسير أهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنها كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم».

وأما الشام: فقد انتشر العلم فيه عن أبي الدرداء، وهو تلميذ عبدالله بن مسعود، وابن مسعود من تلامذة الامام، فانتهى اليه عليه السلام علم أهل الشام... روى الحافظ محب الدين الطبري في (الرياض النضرة): «عن أبي الزعراء عن عبدالله قال: علماء الارض ثلاثة: عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء، وأما عالم أهل الحجاز فعلي بن ابي طالب، وأما عالم أهل العراق فأخ لكم. وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان الى عالم أهل الحجاز، وعالم أهل الحجاز لا يحتاج اليهما. أخرجه الحضرمي».

وأما البصرة فقد ورد اليها الامام عليه السلام بنفسه وتلك خطبه ومواعظه فيها مدونة في كتب التاريخ.

وأيضاً فقد أخذ أهل البصرة وتفقهاوا على ابن عباس حيث كان والياً على البصرة من قبل الامام، وهو من أشهر تلاميذه وملازميه بلا كلام... قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة): «ان ابن عباس كان يعشى الناس في رمضان وهو أمير البصرة، فما ينقضي الشهر حتى يفقههم».

وأما الكوفة فقد تعلم أهلها القرآن والسنة منه عليه السلام مباشرة مدة بقاءه بها... ولو كانوا قد تعلموا شيئاً من ذلك قبل وروده اليها فن عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر وهما من تلامذته عليه الصلاة والسلام.

وأما اليمن فقد روى الكل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بعثه الى اليمن قاضياً - والقضاء هو الفقه، فهو أفقه الامة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الفريقان: أقضاكم عليّ - ... فهو الذي فقه أهل اليمن وعلمهم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه»... فهذا بعث عليّ عليه السلام الى اليمن، وهذا شأنه في العلم والفقه... فانتشر العلم في تلك البلاد عنه عليه السلام.

وأما معاذ فقد بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى طائفة من اليمن «ليجبره» بعد أن «اغلق ما له من الدين... فباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما له كله في دينه حتى قام معاذ بغير شيء»... رواه الحافظ ابن عبد البر في (الاستيعاب). وهذا بعث معاذ الى طائفة من اليمن. وأما شأنه في العلم والفقه فلا يقاس بالامام عليه السلام - كما لا يقاس به غيره - بل في نفس خبر بعثه الى اليمن ما يدل على فسقه أو جهله بأدنى الاحكام الشرعية... فراجع الاستيعاب وغيره.

وهذا عرفت انه قد انتشر علم الاسلام في جميع المدائن عن عليّ

٩ - تحقيق حول سلاسل الصوفية

(الى من تنتهي؟ عليّ أو أبي بكر؟)

اعترف عبدالعزیز الدهلوي بانتهاء سلاسل الصوفية الى الامام عليّ المرتضى عليه السلام... وأنكر ذلك والده الدهلوي تبعاً لابن تيمية الحراني. وقد انتصر المولوي حسن زمان صاحب كتاب (القول المستحسن في فخر الحسن) للحق، فرد على ابن تيمية الرد القاطع... وأثبت انتهاء سلاسل الصوفية ورجال الطريقة الى سيد الاولياء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

وان شئت تفصيل ذلك فراجع قسم حديث التشبيه من كتاب (عبقات الانوار).

الباب الخامس

(كتاب عبقات الانوار)

١ - في سبيل التأليف

ان اخراج كتاب مثل «عبقات الانوار» الى عالم الوجود يتطلب بذل جميع الطاقات بشئ أشكالها في سبيل توفير المصادر الاصلية للبحوث، ثم استخراج المواضيع المطلوبة وتنسيقها... فان هذين العنصرين أهم العناصر المتوقف عليها انجاز هذه المهمة.

وبالفعل فان السيد المؤلف لم يدخر شيئاً مما كان بوسعه، فلم يأل جهداً في طريق تحصيل المصادر اللازمة، من مختلف المكتبات العامة والخاصة، في داخل الهند وخارجه.

فن المصادر ما كان في مكتبة والده الموقوفة، مثل كتاب (زاد المسير للسيوطي). ومن هنا يعلم أن والده العلامة السيد محمد قلي هو المؤسس الاول لمكتبة الاسرة المعروفة بـ (المكتبة الناصرية) التي سنتحدث عنها. ومنها: ما اشتراه في بعض أسفاره، مثل (كتاب ألف باء في

المحاضرات للبلوي) قال: اشتريته من (الحديدة) ونسخة من كتاب (تهذيب الكمال للمزي) نسخت من خط المزي وقرئت عليه، قال: اشتريتها في (الحديدة) يوم الاربعاء ٨ محرم سنة ١٢٨٣ لدى رجوعي من الحج.

ومنها: ما أرسل اليه من البلاد المختلفة بطلب منه، (كالاربعين في فضائل أمير المؤمنين لابي عبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي) قال: حصلت عليه بعد جهد بذله بعض العلماء الاعلام أدامهم الله المنعم. و (استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف للمزي) قال: نسخة عتيقة حصلت عليها بسعي من أحد العلماء.

ومنها: ما رآه واستفاد منه في المكتبات العامة وغيرها في بعض أسفاره... في الحجاز استفاد من مكتبة الحرم النبوي الشريف من عدة من الكتب (كالنور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس) قال: هي نسخة الاصل، وعليها خط المصنف وتصحيحه، رآها ونقل منها، ثم ذكر أنه قد حصل على نسخة عتيقة منه بعد سعي كثير... وكتاب (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمراي).

ومن مكتبة الحرم المكي الشريف... كتاب (عجالة الراكب وبلغة الطالب لعبد الغفار بن ابراهيم العلوي) و (كز البراهين الكسبية والاسرار الوهبية الغيبية لشيخ بن علي الجفري باعلوي) قال: وهو مطبوع بمصر. و (الاعلام بأعلام بيت الله الحرام) قال: رأيته في الهند أيضاً، وهو مطبوع بلندن. و (رسالة الاسانيد للشيخ أحمد النخلي) وذكر أنه قد حصل على نسخة منه بعد ذلك.

وفي العراق حصل على كتب منها (المجالس لابي الليث نصر بن محمد) وكتاب (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي) و (التبر المذاب في بيان ترتيب الاصحاب لاحمد بن محمد الحافي الحسيني الشافعي) و (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة للمطيري) رآه في النجف الاشرف سنة ١٢٨٣.

ومنها: ما وقف عليه في بعض المكتبات الخاصة... ومن له أقل المام بنفسيات أصحاب المكتبات الخاصة يعلم مدى صعوبة الاستفادة من كتب المكتبات الخاصة، لاسيما اذا كان صاحبها من المخالفين... وهناك قضايا نادرة تنقل حول كيفية استادة السيد المؤلف من هذه المكتبات.

فهذا طرف من متاعبه وجهوده في سبيل تحصيل مصادر كتابه.

وأما ما تحمله رحمه الله في سبيل استخراج مطالبه من المصادر، وتأليف كتابه وكتابه... فلسنا مبالغين ان قلنا بأنه قد ضحى بنفسه الشريفة في هذا السبيل فقد كتب بيده اليمنى حتى عجزت عن الكتابة، فأضحى يكتب باليسرى، وكان اذا تعب من الجلوس اضطجع وكتب، واذا تعب استلقى على ظهره ووضع الكتاب على صدره وأمل.

لقد كان هذا دأبه ليلاً ونهاراً... ولا يقوم عن مقامه الا الحاجة ملحة، ولا يأكل ولا ينام الا بقدر الضرورة... وحتى العبادات والاعمال الشرعية لم يعمل الا بالفرائض منها... الى أن مرض... فلم يتمكن الا من الاملاء... ولم يتركه حتى آخر لحظة من حياته.

وقد حكى لنا آية الله السيد شهاب الدين النجفي المرعشي دام الله نقلاً عن السيد ناصر حسين أنه لما وضع السيد على المغتسل لوحظ أثر عميق على شكل خط افقى على صدره الشريف كان موضع الكتاب الذي اعتاد على وضعه على صدره للاملاء.

٢ - أثر الكتاب

أ - في أوساط الهند

ان الغرض من تأليف هذا الكتاب هو الرد على كتاب (التحفة الاثنا عشرية) الذي ألفه (المولوي عبدالعزيز الدهلوي)، محاولة منه للحيلولة دون تطور المذهب الشيعي، وفي ظروف قام الشيعة فيها بالنشاط الفكري من جديد في بلاد الهند، واسسوا فيها مراكز علمية جعلوها منطلقاً لترويج

مذهبهم ونشر عقائدهم... حتى كادت تشيع سائر الفرق.
 وكتاب التحفة — وان كان في الاغلب تكراراً لما قاله أبناء تيمية
 وحجر وروزهان وكثير والجوزي... والفخر الرازي... وغيرهم من متعصي
 أهل السنة السابقين، في مؤلفاتهم التي رد عليها علماء الشيعة المعاصرون لهم
 أو المتأخرون عنهم... الا أن من الطبيعي أن يحدث فتنة عظيمة بين
 المسلمين في تلك الاقطار، وأن يحسب العوام والجهلة من أهل السنة أن قد
 نجح هذا الكتاب في الهدف الذي لاجله ألف، وهو الصد عن تقدم المذهب
 الشيعي.

لكن الشيعة كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وبقلوب مطمئنة صدور الرد
 بل الردود العديدة عليه من قبل فطاحل العلماء الذين قيصهم الله عزوجل
 للذب عن الدين الحنيف والدفاع عن المذهب الحق.

حتى انبرى له جماعة من فحول الطائفة — سيأتى ذكر أسمائهم —
 وكتبوا ردودهم عليه لاسيا الباب السابع منه المتعلق بمباحث الامامة
 والخلافة.

وان من يقف على كتاب (عبقات الانوار) الذي ألف في النصف
 الثاني من القرن الثالث عشر يمكنه — بسهولة — تقدير الاثر الذي تركه هذا
 الكتاب في زمن صدوره وانتشاره في الاوساط العلمية وغيرها من بلاد
 الهند.

لقد شفى هذا الكتاب غليل الشيعة، ورفع رؤوسهم، وأثلج
 صدورهم، فكان برهاناً لامعاً لاعلان الحق، والدعوة الى سبيل الله، وتبليغ
 رسالاته، وسيفاً قاطعاً على الاعداء والخصوم... وأصبح نبراساً يضيء
 طريق الحق للسائرين ورائداً لمن جاء بعده من الباحثين... وان في ما
 ذكرناه في (الدراسات) في الدلالة على ما قلناه كفاية... والحمد لله
 رب العالمين.

ب — في الاوساط الاخرى

وقد ترك هذا الكتاب آثاراً بالغة في الاوساط الاسلامية الاخرى... يتجلى ذلك بوضوح لمن يدقق النظر في التقارير والرسائل الموجهة الى المؤلف واسرته وكبار رجالات الطائفة في الهند... فقد جاء في رسالة لاية الله المازندراني أنه يهتدي ببركة هذا الكتاب في كل عام جمع كثير وجم غفير من أهل السنة في بغداد ومكة وشام وحلب بالاضافة الى بلاد الهند نفسها. وفي رسالة للسيد المجدد الشيرازي الحكم بلزوم قراءة هذا الكتاب على كل مسلم، والامر بوجوب نشره وترويجه بكل طريق ممكن. وفي رسائل عديدة من جماعة من أعلام علماء الوقت طلب المزيد من نسخ الكتاب لاجل استفادة العلماء والفضلاء منه في الحوزات العلمية، والتأكيد على السيد المؤلف في مواصلة العمل لاجل انجاز بقية مجلدات الكتاب.

ومن هنا فقد صدر الحكم من آية الله الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري الى مقلديه في الهند بالمبادرة في أسرع وقت الى طبع أجزاء الكتاب بمجرد خروجها من السواد الى البياض، وأن من الواجب المحتم عليهم أن يضعوا كافة قدراتهم المالية وغيرها تحت تصرف السيد ممتثلين جميع أوامره...

٣ - تقارير الكتاب

ولما وصل كتاب (عبقات الانوار) الى الاقطار الاسلامية كالعراق وايران... واطلع عليه كبار الفقهاء، ووقف عليه رجالات الحديث والكلام، والعلماء في مختلف العلوم الاسلامية... أكبروه غاية الاكبار، وأثنوا عليه وعلى مؤلفه الثناء البالغ والمدح العظيم، وأرسلوا الى السيد المؤلف رسائل التقريظ والتبجيل شاكرين الله تعالى على هذه النعمة، ومعبرين عن غاية سرورهم واعتزازهم بهذه الموهبة.

وقد جمعت نصوص لك التقارير في كتاب سمي بـ (سواطع الانوار

في تقریظات عبقات الانوار) حوی المختار منه^١، منها ٢٧ تقریضاً، وهي من كبار فقهاء ومحدثي عصر المؤلف... قد وجه بعضها الى المؤلف في حياته وبعضها الاخر الى نجله السيد ناصر حسين... ونحن نكتفي هنا بذكر نصوص بعضها:

* (١) *

تقریظ سيد الطائفة في عصره المجدد السيد الميرزا الشيرازي^٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع بقدرته على وفق ارادته فطرة الخليفة، وأولى كلا بحسب قابليته ما يليق به من صبغة الحقيقة، فعلم آدم الاسماء، واصطفى أكابر ذريته، وخلص صفوته للبحث عن حقائق الاشياء، والاطلاع على ما في بطون الانبياء فألمهم علوم حقائقه، وأعلمهم نوادر دقائقه، وجعلهم مواضع ودائع اسراره وطالع طوالع أنواره، فاستنبطوا وافادوا، واستوضحوا واجادوا، والصلاة والسلام على من حبه خير وأبقى، وآله الذين من تمسك بهم فقد استمسك بالعروة الوثقى.

١. طبع في الهند سنة ١٣٥٩. ذكر صاحب كتاب (علماء معاصرين: ٣٠) «أن العالم الجليل الشيخ عباس الهندي الشرواني ألف كتاباً باسم سواطع الانوار في تقریظات عبقات الانوار، وأتى قد طبع مع كتاب زينة الانشاء بمطبعة بستان مرتضوى ببلدة لكهنو سنة ١٣٠٣».
٢. هو السيد الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي النجفي، أعظم علماء عصره وأشهرهم وأعلى مراجع الامامية في الاقطار الاسلامية في زمانه، حضر على الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم والسيد حسن المدرس والشيخ محمد ابراهيم الكلباسي في اصفهان وفي النجف الاشرف على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ الانصاري والشيخ حسن آل كاشف الغطاء وكان أيام زعامته مقيماً في سامراء المشرفة، وقصة (التنباك) وفتواه بتحريمه مشهورة. ولد سنة ١٢٣٠ وتوفي سنة ١٣١٢ (اعلام الشيعة).

أما بعد: فلم وقفت بتأييد الله تعالى وحسن توفيقه على تصانيف ذي الفضل العزيز، والقدر الخطير، والفاضل النحرير، والفائق التحرير، والرائق التعبير، العديم النظير، المولوي السيد حامد حسين، أيده الله في الدارين وطيب بنشر الفضائل أنفاسه، وأذكى في ظلمات الجهل من نور العلم نبراسه.

رأيت مطالب عالية، تفوق روائح تحقيقها الغالية، عباراتها الوافية دليل الخبرة وإشاراتها الشافية محل العبرة، وكيف لا؟ وهي من عيون الأفكار الصافية مخرجة، ومن خلاصة الاخلاص منتجة، هكذا هكذا والا فلا، العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من الاخيار، وفي الحقيقة افتخر كل الافتخار، ومن دوام العزم وكمال الحزم وثبات القدم وصرف الهمم في اثبات حقية أهل بيت الرسالة بأوضح مقالة أغار، فانه نعمة عظيمة وموهبة كبرى، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أسأل الله أن يديمك لآحياء الدين ولحفظ شريعة خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله أجمعين .

فليس حياة الدين بالسيف والقنا

فأقلام أهل العلم امضى من السيف

والحمد لله على ان قلمه الشريف ماض نافع، وللسنة أهل الخلاف حسام قاطع، وتلك نعمة من الله بها عليه، وموهبة ساقها اليه .
واني وان كنت اعلم ان الباطل فاتح فاه من الحق الا ان الذوات المقدسة لا يبالون في أعلاء كلمة الحق، فأين الخشب المسندة من الجنود المجندة، وأين ظلال الضلالة من البدر الانور، وظلام الجهالة من الكوكب الازهر.

أسأل الله ظهور الحق على يديه، وتأييده من لديه، وان يجعله موفقاً منصوراً مظفراً مشكوراً، وجزاه الله عن الاسلام خيراً.

والرجاء منه الدعاء مدى الايام، بحسن العاقبة والختام، والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرره الاحقر محمد حسن الحسيني
في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠١
(الختم المبارك)

* (٢) *

تقرظ خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري^١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصنا من بين الفرق بالفلج، وأيدنا مادونهم بأوضح
الحجج والصلاة على من اصطفاه لدين قيم غير ذي عوج، وعلى آله الذين
نشروا لواء الحق ولو بسفك المهج، وأحضوا على العلم ولو بخوض اللجج،
عجل الله لهم النصر والفرج، وصلى الله عليهم ما مدحت الثغور بالبلج،
ووصفت الحواجب بالزجاج.

وبعد: فان العلم مشرع سلسال، لكن على أرجائه ضلال، وروض
مسلوف لكن دونه قلل الجبال، دونهن حتوف، وان من أجل من اقتحم
موارده، وارتاد آنسه وشارده، وعاف في طلابه الراحة، ورأى في اجتلاء
أنواره مروحة وراحة، حتى فازمنه بالخصل، بل وادرك الفرع منه والاصل:
السيد السديد والركن الشديد، سباح عيالم التحقيق، سباح عوالم التدقيق،

١. هو امام أئمة الحديث والرجال في الاعصار المتأخرة، مؤلفاته تربوع على العشرين أشهرها
وأهمها (المستدرك) استدرك فيه على كتاب (وسائل الشيعة) وهو أحد المجاميع الثلاثة
المتأخرة، في ثلاثة مجلدات كبار تشتمل على زهاء (٢٣٠٠٠) حديث، وقد ختمها بخاتمة
ذات فوائد جلية، وله في بعض مؤلفاته آراء لم يوافقها عليها سائر العلماء.
ولد سنة ١٢٥٤ وتوفى سنة ١٣٢٠ (أعلام الشيعة).

خادم حديث أهل البيت، ومن لا يشق غباره الاعوجي الكيت، ولا يحكم عليه لو ولا كيت سائق الفضل وقائده وأمير الحديث ورائده، ناشر ألوية الكلام، وعامر أندية الاسلام، منار الشيعة، مدار الشيعة، يافعة المتكلمين، وخاتمة المحدثين، وجه العصاة وثبتها، وسيد الطائفة وثقتها، المعروف بطنطنة الفضل بين ولايتي المشرقين، سيدنا الاجل حامد حسين، لا زالت الرواة تحدث من صحاح مفاخره بالاسانيد مما تواتر من مستفيض فضله المسلسل كل معتبر عال الاسانيد.

ولعمري لقد وفي حق العلم بحق براعته، ونشر حديث الاسلام بصدق لسان يراعه، وبذل من جهده في اقامة الاود وابانة الرشد ما يقصر دونه العيوق فأني يدرك شأوه المسح السابح السبوق!! فتلك كتبه قد حبت الظلام وجلت الايام، وزينت الصدور واخجلت المدور، ففيها (عبيقات) أنوار اليقين و (استقصاء) شاف في تقدير نزهة المؤمنين، وظرائف طرف في ايضاح خصائص الارشاد هي غاية المرام من مقتضب الاركان، وعمدة وافية في ابانة نهج الحق لمسترشد الصراط المستقيم الى عماد الاسلام ونهج الايمان، وصوارم في استيفاء احقاق الحق هي مصائب النواصب، ومنهاج كرامة كم له في اثبات الوصية بولاية الانصاف من مستدرك مناقب، ولوامع كافية لبصائر الانس في شرح الاخبار، تلوح منها أنوار الملكوت، ورياض موقنة في كفاية الخصام من أنوارها المزرية بالدر النظيم تفوح منها نفحات اللاهوت.

فجزاه الله عن آبائه الا ماجد خير ماجزى به ولدأ عن والد، وأيدالله اقلامه في رفع الاستار عن وجه الحق والصواب، وأعلى ذكره في الدين ما شهد بيارع فضله القلم والكتاب، وملاأت بفضائله صدور المهارق وبطون الدفاتر، ونطقت بمكارمه ألسنة الاقلام، وأفواه المحابر.

أمين أمين لا أرضى بواحدة

حتى أضيف اليها ألف امينا

وصلى الله على سيدنا محمد والميامين من عترته وسلم تسليمأ.

كتب بيمناه الدائرة الخائرة العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي
النوري الطبرسي .

في ليلة الثاني عشر من شهر الصيام،
في الناحية المقدسة سر من رأى،
سنة ١٣٠٣ حامداً مصلياً

* (٣) *

تقرظ الفقيه الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري^١
«... چون متدرجاً مجلدات كتب مؤلفات ومصنفات آتجناب سامي
صفات كه عبارت از (استقصاء الافحام) و (عبارات) بوده باشد در اين
صفحات به دست علماء و فضلاى اين عتبات عرش درجات ملحوظ و
مشاهد افتاد به اضعاف مضاعف آنچه شنیده می شد دیده شد * [كتاب
أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير] * از صفحاتش نمودار
* [كتاب مرقوم يشهده المقربون] * از اوراقش پدیدار، از عناوینش * [آیات
محکمات هن أم الكتاب] * پیدا، و از مضامینش * [هذا بلاغ للناس
ولينذروا به وليعلموا أنه الحق وليذكر أولو الالباب] * هویدا، از فصولش
عالمی را تاج تشیع و استبصار بر سر نهاده، و از أبوابش بسوی * [جنات
عدن تجري من تحتها الانهار] * باها گشاده، کلماتش * [وجعلناها رجوماً
للشياطين] * کلامش * [ألا لعنة الله على القوم الظالمين] *، مفاهیمش * [ألم
أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين] *
مضامینش در لسان حال اعدا * [يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين و بئس
القرين] * دلائلش * [هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين] * براهینش

١ . من كبار الفقهاء ومراجع التقليد، درس في النجف الاشرف ثم انتقل الى كربلاء المقدسة
واشتغل بالتدريس والتصنيف حتى توفى في ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٠٩ ودفن في الصحن
الحسيني الشريف.

• [کتاب أنزل الیک فلا یکن فی صدرك حرج منه لتنذر به و ذکرى للمؤمنین] •.

برای دفع یا جوج و مأجوج مخالفین دین مبین سدی است متین، و از جهت قلع و قمع زمره معاندین مذهب و آئین چون تیغ امیرالمؤمنین، سیمرغ سریع النقل عقل از طیران بسوی شرف اخبارش عاجز، همای تیز پای خیال از وصول بسوی غرف آثارش قاصر. کتبی به این لیاقت و متانت و اتقان تا الان از بنان تحریر نحریری سرزده، و تصنیفی در اثبات حقیقت مذهب و ایقان تا این زمان از بیان تقریر خبر خبیری صادر و ظاهر نگشته. از عنققاتش رائحه تحقیق وزان، و از استقصایش استقصا بر جمیع دلائل قوم عیان، و لله در مؤلفها و مصنفها:

• [أکان للناس عجباً أن أوحینا الی رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذین آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الکافرون ان هذا لساحر مبین...] •.

(۴)

تقریظ سماحة العلامة الحجة الفقيه السيد محمد حسين الشهرستاني^۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر الدين المبين بالعلماء الراسخين، ونفى بهم عنه بدع المتدعين وانتحال المبطلين، وفضل مدادهم على دماء الشهداء في الدين، ولم يخل الارض منهم في آن ولا حين، والصلاة على سيد العالمين والنبي قبل الماء والطين، وآله الذين هم لمعات أنواره، وعبقات أزهاره، سيما وصيه ومعدن

۱. من أئمة العلم ومراجع التقليد في كربلاء المقدسة، وقد انتهت اليه الرياسة في التدريس والزعامة في الامور بعد وفاة أستاذه المحقق الاردكاني، الى أن توفي ليلة الخميس الثالث من شوال سنة ۱۳۱۵. وخلف آثاراً جليلة تنيف على الثمانين.

اسراره، الذي شبهه النبي صلى الله عليه بالانبياء فكان موجباً لافتخارهم لا لافتخاره، وبعد:

فاني قد نظرت في كتاب عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار عليهم صلوات الله وسلامه ما بقي الليل والنهار، للمولى الجليل والعالم النبيل، الذي علاه الفرقدين، وسما سناؤه النيرين، المبرأ من كل شين والمحلى بكل زين، مجمع البحرين جامع الفضلين المولوي السيد حامد حسين لازال مجبوراً بكل ما يقر به العين، مشكور السعي في المنشأتين، فرأيته كتاباً متيناً متقناً حاوياً للتحقيقات الرشيقة التي يهتزها الناظر، جامعاً للتدقيقات التي يطرب بها الخاطر كم من عنق من الباطل به مكسور، وكم من عرق للضلالة به مبتور، قد أدهض به أباطيل المبطلين، وأوضح به الحجج والبراهين على الحق المبين وأرغم أنوف المعاندين، فله دره من فاضل ما أفضله، وعالم ما أكمله، وبارع ما أفهمه ودقيق ما أتقنه، قمع رؤس المشككين بمقامع الحديد، وأذاب قلوبهم بشراب الصديد، ولم يدع لهم ركناً آلا هدمه، ولا باباً آلا ردمه، ولا عرقاً آلا قلعه، ولا شكاً آلا رفعه، ولا ريباً آلا منعه، ولا دليلاً آلا صدعه، ولا قولاً آلا دفعه، ولا قرناً آلا صرعه، ولا مذهباً آلا نقضه، ولا رئيساً آلا رفضه، ولا كيداً آلا دمره ولا نقضاً آلا سمره.

فجزاه الله عن الدين وأهله خير جزاء الصالحين، وأعطاه بكل حرف بيتاً في الجنة كما وعدبه على لسان الصادقين، وحشره مع المجاهدين في زمن أجداده الطاهرين.

ونرجو من المؤلف دام بقاءه أن يمن على أهل هذه النواحي ببعث سائر المجلدات من هذا الكتاب المبارك، ونشره في هذه الاصقاع، عسى أن ينفع به من طابت سيرته وحسنت سيرته، وسبقت له من الله العناية بسعادته، ولم يستحق الخذلان والحرمان بشقاوته. والله المستعان وعليه التكلان. وان لا ينسانا من الدعوات في مظان الاجابة وموارد الاستجابة، والسلام هو الختام. وقد قلت مرتجلاً:

عبيقات فاحت من المهند طيباً
 عطست منه معطس الحرمين
 فأشار الحسين بالحمد منه
 ودعا شاكرأ لحامد حسين

حرره الجاني الفاني محمد حسين الشهرستاني عني عنه وعن والده بالنبي والوصي

٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣

في أرض كربلاء المشرفة على مشرفها ألف ألف سلام وتحية
 آمين والحمد لله رب العالمين

٤ - بعض ما قيل في الكتاب

ثم ضع يدك على أي كتاب شئت من كتب التراجم وفهارس
 المصنفات وغير ذلك تجد فيه كلمات جليلة من أكابر العلماء في حق كتاب
 العبيقات... ونحن نكتفي كذلك بذكر بعض تلك الكلمات، وعليها فقس
 ما سواها:

١ - الميرزا أبو الفضل الطهراني:

«... عبيقات الانوار تصنيف السيد الجليل، المحدث العالم العامل،
 نادرة الفلك وحسنة الهند، ومفخرة لكهنو وغرة العصر، خاتم المتكلمين،
 المولوي الامير حامد حسين المعاصر الهندي اللكهنوي قدس سره وضوعف
 به، الذي اعتقد أنه لم يصنف مثل هذا الكتاب المبارك منذ بداية تأسيس
 علم الكلام حتى الان في مذهب الشيعة، من حيث اثبات الاتفاق في
 النقل، وكثرة الاطلاع على كلمات الاعداء، والاحاطة بالروايات الواردة

من طرفهم في باب الفضائل. فجراه الله عن آباءه الا ماجد خير جزاء ولد عن والده، ووفق خلفه الصالح لا تمام هذا الخير الناجح»^١.

٢ - السيد محسن الامين العاملي:

«عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار بالفارسية، لم يكتب مثله في بابيه في السلف والخلف، وهو في الرد على باب الامامة من (التحفة الاثني عشرية) للشاه عبدالعزيز الدهلوي، فان صاحب التحفة انكر جملة من الاحاديث المثبتة امامة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فأثبت المترجم تواتر كل واحد من تلك الاحاديث من كتب من تسموا بأهل السنة، وهذا الكتاب يدل على طول باعه وسعة اطلاعه وهو في عدة مجلدات، منها مجلد في حديث الطير، وقد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند، وقرأت نبذاً من أحدها فوجدت مادة غزيرة وبحراً طامياً، وعلمت منه ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع.

وحبذا لو انبرى أحد لتعريبها وطبعها بالعربية، ولكن الهمم عند العرب خادمة...»^٢.

٣ - وقال شيخنا الحجة الطهراني:

«وهو أجل ما كتب في هذا الباب من صدر الاسلام الى الان»^٣.

وقال أيضاً:

«هو من الكتب الكلامية التاريخية الرجالية، أتى فيه بما لا مزيد

١. شفاء الصدور ٩٩ - ١٠٠.

٢. أعيان الشيعة ٣٧١/١٨. والحمد لله الذي وفقنا لتلبية هذا النداء.

٣. أعلام الشيعة ٣٤٨/١.

لاحد من قبله»^١.

٤ — وقال المحدث الكبير الشيخ القمي ما تعريبه:

«لم يؤلف مثل كتاب (العبقات) من صدر الاسلام حتى يومنا الحاضر، ولا يكون ذلك لاحد الا بتوفيق وتأييد من الله تعالى ورعاية من الحجة عليه السلام»^٢.

٥ — وقال المحقق الشيخ محمد علي التبريزي ما تعريبه:

«ويظهر لمن راجع كتاب (عبقات الانوار) انه لم يتناول أحد منذ صدر الاسلام حتى عصرنا الحاضر علم الكلام — لاسيا باب الامامة منه — على هذا المنوال... وظاهر لكل متفطن خبير أن هذه الاحاطة الواسعة لا تحصل لاحد الا بتأييد من الله تعالى وغناية من ولي العصر عجل الله فرجه»^٣.

٥ — الاحاديث التي تم البحث عنها

قد ذكرنا أن المؤلف جعل كتابه في منهجين:

(الاول) في الايات التي تعرض لها صاحب التحفة وهي ستة، ذكرناها سابقاً. وهذا المنهج — كما في بعض مجلدات الكتاب — مؤلف كلا أو بعضاً لكن في الذريعة: ان هذا المنهج تام ومخلوط في المكتبة الناصرية، ويوجد في غيرها أيضاً^٤.

١. مصنف المقال في مصنف علم الرجال ٤٤٩هـ.

٢. هدية الاحباب في المعروفين بالكنى والالقب ١٧٧. وانظر الفوائد الرضوية ٩١—٩٢.

٣. رحانة الادب في المعروفين بالكنية واللقب ٤٣٢/٣.

٤. الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢١٤/١٥.

(والثاني) في الاحاديث التي تعرض لها الدهلوي، وهي اثنا عشر حديثاً، ذكرنا نصوصها على الترتيب سابقاً.

وقد كمل البحث عن الاحاديث التالية منها:

- ١ - حديث الغدير.
- ٢ - حديث المنزلة.
- ٣ - حديث الولاية.
- ٤ - حديث الطير.
- ٥ - حديث الباب.
- ٦ - حديث التشبيه.
- ٧ - حديث المناصب.
- ٨ - حديث النور.
- ٩ - حديث الثقلين - ومعه حديث السفينة.
- ١٠ - حديث خيبر. المجلد الاول منه^١.

وقد وقع البحث عن كل واحد هذه الاحاديث في جهتين:

(الاولى): في سند الحديث، فأثبت تواتره من كتب العامة، بأسلوب لطيف، اذ يورد الحديث ثم يذكر رواته من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن رواه عنهم من التابعين، ثم من رواه عن التابعين من تابعيهم ثم من أخرجه في كتابه... كل ذلك حسب سني وفياتهم، مع ترجمة كل واحد منهم مثبتاً وثاقته وجلالته لدى تلك الطائفة.

(الثانية): في دلالة الحديث: فأثبت دلالاته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بالادلة العقلية والنقلية من مختلف كتب العامة المعتمدة... واذا ثبتت امامته بلافضل ثبتت لولده الاحد عشر عليهم السلام كما هو واضح.

٦ — مؤلفو هذه المجلدات وما طبع منها

ثم انه قد اشترك في انجاز البحث في تلك المجلدات السيد حامد حسين وولده وحفيده، فأنتج السيد المؤلف — السيد حامد حسين — من هذه المهمة البحث عن:

١ — حديث الغدير، سنداً ودلالة.

٢ — حديث المنزلة، سنداً ودلالة.

٣ — حديث الولاية، سنداً ودلالة.

٤ — حديث التشبيه، سنداً ودلالة.

٥ — حديث النور، سنداً ودلالة.

وهذه المجلدات كلها مطبوعة.

ولما لم يمهله الاجل لا كمال سائر الاحاديث، أخذ ولده — السيد ناصر حسين — يكمل هذا المنهج متبعاً أسلوب والده المرحوم وخطته المرسومة فكتب:

١ — حديث الطير، سنداً ودلالة.

٢ — حديث الباب، سنداً ودلالة.

٣ — حديث الثقلين — ومعه حديث السفينة، سنداً ودلالة.

وقد طبعت هذه أيضاً، وأعيد طبع المجلد الاول من مجلدي حديث الغدير للمرة الثانية في ايران، وكذا حديث الثقلين في ستة أجزاء مع فهارس باهتمام العلامة الروضاتي وزملائه في اصفهان.

وجاء حفيده — السيد محمد سعيد — فأكمل:

١ — حديث المناصبة، سنداً ودلالة.

٢ — حديث خبير، سنداً فقط.

ولم يطبع منها شيء، فالمجلدات المطبوعة من هذه الموسعة هي (١٦) مجلداً حول (٨) أحاديث باعتبار أن كل حديث في مجلدين أحدهما للسند والاخر للدلالة، ولم يكتب من الاحاديث الاثني عشر:

١ - حديث الحق.

٢ - حديث خبير، القسم الثاني منه^١.

والجدير بالذكر: ان السيد ناصر حسين وولده قد جعلنا ما ألفاه وأكملاه من (العبقات) باسم السيد حامد حسين تجللا له وتقديراً لجهوده، ولانه رحمة الله تعالى عليه قد رسم الخطوط لجميع هذه الاحاديث الاثني عشر، وفهرس رؤوس اقلامها وأمهاث مطالبا، وأشر على المصادر الموجودة لديه في أوائلها تسهيلا لاجرا ما يريد منها....

٧ - استفادة المؤلفين من الكتاب

وقد أصبح هذا الكتاب من أهم الموسوعات العلمية، وأمهاث مصادر الامامة والكلام والعلوم الاسلامية، منذ صدوره حتى يومنا هذا، اذ اعتمد عليه كبار العلماء الاعلام ومشاهير المؤلفين والكتاب، من معاصري المؤلف فن بعدهم بين ناقل عنه ومحيل اليه، في شتى بحوثهم ومختلف مؤلفاتهم، ومنهم:

١ - العلامة المحدث الكبير الحاج ميرزا حسين النوري في (مستدرك

الوسائل ومستنبط المسائل) وبعض مؤلفاته الاخرى..

٢ - آية الله المولى أحمد الكوزكناني في (هداية الموحدين).

٣ - آية الله الشيخ محمد جواد البلاغى في (آلاء الرحمن).

٤ - آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في (أصل الشيعة

وأصولها).

٥ - العلامة المحقق الميرزا أبوالفضل الطهراني في (شفاء الصدور في

شرح زيارة العاشور).

٦ - العلامة المحدث الشيخ عباس القمي في بعض تأليفه.

١. أخذنا هذا من العلامة الحجة السيد محمد سعيد، وذكر ان ما كتبه هو باللغة العربية.

- ٧ — العلامة الشيخ نجم الدين العسكري في جملة من مؤلفاته.
- ٨ — العلامة الشيخ قوام الدين الوشني في (حديث الثقلين).
- ٩ — العلماء الافاضل المؤلفون لكتاب (جامع أحاديث الشيعة) تحت اشراف زعيم الطائفة في عصره السيد حسين الطباطبائي البروجردي رحمه الله.
- ١٠ — العلامة السيد سبط الحسن الهندي اللكهنوي رحمه الله في كتاب (حديث الغدير) بلغة أردو.
- ١١ — العلامة السيد مرتضى حسين الفتحيوري في كتاب (تفسير التكميل) في آية: اليوم أكملت لكم دينكم... النازلة في واقعة غدير خم.
- ١٢ — العلامة السيد صديق حسن خان القنوجي، من مشاهير المؤلفين من أهل السنة، المعاصرين لصاحب العبقات في الهند، في كتابه (أبجد العلوم).
- ١٣ — العلامة الحجة المجاهد الشيخ عبدالحسين الاميني في أثره الخالد (الغدير) فقد قال رحمه الله: «السيد ميرحامد حسين ابن السيد محمد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٠٦ عن ٦٠ سنة. ذكر حديث الغدير وطرقة وتواتره ومفاده في مجلدين ضخمين، في ألف وثمان صحائف وهما من مجلدات كتابه الكبير العبقات.
- وهذا السيد الطاهر العظيم — كوالده المقدس — سيف من سيوف الله المشهورة على أعدائه، وراية ظفر الحق والدين، وآية كبرى من آيات الله سبحانه، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة.
- وأما كتابه العبقات فقد فاح أريجه بين لآبتي العالم، وطبق حديثه المشرق والمغرب، وقد عرف من وقف عليه انه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- وقد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيم، فله ولوالده

٨ - ترجمته الى اللغات

لم ينتشر الى الان - حسبنا نعلم - كتاب بعنوان ترجمة كتاب عبقات الانوار بلغة من اللغات، وان كنا وجدنا بعض المؤلفات باللغة العربية. كل مطالبه أو جلها من كتاب العبقات... لكن لاريب في تصدي بعض العلماء والفضلاء لتعريب الكتاب او ترجمته الى اللغة الاردوية... ملخصاً أو غير ملخص... في خلال هذه المدة المديدة... ومن ذلك:

١ - فيض التقدير في حديث الغدير. للعلامة المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله فانه ملخص من مجلد حديث الغدير من عبقات الانوار... وهو موجود لدى نجل المؤلف حفظه الله، وقد نشرته مؤسسة (در راه حق) في قم المقدسة.

٢ - الثمرات للسيد محسن نواب بن السيد أحمد النواب اللكهنوي فانه تعريب وتلخيص لمجلدات من كتاب العبقات. ذكره صاحب الذريعة.

٣ - حديث مدينة العلم. لحفيد المؤلف السيد محمد سعيد - وسنترجم له - لخص فيه مجلد حديث مدينة العلم. وهذا مطبوع بالنجف الاشرف.

٩ - فشل القوم في الرد عليه

قد أشرنا سابقاً الى أن نشاط الامام السيد دلدار على النقوي هو السبب في تأليف «التحفة الاثني عشرية»، وأن ذلك كان بداية فصل جديد للصراع العقائدي بين الطائفتين على صعيد المؤلفات في الردود والمناقشات... فأول من رد على «التحفة» هو السيد دلدار علي نفسه، حيث رد عليها بكتاب «الصوارم الالهيات في قطع شبهات عابدي العزى واللات» وكتاب «صارم الاسلام». فرد عليه رشيد الدين الدهلوي تلميذ صاحب التحفة بكتاب «الشوكة العمرية». فرد عليه حكيم باقر علي خان بكتاب «الحملة الحيدرية».

الظاهر منا الشكر المتواصل، ومن الله تعالى لها أجزل الاجور»^١.
ورد الميرزا محمد الكامل على «التحفة» بكتاب «النزهة الاثنا عشرية» فرد عليه أحد العامة بكتاب أسماه «رجوم الشياطين»، فرد عليه السيد جعفر الموسوي بكتاب «معين الصادقين في رد رجوم الشياطين».
ورد السيد محمد قلي والد صاحب العبقات على التحفة بـ «الاجناد الاثنا عشرية المحمدية». فرد عليه محمد رشيد الدهلوي، فعاد السيد محمد قلي ورد عليه بكتاب «الاجوبة الفاخرة في الرد على الاشاعرة».
اذن بقيت مواضيع كتاب «التحفة» موضع الاخذ والرد بين الطرفين، فان كلا من السيد دلدار علي وصاحب التحفة أسس لمذهبه مدرسة وقاد حركة وتزعم أسرة علمية ورثى تلامذة...
حتى جاء دور صاحب عبقات الانوار، فألف كتابه العظيم في ظروف لا يصدر عن الشيعة شىء الا وقد رد عليه من قبل تلامذة الدهلوي والمدافعين عن تحفته، كحيدر علي الفيض آبادي، ومحمد رشيدالدين الدهلوي، وغيرهما من مشاهير المعاصرين له من علماء أهل السنة...
ولكن لم نسمع حتى الان صدور كتاب في الرد على عبقات الانوار، مما يدل على عجز القوم عن الرد عليه... فان عدم الرد هنا كاف في الدلالة على العجز.

أضف الى ذلك ما ذكره المحقق السني عبدالحكي اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٤١ في كتابه «نزهة الخواطر» بترجمة المولوي أمير حسن السهسواني المتوفى سنة ١٢٩١ قائلا: «واني سمعت بعض الفضلاء يقول: ان مولانا حيدر علي الفيض آبادي استقدمه الى حيدرآباد ورتب له ثلاثمائة ربية شهرياً ليعينه في الرد على «عبقات الانوار». لان أوقاته لايفرغ لذلك لكثرة الخدمات السلطانية. فأبى قبوله وقال: اني لا أرضى بأن أحتمل هم ثلاثمائة ربية،

أين أضعها؟ وفيهم أبدلها؟»^١.

أترى أن حيدر علي كان يهتم بالخدمات السلطانية أكثر من الرد على العبقات؟

أترى أن المانع للسهواني عن قبول الدعوة عدم تمكنه من تحمل هم الريات أين يضعها وفيم يبذلها؟

الحقيقة هي العجز عن الرد... والا لترك الفيض آبادي الخدمات السلطانية حتى الانتهاء من الرد على «العبقات»، كما فعل السيد حامد حسين حيث اعتزل الناس والشؤون الاجتماعية حتى وفق للرد على «التحفة».

ولو كان السهواني قادراً على الرد على العبقات للبي الدعوة وأخذ الريات بل استحق الاكثر من الثلاثمائة بأضعاف مضاعفة...

ولو كان صادقاً في العذر الذي ذكره لحضر الى حيدرآباد وأعان الفيض آبادي في تلك المهمة... ثم اعتذر عن قبول الريات...

الحقيقة هي العجز عن الرد... وكذلك كتاب العبقات... لا يمكن الرد عليه... فكان القول الفصل، والكلام الحاسم في النزاع والصراع بين أنصار «التحفة» والرايين عليها... وهذا من خصائص هذا الكتاب... لانه الكتاب المعجز المبين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... فلا جرم أن أجمع علماء الشيعة على أنه لم يكتب مثله في بابه بين السلف والخلف... فله دره وعليه أجره.

الباب السادس
ترجمة مشاهير بيت صاحب العباقات^١

* (١) *

ترجمة السيد محمد قلي

هو: السيد محمد قلي ابن السيد محمد حسين المعروف بالسيد الله كرم ابن السيد حامد حسين ابن السيد زين العابدين ابن السيد محمد المعروف بالسيد البولاقى ابن السيد محمد المعروف بالسيد مدا ابن السيد حسين المعروف بالسيد ميثر ابن السيد جعفر ابن السيد علي ابن السيد كبيرالدين ابن السيد شمس الدين ابن السيد جمال الدين ابن السيد شهاب الدين أبي المظفر حسين الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك ابن السيد محمد المعروف بالسيد عزالدين ابن السيد شرف الدين أبي طالب المعروف بالسيد الاشرف ابن السيد محمد الملقب بالمهدي المعروف بالسيد محمد المحروق ابن حمزة ابن علي بن أبي محمد بن جعفر بن مهدي بن أبي طالب بن علي بن حمزة بن أبي القاسم حمزة ابن الامام أبي ابراهيم موسى الكاظم ابن الامام أبي عبدالله جعفر الصادق ابن الامام أبي جعفر محمد الباقر ابن الامام أبي محمد علي زين العابدين ابن السبط الشهيد الامام أبي عبدالله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله

١. قال شيخنا الحجة الطهراني رحمه الله: «ان هذا البيت الجليل من البيوت التي غمرها الله برحمته، فقد صب سبحانه وتعالى على أعلامه المواهب، وأمطر عليهم المؤهلات واسبل عليهم القابليات وغطاهم بالاهاام، واحاطهم بالتوفيق، فقد عرفوا قدر نعم الله عليهم فلم يضيعوها. بل كرسوا حياتهم وبدلوا جهودهم وأفنوا أعمارهم في الذب عن حياض الدين، وسعوا سعياً حثيثاً في تشييد دعائم المذهب الجعفرى، فخدماتهم للشرع الشريف وتفانيهم دون اعلان كلمة الحق غير قابلة للحد والاحصاء، ولذا وجب حقهم على جميع الشيعة الامامية ممن عرف قدر نفسه واهتم لدينه ومذهبه...» اعلام الشيعة - الكرام البررة - ١٤٨/٢.

وسلامه عليهم أجمعين^١.

كان: متكلماً، محققاً، كثير التتبع، جامعاً بين المعقول والمنقول،
جدلياً حسن المناظرة، ومن كبار علماء الامامية في بلاد الهند، وكان له
الاهتمام البالغ في الرد على المخالفين، وقد قام بذلك أحسن قيام.

ولادته:

ولد السيد محمد قلي يوم الاثنين الخامس من شهر ذي القعدة سنة
١١٨٨ في بلدة كنتور^٢.

أساتذته:

لم يذكر المترجمون له من أساتذته سوى: الامام الاكبر السيد دلدار علي
النقوي، ولعله لم يأخذ الامنه ولم يحضر على غيره، اذ به الكفاية في جميع
العلوم كما يظهر من تراجم العلماء له^٣.

١. تكلّة نجوم السماء ٢/٢٥. الفضل الجلي ص ٢ عن تذكرة ناصر الملة.

٢. الفضل الجلي.

٣. هو: من أعظم علماء الشيعة في عصره وكبار فحول علماء الهند، وهو الذي نشر عقائد
الشيعة هناك، عبر عنه الشيخ صاحب الجواهر بكلمات قلما جاءت في حق أحد من الشيخ
رحمه الله ومن غيره، قرأ في الهند، وهاجر الى العراق فحضر في كربلاء المقدسة على الوحيد
البيهاني وصاحب الرياض والميرزا الشهرستاني، وفي النجف الاشرف على السيد بحر العلوم،
ثم سافر الى مشهد الرضا، فحضر هناك على الشهيد السيد محمد مهدي ابن هداية الله
الخراساني، ثم رجع الى بلاده حاملاً الاجازات والشهادات الثمينة، وخلف آثاراً جلييلة في
الفقه والاصول والفلسفة والكلام، وأولاداً علماء أبرار ستأق تراجم بعضهم ولد سنة ١١٦٦،
وتوفى سنة ١٢٣٥.

مؤلفاته:

- ١ - تطهير المؤمنين عن نجاسة المشركين^١.
 - ٢ - تكميل الميزان في علم الصرف^٢.
 - ٣ - رسالة في التقية^٣.
 - ٤ - تقريب الافهام في تفسير آيات الاحكام^٤.
 - ٥ - الشعلة الظفرية^٥ في الرد على الشوكة العمرية لرشيدالدين الدهلوي.
 - ٦ - حكم أحاديث الصحيحين.
 - ٧ - الفتوحات الحيدرية، في الرد على كتاب الصراط المستقيم لعبد الحق الدهلوي^٦.
 - ٨ - أحكام العدالة العلوية^٧.
 - ٩ - الحواشي والمطالعات^٨.
 - ١٠ - رسالة في الكبائر^٩.
 - ١١ - الاجوبة الفاخرة في رد الاشاعرة!^{١٠}
- وذكروا في مؤلفاته «نفاق الشيخين» لكن في نزهة الخواطر: «نفاق الشيخين بحكم أحاديث الصحيحين» فيكون كتاباً واحداً.

١. الذريعة ٤/٢٠٢.

٢. المصدر ٤/٤١٦.

٣. المصدر ٤/٤٠٥.

٤. المصدر ٤/٤٦٦.

٥. المصدر ١٤/١٩٩.

٦. المصدر ١٦/١١٦.

٧. المصدر ١/٢٩٩.

٨. القول الجلي.

٩. الذريعة ١٧/٢٥٩.

١٠. المصدر ٢/٦٧٧.

هذا بالاضافة الى كتبه التي رد بها على أبواب من (التحفة الاثنا عشرية) والتي سنوافيك بأسمائها.

وفاته:

وتوفي في ٤ محرم سنة ١٢٦٠ رحمة الله تعالى عليه^١. وقد أرخه العلامة السيد محمد عباس التستري بقوله كما في (أحسن الوديعه): «لموته هو اقبال يوم عاشورا».

* (٢) *

ترجمة السيد حامد حسين

هو: السيد حامد حسين ابن السيد محمد قلي المذكور...

كلمات العلماء في حقه:

١ - قال الحجة الامين الامل:

«كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن اسرار الديانة، والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف، علامة نحرياً ماهراً بصناعة الكلام والجدل، محيطاً بالاخبار والاثار، واسع الاطلاع، كثير التتبع، دائم المطالعة، لم يرمثله في صناعة الكلام والاحاطة بالاخبار والاثار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم.

ولو قلنا: انه لم ينبغ مثله في ذلك بين الامامية بعد عصر المفيد والمرضى لم نكن مبالغين، يعلم ذلك من مطالعة كتابه (العبقات) وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر، وطار صيته

١. مصادر الترجمة: ربحانة الادب ٥٥/٤، أعيان الشيعة ١٦١/٤٦. الفضل الجلي في ترجمة السيد محمد قلي.

في الشرق والغرب واذعن لفضله عطاء العلماء.
وكان جامعاً لكثير من فنون العلم، متكلماً، محدثاً، رجالياً، أديباً،
قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة»^١.

٢ - وقال شيخنا الحجة الطهراني ما ملخصه:

«من أكابر متكلمي الامامية وأعظم علماء الشيعة المتبحرين في
أوليات هذا القرن، كان كثير التتبع، واسع الاطلاع والاحاطة بالاثار
والاخبار والتراث الاسلامي، بلغ في ذلك مبلغاً لم يبلغه أحد من معاصريه
ولا المتأخرين عنه، بل ولا كثير من أعلام القرون السابقة، أفنى عمره
الشريف في البحث عن اسرار الديانة والذب عن بيضة الاسلام وحوزة
الدين الحنيف، ولا أعهد في القرون المتأخرة من جاهد جهاده وبذل في
سبيل الحقائق الراهنة طارفه وتلاده، ولم ترعين الزمان في جميع الامصار
والاعصار مضاهياً له في تتبعه وكثرة اطلاعه ودقته وذكائه وشدة حفظه
وضبطه.

قال سيدنا الحسن الصدر في (التكلمة): كان من أكابر المتكلمين،
وأعلام علماء الدين وأساطين المناظرين المجاهدين، بذل عمره في نصرة الدين
وحماية شريعة سيد المرسلين والائمة المهادين، بتحقيقات أنيقة وتدقيقات
رشيقة، واحتجاجات برهانية، والزامات نبوية، واستدلالات علوية،
ونقوض رضوية حتى عاد الباب من (التحفة الاثني عشرية) خطابات
شعرية وعبارات هندية تضحك منها البرية، ولا عجب:

فالشبل من ذاك الهزبر وانما تلد الاسود الضاريات أسوداً»^٢.

١. أعيان الشيعة ١٨/٣٧١.

٢. أعلام الشيعة ١/٣٤٧.

٣ - وقال المحقق الشيخ محمد علي التبريزي ما تعريبه:

«حجة الاسلام والمسلمين، لسان الفقهاء والمجتهدين، ترجمان الحكماء والمتكلمين علامة العصر ميرحامد حسين، من ثقات وأركان علماء الامامية، ووجوه وأعيان فقهاء الاثني عشرية، كان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية، بل من آيات الله وحجج الفرقة المحقة، ومن مخافر الشيعة بل الامة الاسلامية، وبالاخص فانه يعد من أسباب افتخار قرننا على سائر القرون...»^٢.

٤ - وقال العلامة المحدث القمي ما تعريبه:

«السيد الاجل العلامة والفاضل الورع الفهامة، الفقيه المتكلم المحقق والمفسر المحدث المدقق، حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين، وناشر مذهب آبائه الطاهرين، السيف القاطع والركن الدافع والبحر الزاخر والسحاب الماطر، الذي شهد بكثرة فضله العاكف والبادي، وارتوى من بحار علمه الضمآن والصادي:

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر

هو البدر لا بل دون طلعتة البدر

هو النجم لا بل دون النجم طلعة

هو الدر لا بل دون منطقته الدر

هو العالم المشهور في العصر والذي

به بين أرباب النهى افتخر العصر

هو الكامل الاوصاف في العلم والنق

قطاب به في كل ما قطر الذكر

محاسنه جلست عن الحصر وازدهى

بأوصافه نظم القصائد والنثر

وبالجملة: فان وجوده كان من آيات الله وحجج الشيعة الاثني عشرية، ومن طالع كتابه (العبقات) يعلم انه لم يصنف على هذا المنوال في الكلام - لاسيما في مبحث الامامة - من صدر الاسلام حتى الان...»^١.

٥ - وقال عمر رضا كحالة:

«... أمير، متكلم، فقيه، أديب...»^٢.

٦ - وقال صاحب تكملة نجوم السماء:

«آية الله في العالمين وحجته على الجاحدين، وارث علوم أوصياء خير البشر المجدد للمذهب الجعفري على رأس المائة الثالثة عشر، مولانا ومولى الكونين المتقتني لاثار آبائه المصطفين جناب السيد حامد حسين أعل الله مقامه وزاد في الخلد اكرامه.

بلغ في علو المرتبة وسمو المنزلة مقاماً تقصر عقول العقلاء وألباب الالباء عن دركه، وتعجز أسنة البلغاء وقرائح الفصحاء عن بيان ايسر فضائله...»^٣.

٧ - وقال صاحب المآثر والاثار:

«ميرحامد حسين اللكهنوي آية من الايات الالهية، وحجة من حجج الشيعة الاثني عشرية، جمع الى الفقه التضلع في علم الحديث والاحاطة بالاخبار والاثار وتراجم رجال الفريقين، فكان في ذلك المتعرد بين الامامية، وهو صاحب المقام المشهود والموقف المشهور بين المسلمين في فن

١. الفوائد الرضوية ٩١ - ٩٢.

٢. معجم المؤلفين.

٣. تكملة نجوم السماء ٢٤/٢.

الكلام — ولا سيما مبحث الإمامة — ومن وقف على كتابه عباة الانوار علم انه لم يصنف على منواله في الشيعة من الاولين والآخرين... ومن الامارات على كونه مؤيداً من عند الله ظفره بكتاب الصواعق لنصر الله الكابلي الذي انتحل الدهلوي كله...»^١.

٨ — وقال صاحب احسن الوديعه:

«لسان الفقهاء والمجتهدين، وترجمان الحكماء والمتكلمين، وسند المحدثين مولانا السيد حامد حسين... كان رحمه الله من أكابر المتكلمين الباحثين في الديانة، والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الخنيف، وقد طار صيته في الشرق والغرب، وأذعن بفضله صناديد العجم والعرب، وكان جامعاً لفنون العلم، واسع الاحاطة، كثير التتبع، دائم المطالعة، محدثاً رجالياً أديباً أريباً، وقد قضى عمره الشريف في التصنيف والتأليف، فيقال انه كتب بينماه حتى عجزت بكثرة العمل، فأضحى يكتب باليسرى.

وله مكتبة كبيرة في لكهنو، وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب المخالفين.

وبالجملة، فهو في الديار الهندية سيد المسلمين حقاً وشيخ الاسلام صدقاً وأهل عصره كلهم مذعنون لعلو شأنه في الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة الاطلاع وسعة الباع ولزوم طريقة السلف»^٢.

أساتذته:

قرأ قدس سره المقدمات ومبادئ العلوم والكلام على والده العلامة، وأخذ لفته والاصول عن السيد حسين^٣ بن السيد دلدار علي المذكور سابقاً

١. المآثر والاثار: ١٦٨.

٢. أحسن الوديعه في تراجم علماء الشيعة: ١٠٣.

٣. من مشاهير علماء الشيعة في الهند، لقب بـ (سيد العلماء) نشأ على أبيه واخوته بلغ رتبة

والمعقول عن السيد مرتضى^١ بن السيد محمد بن السيد دلدار علي، والادب عن المفتي السيد محمد عباس^٢.

وهؤلاء كلهم من أعظم الوقت وأشهر مشاهير ذلك العصر.

تصانيفه:

قال شيخنا العلامة الطهراني: «وله تصانيف جليلة نافعة، تموج بمياه التحقيق والتدقيق، وتوقف على ما لهذا الخبر من المادة الغزيرة وتعلم الناس بأنه بحر طام لا ساحل له»^٣ وهي (عدا العبقات):

١ - استقصاء الافحام واستيفاء الانتقام في رد منتهى الكلام لحيدر علي الفيض آبادي، كتبه في الرد على الامامية^٤.

٢ - اسفار الانوار عن حقائق أفضل الاسفار، شرح فيه وقائع سفره

الاجتهاد في سن الشاب، نبغ نبوغاً باهراً وذاع صيته وقصده الطلاب. وله خدمات جليلة في العتبات المقدسة، ومصنفات ثمينة منها.

١. منهاج التحقيق ومعارج التدقيق، فقه.

٢. روضة الاحكام في مسائل الحلال والحرام.

٣. الافادات الحسينية في تصحيح العقائد الدينية، في الرد على مقالات الشيخ أحمد الاحمائي.

٤. طرد المعاندين.

ولد سنة ١٢١١ - وتوفي سنة ١٢٧٣. أعلام الشيعة (الكرام البررة) الترجمة رقم

٧٩٣.

١. كان عارفاً بالعلوم العقلية وتوفى شاباً في حياة والده، وكان عالماً كاملاً أريباً، وأما والده (السيد محمد) فكان من كبار مجتهدي الشيعة ومن أعظم متكلميهم في المند، لقب بـ (سلطان العلماء)... أحسن الوديعه ٤٣/١، رحمانه الادب، وغيرها.

٢. هو العالم الشقير أديب المند الكبير المفتي محمد عباس التستري من العلماء الاعلام (الكرام البررة) في ترجمة السيد حسين النقوي).

٣. أعلام الشيعة - ترجمته.

٤. الذريعة ٣١/٢.

الى بيت الله الحرام وزيارة الائمة الطاهرين عليهم السلام^١ والظاهر انه (الرحلة
المكية والسوانح السفريه) الذي ذكره كحالة^٢.

٣ - الشريعة الغراء، فقه كامل^٣.

٤ - الشعلة الجواله، بحث فيه احراق المصاحف على عهد عثمان^٤.

٥ - شمع المجالس، قصائد له في رثاء الحسين سيد الشهداء

عليهم السلام^٥.

٦ - الطارف، مجموعة أغاز ومعميات^٦.

٧ - صفحة الالاس في أحكام الارتماس^٧.

٨ - العشرة الكاملة، حل فيه عشرة مسائل مشكلة^٨.

٩ - افحام أهل المين في رد ازالة الغين^٩ وهو لحيدر علي

الفيض آبادي.

١٠ - شمع ودمع، شعر فارسي^{١٠}.

١١ - الظل الممدود والطلح المنضود^{١١}.

١. الذريعة ٦٠/٢.

٢. معجم المؤلفين ٣ / ١٧٨.

٣. الذريعة ١٨٧/١٤.

٤. المصدر ١٩٨/١٤.

٥. المصدر ٢٣١/١٤.

٦. المصدر ١٣٣/١٥.

٧. المصدر ٤٧/١٥.

٨. ولعله نفس كتاب كشف المضلات في حل المشكلات الذي جاء في تكملة نجوم الساء

٣١/٢.

٩. الذريعة ٢٥٧/٢.

١٠. المصدر ٢٣٣/١٤.

١١. المصدر ٢٠١/١٥.

- ١٢ — العضب البتار في مبحث آية الغار^١.
 ١٣ — الدرر السنية في المكاتيب والمنشآت العربية^٢.
 ١٤ — الذرائع في شرح الشرائع^٣.
 ١٥ — شوارق النصوص^٤.
 ١٦ — درة التحقيق^٥.
 قال المحقق التبريزي: «وقد صرح بعض الاكابر ببلوغ مؤلفاته المائتين مجلداً»^٦.
 وفي (أعلام الشيعة): «الامر العجيب أنه ألف هذه الكتب النفائس والموسوعات الكبار وهو لا يكتب الا بالخير والقرطاس الاسلاميين، لكثرة تقواه وتورعه، وأمر تحرزه عن صنائع غير المسلمين مشهور متواتر»^٧.

وفاته:

توفي بلكهنو في ١٨ صفر سنة ١٣٠٦ ودفن في حسينية له هناك .
 وقد كانت ولادته سنة ١٢٤٦.

رثاؤه:

وقد رثاه جماعة من شعراء عصره بقصائد طبعت في مجموعة باسم
 (القصائد المشكلة في المراثي المشكلة). احتوت هذه المجموعة على قصائد من:

-
١. المصدر ١٥/٢٧٧.
 ٢. تكللة نجوم السماء ٣١/٢.
 ٣. المصدر.
 ٤. ذكره في مجلد حديث الطير.
 ٥. ذكره في مجلد حديث مدينة العلم كما في ترجمة المؤلف في حديث الثقلين طبعة اصفهان.
 ٦. ربحانة الادب ٣/٤٣٢.
 ٧. اعلام الشيعة (نقباء البشر) ١/٣٤٧.

١ - الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد نائب سادن الروضة
الحيدرية.

٢ - السيد حسين الواعظ اليزدي الطباطبائي الحائري.

٣ - الشيخ جعفر العرب.

٤ - السيد كلب مهدي الجائسي الهندي.

٥ - قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي.

٦ - قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.

٧ - قصيدة أخرى للسيد حسين الواعظ.

٨ - قصيدة ثالثة للسيد حسين الواعظ.

٩ - قصيدة للسيد محمد حسين ابن السيد جعفر آل بحر العلوم

الطباطبائي.

١٠ - قصيدة السيد مهدي ابن السيد طاهر القزويني.

١١ - قصيدة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن الحائري.

١٢ - قصيدة للسيد حسن اليزدي الحائري.

١٣ - قصيدة أخرى للشيخ محمد حسين الحائري.

١٤ - قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي الهندي.

١٥ - قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.

١٦ - قصيدة أخرى للسيد محمد حسين آل بحر العلوم.

١٧ - قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي.

* (٣) *

ترجمة السيد اعجاز حسين

هو: السيد اعجاز حسين ابن السيد محمد قلي المذكور، وكان عالماً

متبحراً خبيراً بالعلوم والاخبار، ومن كبار رجالات الشيعة في الهند وم.

أعظم علمائهم.

ولع — بالوراثة عن والده — بالتتبع والتنقيب والبحث والتحقيق، ولاسيا فيما يعود الى مسائل الخلاف بين الطائفتين الشيعة والسنة، وكان من جلاله القدر وعظم الشأن بمكان.

قال عبدالحمي بترجمته: «أحد العلماء المشهورين في مذهب الشيعة الامامية ولد بمدينة ميرته لتسع بقين من رجب سنة ١٢٤٠»^١.

اساتذته:

نشأ على أبيه وأخيه السيد حامد حسين وناهيك بها نشأة علمية عالية.

مؤلفاته:

له تأليف ثمينة وآثار جلييلة منها:

١ — كشف الحجب والاستار عن وجه الكتب والاسفار^٢ قال شيخنا الحجة الطهراني: «فهرس لمؤلفات الشيعة، لم يحتوالا على نزر قليل، فانه لم يزد فيه على ما في خزانة كتبهم الجلييلة الا قليلا، ولذا منعه شيخنا العلامة الاكبر الحجة الميرزا حسين النوري المتوفى ١٣٢٠ من طبعه ونشره، مخافة ان يظن الاجانب انحصار مؤلفات الشيعة بذلك المقدار، وقد اهدى نسخته بخطه لشيخنا المذكور، وذلك حين تشرفه للزيارة في النجف الاشرف مع أخيه العلامة السيد حامد حسين مؤلف عبقات الانوار، وقد كان عازماً على طبعه، ولما منعه الاستاذ اهداه اليه، وهو الان في مكتبة سبط الاستاذ المذكور. وقد طبع في الهند أخيراً في سنة ١٣٣٣ باشراف

١. نزهة الخواطر ٦/٦٦ — ٣١.

٢. الذريعة ١٨/٢٧.

- بعض احفاده»^١.
٢ — شذور العقبان في تراجم الاعيان^٢.
٣ — القول السديد^٣.
٤ — مناظرته مع المولى محمد جان اللاهوري^٤.
٥ — رسالة في أحوال الميرزا محمد الدهلوي مؤلف (النزهة الاثني عشرية)^٥.

وفاته:

توفي رحمة الله عليه بلكهنو في ١٧ شوال سنة ١٢٨٦هـ.

* (٤) *

ترجمة السيد سراج حسين

هو السيد سراج حسين ابن السيد محمد قلى.

كلمات العلماء في حقه:

- ١ — قال شيخنا الحجة الطهراني: «عالم كبير، وحكيم فاضل»^٦.
٢ — وقال صاحب نجوم السماء «الفاضل الجليل، حكيم عصره»

١. اعلام الشيعة (الكرام البررة) ٣٠٢.

٢. المصدر.

٣. الذريعة ٢١٠/١٧.

٤. اعلام الشيعة (الكرام البررة) ترجمته.

٥. المصدر.

٦. ربحانة الادب ٥٥/٤، الكرام البررة ١٤٨/٢.

٧. الكرام البررة — الترجمة رقم ١٠٧٢.

وفيلسوف دهره...»^١.

٣ — وقال عبدالحمي: «الشيخ الفاضل... أحد علماء الشيعة... برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وولى التدريس في المدرسة الانجليزية»^٢.

اساتذته:

قرأ على والده المرحوم، واخيه الاكبر السيد حامد حسين، والسيد حسين ابن دلدار علي.
ولم يذكر له فيما نعلم شىء من الاثار والمؤلفات.

وفاته:

في رحمة الله في سنة ١٢٨٢.

* (٥) *

ترجمة السيد ناصر حسين

هو: السيد ناصر حسين ابن السيد حامد حسين ابن محمد قلى...
المولود في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤.

بعض الكلمات في حقه:

١ — قال السيد الحججة الامين:

١ . نجوم السماء.

٢ . نزهة الخواطر ٧/١٩٥.

امام في الرجال والحديث، واسع التتبع، كثير الاطلاع، قوي الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب الا ويحيله الى مظانه من الكتب مع الاشارة الى عدد الصفحات، وكان احد الاساطين والمراجع في الهند، وله وقار وهيبة في قلوب العامة واستبداد في الرأي ومواظبة على العبادات، وهو معروف بالادب بالفارسية والعربية معدود من اساتذتها واليه يرجع في مشكلاتها، وخطبه مشتملة على عبارات جزلة والفاظ مستطرفة، وله شعر جيد»^١.

٢ - وقال العلامة المحدث القمي - في ذيل ترجمة السيد حامد حسين - ما تعريبه:

«وجناب السيد مير ناصر حسين خلفه في جميع الملكات والادب ووارث ذلك البحر الزخار، وهو مصداق قوله:

ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السرى اذا سرى أسراجه
ولم يترك جهود والده تذهب سدى، بل اشتغل بتتيم عيقات الانوار
واخرج الى البياض حتى الان عدة مجلدات وطبعت، أدام الباري بركات
وجوده الشريف واعانه لنصرة الدين الحنيف»^٢.

٣ - وقال المحقق العلامة الشيخ التبريزي ما تعريبه ملخصاً:

«السيد ناصر حسين الملقب بـ (شمس العلماء) - كان عالماً متبحراً
فقيهاً أصولياً محدثاً رجالياً كثير التتبع واسع الاطلاع دائم المطالعة، من
اعاظم علماء الامامية في الهند والمرجع في الفتيا لاهالي تلك البلاد»^٣.

٤ - وقال المحقق الشيخ محمد هادي الاميني:

«امام في الفقه والحديث والرجال والادب»^٤.

١. أعيان الشيعة ٤٩/١٠٧ - ١٠٨.

٢. هدية الاحباب ١٧٧.

٣. ربحانة الادب ٤/١٤٤ - ١٤٥.

٤. معجم رجال الفكر والادب ٣٩٠.

٥ - وقال العلامة السيد محمد مهدي الاصفهاني:

«شمس العلماء السيد ناصر حسين. عارف بالرجال والحديث، واسع التبصير، كثير الاطلاع، دائم المطالعة، وهو أحد مراجع أهالي هند. ولد سنة الله في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٤»^١.

٦ - وقال العلامة السيد مرتضى حسين اللاهوري:

«هذا السيد العظيم شبل من ذاك الاسد، آية من آيات الله، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة، كان فقيهاً محدثاً رجالياً متضلعا، أديباً متطوعاً، خطيباً مفوهاً عالي الهمة، نبيه المنزلة، واسع العطاء، كريم الاخلاق، لين الجانب، ذا فكرة وقادة، حصيف الرأي، مرجع الامور، نافذ الامر، ومع أعمال المرجعية وأشغاله الكثيرة كان ضابطاً للاوقات، مشابراً على التحقيق والبحث، عاكفاً على التصنيف والتأليف، حتى في أضييق الاحوال والمرض والاسقام، يروح ويغدو دائماً في المكتبة ويجلس طول النهار، فكتب وأكثر وصنف وأفاض، فأتم قسماً هاماً من تأليف عبقات الانوار. ونشر كتب والده، ووسع في المكتبة، الى ان صارت تلك الخزانة من اكبر خزائن الكتب للشيعه واشهرها في العالم»^٢.

اساتذته:

قرأ العلوم الدينية على والده المرحوم والمفتي محمد عباس، وغيرهما.

مؤلفاته:

ذكر مترجموه الكتب التالية له (عدا ما كتبه من عبقات الانوار):

١. أحسن الوديعه: ١٠٤.

٢. الفضل الجلي. طبع مقدمةً لتشييد المطاعن.

- ١ - نفحات الازهار في فضائل الائمة الاطهار عليهم السلام .
- ٢ - ديوان شعر^١.
- ٣ - كتاب المواعظ .
- ٤ - ديوان الخطب^٢.
- ٥ - كتاب الانشاء^٣.
- ٦ - اسباغ النائل بتحقيق المسائل^٤.
- ٧ - مسند فاطمة بنت الحسين عليهما السلام^٥.
- ٨ - ما ظهر من الفضائل لامير المؤمنين عليه السلام يوم خيبر^٦.
- ٩ - نفحات الانس في وجوب السورة^٧.
- ١٠ - اثبات رد الشمس لامير المؤمنين عليه السلام ودفع ما أورد عليه من الشبهات^٨.

١١ - سبائك الذهبان في الرجال والاعيان^٩.

١٢ - فهرست أنساب السمعاني^{١٠}.

هذا وقد طبع له أخيراً كتاب «افحام الاعداء والخصوم» في نفي تزويج عمر بأم كلثوم، حققه وقدم له العلامة الشيخ محمد هادي الاميني، وهو كتاب قيّم يحوي مطالب جلية ، لكن لا أدري لماذا لم يذكر له فيما كان

١ . الذريعة ١١٥٤/٩ .

٢ . المصدر ١٨٦/٧ .

٣ . المصدر ٣٩٥/٢ .

٤ . الذريعة ٣/٢ .

٥ . الفضل الجلي .

٦ . الذريعة ٢٢/١٩ .

٧ . الفضل الجلي .

٨ . الذريعة ٩٥/١ .

٩ . الفضل الجلي في حياة السيد محمد قلى .

١٠ . المصدر .

بأيدنا من المصادر بل لم يذكره له الاميني حيث ترجم للسيد ناصر حسين في مجلة المكتبة الصادرة عن مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الاشرف.

وفاته:

توفي - كما الفضل الجلي - في غرة رجب سنة ١٣٦١، ودفن عند مرقد القاضي التستري الشهيد قدس سره بمدينة (آگره) بالهند حسب وصيته.

* (٦) *

ترجمة السيد ذاكر حسين

هو: السيد ذاكر حسين ابن السيد حامد حسين، وكان من كبار العلماء البارزين في بلاد الهند، وكان أديباً شاعراً^١.

اساتذته:

لم نقف له الا على السيد ناصر حسين، ولعله قرأ على غيره ايضاً.

مؤلفاته:

قال شيخنا العلامة الطهراني:

«له آثار: منها: (الادعية المأثورة)، طبع في الهند وعليه تقرير اخيه العلامة السيد ناصر حسين المتوفى سنة ١٣٦١ وتصديقه باعتبارها كما ذكرناه في الذريعة ١/٣٩٩.

وكان معين اخيه المذكور في تجميع مجلدات (العبارات).

وله (ديوان شعر) بالفارسية والعربية معاً.
وله (حواشي على عباقت والده)^١.

* (٧) *

ترجمة السيد محمد سعيد

هو: السيد محمد سعيد ابن السيد ناصر حسين، وكان عالماً فاضلاً
مجتهداً متكلماً محققاً مؤلفاً.

ولادته:

ولد السيد محمد سعيد في ٨ محرم ١٣٣٣ في لكهنو.

اساتذته:

شب وترتعز في أحضان العلماء في لكهنو، وعلى رأسهم والده العلامة
ثم هاجر الى النجف الاشرف، وحضر على كبار العلماء حتى بلغ الدرجات
العالية والمقامات السامية، وكان من أشهر اساتذته في المرحلة الاخيرة من
دراساته: سيد الطائفة في عصره السيد ابوالحسن الاصفهاني، وشيخ المحققين
الاستاذ الشيخ آغا ضياء الدين العراقي.

شخصيته العلمية والاجتماعية:

بعد ما فرغ من الدروس وبرزت شخصيته ولمع نجمه، عاد الى بلده
(لكهنو) حيث تولى شؤون الرئاسة العلمية والدينية بجدارة، وكانت له هبة
في قلوب العامة ومكانة لدى جميع الطبقات.

زارالعتبات المقدسة مراراً وحل ضيفاً بكريلاء في دار والدنا آية الله السيد نورالدين الميلاني، فكنا مسرورين مبهجين بمجلسه، مستفيدين من علومه ومعلوماته، ومنه اخذنا جملة من معلوماتنا حول (عبقات الانوار)، ولقد كان على جانب عظيم من الاخلاق الكريمة والسجايا الفاضلة.

مؤلفاته:

ألف كتباً تحقيقية كثيرة الفائدة، وهي (عداما كتبه من أحاديث العبقات):

١ - الامام الثاني عشر، ألفه حينما كان في النجف الاشرف رداً على كلمات جاءت في كتاب (سبائك الذهب في معرفة انساب العرب للسويدي) «وانما توجد كلماته المردودة في الطبع الاول من السبائك، فان الطبع الثاني اسقطت عنه تلك الكلمات»^١ وقد طبع بالنجف الاشرف سنة ١٣٤٥.

٢ - مسانيد الائمة عليهم السلام.^٣

٣ - الايمان الصحيح «كتاب تحقيقي علمي يبحث فيه عن العقائد الصحيحة تحت اشعة القرآن الشريف»^٤.

٤ - معراج البلاغة، جمع فيه خطب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٥ - مدينة العلم، بحث فيه حديث الباب.^٥

١. الذريعة ٣١٩/٢.

٢. وفي سنة ١٣٩٣ للمرة الثانية مع تعليقات وازافات منا.

٣. رأيناه في المكتبة الناصرية، وهو كتاب كبير.

٤. الذريعة ٥١٤/٢.

٥. الذريعة ٢٥١/٢٠. رد به على (ابن عاشور) شيخ الاسلام بتونس، وله مقدمة بقلم المرحوم الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني.

٦ - آية التطهير^١.

٧ - آية الولاية^٢.

٨ - شرح خطبة الزهراء عليها السلام^٣.

هذا... بالاضافة الى ما كتبه من (عبيقات الانوار).

وفاته:

توفي رحمه الله بالهند في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٨٧ وقد اقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة، ودفن الى جنب والده المرحوم في صحن السيد التستري الشهيد، واعقب الخليل الفاضل السيد علي ناصر^٤.

* (٨) *

ترجمة السيد محمد نصير

هو: السيد محمد نصير ابن السيد ناصر حسين المولود سنة ١٣١٧ كان رحمه الله عالماً كبيراً واستاذاً جليلاً... درس في النجف الاشرف وتخرج على كبار العلماء، ثم لما عاد الى بلاده اقتضت الظروف الخاصة والمصلحة العامة للمسلمين ان يدخل الحقل السياسي، فدخل المجلس النيابي منتخباً من قبل الشيعة الامامية.

١. الفضل الجلي.

٢. المصدر.

٣. المصدر.

٤. مصادر الترجمة: الذريعة، معجم رجال الفكر ٣٩٠، مؤلفين كتب چاپی ٢٣/٣ الفضل

الجل. في حياة السيد محمد قلي، معلومات شخصية.

مؤلفاته:

- ١ - ديوان شعر.
- ٢ - مجمع الاداب.
- ٣ - التطهير.
- ٤ - ترجمة وجوب السورة في الصلاة الى الاردوية.

وفاته:

توفي في (لكهنو) سنة ١٣٨٦ وحمل نعشه الى العراق فدفن في كربلاء في الصحن الشريف بمقبرة شيخ الطائفة في عصره الزعيم المجاهد الميرزا الشيرازي قدس سره، واقيمت على روحه مجالس الفاتحة في كل مكان^١. منها: المجلس الذي اقامه سيدى الوالد آية الله السيد نورالدين الميلاني بكربلاء.

الباب السابع

المكتبة الناصرية

ومن آثار هذه الاسرة وخدماتهم للعلم والطائفة: المكتبة العظيمة التي خلفتها في مدينة لكهنو، هذه المكتبة التي كانت كتب العلامة السيد محمد قلي نواة لها، ثم ضم اليها نجمله السيد حامد حسين كلما حصل اليه من الكتب، ولا سيما ما كان يفحص عنه وحصل عليه في البلاد المختلفة من امهات المصادر في مختلف العلوم والفنون لاجل كتابه عبقات الانوار... ثم سعى نجمله السيد ناصر حسين في تطويرها وتوسعتها فاشتهرت بالمكتبة الناصرية...

لقد كانت في زمن السيد حامد حسين تحتوي على ثلاثين ألف

١. مصادر الترجمة: معجم رجال الفكر ٣٩٠ الفضل الجلى - معلومات شخصية.

كتاب، قال شيخنا الطهراني بترجمته: «وللمترجم خزانة كتب جليلة وحيدة في لكهنوبل في بلاد الهند، وهي احدى مفاخر العالم الشيعي، جمعت ثلاثين ألف كتاب بين مخطوط ومطبوع، من نفائس الكتب وجلال الاثار، ولا سيما تصانيف أهل السنة من المتقدمين والمتأخرين.

حدثني شيخنا العلامة الميرزا حسين النوري أن المترجم كتب اليه من لكهنوي يطلب منه ارسال احد الكتب اليه، فأجابه الاستاذ بأنه من العجيب خلو مكتبتيكم من هذا الكتاب على عظمها واحتوائها. فأجابه المترجم بأن من المتيقن لدي وجود عدة نسخ من هذا الكتاب، ولكن التفتيش عنه والحصول عليه أمر يحتاج الى متسع من الوقت، والكتاب الذي ترسله الي يصلني قبل وقوفى على الكتاب الذي هو في مكتبتى التي أسكنها. انتهى.

فمن هذا يظهر عظم المكتبة واتساعها. وحدثني بعض فضلاء الهند أن أحد اهل الفضل حاول تأليف فهرس لها وفشل في ذلك.

وقد أهدى إليّ بعض أجراء الاصدقاء صورة جانب واحد من جوانبها الاربع وهو كتب التفاسير، وقد زرناه فادهشنا. وبالجملة فان مكتبة هذا الامام الكبير من أهم خزائن الكتب في الشرق»^١.

وقال السيد محسن الامين: «ومكتبته في لكهنوو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب غير الشيعة. ويناهز عدد كتبها الثلاثين ألفاً ما بين مطبوع ومخطوط... فيما كتبه الشيخ محمدرضا الشيبى في مجلة العرفان ما صورته: من أهم خزائن الكتب الشرقية في عصرنا هذا: خزانة كتب المرحوم السيد حامد حسين اللكهنوي - نسبة الى لكهنو من بلاد الهند - صاحب كتاب عبقات الانوار الكبير في الامامة، من ذوي العناية بالكتاب والتوفر على جمع الاثار، أنفق الاموال الطائلة على نسخها ووراقها، وفي كتابه عبقات الانوار المطبوع في الهند ما يشهد على ذلك.

وقد اشتملت خزانة كتبه على ألوف من المجلدات فيها كثير من نفائس المخطوطات القديمة»^١.

وفي (أحسن الوديعه) بترجمته: «وله مكتبة كبيرة في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب، ولا سيما كتب المخالفين».

وجاء في (صحيفة المكتبة) الصادرة عن مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف في ذكر المكتبات التي زارها العلامة الحجة المجاهد صاحب الغدير في مدينة لكهنوبالهند مانصه: «مكتبة الناصرية العامة. تزدهر هذه المكتبة العامرة بين الاوساط العلمية وحواضر الثقافة في العالم الاسلامي بنفائسها الجمّة، ونوادرها الثمينة، وما تحوي خزانتها من الكتب الكثيرة في العلوم العالية من: الفقه وأصوله، والتفسير، والحديث، والكلام، والحكمة والفلسفة، والاخلاق، والتاريخ، واللغة، والادب. الى معاجم ومجاميع وموسوعات في الجغرافيا، والتراجم، والرجال، والدراية، والرواية.

وهي نتيجة فكرة ثلاثة من أبطال العلم والدين، جمعت يميني كل منهم قسماً من هذه الثروة الاسلامية الطائلة في حياته السعيدة، فأسدى بها الى أمة القرآن الكرم خدمة كبيرة، تذكروا وتشكر مع الابد، ولم يكتف أولئك الفطاحل بذلك الى أن وقف كل منهم ما له عليه وقفاً. فغدت يقضي بها كل عالم مأربه، ويسد بها كل ثقافي حاجته.

وكانت النواة لها مكتبة السيد محمد قلي الموسوي... ثم حذا حذوه وضم كتبه اليها نجلة القدوة والاسوة السيد حامد حسين... ثم شفعت تلك المكتبة بمكتبة شبلة السيد ناصر حسين....

وهذه المكتبة العامرة تسمى باسمه، يناهز عدد كتبها اليوم ثلاثين ألفاً من المطبوع والمخطوط، يقوم بادارة شئونها شقيقي الفضيلة: السيد محمد سعيد العبقاتي، والزعيم المحنك السيد محمد نصير العبقاتي، وقد شيدت لها

حين كنا في تلكم الديار يهتمها القعساء بناية فخمة تقع في أهدء مكان، قد خصصت لها الادارة المحلية لمتصرفية لكهنوو، والادارة المركزية للشئون الثقافية للحكومة الهندية منحة مالية سنوية لادارة شئونها، وتسديد رواتب موظفيها، وهي وان كانت جل ذلك فضلا عن الكل، الا انها مساعدة محمد عليها وتقدر».

ثم ذكر الكاتب أسماء نفائس من هذه الخزانة مما وقف عليه العلامة الاميني وغيره....

ونحن نضيف الى تلك الاسماء قائمة بأسماء جملة من الكتب التي ذكرها صاحب العبقات في ثنايا الكتاب، ونص على وجود النسخ العتيقة الثمينة منها عنده:

- ١ - العلل المتناهية في الاحاديث الواهية لابن الجوزي.
 - ٢ - بغية الطالبين - رسالة الاسانيد للشيخ أحمد النخلي.
 - ٣ - قصص الانبياء لابي الحسن محمد بن عبدالله الكسائي.
 - ٤ - نقاوة الملل وطراوة النحل لعبد الوهاب الروادوري.
 - ٥ - ألف باء في المحاضرات للبلوي.
 - ٦ - زاد السير لجلال الدين السيوطي.
 - ٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال لابي الحجاج المزي.
 - ٨ - العلل (الجزء الثالث منه) لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني.
 - ٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي. عنده ثلاث نسخ منه.
 - ١٠ - المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية لابن حجر المكي. نسخة مستنسخة عن أصل نسخة الشارح.
 - ١١ - الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للعلقمي.
 - ١٢ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي.
- النسخة بخط عبدالعزيز بن فهد المكي، عليها خط المصنف واجازته لابن

فهد المذكور.

١٣ — الفصول المهمة في معرفة الائمة لنورالدين ابن الصباغ المالكي.

عنده منه نسختان.

١٤ — المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنه

لشمس الدين السخاوي. عنده منه نسخ عديدة.

١٥ — لوائح الانوار في طبقات السادة الاخيار لعبد الوهاب

الشعراني. عنده منه ثلاث نسخ، واحدة منها محشاة بخط الميرزا محمد بن

معتمد خان البدخشاني.

١٦ — النور السافر عن أخبار القرن العاشر. للعيدروس.

١٧ — غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام. لابن فهد المكي. نسخة

مكتوبة في حياة مؤلفه.

١٨ — العرائس في قصص الانبياء لابي اسحاق الثعلبي.

١٩ — الاربعين في فضائل أمير المؤمنين لعطاء الله بن فضل الله المحدث

الشيرازي.

٢٠ — ملحقات الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح بن مهدي

المقبلي الصنعائي.

٢١ — التاريخ الصغير لمحمد بن اسماعيل البخاري.

٢٢ — الموضوعات لابن الجوزي.

٢٣ — شرح منهاج البيضاوي لبرهان الدين عبيد الله بن محمد العبري

الفرغاني.

٢٤ — شرح منهاج البيضاوي لكمال الدين محمد بن محمد ابن امام

الكاملية. نسخة مقروءة على المصنف وعليها خطه.

٢٥ — الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد.

٢٦ — اقتصاد الاعتقاد لابي حامد الغزالي.

٢٧ — خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي. عنده منه نسختان

احدهما مصححة من قبل بعض الافاضل.

٢٨ — المسند لاهمد بن حنبل.

٢٩ — المنق لابن حبيب البغدادي.

٣٠ — الثقات لابن حبان البستي.

٣١ — نوادر الاصول للحكيم الترمذي.

٣٢ — المعجم الصغير للطبراني.

٣٣ — المفاتيح في شرح المصابيح لشمس الدين حمد بن المظفر

الخلخالي.

٣٤ — المنتقى في سيرة المصطفى لسعيدالدين محمد بن مسعود

الكازروني.

٣٥ — احياء الميت بفضائل أهل البيت لجلال الدين السيوطي . عنده

منه نسختان في احدهما أربعون حديثاً وفي الاخرى ستون حديثاً.

٣٦ — حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني.

الباب الثامن

كتاب التحفة الاثنا عشرية

هو كتاب انتشر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في بلاد الهند باللغة الفارسية، وكان في طبعته الاولى عليه اسم مستعار هو «غلام حلیم» وهذا الاسم هو مادة تاريخ ولادة مؤلفه عبدالعزيز الدهلوي — ثم وضع اسمه الصريح في طبعته الثانية.

وموضوع هذا الكتاب استعراض عقائد الشيعة — ولا سيما الاثني عشرية — في التوحيد والنبوة والامامة والمعاد — وغيرها ثم نقدها والرد عليها، ولقد ذكر صاحبه في أوله ومواضع عديدة منه التزامه بنقل ما هو المسلم والمتفق عليه، الا أنه ملأ الكتاب بأشياء تخالف الواقع وتنافي الحقيقة، ولا سيما في باب الامامة، حيث انكر الاحاديث ودلالة الايات على امامة علي

أمير المؤمنين عليه السلام، وشحنه بأكاذيب ومفتريات لم يأت بها أحد من قبله. وهذا ما دعاء علماء الشيعة - ولا سيما صاحب العباقت - الى الرد عليه وبيان ما هو الواقع والصحيح، فأثبتوا الاحاديث سنداً ودلالة، وظهور دلالة الايات الكريمة في عقيدة الشيعة الامامية، على ضوء كتب العامة وكلمات علمائهم.

ولم يكن عبدالعزیز الدهلوي يقصد من تأليف هذا الكتاب ونشره الا اشاعة الفتنة بين الطوائف الاسلامية وضرب بعضها ببعض. والجدير بالذكر: انه قد ثبت لدى المحققين ان (التحفة) هذه مسروقة من كتاب (الصواعق) لنصرالله الكابلي، وقد ترجمه (الدهلوي) الى الفارسية.

أ - فهرس هذا الكتاب

ولقد جاء ذكر الاحاديث الاثني عشر التي أجاب عنها في الباب السابع حيث بحث فيه الامامة، وكان رد (صاحب العباقت) على حسب ترتيبه، ابتداءً بمحدث الغدير، وانتهاءً بالثقلين. هذا ولمزيد الفائدة نذكر عناوين أبواب التحفة:

الباب الاول: في ذكر فرق الشيعة وبيان كيفية حدوث مذهب التشيع.

الباب الثاني: في ذكر مكائد الشيعة.

الباب الثالث: في ذكر اسلاف الشيعة وعلمائهم وتصانيفهم.

الباب الرابع: في أخبار الشيعة ورواتهم.

الباب الخامس: في الالهيات.

الباب السادس: في النبوات.

الباب السابع: في الامامة.

الباب الثامن: في المعاد.

الباب التاسع: في مسائل فقهية.

الباب العاشر: في مطاعنهم في الخلفاء الثلاثة وغيرهم.
الباب الحادي عشر: في ما يختص به الشيعة ولم يوجد عند غيرهم من
فرق الاسلام.
الباب الثاني عشر: في التولى والتبرى.

ب - طباعته:

والظاهر ان (التحفة) طبعت أكثر من مرة كما مر، وأما ترجمتها الى
اللغة العربية فقد طبعت مراراً كما سيأتي.

ج - ترجمته الى مختلف اللغات:

لقد ترجم «الحافظ غلام محمد بن الشيخ محي الدين بن الشيخ عمر
المدعوب بالاسلمى» تلميذ المولوي عبدالعلى بن نظام الدين التحفة الى العربية
وسماها بالترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الاثنا عشرية^١ وجاء في
مقدمة كتاب (المنحة الالهية في مختصر التحفة الاثني عشرية) انه قد اختصره
من (ترجمة العالم العلامة والنحرير الفهامة الشيخ غلام محمد الاسلامي
الهندي). وعلى هذا فالترجمة الاولى (للتحفة) كانت الى اللغة العربية ومن
قبل غلام محمد المذكور.

ثم جاء محمود شكري الالوسي فهذب ألفاظ تلك الترجمة واختصرها
باسم (المنحة الالهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية) وقدمه الى
السلطان عبدالحميد العثماني قائلاً:

«وقدمته لاعتاب خليفة الله في أرضه ونائب رسوله عليه الصلاة
والسلام في سنته وفرضه، الذي راعى رعاياه بمجمل رعايته ودبرهم بصائب
تدبيره وواسع درايته، وسلك أحسن المسالك في استقامة أمورهم وصيانة

١. هكذا جاء في عباة الانوار قسم حديث الغدير عند النقل عنه.

نفوسهم وحراسة جمهورهم، وخص من بينهم علماء دولته وصلحاء ملته بحسن ملاحظته وفضل محافظته، تمييزاً لهم بالعبادة، وتخصيصاً بما يجب من الرعاية ووضعاً للأمور مواضعها واصابة بها مواقعها، وهو أمير المؤمنين الواجب طاعته على الخلق أجمعين سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان.

اللهم أيد بـنصرك وانصره لتأييد ذكرك، واطمس شر سويداء قلوب اعدائه واعدائك، ودق أعناقهم بسيوف قهرك وسطوتك...».

وقسم الالوسي ترجمته هذه الى تسعة أبواب وهذا تفصيلها:

الباب الاول: في ذكر فرق الشيعة وبيان أسلافهم ونبذة من مكايدهم.

الباب الثاني: في بيان أقسام الشيعة وأحوال رجال أسانيدهم.

الباب الثالث: في الالهيات.

الباب الرابع: في النبوة.

الباب الخامس: في الامامة (وفيه الايات والاحاديث والدلائل

العقلية التي يستند اليها الشيعة على امامة الامير بلا فصل).

الباب السادس: في بعض عقائد الامامية المخالفة لعقائد أهل السنة.

الباب السابع: في الاحكام الفقهية.

الباب الثامن: في المطاعن.

الباب التاسع: في ذكر ما اختص بهم ولم يوجد عند غيرهم من فرق

الاسلام.

ولقد طبع هذا الكتاب في «بمبيء» سنة ١٣٠١، ثم طبع ثانية في مصر

من قبل مدير مجلة (الازهر)، وطبع مرة أخرى مع تعاليق المدعو بمحب الدين

الخطيب.

هذا... وقد جاء في بعض فهارس (لاهور) انه قد طبع مترجماً الى

اللغة الاردوية أيضاً.

د - الردود عليه

لقد رد على (الآآفة) آآاعة من كبار علماء الشيعة، وهذه أسماءهم
(عدا العباة):

١ - أبو أحمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع الآآباري النيسابوري
المقتول سنة ١٢٣٢، وقد سماه بـ (السيف المسلول على مآري دين
الرسول)^١.

٢ - السيد دلدار علي النقوي المتقدمة ترجمته، وهو في أربعة مجلدات
ردها على أبواب (الآآفة) الآماس والسادس والسابع والآاني عشر، وقد
سمى كل مجلد باسم... وبعض هذه المجلدات مطبوع.

٣ - الميرزا محمد بن عناية أحمدخان الكشميري الملقب بـ (الكامل)
والمآوف سنة ١٢٣٥ مسموماً، وقد سماه بـ (النزهة الآنا عشرية)، وقد ترجم
له السيد اعجاز آسين في رسالة آاصة كما تقدم، كما ذكره السيد آحسن
الآمين رحمه الله^٢.

٤ - السيد محمد قلي المتقدم ذكره، وقد سماه بـ (الآآناد
الآنا عشرية المحمدية) وهو في مجلدات ردها على الآباب: الآول والآاني
والسابع والعاشر والآادي عشر من (الآآفة) وهذه كلها مطبوعة، وقد سمي
رده على الباب العاشر بـ (آشيد المطآعن) وهو في ثلاثة أجزاء ضآام.

٥ - الشيخ سبحان علي آان الهندي المآوف بعد عام ١٢٦٠، وقد
سماه بـ (الآآيزة في الآصول).

٦ - السيد محمد ابن السيد دلدار علي النقوي المآوف سنة ١٢٨٤ وقد
سماه بـ (الآمامة)^٣ بالآغة العربية، وهو رد على الباب السابع، كما ان له

١. الذريعة ١٢/٢٨٨.

٢. أعيان الشيعة ٤٦/٢٠٨.

٣. الذريعة ٢/٣٣٥.

عليه رداً آخر بالفارسية سماه بـ (الوارق الالهية)^١.

٧ — السيد جعفر الموسوي الدهلوي، وقد رد على البابين: السابع والعاشر من (التحفة).

٨ — المولوي خيرالدين محمد الاله آبادي، وقد سماه بـ (هداية العزيز) وهو رد على الباب الرابع من (التحفة).

٩ — السيد المفتي محمد عباس التستري المتوفى سنة ١٣٠٦، وقد سماه بـ (الجواهر العبقريّة) وهو رد على ما ذكره في (التحفة) في الباب السابع حول غيبة المهدي عليه السلام، وهو مطبوع^٢.

هذا ولقد رد على المنحة الالهية — تلخيص مختصر التحفة الاثني عشرية — المذكور سابقاً علّمان من أعلام الطائفة الشيعية وهما:

١ — الحجة الكبير المجاهد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٤٣ وقد سماه بـ (تصحيح المنحة الالهية عن النفثة الشيطانية) في ثلاثة مجلدات^٣.

٢ — العلامة الحجة الاية الشيخ ميرزا فتح الله شيخ الشريعة المتوفى سنة ١٣٣٩^٤.

الباب التاسع

ترجمة صاحب التحفة

هو الشيخ المحدث عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري (ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب) الدهلوي.

١. المصدر ٩٧/٣.

٢. الذريعة ٢٧١/٥.

٣. المصدر ٦٣٣/٣.

٤. أعيان الشيعة ٢٥٩/٤٢.

ولادته:

ولد ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان سنة ١١٥٩.

أساتذته:

أخذ العلم عن والده، ولما توفي أبوه أخذ عن تلامذته وهم جماعة منهم:

- ١ - الشيخ نورالله البرهانوي.
- ٢ - الشيخ محمد أمين الكشميري الدهلوي.
- ٣ - الشيخ محمد عاشق الفلتي.

تلامذته:

وقد قرأ عليه جماعة من علماء أسرته وغيرهم، ومنهم:

- ١ - أخوه عبدالقادر.
- ٢ - أخوه رفيع الدين.
- ٣ - أخوه عبدالغني.
- ٤ - خنته عبدالحمي بن هبة الله البرهانوي.
- ٥ - المفتي الهي بخش الكاندهلوي.
- ٦ - السيد قمرالدين السوني پتني.
- ٧ - الشيخ غلام علي بن عبداللطيف الدهلوي.
- ٨ - المولوي حيدر علي الفيض آبادي.
- ٩ - المولوي محمد رشيدالدين الدهلوي.

جهوده وآثاره:

وكما ذكرنا سابقاً فقد كان المولوي عبدالعزيز الدهلوي قائد حركة علمية ورائد نشاط في سبيل نشر المذهب السني، فأصبح تلامذته الذين ذكرناهم وغيرهم مشايخ وأساتذة... وبذلك يكون قد أسس حوزة علمية

لاهل السنة في مدينة دهلي، ثم بنى مدرسة تولى بنفسه زعامتها والتدريس فيها، ثم خلفه أخواه في ذلك، كما خلف هو أباه. ولهذا الامور وغيرها وأهمها التهجم على الشيعة في الامامة والمسائل الكلامية لقبه قومه بـ (سراج الهند).

مؤلفاته:

قال عبدالحى: «للسيخ عبدالعزيز مؤلفات كلها مقبولة عند العلماء، محبوبة اليهم، يتناذسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك، وفي عبارته قوة وفصاحة وسلاسة، تعشتمها الاسماع وتلتذ بها القلوب...» ثم ذكر له مصنفات ورسائل أشهرها:

- ١ — تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز.
- ٢ — الفتاوى في المسائل المشكلة.
- ٣ — التحفة الاثنا عشرية.
- ٤ — بستان المحدثين.
- ٥ — العجالة النافعة. رسالة في أصول الحديث.
- ٦ — ميزان البلاغة.
- ٧ — السر الجليل في مسألة التفضيل. رسالة في تفضيل الصحابة بعضهم على بعض.
- ٨ — سر الشهادتين. رسالة في شهادة الحسين عليهما السلام.

وفاته:

وتوفى في ٧ شوال سنة ١٢٣٩.

كلماهم في ترجمته:

هذا وقد بالغ القوم في مدح الدهلوي ووصفه كما هو شأنهم ودأبهم

بالنسبة الى علمائهم عامة والى المتعصبين منهم على الشيعة خاصة - :

١ - قال أحمد الانصاري الشرواني: «سلطان اقليم المعاني، ومالك أزمة البيان وبديع الزمان الثاني، وهو مؤيد مذهب النعمان، مصنفاته لاتحصى، ومؤلفاته تجل عن تعداد الرمل والحصى...»^١.

٢ - وقال محسن بن يحيى الترهتي: «بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزازهم اليه، بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي الى أصحابه...»

ومن سجاياه الفاضلة الجميلة التي لايدانيه عامة أهل زمانه قوة عارضته، لم يناضل أحداً الا أصاب غرضه وأصمى رميته وأحرز خصله. ومن ذلك براعته في تحسين العبارة وتحبيرها... ومنها فراسته التي أقدره الله بها على تأويل الرؤيا...»^٢.

٣ - وقال عبدالحلي بترجمته حيث عنونه: «سراج الهند، حجة الله، الشيخ عبدالعزيز الدهلوي. الشيخ الامام العالم الكبير العلامة المحدث عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي، سيد علماءنا في زمانه وابن سيدهم... وكان أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وسرعة فهمه. اشتغل بالدرس والافادة وله خمس عشرة سنة، فدرس وأفاد حتى صار في الهند العلم المفرد، وتخرج عليه الفضلاء، وقصدته الطلبة من أغلب الارحاء، وتهافتوا عليه تهافت الظمان على الماء...»^٣.

وقد استغرقت هذه الترجمة ثمان صحائف، ذكر فيها فضائله وآثاره ومصنفاته ونموذجاً من نظمه... والذي يجلب الانتباه في هذه الترجمة ما ذكره من أن الشيخ عبدالعزيز الدهلوي قد مرض بأنواع الامراض من الجذام

١. حديقة الافراح لازالة الاتراح: ١٦٦.

٢. البائع الجني: ٧٣.

٣. نزهة الخواطر ٧/٢٦٨ - ٢٧٥.

والبرص والعمى واختلال الحواس وهو ابن خمس وعشرين سنة الى أن مات.

ترجمة والده:

وأما والده وشيخه ولي الله الدهلوي فهذه خلاصة ماجاء بترجمته في نزهة الخواطر:

«شيخ الاسلام ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي.

الشيخ الامام الهمام حجة الله بين الانام امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، زعيم المتصلين بجمل أعباء الشرع المبين، محيي السنة ومن عظمت به الله علينا المنة شيخ الاسلام قطب الدين أحمد ولي الله بن عبدالرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي.

العالم الفاضل التحرير أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمآن ولد يوم الاربعاء لاربع عشرة خلون من شوال سنة ١١١٤، واشتغل بالدرس نحواً من اثنتي عشرة سنة، وحصل له الفتح العظيم في التوحيد والجانب الواسع في السلوك، ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجاً فوجاً، وخاض في بحار المذاهب الاربعة وأصول فقهم خوضاً بليغاً، ونظر في الاحاديث التي هي متمسكاتهم في الاحكام وارتضى من بينها بامداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين واشتاق الى زيارة الحرمين الشريفين، فرحل اليها سنة ١١٤٣ فأقام بالحرمين عامين كاملين، وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة، وعاد الى الهند سنة ١١٤٥.

ومن نعم الله تعالى عليه انه خصه بعلوم لم يشرك معه فيها غيره، والتي أشرك فيها معه غيره من سائر الائمة كثيرة لا يحصيها البيان.

ومن نعم الله تعالى عليه أن أولاه خلعة الفاتحية وألهمه الجمع بين الفقه والحديث وأسرار السنن ومصالح الاحكام وسائر ماجاء به النبي من

ربه عزوجل .

حتى أثبت عقائد أهل السنة بالادلة والحجج، وطهرها من قذى أهل
المقول.

وقد أثنى عليه الاجلة من العلماء.

وقال السيد صديق حسن القنوجي في الحطة بذكر الصحاح الستة في
ذكر من جاء بعلم الحديث في الهند: ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم
بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل، ناطق هذه الدورة وحكيمها، وناطق تلك
الطبقة وزعيمها، الشيخ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ .
وكذا بأولاده الاجماد وأولاد أولاده أولي الارشاد، المشمرين في هذا العلم عن
ساعد الجد والاجتهاد.

وقال القنوجي المذكور في أجمد العلوم: كان بيته في الهند بيت
علم الدين وهم كانوا مشايخ الهند في العلوم الثقيلة بل والعقلية. أصحاب
الاعمال الصالحات وأرباب الفضائل الباقيات، لم يعهد مثل علمهم بالدين
علم بيت واحد من المسلمين في قطر من أقطار الهند»^١.

الباب العشر

في علمنا في الكتاب

لقد وقفت على جانب من عظمة كتاب العقبات.

وعلى أنه لم يكتب مثله في باب من السلف والخلف، وأنه ذلك
الكتاب المعجز المين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... كما
في كلمات أعلام الطائفة.

وعلى أنه لم ينتشر حتى الان باللغة العربية مطلقاً... بالرغم من انتشار

تلخيص التحفة الاثني عشرية باللغة العربية منذ أكثر من قرن... وقد قال السيد محسن الامين: يا حبذا لو ينبري أحد من العرب لتعريبه... نعم ليته ترجم الى اللغة العربية ونشر قبل أن ينتشر تعريب التحفة، أو بعده بقليل في الاقل... لكن هذا الواجب المحتم ترك، والفراغ بقي، ولم تتحقق هذه الامنية... عن قصور أو تقصير... وشاء الله يكتب التوفيق لهذا العبد لان يلي هذا النداء بعد قرن وربع قرن تقريباً...

ولم يكن تعريباً فقط... وان كان تعريبه فقط عملاً جباراً ومشروعاً ضخماً... فقد وفقت لتعريبه، وتحقيقه، وتلخيصه، وتنظيمه، والتعليق عليه ووضع الفهارس له... ولا أقول انه كتاب جديد كما قيل، أو مؤلف مستقل كما عليه عرف المؤلفين في عصرنا...

في طريق العمل

لقد شرعت في هذا العمل في سنة ١٣٨٥، وواصلته بشوق مستلهم من ولائي لابائي، جنباً الى جنب دراساتي في الحوزات العلمية، واشتغالي بتأليف أخرى في بعض العلوم الاسلامية، وكنت أعلم منذ البدء أن الوصول الى الغاية في هذا العمل — لاسيما مع الحرص على الدراسات الحوزوية — لا يكون بسهولة، بل يستدعي بذل الطاقة، وترك الراحة، وتحمل المصاعب والمتاعب واستسهال المشاق، وعدم الحضور في المجالس والقضايا الاجتماعية...

شرعت في العمل في مدينة كربلاء المقدسة في قسم السند من حديث الغدير، حتى اذا انتهيت منه وأخرجته الى البياض واجهت مشكلة مصادر التحقيق اذ لم تكن متوفرة في مكاتب كربلاء... فكنت كلما سافرت الى النجف الاشرف أخذت معي ملزمة لتحقيق مصادرها في مكتبة أمير المؤمنين

عليه السلام العامة ومكتبة آية الله الحكيم العامة...

ثم شرعت في حديث الثقلين - ولم يكن عندي آنذاك قسم الدلالة من حديث الغدير - ففرغت منه ومن حديث النور وحديث التشبيه أو الاشباه.

ولما انتقلت الى الحوزة العلمية في النجف الاشرف للحضور على أكابر العلماء والاساتذة في الفقه والاصول تمكنت في خلال ذلك من مراجعة بعض المصادر.

حتى انتقلنا الى ايران ونزلت مدينة قم المقدسة، حيث الحوزة العلمية ومكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة... وقد نجزت في هذه المكتبة مهمة التحقيق للنصوص الواردة في المجلدات المذكورة... وقد طبع ما طبع من الكتاب وما زال العمل مستمراً والله الحمد ومنه التوفيق.

فهذا موجز ما كان في طريق العمل. وأما أسلوبنا في العمل في الكتاب فاليك بيانه بايجاز كذلك:

١ - الاسلوب في التعريب

لم يكن تعريب كتاب عباة الانوار بالامر الهين... فقد جمع هذا الكتاب بين الدقة العلمية والابداع في الاساليب والعذوبة في الالفاظ، فحاولنا جهد المستطاع أن نحافظ على دقائق عباراته ولطائف اشاراته، وان استدعى ذلك في بعض الاحيان اتباع طريقة الترجمة الحرفية.

٢ - الاسلوب في التحقيق

وفي مجال تحقيقه فان من عادة صاحب العباة أنه حيث يورد نصاً أو ينقل كلاماً لاحد يسنده الى راويه وقائله، ذاكر اسم المصدر - وربما يذكر عنوان الباب والفصل ونحو ذلك أيضاً - وهذا الامر يسهل كما هو معلوم الرجوع الى المصدر واستخراج المطلب منه.

لقد راجعت مصادر الكتاب مع تطبيق العبارات المنقولة عنها بقدر الامكان ووضعت في الهامش موضع المطلب برقم صفحة الكتاب ورقم الجزء ان كان له أجزاء.

هذا كله بالنسبة الى المصادر المطبوعة التي حصلنا عليها في المكتبات، وأما المخطوطة منها فقد اكتفينا بوضع كلمة «مخطوط» في مقابلها.

وهناك مصادر لم يظهر لنا هل هي مطبوعة أولا، ولم نقف عليها، وهي — في الاكثر — المصادر الهندية، فتركناها على حالها حتى يتبين لنا الامر في المستقبل، فنراجعها في الطبقات اللاحقة للكتاب ان شاء الله تعالى.

٣ — الاسلوب في التخليص

وكان من الضروري أن يخرج عملنا أصغر حجماً من كتاب العبقات

لجهات:

١ — ان العبقات باللغة الفارسية، وكلما ورد فيه نص عربي ترجم معناه الى الفارسية... واذا سقطت هذه الترجمة — والنصوص العربية مستغرقة لقسط وافر من العبقات — من كل مجلد قل حجم الكتاب بكثير.

٢ — يذكر صاحب العبقات أسماء الاشخاص ومؤلفاتهم بصورة كاملة فيقول مثلاً: قال مجدالدين مبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الشافعي في جامع الاصول. وقال أبواسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي في كتاب الموافقات في أصول الاحكام. وقال علاء الدين علي ابن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن في تفسيره لباب التأويل... ونحن نقول: قال ابن الاثير في جامع الاصول، وقال الشاطبي في الموافقات وقال الخازن في لباب التأويل... لان هذه الكتب أصبحت في عصرنا معروفة بفضل المطابع، وأصحابها علماء مشهورون بألقابهم أو كناهم.

٣ — من دأب صاحب العبقات في بعض المجلدات وصف الرواة

والعلماء بأوصاف تستغرق عدة من السطور، قبل ذكر نصوص عبارات المترجمين وبعدها، كقوله بعد إيراد رواية الاعمش: «ولا يخفى ان الاعمش من أكابر الموثقين ذوي المراتب الرفيعة، ومن أعظم المجتهدين أولي المناقب الغزيرة، ومن أجلة الناسكين الزهاد وأفخم الخاشعين العباد عند أهل السنة» ثم قال بعد ترجمته عن عدة من المصادر: «فهذا سليمان بن مهران الاعمش قد أغاظ بروايته قلوب أهل البغي وأحمش، وأسبل على أبصارهم ظلاماً تحندس في إيهمه وأغطش، وذرق القذى في أعين كل معتم منهم أعشى أو اخفش، فانقشعت بحمد الله تلميحات كل من نمق لضلاله وبرقش، وانحسرت تخديعات كل من نمم بتزويره ورقش، وانقطعت آمال كل من وكم الشيطان في صدره فعشش، وانخزلت أعمال كل من وغر الشنآن في قلبه فأفحش».

وقال بعد رواية المحاملي: «والعلامة المحاملي من أفخم الحفاظ المتبحرين وأعظم النقاد المتمهرين من أهل السنة. ولا تخفى محامده الشائخة ومحاسنه الباذخة على من نظر في كتبهم الرجالية والتاريخية مثل...» ثم قال: «فهذا المحاملي الحامل لراية الصناعة بين الماهرين الافضل، والمقدم على تلك الجماعة عند الكابرين الامثال، قد روى هذا الحديث الشريف الفاضل في أماليه المبهرة المزهرة الفواضل، فأثبتته دفعاً لريب كل معاند محائد لدود متجاهل، وصححه رغماً لأنف كل مكابر مباحث عنود متحامل، فلا يجيد عنه غب هذا الا اللجوج الماحك الماحل، الذي هو عن صوب الصواب ناكب مائل، ولا يصدق عنه اثر هذا الا الحيود الافين الفائل الذي هو الى كسر الخسار آتب آئل».

وهكذا الى أمثال هذه العبارات في حق كبار المحدثين من أهل السنة، وهي كما ترى تنبئ عن قدرته الفائقة وبراعته وتضلعه في الادب الفارسي والعربي، لكننا حذفناها لغرض الاختصار.

٤ — وحيث يذكر السيد تراجم العلماء — وهي في الاغلب في قسم

:لسند من كل حديث — يورد نصوص عبارات المترجمين كاملة، وقد كان اسلوبنا في التلخيص في هذه الجهة هو الاقتصار على الاسم وتاريخ الوفاة وكلمات الموثقين فان هذا القدر هو المقصود بالذات والمحتاج اليه كما هو واضح، وأما أسامي مؤلفات المترجم وأولاده وتلامذته وعدد أسفاره وزوجاته وغير ذلك مما يذكر عادة في الترجمة... فهذه كلها فوائد لاعلاقة لها بالموضوع.

وبالنسبة الى كلمات الموثقين أيضاً... فان هذه الكلمات تتكرر، لان المتأخر كابن حجر العسقلاني حيث يترجم الراوي يتعرض لكلمات الذين من قبله كالذهبي وابن حبان... والمفروض أن كلمات أولئك المذكورة في الكتاب فلا وجه لتكرارها. وقد يذكر الرجالي الراوي في جميع كتبه بعبارة واحدة كالذهبي يعبر عن الرجل في العبر والكاشف بنفس العبارة التي قالها في حقه في تذكرة الحفاظ... فنكتفي بنقل عبارته في هذا الاخير ونقول: وكذا في العبر والكاشف.

هـ — وفي قسم الدلالة، لاحظنا أن كثيراً من الوجوه التي يذكرها السيد — في مقام الرد على دعوى أو الاستدلال على موضوع — متشابهة في مفادها، ويمكن دمج بعضها ببعض، فلم نكرر المطلب، بل أدخلنا بعض الوجوه في بعض بجعل عناوين جامعة، مع عدم الاخلال بشيء من جوانب البحث.

٤ — الاسلوب في التعليق

وقد أضفنا الى الكتاب فوائد في هوامشه — وربما في المتن — والى قسم السند في كل مجلد ملحقاً بأساء طائفة أخرى من رواة الحديث المبحوث عنه فيه، وقفنا على روايتهم من النظر في الاسانيد أو مراجعة بعض الكتب والمصادر الاخرى، وقد كان ملحق حديث الثقلين بقلم العلامة المحقق السيد عبدالعزيز الطباطبائي.

٥ - الاسلوب في التنظيم

ولو ألقيت نظرة في كتاب العباة وقارنته بصنعتنا هذه لعرفت قيمة تنظيمه والجهود المبذولة في هذا السبيل، فقد فصلنا كل موضوع منه عن غيره بعنوان يخصصه، ولكل بحث من بحوث الموضوع عنوان، وكذا لكل وجه من الوجوه المذكورة في كل بحث... وهكذا... مع الارقام والعلامم الفنية المختلفة... الى غير ذلك مما يتطلبه الذوق في عصرنا الحاضر.

وبالنسبة الى الفهارس فقد وضعنا في آخر كل حديث ثلاثة فهارس: أحدها للموضوعات، والثاني للاعلام المترجمين، والثالث للمصادر. وأما مصادر التحقيق فسنشرها في آخر المجلدات في جزء خاص.

هذا ولم التزم في العمل والنشر بترتيب العباة، بل نباشر بطبع كل ما يتم اعداده وينجز العمل فيه.

ووضعت كلمة (الدهلوي) رمزاً لصاحب (التحفة الاثني عشرية). وجعلت اسم الكتاب (خلاصة عباة الانوار في امامة الاثمة الاطهار) حرصاً على عنوان كتاب العباة وتخليداً لاسم مؤلفه وجهوده. وفي الختام أشكر ادارة مكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة في قم، لاسيا العلامة السيد محمود النجفي المرعشي، والاخ المكرم حيدر الواعظي الحائري على تفضلهم بتسهيل مهمة التحقيق ومراجعة المصادر. والعلامة الجليل المحقق الحاج السيد عبدالعزيز الطباطبائي... فقد استفدت كثيراً من معلوماته العلمية وارشاداته القيمة، ومن مكتبته الخاصة العامة.

والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان يكتب هذا العمل في صحيفة ولائنا للنبي وأهل بيته الطاهرين انه سميع مجيب.

ابران

قم المقدسه

علي الحسيني الميلاني

(الفهرس)

١١	كلمة المؤلف
١٣	تمهيدات

الباب الاول

٢٩	التزام صاحب العباقت بقواعد البحث وآداب المناظرة
----	---

الباب الثاني

أسلوبه في الاستدلال

٣٤	[١] - البحث السندي
٣٧	توثيق الرواة
٣٧	[٢] - البحث الدلالي
٣٧	١ - الاحتجاج بأخبار أهل السنة
٣٨	٢ - الرجوع الى كتب أهل السنة

تنبيه

٣ - الاستناد الى فهم الاصحاب

أ - في معنى من كنت مولاه فعلي مولاه

ب - في معنى حديث الطائر

ج - في معنى ثلاثة أحاديث

د - في معنى حديث المنزلة

هـ - في معنى حديث التشبيه

٤ - الاستدلال بالقواعد المقررة

أ - قاعدة تقدم المثبت على النافي

ب - قاعدة عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما أمكن

المتصل

ج - قاعدة الحمل على المعنى

د - قاعدة الحديث يفسر بعضه بعضاً

هـ - قاعدة لزوم حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصص

على جميع معانيه

الباب الثالث

أسلوبه في الرد

١ - نقل كلام الخصم كاملاً

٢ - الاستيعاب الشامل

٣ - التتبع الهائل

٤ - الكشف عن الجذور

أ - انتحال الدهلوي لبحوث الآخرين

ب - نسب لا أصل لها

ج - تحريفات وتصرفات

- ٥٠ — التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات
 ٧٢ — رد بعضهم ببعض
 ٧٦ — النظر في أسانيد الاحاديث
 ٧٩ — النظر في شأن صدورها
 ٨٠ — النظر في متونها
 ٨٢ — النقض
 ٨٣ — المعارضة
 ٨٥ — الالزام

الباب الرابع

بحوث وتحقيقات في كتاب البعقات

- ٨٧ — ١ — أحاديث موضوعة
 ٩٠ — ٢ — عدالة الصحابة
 ٩١ — ٣ — الحسن والقبح العقليان
 ٩٢ — ٤ — موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت
 ٩٣ — ٥ — حول الصحيحين
 ٩٣ — ليس كل ما في الكتابين بصحيح
 ٩٤ — ليس كل ما ليس في الكتابين بغير صحيح
 ٩٥ — تعصب المؤلفين في الامامة والمناقب
 ٩٥ — ٦ — تحقيق حال رجال
 ٩٦٠ — أ — تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواجني
 ٩٧ — ب — تحقيق حال ابن عقدة
 ٩٨ — ج — تحقيق حال الاجلح بن عبدالله
 ٩٨ — د — تحقيق حال سبط ابن الجوزي
 ٩٩ — هـ — تحقيق حال الجاحظ

- ١٠٠ ٧ - تحقيق حال كتب
 ١٠٠ أ - تحقيق حول مسند أحمد بن حنبل
 ١٠١ ب - تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزي
 ١٠٢ ج - كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة
 ١٠٢ د - كتاب سرالعالمين للغزالي
 ١٠٣ ٨ - تحقيق حول انتشار العلوم في البلاد الاسلامية
 ١٠٦ ٩ - تحقيق حول سلاسل الصوفية، الى من تنتهي؟

الباب الخامس

كتاب عبقات الانوار

- ١٠٦ ١ - في سبيل التأليف
 ١٠٨ ٢ - أثر الكتاب
 ١٠٨ أ - في اوساط الهند
 ١٠٩ ب - في الاوساط الاخرى
 ١١٠ ٣ - تقاريط الكتاب
 ١١١ أ - تقريظ الميرزا الشيرازي الكبير
 ١١٣ ب - تقريظ الميرزا حسين المحدث النوري
 ج - تقريظ الفقيه المرجع الديني الشيخ زين العابدين
 المازندراني
 ١١٥ د - تقريظ الفقيه المرجع الديني السيد محمد حسين
 الشهرستاني
 ١١٦
 ١١٨ ٤ - بعض ما قيل في الكتاب
 ١١٨ أ - الميرزا أبو الفضل الطهراني
 ١١٩ ب - السيد محسن الامين العاملي
 ١١٩ ج - الشيخ آغا بزرك الطهراني

- ١٢٠ د - الشيخ عباس القمي
 ١٢٠ هـ - الشيخ محمد علي التبريزي
 ١٢٠ ٥ - الاحاديث التي تم البحث عنها
 ١٢٢ ٦ - مؤلفو هذه المجلدات وما طبع منها
 ١٢٣ ٧ - استفادة المؤلفين من هذا الكتاب
 ١٢٥ ٨ - ترجمته الى اللغات
 ١٢٥ ٩ - فشل القوم في الرد عليه

الباب السادس

تراجم مشاهير بيت صاحب العبقات

- ١٢٨ [١] ترجمة السيد محمد قلي والد صاحب العبقات
 ١٢٩ ولادته وأساتذته
 ١٣٠ مؤلفاته
 ١٣١ وفاته
 ١٣١ [٢] ترجمة السيد حامد حسين صاحب العبقات
 ١٣١ كلمات العلماء في حقه
 ١٣٥ أساتذته
 ١٣٦ تصانيفه
 ١٣٨ وفاته وراثؤه
 ١٣٩ [٣] ترجمة أخيه السيد اعجاز حسين
 ١٤٠ أساتذته ومؤلفاته
 ١٤١ [٤] ترجمة أخيه السيد سراج حسين
 ١٤١ كلمات العلماء في حقه
 ١٤٢ أساتذته ووفاته
 ١٤٢ [٥] ترجمة ابنه السيد ناصر حسين

- ١٤٢ بعض الكلمات في حقه
 ١٤٤ أساتذته ومؤلفاته
 ١٤٦ وفاته
 ١٤٦ [٦] ترجمة ابنه السيد ذاكر حسين
 ١٤٦ أساتذته ومؤلفاته
 ١٤٧ [٧] ترجمة حفيده السيد محمد سعيد
 ١٤٧ ولادته وأساتذته وشخصيته
 ١٤٨ مؤلفاته
 ١٤٩ وفاته
 ١٤٩ [٨] ترجمة حفيده السيد محمد نصير
 ١٥٠ مؤلفاته ووفاته

الباب السابع

- ١٥٠ المكتبة الناصرية بلكهنو

الباب الثامن

كتاب التحفة الاثنا عشرية

- ١٥٦ أ — فهرس هذا الكتاب
 ١٥٧ ب — طبعاته
 ١٥٧ ج — ترجمته الى مختلف اللغات
 ١٥٩ د — الردود عليه

الباب التاسع

ترجمة صاحبة التحفة

- ١٦١ أساتذته، تلامذته، آثاره
١٦٢ مؤلفاته، وفاته
١٦٢ كلماتهم في ترجمته
١٦٤ ترجمة والده

الباب العاشر
عملنا في الكتاب

- ١٦٦ في طريق العمل
١٦٧ ١ - الاسلوب في التعريب
١٦٧ ٢ - الاسلوب في التحقيق
١٦٨ ٣ - الاسلوب في التلخيص
١٧٠ ٤ - الاسلوب في التعليق
١٧١ ٥ - الاسلوب في التنظيم

نَفَحَاتُ الْإِسْلَامِ

فِي خِلاصِنَا مِنْ عِبَقَاتِ الْأَنْوَارِ

لِلْعَالَمِ الْخَيْرِ بِرَبِّهِ

السَّيِّدِ حَامِدٍ مِنْ الْكَلِمَاتِ

حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ

تَأليفه

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ الْكَلْبَلَانِيِّ

لِلْمَنْعَةِ الْأَوْفَى

حديث الثقلين

ومن أفاضه:

«إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّوجلّ وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي. وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروني بما تخلّفوني فيهم.»
أخرجه احمد

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين. وبعد: فهذا هو المجلد الاول من مجلدات هذه الموسوعة العلمية العقائدية الخالدة، قد بحث فيه عن حديث الثقلين سنداً ودلالة، وهو في بعض ألقاظه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

رواه عن النبي صلى الله عليه وآله أكثر من ثلاثين صحابياً، وما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة، في مختلف العلوم والفنون، وفي جميع الاعصار والقرون، بألفاظ مختلفة وأسانيد متعددة، وفيهم أرباب

المصاحح والمسانيد وأئمة الحديث والتفسير والتاريخ.

فهو حديث صحيح متواتر بين المسلمين، ودلالته على امامة أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله في غاية الوضوح كما سيرى القارئ المنصف، حيث سنثبت في الجزء الأول تواتر هذا الحديث وقطعية صدوره، ودلالته على المطلوب المذكور في تاليه، بالادلة القاطعة والقواعد المسلمة، ثم دحض كل ما قيل أو يمكن أن يقال في هذا الباب.

ومن هذا المنطلق ندعو كافة المسلمين الى نبذ الخلافات، وترك التعصب للهوى، بالرجوع الى أقوال النبي الكريم صلى الله عليه وآله الثابتة عنه، والتمسك بما أمر بالتمسك به من بعده، ليرجعوا بذلك الى رشدهم، ويستعيدوا مجدهم، والله ولي التوفيق والهداية.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يقبلها بقبول

حسن، انه سميع مجيب.

كلمة السيد صاحب العباة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعانا بمنه الجميل الى التمسك بالثقلين، ووقانا بلطفه
الجزيل عن الارتباك في العمه والغين... هو الذي كشف عن قلوبنا
سجوف الريب والرين، وأنقذنا بولاء أهل البيت عليهم السلام من غمرات
الردى والحين، ونجانا بلطفه وكرمه من شفا جرف الزيف القائد الى الزور
والمين، وصاننا بايضاح السبل وارسال الرسل عن الركون الى الشنار
والشين.

وصلى الله على من أرسل على طول هجة من الامم واعترام من الفتن
المقبلة بالمدل والايين.

وآله الكرام الاطهان وحامته العظام الاخيان الناهجين للقم
الصواب والزين، لاسيا اخيه وصهره أفضل الخليفين، المصلح لذات البين،
كرم الابوين، شريف الوالدين، ابن العلمين، أمثل من ولد بين هاشميين،

أكمل الافخرين، ذاكي الاصفرين، وعالي الاكبرين، وواقد الاصمعيين، وعمرز الانفسين، وباسط الافضلين، وماضي الاقطعيين، ووارث المشعريين، وقائد العسكرين، المبجل بالابطحين، المفخم في الحرمين، المهاجر بالهجرتين، المبايع بالبيعتين، والمصلي الى القبلتين، الذي لم يكفر بالله طرفة عين، المفرق جمع الورق والعين، واللاطم وجه النضار واللجين، المعرض المشيح بوجهه عن الحجرين، مبسوط الراحتين، المؤدي للطاعتين، السابق بالشهادتين، المجرد للسيف تارتين، كاسر الصنمين، وجاذ الوثنيين، وقاتل العمرين، وآسر العمرين، وهازم الفيلقيين، ومفرق الجحفلين، راسخ القدمين، الصارع كل منازل للفم واليدين، قاصم الكفريبيدر وحنين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، الحامل على قوسين، المتجدد ليلة الهرير بين الصفيين، أسمع كل ذي كفين، وأفصح كل ذي شفيتين، وأسمع كل ذي أذنين، وأبصر كل ذي عينين، وأهدى كل من تأمل النجدين، أنشب من في الاخشيين، وأعلم من بين اللابتين، وأفضى من في الحرتين، صاحب الكرتين، الذي ردت له الشمس مرتين، القاسم للفريقيين، المميزين الحزبين، حجة الله على المشرقين والمغربين، وآيته العظمى بين النشأتين، امام الحرمين، ونظام الخافقين، صنوسيدالكونين، ونفس رسول الثقلين، ونور سراج الدارين، وشاهد الشاهد على أهل العالمين، منجز الوعد وقاضي الدين، وصاحب الكنز وذي القرنين، أول الحجج المجتبتين، وأقدم الائمة المصطفين، ووالد الريحانتين، وأبي السبطين الحسن والحسين عليهما السلام.

صلاة ناجحة نافعة شافعة عند الحشر والنشر والبعث والقيام والموتين والنفختين، خالدة آبدة دائمة باقية بدوام الملوين، واختلاف العصرين، وكر الجديدين، وتعاقب الفشتين، وتوالي الحرسين، وطلوع النيرين، ولبوع القمرين، وسفور الازهرين، واصطحاب الفرقدين، وارتفاع النسرين، وجري الرافدين، ووكوف الهاطلين.

وبعد: فيقول العبد القاصر العاشر «حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلى» عفا عنها الرب الغافر: هذا هو المجلد الثاني عشر من مجلدات المنهج الثاني من كتاب «عبقات الانوار فى امامة الائمة الاطهار» نقضت فيه كلام «عبدالعزيز بن ولى الله الدهلوي صاحب التحفة» على حديث الثقلين، وقد جعله الحديث الثاني عشر من الاحاديث الدالة على امامة علي عليه السلام وأتى فى جوابه بما يحير الافهام حباً لترويج ملفقات أسلافه الاعلام، وشغفاً بمخالفة طريقة أهل البيت عليهم السلام، وهأ بالعدول والجنوح عن جادة الحق المعتام.

ومن الله الملك المنعم المفضل بالنعمة الجسام أستمد فى البدء والختام والاختذ والاتمام.

كلام الدهلوي حول حديث الثقلين

الحديث الثاني عشر: رواية زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بها لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله وعترتي.»

وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلاً، لأنه لا يلزم أن يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى. وعلى فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ.» وعلى فرض عدم المعارضة، فإن العترة في اللغة بمعنى الأقارب، فإن دل وجوب التمسك على الإمامة لزم أن يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أئمة تجب اطاعتهم خصوصاً أمثال: عبدالله بن عباس، ومحمد بن الحنفية، وزيد ابن علي، والحسن الثني، واسحاق بن جعفر الصادق، وغيرهم من أهل البيت.

وقد ورد في الحديث الصحيح أيضاً: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» مشيراً الى عائشة، وقوله: «اهتدوا بهدي عمار» و«تمسكوا بعهد ابن أم عبد» و«رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد» و«أعلمكم بالحلل والحرام معاذ بن جبل» وأمثال ذلك كثيرة، خصوصاً قوله: «اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر» حيث بلغ درجة الشهرة والتواتر بالمعنى، فاللازم أن يكون هؤلاء كلهم أئمة.

وإذا دل هذا الحديث على امامة العترة، فكيف يصح الحديث الصحيح المروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام بصورة متواترة عند الشيعة، يقول فيه: «انما الشورى للمهاجرين والانصار» وكذلك حديث: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجي، ومن تخلف عنها غرق» فانه لايدل إلا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم، وأن التخلف عن حبهم موجب للهلاك .

وهذا المعنى — بفضل الله تعالى — يختص به أهل السنة من بين الفرق الاسلامية كلها، لانهم متمسكون بمجل وداد أهل البيت جميعهم حسب مايريد القرآن: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض» وموقفهم من ذلك كموقفهم من الانبياء «لانفرق بين أحد من رسله» فلا يؤمنون ببعضهم ويعادون غيرهم.

بخلاف الشيعة اذ لا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعاً، فبعضهم يوادون طائفة ويكرهون الباقيين، والبعض الاخر على العكس، وأما أهل السنة فليسوا كذلك، بل يروون احاديث جميعهم ويستندون اليها، كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه، واذا كان الشيعة لايعتبرون كتب أهل السنة فيماذا يجهلون عن الاحاديث الواردة عن الشيعة — سواء في العقائد الالهية والفروع الفقهية — الموافقة لاهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب؟

ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع، لا بد من ذكره

ونفنيده حيث يقول: ان تشبيه أهل البيت بالسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لا يكون حب جميع أهل البيت وأتباعهم ضرورياً في النجاة والفلاح، فان من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل ان التنقل من مكان الى آخر فيها ليس أمراً مألوفاً. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، ولا يرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك .

أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين:

الاول بطريق النقض:

فالامامية في هذه الصورة يجب ألا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناوسية والفظحية منحرفين، بل مهتدون. لان كلا منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، ويكفي الاستقرار في زاوية منها للنجاة من الغرق. بل ان النص على الائمة الاثني عشر يبطل على هذا أيضاً، لان كل زاوية من السفينة كافية في الانجاء من أمواج البحر، ومعنى الامام هو أن اتباعه يوجب النجاة في الاخرة. فهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل الامامية بأسرها.

واذا ادعى الزيدية ذلك أجيبوا بنفس الجواب، فلا يصح لاي فرقة من فرق الشيعة التقييد بمذهب معين، ولازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب، في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، وأن اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقاً يؤدي الى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاديات، وهو مستحيل قطعاً.

الثاني بطريق الحل:

فان الاستقرار في زاوية من السفينة، يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط أن لا يتقرب الزاوية الاخرى منها، فاذا اقترب الجلوس في زاوية مع الاثقاب في الزاوية الاخرى، فان ذلك سوف يؤدي الى الغرق حتماً. وما من فرقة من فرق الشيعة الا وهي مستقرة في زاوية وتتقرب الزاوية الاخرى.

أجل: فان أهل السنة مهما تنقلوا في الزوايا المختلفة فان سفينتهم عامرة فانهم لم يثقبوا في أية زاوية منها أصلاً ليتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدي بهم الى الغرق، والحمد لله.

وهذا يتم لاهل السنة الزام النواصب في انكارهم لهذين الحديثين، حيث ناقشوا في صحتها بالدليل العقلي، فقالوا: ان مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلاً وهو محال بالبداهة، ذلك أنه اذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم — مع ما هم عليه من الاختلاف في العقائد والفروع — فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين، وهو محال.

واذا وجب التمسك ببعضهم فاما أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه، فعلى الاول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك في تأكيد النص لصالحهم، وعلى الثاني يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين أن آية «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً» صريحة في خلاف ذلك، مضافاً الى استحالة بضروريات الدين.

ولا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تحدش في دليل هؤلاء الاشقياء الا باتباع مذهب أهل السنة.

الرد:

أقول مستعيناً بلطف الملمهم الخبير:

لا يخفى على ذوي الافكار الصائبة، وطالبي الحق والحقيقة أن حديث الثقلين من أصح الادلة الباهرة والبراهين القطعية على خلافة علي عليه السلام بلا فصل، وكذلك الائمة الطاهرين من ولده عليهم السلام.

ولقد حاول (الدهلوي) أن يسير في طرق ملتوية ومسالك معوجة، لينقض دلالة هذا الحديث المتواتر على امامة أهل البيت، فابتدع الاساليب المختلفة البعيدة عن الحق والصواب، والمؤدية الى الخطأ وسوء العقاب، وأتى بما يحير العقول، وسنأخذ - باذن الله - ببيان تلك التلفيقات واحدة تلو الاخرى، مستدلين على ما نقول بما رووه هم في كتبهم وصحاحهم ومسانيدهم، ليكون الاثر بالغاً والرد نزهاً.

١ - بالرغم من أن حديث التمسك بالثقلين، مروى بطرق مختلفة وأسانيد معتبرة عن أكثر من عشرين صحابياً، حتى أنه بلغ أعلى درجات

التواتر، فان صاحب (التحفة) اكتفى بذكره عن طريق (زيد بن أرقم) فقط، ليسهل معارضته بالروايات الإحاديث الموضوعة في مقابل هذا الحديث، ولكيلا يكلف نفسه كثيراً في الرد عليه.

٢ — لم يذكر شيئاً عن تواتر هذا الحديث أصلاً — كما هو مقتضى الحال — والحال أنه من أشهر المتواترات، وأجلى القطعيات، كما سنثبت ذلك في بحثنا القادمة ان شاء الله تعالى.

٣ — ولا أقل من كون هذا الحديث مستفيضاً في نظره — ان لم يكن متواتراً — فلماذا لم يتطرق الى ذكر استفاضته أيضاً؟!

٤ — ولم يكتف بتجاهل مكانة هذا الحديث بين الاحاديث بالاعراض عن ذكر تواتره أو استفاضته، بل لم تسمح له نفسه بأن يشير — ولو اجمالاً — الى تعدد طرقه وتنوع أسانيده، لا في مقام بيان دليل الامامية، ولا في مقام الرد. وسيمر عليك اثبات تعدد طرق روايته، وتنوع أسانيده عن كتب أعظم الجماعة وأساطينهم.

٥ — وطبيعي أن لا يتطرق الى ثبوت هذا الحديث وصحته لا في مقام بيان استدلال الامامية ولا في مقام الرد.

٦ — هب أنه لم يقتنع بتواتر الحديث واستفاضته وتعدد أسانيده، فلا أقل من كونه (حسناً) ومع ذلك كله فقد تحرز عن الاذعان لذلك، ولم يدع مجالاً — ولو أضيق من كفة حابل — لدرء شبهة تعدد الاخفاء عنه.

٧ — انه حذف من الحديث، الفقرة التي تفسر العترة بـ (أهل البيت)، كما ورد ذلك التفسير في (صحيح الترمذي) الذي هو من أشهر كتب الحديث وفي غيره من كتب الحديث، وهذا يتمكن من تفسير العترة بالاقارب — لعدم وجود قرينة مخصصة — فيشمل جميع الاقارب، ويلزم منه عدم ثبوت امامة بزعمه.

٨ — حذف الفقرة الاتية من الحديث: «وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» الدالة بصراحة على عصمة أهل البيت عليهم السلام، مع أنها

مذكورة في (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي) وغيرهما من الكتب المعتمدة. ٩ - انه أغفل ذكر بقية الجمل الموجودة في الطرق الكاملة لهذا الحديث الشريف عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله، الدالة على كمال عظمة منزلة أهل البيت عليهم السلام بصورة عامة وأمير المؤمنين عليه السلام بصورة خاصة وبذلك أثبت تماديه في غمط الحق. ولا يصح منه الاعتذار بعدم الاطلاع عليها مع ادعاء طول الباع في هذه المسائل، الذي يدعيه أتباع (الدهلوي) وأشياعه تبعاً له، وان كان الامر كذلك في الواقع. ١٠ - لم يذكر استدلال أهل الحق المتضمن لدلالة هذا الحديث الشريف على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بالوجوه العديدة، ولم يشر إليها - ولو اجمالاً - .

أما منهجنا في اثبات الحديث فيكون أولاً بذكر أسماء جماعة من أساطين العلماء والمعتمدين عند أهل السنة، الذين ذكروا هذا الحديث في كتبهم، ثم نذكر ألفاظ روايتهم بنصوصها، لنبين مدى رصانة الحديث ورسوخه وصحته.

فنقول: لقد روى هذا الحديث عدة من النقاد المشاهير والعلماء النحارير في كتبهم، ننقل أسماءهم أولاً من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثالث عشر.

أسماء الرواة والمخرجين
لحديث الثقلين

القرن الثاني

- ١ — سعيد بن مسروق الثوري سنة ١٢٦.
- ٢ — الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري — أبو الربيع الكوفي سنة ١٣١.
- ٣ — ابوحيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي سنة ١٤٥.
- ٤ — عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي سنة ١٤٥.
- ٥ — سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي المعروف بالاعمش سنة ١٤٧.
- ٦ — محمد بن اسحاق بن يسار المدني سنة ١٥١.
- ٧ — اسرائيل بن يونس السبيعي أبو يوسف الكوفي سنة ١٦٠.
- ٨ — عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي سنة ١٦٠.
- ٩ — محمد بن طلحة بن مصرف الياامي الكوفي سنة ١٦٧.

- ١٠ — أبو عوانة وضاح بن عبدالله الشكري الواسطي البزاز سنة ١٧٥.
- ١١ — شريك بن عبدالله القاضي سنة ١٧٧.
- ١٢ — حسان بن ابراهيم بن عبدالله الكرمانى سنة ١٧٦.
- ١٣ — جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي سنة ١٨٨.
- ١٤ — أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي البصرى المعروف بابن عليّة سنة ١٩٣.
- ١٥ — أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الصبي الكوفي سنة ١٩٤.
- ١٦ — عبدالله بن نعيم الهمداني سنة ١٩٩.

القرن الثالث

- ١٧ — محمد بن عبدالله أبو أحمد الزبيري الحبال سنة ٢٠٣.
- ١٨ — أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي سنة ٢٠٤.
- ١٩ — الاسود بن عامر بن شاذان الشامي سنة ٢٠٨.
- ٢٠ — يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني سنة ٢١٥.
- ٢١ — أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي سنة ٢٢٥.
- ٢٢ — أبو عبدالله محمد بن سعد الزهري البصري سنة ٢٣٠.
- ٢٣ — أبو محمد خلف بن سالم المحرمي المهلبى، مولا هم السندي سنة ٢٣١.
- ٢٤ — زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة النسائي سنة ٢٣٤.
- ٢٥ — أبو الفضل شجاع بن مخلد الفلاس البغوي سنة ٢٣٥.
- ٢٦ — أبو بكر عبدالله بن محمد المعروف بابن أبي شيبة سنة ٢٣٥.
- ٢٧ — محمد بن بكار بن الريان الهاشمي سنة ٢٣٨.
- ٢٨ — أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر

الحنظلي المعروف بابن راهويه سنة ٢٣٨.

- ٢٩ — أبو محمد وهبان بن بقية بن عثمان الواسطي سنة ٢٣٩.
٣٠ — أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني سنة ٢٤١.
٣١ — نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء سنة ٢٤٨.
٣٢ — أبو محمد عبد بن حميد الكسي سنة ٢٤٩.
٣٣ — عباد بن يعقوب الرواجني الاسدي سنة ٢٥٠.
٣٤ — نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي سنة ٢٥٠.
٣٥ — محمد بن المثنى أبو موسى العنزي سنة ٢٥٢.
٣٦ — أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي السمرقندي
سنة ٢٥٥.

- ٣٧ — علي بن المنذر الطريقي الكوفي سنة ٢٥٦.
٣٨ — مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سنة ٢٦١.
٣٩ — أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني سنة ٢٧٣.
٤٠ — أبو داود سليمان بن اشعث السجستاني سنة ٢٧٥.
٤١ — أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري سنة ٢٧٦.
٤٢ — أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن دينار الرياحي
التميمي سنة ٢٧٦.

- ٤٣ — أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي سنة ٢٧٩.
٤٤ — أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموي
البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا سنة ٢٨١.
٤٥ — أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي سنة ٢٨٥.
٤٦ — أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل المعروف بابن
أبي عاصم الشيباني سنة ٢٨٧.

- ٤٧ — أبو عبد الرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني سنة ٢٩٠.
٤٨ — أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني البغدادي المعروف بثعلب

سنة ٢٩١.

٤٩ — أبوبكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار سنة ٢٩٢.

٥٠ — أبونصر أحمد بن سهل الفقيه القباني سنة ٢٩٢.

القرن الرابع

٥١ — أبو عبد الرحمن أحمد بن شبيب بن علي النسائي سنة ٣٠٣.

٥٢ — أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التيمي الموصلية سنة

٣٠٧.

٥٣ — أبو جعفر محمد بن جرير الطبري سنة ٣١٠.

٥٤ — أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي سنة ٣١٠.

٥٥ — أبوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري سنة ٣١١.

٥٦ — أبوبكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي

الواسطي البغدادي سنة ٣١٢.

٥٧ — أبو عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم

الاسفرائيني سنة ٣١٦.

٥٨ — أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي سنة ٣١٧.

٥٩ — أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي سنة ٣٢٨.

٦٠ — أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بابن

الانباري سنة ٣٢٨.

٦١ — أبو عبد الله حسين بن اسماعيل بن محمد الضبي الحاملي سنة

٣٣٠.

٦٢ — أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة سنة

٣٣٢.

٦٣ — أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي المعدل سنة ٣٥١.

٦٤ — أبوبكر محمد بن عمر بن مسلم التيمي المعروف بابن الجعابي

سنة ٣٥٥.

- ٦٥ — أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني سنة ٣٦٠.
٦٦ — أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي
سنة ٣٦٨.
٦٧ — أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى اللغوي سنة ٣٧٠.
٦٨ — أبو الحسين محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى البغدادي سنة
٣٧٩.
٦٩ — أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني سنة ٣٨٥.
٧٠ — أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي سنة ٣٩٣.
٧١ — أبو محمد سليمان بن داود البغدادي.

القرن الخامس

- ٧٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري سنة ٤٠٥.
٧٣ — أبو سعد عبد الملك بن محمد الواعظ النيسابوري الخركوشي سنة
٤٠٧.
٧٤ — أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي سنة ٤٢٧.
٧٥ — أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني سنة ٤٣٠.
٧٦ — أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي.
٧٧ — أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي سنة ٤٥٨.
٧٨ — أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشر
سنة ٤٦٢.
٧٩ — أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي
سنة ٤٦٣.
٨٠ — أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي سنة ٤٦٣.
٨١ — أبو محمد حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني سنة ٤٦٧.

- ٨٢ — أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن
المغازلي سنة ٤٨٣ .
- ٨٣ — أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد بن يصل الازدي
الحميدي سنة ٤٨٨ .
- ٨٤ — أبوالمظفر منصور بن محمد السمعاني سنة ٤٨٩ .

القرن السادس

- ٨٥ — أبو علي اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي سنة ٥٠٧ .
- ٨٦ — أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي المعروف
بابن القيسراني سنة ٥٠٧ .
- ٨٧ — أبوشجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو
الدلمي الهمداني سنة ٥٠٩ .
- ٨٨ — أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي المعروف عندهم
بمحيي السنة سنة ٥١٦ .
- ٨٩ — أبو الحسين رزين بن معاوية العبدي سنة ٥٣٥ .
- ٩٠ — أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانمطي
البغدادي سنة ٥٣٨ .
- ٩١ — القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي سنة ٥٤٤ .
- ٩٢ — أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي .
- ٩٣ — أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم سنة
٥٦٨ .
- ٩٤ — أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر
سنة ٥٧١ .
- ٩٥ — محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصهاني المعروف بأبي موسى
المديني سنة ٥٨١ .

- ٩٦ — أبو عبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي .
٩٧ — سراج الدين أبو محمد علي بن عثمان بن محمد الاوشي الفرغاني
الحنفي سنة ٥٩٦ .

القرن السابع

- ٩٨ — أبو الفتح أسعد بن محمود بن خلف العجلي الاصفهاني سنة
٦٠٠ .
٩٩ — المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الاثير
الجزري سنة ٦٠٦ .
١٠٠ — فخرالدين محمد بن عمر الرازي سنة ٦٠٦ .
١٠١ — أبو محمد عبدالعزيز بن الاخضر الجنازدي البغدادي سنة
٦١١ .
١٠٢ — أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الاثير
سنة ٦٣٠ .
١٠٣ — ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي الحنيلي سنة ٦٤٣ .
١٠٤ — أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف
بابن التجار سنة ٦٤٢ .
١٠٥ — رضي الدين حسن بن محمد الصغاني سنة ٦٥٠ .
١٠٦ — أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي سنة ٦٥٢ .
١٠٧ — شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي
سنة ٦٥٤ .
١٠٨ — أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكننجي الشافعي سنة
٦٥٨ .
١٠٩ — أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الايبوردي الشافعي سنة
٦٦٧ .

- ١١٠ — أبوزكريا يحيى بن شرف النووي سنة ٦٧٦.
 ١١١ — محب الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالله الطبري المكي الشافعي سنة ٦٩٤.
 ١١٢ — سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني سنة ٦٩٩.
 ١١٣ — نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج.

القرن الثامن

- ١١٤ — جمال الدين أبوالفضل محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري سنة ٧١١.
 ١١٥ — صدرالدين أبوالمجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي سنة ٧٢٢.
 ١١٦ — نجم الدين ابوالعباس أحمد بن محمد بن مكّي بن ياسين القموي سنة ٧٢٧.
 ١١٧ — علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن سنة ٧٤١.
 ١١٨ — فخرالدين الهانسوي.
 ١١٩ — ولي الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب.
 ١٢٠ — أبوالحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزني سنة ٧٤٢.
 ١٢١ — حسن بن محمد الطيبي سنة ٧٤٣.
 ١٢٢ — شمس الدين محمد بن المظفر الشاهرودي الخلخالي سنة ٧٤٥.
 ١٢٣ — شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي سنة ٧٤٨.
 ١٢٤ — جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري بضع و ٧٥٠.

- ١٢٥ — سعيدالدين محمد بن مسعود بن محمد الكازروني سنة ٧٥٨.
١٢٦ — اسماعيل بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي سنة ٧٧٤.
١٢٧ — السيد علي بن شهاب الدين الهمداني سنة ٧٨٦.
١٢٨ — السيد محمد الطالقاني.
١٢٩ — سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني سنة ٧٩١.
١٣٠ — حسام الدين أبو عبدالله حميد بن أحمد المحلي.

القرن التاسع

- ١٣١ — نورالدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي سنة ٨٠٧.
١٣٢ — مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي سنة ٨١٧.
١٣٣ — محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندي المعروف بخواجه پارسا سنة ٨٢٢.
١٣٤ — ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاوي الدولة آبادي سنة ٨٤٩.
١٣٥ — نورالدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي سنة ٨٥٥.

القرن العاشر

- ١٣٦ — أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي سنة ٩٠٢.
١٣٧ — حسين بن علي الكاشفي سنة ٩١٠.
١٣٨ — جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة ٩١١.
١٣٩ — نورالدين علي بن عبدالله السمهودي سنة ٩١١.
١٤٠ — الفضل بن روزبهان الخنجي الشيرازي.
١٤١ — شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي سنة ٩٢٣.

- ١٤٢ — شمس الدين محمد العلقمي سنة ٩٢٩.
- ١٤٣ — عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري سنة ٩٣٢.
- ١٤٤ — شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي سنة ٩٤٢.
- ١٤٥ — محمد بن أحمد الشرييني الخطيب سنة ٩٦٨.
- ١٤٦ — شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي سنة ٩٧٣.
- ١٤٧ — علي بن حسام الدين المتقي سنة ٩٧٥.
- ١٤٨ — محمد طاهر الفتني الكجراتي سنة ٩٨٦.
- ١٤٩ — عباس بن معين الدين الشهر بميرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرازي سنة ٩٨٨.
- ١٥٠ — الشيخ ابن عبدالله بن شيخ عبدالله العيدروس اليمني سنة ٩٩٠.
- ١٥١ — كمال الدين بن فخرالدين الجهرمي.
- ١٥٢ — محمد بن أحمد بن مصطفى بن ابراهيم الصوفي المدعوببدرالدين الرومي.
- ١٥٣ — عطاءالله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث سنة ١٠٠٠.

القرن الحادى عشر

- ١٥٤ — علي بن السلطان محمد الهروي المعروف بعلي القاري سنة ١٠١٣.
- ١٥٥ — عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوي سنة ١٠٣١.
- ١٥٦ — الملا يعقوب البنبايى اللاهوري.
- ١٥٧ — نورالدين علي بن ابراهيم بن علي الحلبي الشافعي سنة ١٠٣٣.

- ١٥٨ — أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي سنة ١٠٣٧ .
١٥٩ — محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني .
١٦٠ — السيد محمد بن السيد جلال ماه عالم البخاري .
١٦١ — الشيخ عبدالحق الدهلوي سنة ١٠٥٢ .
١٦٢ — شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي
سنة ١٠٦٩ .
١٦٣ — علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العزيزي البولاقى الشافعي
سنة ١٠٧٠ .

القرن الثاني عشر

- ١٥٤ — صالح بن مهدي بن علي المقبلى الصنعاني سنة ١١٠٨ .
١٦٥ — أحمد أفندي الشهرير بالمنجم باشي سنة ١١١٣ .
١٦٦ — محمد بن عبدالباقى بن يوسف الازهري الزرقاني المالكي سنة
١١٢٢ .
١٦٧ — حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهارةنپوري .
١٦٨ — الميرزا محمد بن معتمدخان الحارثي البدخشي .
١٦٩ — رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامي
الشافعي سنة ١١٤٢ .
١٧٠ — محمد صدر العالم .
١٧١ — ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي سنة ١١٧٦ .
١٧٢ — محمد معين بن محمد أمين السندي .
١٧٣ — محمد بن اسماعيل الامير اليماني الصنعاني سنة ١١٨٢ .
١٧٤ — محمد بن علي الصبان .
١٧٥ — أبو الفيز محمد بن محمد مرتضى الواسطي الزبيدي
الحنفي .

١٧٦ — أحمد بن عبدالقادر بن بكر العجيلي الشافعي سنة ١١٨٢.

القرن الثالث عشر

١٧٧ — محمد مبین بن محب الله اللكهنوي سنة ١٢٢٠.

١٧٨ — محمد اكرام الدين بن محمد نظام الدين بن محب الحق

الدهلوي.

١٧٩ — جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالعلي المعروف بمرزا

حسن علي المحدث اللكهنوي.

١٨٠ — عبدالرحيم بن عبدالكريم الصفي بوري.

١٨١ — ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي سنة ١٢٧٠.

١٨٢ — رشيد الدين خان الدهلوي.

١٨٣ — عاشق عليخان اللكهنوي.

١٨٤ — الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.

١٨٥ — الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كالان الحسيني

البلخي افندوزي.

١٨٦ — المولوي صديق حسن خان القنوجي.

١٨٧ — المولوي حسن الزمان.

سند حديث الثقلين

* (١) *

رواية سعيد بن مسروق الثوري

لقد أورد الحديث مسلم فقال: «حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا: حسان يعني ابن ابراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم. قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: ألا واني تارك فيكم الثقلين [ثقلين] أحدهما كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا [و] أيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها: أهل بيته أصله وعصبته الذين حرما الصدقة بعده»^١.

ترجمته:

١ — المقدسي: «سعيد بن مسروق بن عدي الثوري، من ثور بن عبد

منارة ابن أدة بن طابخة التميمي الكوفي، والدسفيان الثوري، سمع عباية بن رفاعة، وعبدالرحمن بن أبي نعيم عندهما. ومنذراً الثوري عند البخاري، وأبا الضحى وسلمة بن كهيل والشعبي ويزيد بن حيان وخثيمة عند مسلم. روى عنه: ابنه سفيان وشعبة وأبو الاحوص عندهما وأبو عوانة وعمر [و] بن عبيد عند البخاري وحسان بن ابراهيم وابنه عمر بن سعيد، واسماعيل بن مسلم وزائدة عند مسلم. قال أحمد بن حنبل: بلغني أنه مات سنة ثمان وعشرين ومائة»^١.

٢ — الذهبي: «سعيد بن مسروق الثوري، عن أبي وائل والشعبي، وعنه ابنه وأبو عوانة، ثقة، توفي سنة ١٢٦»^٢.

٣ — ابن حجر العسقلاني: «سعيد بن مسروق الثوري روى عن ابراهيم التيمسي، وخثيمة بن عبدالله، وسعيد بن عمرو بن اشوع [اشرع] وسلمة بن كهيل، وأبي وائل، والشعبي، وعباية بن رفاعة، وعبدالرحمن بن أبي نعيم، وأبي الضحى، ومنذر الثوري، ويزيد بن حيان [وعكرمة]، وعون ابن أبي حجيم وعدة. وعنه: الاعمش وهو من أقرانه، وأولاده: سفيان وعمرو المبارك وشعبة، وأبو الاحوص، وزائدة وربيع بن علي وأبو عوانة وجماعة. قال ابن معين وشعبة بن الحجاج وأبو حاتم والعجلي والنسائي: ثقة. وقال ابن أبي عاصم: مات سنة ١٢٦. وقال أحمد: بلغني انه مات سنة ١٢٨. قلت: وأرخه ابن قانع سنة سبع، ذكره ابن حبان في الثقات وأرخه سنة ثمان ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن المديني»^٣.

٤ — العسقلاني ايضاً: «ع سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة من السادسة، مات سنة ست وعشرين، وقيل بعدها»^٤.

١. أساء رجال الصحيحين ١/١٦٩.

٢. الكاشف ١/٢٧٢.

٣. تهذيب التهذيب ٤/٨٢.

٤. تقريب التهذيب ١/٣٥٠.

* (٢) *

رواية الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري

ذكر الحديث أحمد بالسند الآتي: «حدثنا الاسود بن عامر، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض - أو ما بين السماء الى الارض - وعترتي أهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^١.
وسنذكر رواية أحمد بن حنبل عن غير طريق ركين لهذا الحديث الشريف في محله.

ترجمته:

١ - ابن حبان: «الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، يروي عن ابن الزبير وابن عمر، روى عنه الثوري وشريك، مات سنة احدى وثلاثين ومائة»^٢.

٢ - المقدسي: «الركين بن الربيع بن عميلة أبو الربيع الفزاري الكوفي سمع أباه في الادب، روى عنه معتمر بن سليمان، وجري بن عبد الحميد»^٣.

٣ - السمعاني: «والركين بن الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، يروي عن ابن عمر وابن الزبير، روى عنه الثوري وشريك، مات سنة ١٣١»^٤.

١. مسند أحمد ١٨١/٥ - ١٨٢.

٢. الثقات ٢٤٣/٤.

٣. أسماء رجال الصحيحين ١٤١/١.

٤. الانساب - الفزاري.

- ٤ — الذهبي: «ركين بن ربيع بن عميلة الفزاري، عن أبيه وابن عمر، عنه حفيده الربيع بن سهل وشعبة ومعتمر. وثقه أحمد»^١.
- ٥ — ابن حجر العسقلاني: «ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري أبو الربيع الكوفي. روى عن أبيه وابن عمر، وابن الزبير، وأبي الطفيل، وحسين ابن قبيصة، وقيس بن مسلم، وعدي بن ثابت، ويحيى بن معتمر وغيرهم. وعنه: حفيده الربيع بن سهل بن الركين، واسرائيل، وزائدة، وشعبة، والثوري ومسرور، وجريز بن عبد الحميد، وشريك، وعبيدة بن حميد، ومعتمر بن سليمان وعدة. قال أحمد وابن معين والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم. صالح. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ١٣١. وكذا أرخه الهيثم وابن قانع. وقال يعقوب بن سفيان: كوفي»^٢.
- ٦ — العسقلاني أيضاً: «ركين، بالتصغير، ابن الربيع بن عميلة، بفتح المهملة الفزاري أبو الربيع الكوفي. ثقة من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين بخ م ع»^٣.

* (٣) *

رواية أبي حبان يحيى بن سعيد التيمي

وسياتي ذكر الحديث عن طريق مسند أحمد وصحيح مسلم
إن شاء الله.

ترجمته:

١ — ابن حبان: «يحيى بن سعيد بن حبان التيمي [من تيم الرباب

١. الكاشف ١/٣١٣.

٢. تهذيب التهذيب ٣/٢٨٦.

٣. تقريب التهذيب ١/٢٥٢.

أبوحيان] من أهل الكوفة، يروى عن الشعبي [وأبيه]. روى عنه الاعمش والثوري والكوفيون. مات سنة ١٤٥، وقد قيل: [إنه] يحيى بن سعيد بن التيمي سحيم، والاول أصح. وكان من المهتجرين بالليل الطويل»^١.

٢ — المقدسى: «يحيى بن سعيد بن حيان ابوحيان التيمي، تيم الرباب الكوفي، سمع ابازرعة والشعبي عندهما ويزيد بن حيان. روى عنه: اسماعيل بن عليّة وابواسامة وهيب بن خالد عندهما، وابن المبارك، ويحيى القطان، ومحمد ابن [ابن] عبيد عند البخاري، ومحمد بن بشر، وعلي ابن مسهر، وعبدالرحيم ابن سليمان، وجريبر بن عبدالحميد، وابوب السختياني، ومحمد بن فضيل، وعبدالله بن نعيم، وسفيان الثوري، وعيسى بن يونس، وعبدالله بن ادريس عند مسلم»^٢.

٣ — الذهبي: «يحيى بن سعيد بن حيان ابوحيان التيمي... كان الثوري يعظمه ويوثقه. قال احمد بن عبدالله العجلي: ثقة، صالح، مبرز، صاحب سنة. وقال ابن حيان: مات سنة خمس وأربعين ومائة»^٣.

٤ — الذهبي: عند ترجمة محمد بن سقوة: «وقال ابن عيينة: بالكوفة ثلاثة لوقيل لاحدهم، انك تموت غداً. لم يقدر أن يزيد في عمله: محمد بن سقوة، وابوحيان التيمي، وعمر بن قيس الملائي»^٤.

٥ — الذهبي أيضاً: «يحيى بن سعيد بن حيان ابوحيان التيمي، عن ابى زرعة والشعبي، وعنه يحيى القطان وابواسامة، امام ثبت، مات سنة ١٤٥»^٥.

٦ — الذهبي أيضاً: «وفيها يحيى بن سعيد التيمي، مولى تيم الرباب

١. الثقات.

٢. اساء رجال الصحيحين ٣/٥٦١.

٣. تذهيب التهذيب — مخطوط.

٤. نفس المصدر.

٥. الكاشف ٣/٢٥٦.

الكوفي، وكان ثقة اماماً صاحب سنة، روى عنه الشعبي ونحوه»^١.
 ٧ - الياقبي: «وفيا يحيى بن سعيد التيمي الكوفي، وكان ثقة اماماً، صاحب سنة»^٢.

٨ - العسقلاني: «ع يحيى بن سعيد بن حيان بمهملة وتحتانية، أبوحيان التيمي الكوفي، ثقة، عابد من السادسة، مات سنة خمس وأربعين»^٣.

٩ - الشيخ عبدالحق الدهلوي [اسماء رجال المشكاة]: «يحيى بن سعيد ابن حيان ابوحيان التيمي الكوفي، من تيم الرباب. قال يحيى: ثقة، وقال العجلي: ثقة صالح، مبرز، صاحب سنة. وقال ابوحاتم: صالح، وذكره ابن خبان في الثقات. وقال محمد بن فضيل: حدثنا وكان صدوقاً، يروى عن ابيه وعن ابي زرعة والشعبي، وعنه يحيى القطان وحماد بن سلمة والثوري وغيرهم. كان اماماً ثبتاً. مات سنة خمس وأربعين ومائة».

* (٤) *

رواية عبد الملك بن ابي سليمان العزمي

وقد أوردها أحمد بسند عبد الملك: «ثنا: ابن نمير. ثنا: عبد الملك، يعني ابن ابي سليمان، عن عطية، عن ابي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر. كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ألا انها لن يفترقا حتى يردها علي الحوض»^٤.

١. العبر ١/٢٠٥.

٢. مرآة الجنان ١/٣٠١.

٣. تقريب التهذيب ٢/٣٤٨.

٤. مسند أحمد ٣/٢٦.

وروى عبد الملك بن أبي سليمان هذا الحديث أيضاً بألفاظ أخرى، كما يظهر ذلك للناظر في (مسند أحمد) و (المنقب) له و (التفسير) للثعلبي، وستأتي عبارات هذه الكتب مستوفاة في ما بعد ان شاء الله، فانتظر.

ترجمته:

١ - ابن حبان: «عبد الملك بن ابى سليمان العرزمي، مولى فزارة، عم محمد بن عبد [عبيد] الله العرزمي، واسم أبي سليمان ميسرة، وكنية عبد الملك أبو عبد الله، يروي عن سعيد بن جبير وعطاء. روى عنه الثوري وشعبة وأهل العراق [و] ربما أخطأ. حدثني محمد بن المنذر سمعت أبا زرعة، سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان: عبد الملك بن أبي سليمان ثقة.

قال أبو حاتم: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم، والغالب على من يحفظ ويحدث [من حفظه] أن يهم، وليس من الانصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهم في روايته، ولو سلكتنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريح والثوري وشعبة، لانهم أهل حفظ واثقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهملوا في الروايات، بل الاحتياط والاولى في مثل هذا قبول ما يروي الثابت من الروايات، وترك ما صح انه وهم فيها ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه، فاذا كان كذلك استحق الترك حينئذ.

ومات عبد الملك سنة خمس وأربعين ومائة. حدثني محمد بن اسحاق الثقفى، قال: سمعت محمد بن عبد العزيز بن ابي رزعة، قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: سئل سفيان الثوري عن عبد الملك بن أبي سليمان، فقال: «ميزان»^١.

٢ — المقدسي: «عبدالمك بن أبي سليمان الفزاري العرزمي الكوفي، يكنى أبا عبدالله، واسم أبي سليمان ميسرة عم محمد بن عبدالله مولى فزارة ويقال: عرزم، انسان اسود مولى النخع. سمع سعيد بن جبيل وعطاء بن ابي رباح، و ابا الزبير، وسلمة بن كهيل، وعبدالله بن عطاء المكي، وانس ابن سيرين، وعبدالله مولى اسماء، ومسلم بن نياق [يناق]. روى عنه يحيى القطان وابن المبارك، وابن ابي زائدة، وابن نمير، وعبدالرزاق، واسحاق بن يوسف وهشيم، وخالد بن عبدالله، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون، وعلي بن مسهر، وحفص بن غياث، وعبدالرحيم بن سليمان»^١.

٣ — السمعاني: «أبو عبدالله عبدالمك بن أبي سليمان العرزمي، مولى فزارة... وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. قال أبو حاتم ابن حبان: كان عبدالمك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم... قال ابن ماكولا: أبو عبدالله العرزمي، مولى بني فزارة، نزل جبانة عرزم بالكوفة، فنسب إليها. روى عن انس بن مالك وعطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبيل وسلمة بن كهيل، وانس ابن سيرين وغيرهم. روى عنه سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، ويحيى ابن سعيد، وعبدالله بن المبارك، وخالد بن عبدالله الطحان، وجريز بن عبد الحميد واسحاق بن يوسف الازرق، وعبد بن سليمان، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد وغيرهم.

قال سفيان الثوري: حفاظ الناس: اسماعيل بن خالد، وعبدالمك بن أبي سليمان العرزمي، ويحيى بن سعيد الانصاري. وكان شعبة يعجب من حفظه.

قال أبو داود السجستاني: قلت لاحمد: عبدالمك بن أبي سليمان، قال: ثقة. قلت: يخطيء؟ قال: نعم، وكان شعبة يعجب من حفظه، من

١. أسماء رجال الصحيحين ٣١٦/١.

أحفظ اهل الكوفة. الا انه رفع أحاديث من عطاء»^١.

٤ — عبدالغنى المقدسى: «روى عن أنس بن مالك، وعطاء بن ابى رباح، وسعيد بن جبير، وانس بن سيرين، وسلمة بن كهيل، وابى الزبير، وعبدالله بن عطاء المكي، وعبدالله مولى اساء بنت ابى بكر، ومسلم بن يناق. روى عنه سفيان الثورى، وشعبة، وعبدالله مبارك، ويحيى بن سعيد القطان وخالد بن عبدالله الطحان، وهشيم بن بشير، وجريبر بن عبدالحميد، واسحاق بن يوسف الازرق، وعبد بن سليمان، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وعبدالله بن ادريس، قال سفيان: هو ثقة متقن فقيه، وقال يعقوب بن سفيان فزارى من انفسهم ثقة. وقال سفيان الثورى هو من الحفاظ. وقال صالح بن احمد بن حنبل: قال ابى: هو من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريج في اسناد احاديث، وابن جريج اثبت منه عندنا. وقال عبدالله بن احمد بن حنبل: قال ابى: ثقة»^٢.

٥ — المقدسى أيضاً: «وقال احمد بن عبدالله: ثقة، ثبت في الحديث.

ويقال ان سفيان الثوري كان يسميه: الميزان»^٣.

٦ — الذهبي: «عبدالمالك بن ابى سليمان العزمي الكوفي الحافظ

الكبير، حدث عن انس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء بن ابى رباح وطائفة. وعنه جرير الضبي، واسحاق الازرق، وحفص بن غياث، ويحيى القطان، وابن نمير، وعبدالرزاق، وخلق. وكان من الحفاظ الاثبات. وقال عبدالرحمن ابن مهدي: كان شعبة يتعجب من حفظ عبدالملك. وقال احمد ابن حنبل: ثقة، وكذا وثقه النسائي. وأما البخاري فلم يحتج به بل استشهد به. توفي سنة خمس وأربعين ومائة، وقد شاخ»^٤.

١. الانساب — العزمي.

٢. الكمال في أسماء الرجال — مخطوط.

٣. الكمال للمقدسى — مخطوط.

٤. تذكرة الحفاظ ١/١٥٥.

٧ - الذهبي أيضاً: «عبدالمملك بن ابى سليمان الكوفى، عن انس وسعيد بن جبيرة وعطاء، وعنه القطان، ويعلى بن عبيد. قال احمد: ثقة يخطىء، من احفظ أهل الكوفة، ورفع احاديث عن عطاء، توفي ١٤٥»^١.

٨ - الذهبي أيضاً: «وفىها عبدالمملك بن ابى سليمان العزمي الكوفى الحافظ احد المحدثين الكبار. وكان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبدالمملك، وروى عن انس فمن بعده»^٢.

٩ - اليافعى: «وعبدالمملك بن ابى سليمان الكوفى احد المحدثين الكبار. كان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبدالمملك»^٣.

١٠ - ابن حجر العسقلانى: «خ. ت. م. د، عبدالمملك بن ابى سليمان واسمه: ميسرة، أبو محمد، ويقال: ابوسليمان، وقيل: ابوعبدالله العزمي. روى عن انس بن مالك، وعطاء بن ابى رباح، وسعيد بن جبيرة.. وقال ابن مهدي: كان شعبة يعجب من حفظه. وقال ابن المبارك عن سفيان: حفاظ الناس اسماعيل بن ابى خالد وعبدالمملك بن ابى سليمان، وذكر جماعة. وقال ابن عيينة عن الثورى: حدثني الميزان عبدالمملك ابن ابى سليمان. وقال ابن المبارك: عبدالمملك ميزان. وقال ابوداود: كاف عن احمد. وقال الحسن بن حبان: سئل يحيى بن معين عن حديث عطاء عن جابر في الشفعة، فقال: هو حديث لم يحدث به أحد الا عبدالمملك وقد انكره الناس عليه، ولواقى عبدالمملك بأخر مثله لرميت بحديثه. وقال عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه: هذا حديث منكر وعبدالمملك ثقة صدوق. وقال صالح بن احمد عن ابيه: عبدالمملك من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريح، وابن جريح اثبت منه عندنا. وقال الميمونى عن احمد: عبدالمملك من اعيان الكوفيين. وقال امية بن خالد: قلت لشعبة: مالك لا يتحدث عن

١. الكاشف ٢/٢٠٩.

٢. العبر ١/٢٠٤.

٣. مرآة الجنان ١/٣٠٠.

عبد الملك بن ابي سليمان وقد كان حسن الحديث؟ قال: من حسنها فررت! وقال ابو زرعة الدمشقي: سمعت احمد ويحيى يقولان عبد الملك ابن ابي سليمان ثقة. وقال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ضعيف وهو ائبت في عطاء من قيس بن ابي سعيد. وقال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: ايا احب اليك عبد الملك بن ابي سليمان او ابن جريح؟ قال: كلاهما ثقة. وقال ابن عمار الموصلي: ثقة حجة. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث. وقال يعقوب بن سفيان ايضاً: عبد الملك فزارى من انفسهم ثقة. وقال النسائي: ثقة. قال ابو زرعة: لا بأس به. قال الهيثم بن عدى: مات في ذى الحجة سنة ١٤٥ وفيها ارخه غير واحد. قلت: منهم ابن سعد. وقال: كان ثقة مأموناً ثبتاً. وقال الساجي: صدوق روى عنه يحيى بن سعيد القطان جزء ضخماً. وقال الترمذي: ثقة مأمون لانعلم احداً تكلم فيه غير شعبة. وقال: قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه. ويقال: انه تركه لحديث الشفعة الذي تفرد به. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما اخطأ، وكان من خيار اهل الكوفة...»^١.

والخلاصة ان وثاقة عبد الملك بن ابي سليمان راوي هذا الحديث محل وفاق بين علماء السنة جميعاً، عدا تشكيك بسيط من شعبة، مردود عندهم.

* (٥) *

رواية سليمان بن مهران الكاهلي الاعمش

لقد أثبتنا كثير من العلماء الاجلاء في كتبهم، ولكننا نفتصرهنا على رواية الترمذي وهذا نصها: «حدثنا علي بن منذر الكوفي. نا: محمد بن فضيل. نا: الاعمش، عن عطية، عن ابي سعيد، والاعمش عن حبيب بن ابي ثابت، عن زيد بن ارقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك

فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، احدهما اعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها. هذا حديث حسن غريب»^١.

ترجمته:

١ - ابن حبان: «سليمان بن مهران الاعمش مولى بنى كاهل، كنيته ابو محمد. كان ابوه من سبي ديثا، وقد رأى انس بن مالك بواسط ومكة. روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً، ولم يسمع منه الا احرفاً معدودة. وكان مدلساً، أخرجه في هذه الطبقة لان له لقي وحفظاً، وان لم يصح له سماع المسند من أنس. ولد في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام سنة احدى وستين وقد قيل: انه ولد قبل مقتل الحسين [عليه السلام] بسنتين، وكان فيه دعابة. مات سنة ثمان واربعين ومائة، وقد قالوا سنة سبع واربعين، وقد قيل سنة خمس وأربعين»^٢.

٢ - المقدسي: «سليمان بن مهران الكاهلي، ابو محمد الاعمش الاسدي مولا هم الكوفي. ويقال: اصله من طبرستان من قرية يقال لها دباوند، جاء به ابوه حميلا الى الكوفة فاشتره رجل من بنى كاهل من بني اسد فأعتقه. سمع اباصالح ذكوان، واباوائل، وابراهيم النخعي، ومجاهداً، ومسلماً البطين، والشعبي، وسعيد بن جبير، وزيد بن وهب عندهما، واباسفيان، واسماعيل بن رجاء، وعدي بن ثابت، وعبدالله بن مرة، وابطالبيان حصيناً، وسليمان بن مسهر وابطاحازم، وابراهيم التيمي... روى عنه شعبة، والثوري، وابن عيينة، وابومعاوية محمد، وابوعوانة، وجريز، وحفص بن غياث عندهما، وشيبان بن عبد الرحمن وعيسى بن يونس وجريز

١. صحيح الترمذي ٢/٢٢٠.

٢. التقات ٤/٣٠٢.

وعلي بن مسهر، وعبدالله بن نمير...»^١.

٣ — السمعاني: «الكاهلي هذه النسبة الى بنى كاهل، والمنتسب اليه ابومحمد سليمان بن مهران الاعمش الكاهلي من ائمة الكوفة، كان ابوه من سبي دنباوند، رأى انس بن مالك بواسط ومكة. روى عنه شياً بخمسين حديثاً ولم يسمع منه الا احرفاً معدودة»^٢.

٤ — عبدالغنى المقدسي: «سليمان بن مهران ابومحمد الاسدي الكاهلي الكوفي الاعمش، وكاهل هو ابن اسد بن خزعة... حدثني محمد بن خلف التيمي، قال: سمعت ابابكر بن عياش يقول: كنا نسمي الاعمش «سند المحدثين» وكنا نحىء اليه اذا فرغنا من الدوران فيقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طبل محرق، ويقول عند من؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طير طيار. ويقول: عند من؟ فنقول: عند فلان، فيقول دف... وقال العجلي: مات سنة تسع وأربعين ومائة، وكان ثقة ثبتاً في الحديث»^٣.

٥ — ابن خلكان: «أبومحمد سليمان بن مهران، مولى بنى كاهل من ولد أسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور، كان ثقة عالماً فاضلاً... روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء، وكان لطيف الخلق مزاحاً، جاءه [بعض] أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج اليهم، وقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض الي منكم ما خرجت اليكم!....»

ويقال ان الامام أبا حنيفة رضي الله عنه عاده يوماً في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له: ما كأني الاثقلت عليك، فقال: والله انك

١. أساء رجال الصحيحين ١/١٧٩.

٢. الانساب — الكاهلي.

٣. الكمال — مخطوط.

لثقل علي وأنت في بيتك .

وقال ابو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش أن أكتب لي مناقب عثمان ومساوىء علي. فأخذ الاعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له: هذا جوابك! فقال له الرسول: انه قد آلى أن يقتلني ان لم آته بجوابك، وتحمل عليه باخوانه، فقالوا له: يا أبا محمد، نجه من القتل، فلما ألحوا عليه كتب له:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد يا أمير المؤمنين: فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعتك، ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوىء أهل الارض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك. والسلام»!.

قال زائدة بن قدامة: تبعت الاعمش يوماً فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفذ التراب عن رأسه ويقول: واضيق مسكناه...»^١.

٦ - الذهبي: «الاعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام أبو محمد سليمان ابن مهران الاسدي الكاهلي... قال ابن المديني: له نحو من الف وثلاثمائة حديث. وقال ابن عيينة: كان الاعمش أقرأهم لكتاب الله واحفظهم للحديث واعلمهم بالفرائض، وقال الفلاس: كان الاعمش يسمى المصحف من صدقه، وقال يحيى القطان: الاعمش علامة الاسلام، وقال الحرابي: ما خلف الاعمش اعبد منه لله. وقال وكيع: بقي الاعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى. وسيرة الاعمش يطول شرحها وهي مذكورة في (تاريخي الكبير) وفي (طبقات القراء) ويقع عواليه في (صحيح البخاري) وفي (جزء ابن عرفة) وابن الفرات و (الغيلانيات) وكان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح»^٢.

١. وفیات الاعيان ١٣٦/٢.

٢. تذكرة الحفاظ ١٥٤/١.

٧ — الذهبي: «سليمان بن مهران ابو محمد الكاهلي الاعمش، احد الاعلام قال ابن المديني: له الف وثلاثمائة حديث»^١.

٨ — الذهبي أيضاً: «وفي ربيع الاول توفي الامام ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي... كان اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بالفرائض واحفظهم للحديث»^٢.

٩ — اليافعي: «الامام محدث الكوفة وعالمها ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولا هم الاعمش... كان ثقة عالماً فاضلاً، وقال السمعاني: كان يقارن بالزهري في الحجاز...»^٣.

١٠ — ولي الدين الخطيب: «الاعمش اسمه: سليمان بن مهران الكاهلي الاسدي... وهو احد الاعلام المشهورين بعلم الحديث والقراءة، وعليه مدار اكثر الكوفيين، روى عنه خلق كثير»^٤.

١١ — ابن حجر العسقلاني: «سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي... قال شعبة: ما شفاني احد في الحديث ما شفاني الاعمش... وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث وكان اهل الكوفة في زمانه، ولم يكن له كتاب، وكان دائباً في القراءة عسراً سىء الخلق عالماً بالفرائض، وكان لا يلحن حرفاً وكان فيه تشيع... وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت»^٥.

١٢ — جلال الدين السيوطي: «سليمان بن مهران الاعمش الاسدي الكاهلي، احد الاعلام، رأى انساً وابابكرة وروى عن عبدالله بن ابي اوفى... قال ابن المديني: حفظ العلم على امة محمد صلى الله عليه وآله بالكوفة

١. الكاشف ٤٠١/١.

٢. العبر ٢٠٩/١.

٣. مرآة الجنان ٣٠٥/١.

٤. الاكمال. مطبوع مع الجزء الثالث من المشكاة.

٥. تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤.

ابواسحاق السبيعي والاعمش. وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث...»^١.

١٣ - الشيخ عبدالحق الدهلوي: «الاعمش هو ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش الكاهلي الاسدي الكوفي... رأى انسن بن مالك ويقال: انه سمع منه شيئاً. وقال يحيى: ما روى الاعمش عن انس فهو مرسل... وقال ابن خلف: كان سيد المحدثين. وقال النسائي: ثقة ثبت، وله مناقب رحمه الله».

وهذا تظهر جلالته منزلة الاعمش عند الرواة والعلماء، وأنه بروايته لهذا الحديث الشريف قد أزال سحب العناد واللجاجة من ساء المنكرين له، والمحاولين اطفاء نوره.

* (٦) *

رواية محمد بن اسحاق بن يسار المدني

لقد ذكر هذه الرواية العلامة ابن منظور بقوله: «وقال الازهرى رحمه الله: وفي حديث زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أني تارك فيكم الثقلين خلفي، كتاب الله وعترتي فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال: قال محمد بن اسحاق: هذا حديث صحيح ورفعته عن [نحو] زيد بن ارقم وابي سعيد الخدري. وفي بعضها: أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فجعل العترة اهل البيت»^٢.

ترجمته:

١ - ابن حبان: «محمد بن اسحاق بن يسار، مولى عبدالله بن قيس

١. طبقات الحفاظ: ٦٧.

٢. لسان العرب ٤/٥٣٨.

ابن مخزومة القرشي من اهل المدينة، كنيته ابوبكر، وكان جده من سبي عين التمر، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق. يروي عن الزهري ونافع. روى عنه الثوري وشعبة والناس. مات سنة احدى أو اثنين وخسين ومائة ببغداد. وقد قيل: ستة خمسين ومائة... وقد تكلم في ابن اسحاق رجلان: هشام بن عروة ومالك بن انس.

فأما هشام بن عروة فحدثني زياد الزبيدي. ثنا ابن ابى شيبة. ثنا علي ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: قلت لشهام بن عروة: ان ابن اسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر. قال: وهل كان يصل اليها؟.

قال ابوحاتم: هذا الذي قاله هشام ليس مما يجرح به الانسان في الحديث وذلك ان التابعين مثل الاسود وعلقمة من اهل العراق، وابى سلمة وعطاء ودونها من اهل الحجاز قد سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا اليها [بعد أن] سمعوا صوتها، وقبل الناس أخبارهم من غير أن يصل احدهم اليها حتى ينظر اليها عياناً، فكذلك ابن اسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل او بينها حائل من حيث يسمع كلامها، فهذا سماع صحيح، والقادح فيه بهذا غير منصف.

وأما مالك فانه كان ذلك منه مرة ثم عادله الى ما يجب، وذلك أنه لم يكن بالحجاز احد أعلم بأنساب الناس وأيامهم من محمد بن اسحاق، وكان يزعم ان مالكا من موالي بنى [ذي] اصبح، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم، فوقع بينها لهذا مفاوضة، فلما صنف مالك الموطأ قال ابن اسحاق: ايتوني به فاني بيطاره! فنقل ذلك الى مالك فقال: [لايسكت] هذا دجال من الدجاجلة! يروي عن اليهود وكان بينهم ما يكون بين الناس. حتى عزم محمد بن اسحاق على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً ثمن تمرته تلك السنة. ولم يكن يقدر مالك فيه من اجل الحديث، انما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم عن

أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خبير وقريظة والتضير وما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم. وكان ابن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم. وكان مالك لا يرى الرواية إلا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروي ويدري ما يحدث.

حدثني محمد بن عبدالرحمن ثنا ابن قهزاد ثنا علي بن الحسين بن واقد، قال: دخلت على ابن المبارك وإذا هو وحده فقلت يا أبا عبدالرحمن كنت اشتبهتني إن ألقاك على هذه الحالة. قال: هات. قلت: ما تقول في محمد بن إسحاق؟ قال: أنا وجدناه صدوقاً — ثلاث مرات.

سمعت محمد بن إسحاق الثقيفي يقول: سمعت المفضل بن غسان [الغلابي] يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: كان محمد بن إسحاق ثبتاً في الحديث.

قال أبو حاتم: لم يكن أحد بالمدينة يقارب محمد بن إسحاق ولا يوازنه في علمه وجمعه. وكان شعبة وسفيان يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، وهو من أحسن الناس سيقاً للأخبار وأحسنهم حفظاً لتونها، وإنما أتى ما أتى لأنه كان يدلّس عن الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته» ثم روى توثيقه عن غير من ذكره...!

٢ — سبط ابن الجوزي: بعد ذكر حديث وفاة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام: «فإن قيل: الحديث ضعيف، في أسناده ابن إسحاق كذبه مالك. وفيه أيضاً علي بن عاصم متروك، ثم الغسل إنما يكون لحديث الموت فكيف يصح قبله؟

و «الجواب»: قد أخرجه أحمد في الفضائل.
وأما ابن إسحاق فقد قال أحمد: يقبل قوله في المغازي والسير، وأثنى

عليه جماعة من العلماء وكان اماماً كبيراً. وانما طعن مالك لانه لما صنف «الموطأ» قال: اروني اياه فأنا بيطاره، فبلغ ذلك مالكا فشق عليه...»^١.

٣ — ابن خلكان: «وكان محمد المذكور ثبوتاً في الحديث عند أكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته. قال ابن شهاب الزهري: من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق، وذكره البخاري في تاريخه... ويحكى عن الزهري أنه خرج الى قرية له فاتبه طلاب الحديث فقال لهم: أين أنتم من الغلام الاحول؟ أو قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحاق، وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجأون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه»^٢.

٤ — المزي: «قال يحيى: ثقة، وكان حسن الحديث. وقال ابن المديني: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة، فذكرهم ثم قال: صار علم الستة عند اثني عشر، احدثهم ابن اسحاق... وقال ابن المديني: سمعت سفيان وسئل عن ابن اسحاق قيل له: لم يرو عنه اهل المدينة، فقال: سفيان جالسته منذ بضع وسبعين سنة وما يتهم احد من اهل المدينة ولا يقول فيه شيء. وقال احمد: حسن الحديث».

وقال أيضاً: «قال شعبة: ابن اسحاق امير المحدثين بحفظه، وقال ابو زرعة الدمشقي: ابن اسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ عنه منهم السفينان والحمادان وشعبة وابن المبارك، وقد اختبره اهل الحديث فرأوا خيراً وصدقاً مع مدحة ابن شهاب له. وكلام مالك فيه ليس للحديث انما هو لانه اتهمه بالقدر. وقال ابن المديني: حديثه عندي صحيح»^٣.

١. تذكرة خواص الامة: ٣١٨.

٢. وفيات الاعيان ٤٠٥/٣.

٣. تهذيب الكمال — مخطوط.

٦ — الذهبي: «محمد بن اسحاق بن يسار، رأى أنساً وروى عن عطاء وطبقته... وكان من مجور العلم صدوقاً وله غرائب في سعة ما روى، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه فوق الحسن وقد صححه جماعة»^١.

٧ — عبد الوهاب السبكي عند ذكر حديث ضمام بن ثعلبة: «محمد ابن اسحاق — قال شعبة: هو امير المؤمنين في الحديث. وقال احمد بن حنبل: حسن الحديث. قلت: والعمل على توثيقه وانه امام معتمد، ولا اعتبار بخلاف ذلك»^٢.

٨ — اليافعي: «والامام محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني، صاحب السيرة. وكان بجرأ من مجور العلم، ذكياً، حافظاً، طلبة للعلم، اخبارياً، نسبة، ثبتاً في الحديث عند اكثر العلماء، وأما في المغازي والسير فلا يجهل امامته»^٣.

* (٧) *

رواية اسراييل بن يونس السبيعي

ذكر الرواية أحمد بالسند الاتي: «ثنا: اسود بن عامر. ثنا: اسراييل: عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده — فقلت له [أ] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم»^٤.

كما ذكر هذه الرواية ابن الجوزي في «التذكرة» نقلاً عن «كتاب الفضائل» لاحد، على الوجه الذي سيأتي ان شاء الله.

١. الكاشف ١٩/٣.

٢. طبقات الشافعية ٨٥/١.

٣. مرآة الجنان ٣١٣/١.

٤. مسند أحمد ٣٧١/٤.

ترجمته:

١ - المقدسى: «روى عنه يحيى بن آدم، والنضر بن شميل، وعبيد الله بن موسى، ومحمد بن يوسف الفريابي عندهما، وشبابة عند البخارى، ووكيع واسحاق بن منصور ومصعب بن المقدم ويحيى بن زكريا ابن أبي زائدة وأبو أحمد الزبيرى وأبو نعيم الملائى وعثمان بن عمر عند مسلم»^١.

٢ - المزى: «قال «س»: لا بأس به، وقال احمد مرة: ثبت الحديث، كان يحيى القطان يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث في حديثه لين... وقال يحيى والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق، وقال اسرائيل أصح حديثاً من شريك»^٢.

٣ - الذهبي: «وكان حافظاً صالحاً خاشعاً من أوعية العلم، ولا عبرة بقول من لينه فقد احتج به الشيخان... قال يحيى بن معين: اسرائيل ثقة»^٣.

٤ - الذهبي أيضاً: «اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي، عن جده وزيد بن علاقة وآدم بن علي، وعنه يحيى بن آدم، وابن مهدي، ومحمد بن كثير، وأمم. قال: أحفظ حديث أبي اسحاق كما أحفظ السورة، وقال احمد: ثقة، وتعجب من حفظه، وقال أبو حاتم: هو من أتقن أصحاب أبي اسحاق، وضعفه ابن المديني»^٤.

٥ - ابن حجر العسقلاني: «وقال علي بن المديني عن يحيى القطان: اسرائيل فوق ابى بكر بن عياش. وقال حرب عن احمد بن حنبل: كان شيخاً

١. أسماء رجال الصحيحين ٤٢/١.

٢. تهذيب الكمال - مخطوط.

٣. تذكرة الحفاظ ٢١٤/١.

٤. الكاشف ١١٦/١.

ثقة، وجعل يتعجب من حفظه. وقال صالح بن احمد عن ابيه: اسرائيل عن ابي اسحاق: فيه لين، سمع منه بآخره. وقال ابوطالب: سئل احمد ايها اثبت: شريك او اسرائيل؟ قال: اسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان اثبت من شريك. قلت: من أحب اليك يونس أو اسرائيل في أبي اسحاق؟ قال: اسرائيل لانه كان صاحب كتاب. وقال أبو داود: قلت ل احمد بن حنبل: اسرائيل اذا انفرد بحديث يحتج به؟ قال: اسرائيل ثبت الحديث، كان يجيى يحمل عليه في حال أبي يحيى الفتات... وقال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق. وقال العجلي: كوفي ثقة. وقال يعقوب بن شعبة: صالح الحديث وفي حديثه لين. وقال في موضع آخر: ثقة صدوق وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط.

وقال عيسى بن يونس: كان أصحابنا سفيان و شريك — وعد قوماً — اذا اختلفوا في حديث أبي اسحاق يجيئون الى أبي فيقول: اذهبوا الى ابني اسرائيل فهو أروى عنه مني وأتقن لها مني، هو كان قائد جده. وقال أبو عيسى الترمذي: اسرائيل ثبت في أبي اسحاق، حدثني محمد ابن المثنى، سمعت ابن مهدي يقول: ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن ابن اسحاق الا لما اتكلت به على اسرائيل لانه كان يأتي به أتم. وطول ابن عدي في ترجمته وسرد له أحاديث أفراداً. وقال: هو ممن يحتج به. وذكره ابن حبان في الثقات...»^١.

٦ — ابن حجر أيضاً: «اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها»^٢.

١. تهذيب التهذيب ١/٢٦١.

٢. تقريب التهذيب ١/٦٤.

* (٨) *

رواية عبدالرحمن الكوفي المسعودي

وستأتي روايته في عبارة «المعجم الصغير» للطبراني ان شاء الله.

ترجمته:

١ — محمد بن طاهر المقدسي: «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي، سمع مسروقاً، روى عنه ابنه معن عندهما...»^١.

٢ — عبدالغنى المقدسي: «وقال أبو بكر الاثرم: سمعت ابا عبدالله يسأل عن ابي عميس والمسعودي أيهما احب اليك؟ قال: كلاهما ثقة، المسعودي عبدالله من اكثرهما حديثاً. قال: حديث عبدالرحمن كثير. قلت: هو اخوه؟ قال: نعم هو اخوه. قلت له: هما من ولد عبدالله بن مسعود او من ولد عتبة؟ فقال لي: هما من ولد عبدالله بن مسعود. وقال يحيى بن معين: المسعودي ثقة اذا حدث عن عاصم، وسلمة بن كهيل، وكان حديثه يصحح عن القاسم، ومعن ابن عبدالرحمن»^٢.

٣ — الذهبي: «المسعودي الامام الفقيه ابو محمد عبدالرحمن بن عبدالله ابن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي... وثقه احمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني»^٣.

٤ — اليافعي حوادث سنة ١٦٠: «وفيهما توفي المسعودي عبدالرحمن ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي... قال أبو حاتم كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود»^٤.

١. أسماء رجال الصحيحين ١/٢٨٥.

٢. تذيب الكمال — مخطوط.

٣. تذكرة الحفاظ ١/١٩٧.

٤. مرآة الجنان ١/٣٤١.

٥ — ابن حجر العسقلاني: «خت عو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود الكوفي المسعودي، روى عن أبي اسحاق السبيعي وأبي اسحاق الشيباني والقاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود...
قلت: علّم عليه المصنف علامة تعليق البخارى، ولم ارله في صحيح البخارى شيئاً معلقاً، نعم له في الاستسقاء زيادة رواها عنه سفيان، ويتبين من سياق الحديث أنها ليست معقولة. قال البخاري: حدثنا عبدالله بن محمد، ثنا: سفيان، عن عبدالله بن أبي بكر، سمع عباد بن تميم، عن عمه: خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المعلى يستسقي واستقبل القبلة وصلى ركعتين وقلب رداءه. قال سفيان: وأخبرني المسعودي في جملة الحديث موصول عنده عن عبدالله بن محمد عن سفيان، وهذا ظاهر واضح من سياقه. والظاهر أن البخاري لم يقصد التخريج له وانما وقع اتفاقاً، وقد وقع لغير ذلك في عمرو ابن عبيد المعتزلى، وعبدالكرّم بن أبي المخارق، وغيرهما»^١.

* (٩) *

رواية محمد بن طلحة الياقوت الكوفي

ذكر روايته لحديث الثقلين في كل من (مسند أحمد) و (المناقب لابن المغازلى) و (فرائد السمطين للحموثي) على ما سيأتى ان شاء الله.

ترجمته:

- ١ — المقدسى في (الكمال — مخطوط).
- ٢ — المزى في (تهذيب الكمال — مخطوط).
- ٣ — الذهبي في (تهذيب التهذيب — مخطوط).
- ٤ — العسقلاني في (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب).

ويكفي لعظم شأنه وعلو منزلته أن أصحاب «الصحاح الستة» أخذوا جميعاً برواياته وأثبتوها فيها.

* (١٠) *

رواية ابى عوانة اليشكري

وستظهر روايته لحديث الثقلين من (خصائص النسائي) و (المستدرک على الصحيحين) للحاكم، و (المناقب) للخوارزمي.

ترجمته:

١ — محمد بن طاهر المقدسي: «الوضاح ابوعوانة يقال: ابن عبدالله اليشكري، ويقال: الكندي مولى يزيد بن عطاء البزاز، سمع عبدالملك بن عمار وقتادة وغير واحد عندهما، روى عنه قتيبة وحامد بن عمرو ويحيى بن حماد عندهما، وموسى بن اسماعيل، وعبدالرحمن بن المبارك، وعارم، ومسدد عند البخاري، وغير واحد عند مسلم. قال عبدالله بن ابى الاسود: مات سنة ١٧٦»^١.

٢ — المزي: «قال أبوطالب: سئل احمد: ايها اثبت، ابوعوانة او شريك؟ فقال: اذ حدث ابوعوانة من كتاب فهو اثبت، واذا حدث من غير كتابه فرمما وهم. وقال ابوحاتم: كتبه صحيحة واذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو ثقة صدوق. وقال احمد ويحيى: ما اشبه حديثه بمحدث الثوري وشعبة»^٢.

٢ — الذهبي: «ع/الوضاح بن عبدالله، ابوعوانة اليشكري الواسطي أحد الاعلام... قال هشام بن عبيدالله، سألت ابن المبارك: من أروى

١. أسماء رجال الصحيحين ٣/٥٤٥.

٢. تهذيب الكمال — مخطوط.

الناس عن مغيرة وأحسنهم حديثاً؟ قال: أبو عوانة. وقال عبدالرحمن بن مهدي: كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشام. وقال مسدد: سمعت يحيى القطان [يقول]: ما أشبه حديث أبي عوانة بحديثها، يعنى سفيان وشعبة. وقال عفان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كان ثباتاً وهو في جميع حاله اصح حديثاً عندنا من شعبة. وقال ابن معين: حديث ابى عوانة جازز وحديث مولاه يزيد بن عطاء ضعيف. وقال ابوزرعة: ثقة اذا حدث من كتابه. وقال ابوحاتم: كتبه صحيحة واذا حدث من حفظه غلط كثيراً، وهو ثقة، وهو احفظ من حماد بن سلمة. وقال ابن عدى: كان مولاه قد خيره بين الجزية وبين كتابة الحديث فاختر الحديث على الجزية، وكان مولاه قد فوض اليه التجارة فجاءه سائل فقال: درهمين فاني انفعك. قال: وما تنفعني؟ قال: سيبلغك؟ فأعطاه. فدار السائل على رؤساء البصرة وقال: بكرروا على يزيد بن عطاء فانه اعتق أبا عوانة. فاجتمع اليه الناس فأنف من ان ينكر قوله، فأعتقه حقيقة. قال: وكان اميناً ثقة، وكان من اتقانه يفرغ من سعة فأخطأ سبعة من حديث الوضوء. وقال عن مالك بن عرفة وانما هو خالد بن علقمة فتابعه ابو عوانة...»^١.

٤ — الذهبي أيضاً: «ابوعوانة الواضح بن عبدالله مولى يزيد بن عطاء الشكرى الواسطى البزاز الحافظ، احد الثقات، رأى الحسن، وابن سيرين، وحدث عن قتادة... قال عفان هو اصح حديثاً عندنا من شعبة. وقال احمد ابن حنبل: هو صحيح الكتاب واذا حدث من حفظه ربما يهم. قال عفان: كان كثير الضبط والنقط. وقال يحيى القطان: ما اشبه حديثه بحديث شعبة وسفيان. وقال عفان: قال لنا شعبة: ان حدثكم ابو عوانة عن ابى هريرة فصدقوه. قال تمام: سمعت ابن معين يقول: كان ابو عوانة يقرأ ولا يكتب. وقال عباس عن ابن معين: كان ابو عوانة امياً يستعين بمن يكتب له وكان

يقرأ الحديث. وقال حجاج بن محمد: قال لي شعبة: الزم اباعوانة. وقال جعفر بن ابى عثمان: سئل ابن معين: من لاهل البصرة مثل سفيان؟ قال: شعبة. قيل: من لهم مثل زائدة؟ قال: ابوعوانة...»^١.

٥ — الذهبي أيضاً: «وضاح بن عبدالله الحافظ ابوعوانة اليشكري... ثقة متقن الكتابة»^٢.

٦ — ابن حجر العسقلاني: «وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة — ابن عبدالله اليشكري... ثقة ثبت من السابعة... ع»^٣.

٧ — السيوطي: «أبوعوانة الواضح بن عبدالله اليشكري الواسطي، روى عن الاعمش، وابن المنكدر، وابى الزبير، وسماك بن حرب، وخلق. وعنه شعبة وابن مهدي، وابن المبارك، وخلق. قال عفان: كان صحيح الكتاب كثير العجم والنقط، ثبتاً»^٤.

* (١١) *

رواية شريك القاضي

لقد علمت روايته لحديث الثقلين من النص الذي تقدم عن (مسند احمد).

ترجمته:

١ — محمد بن طاهر المقدسي: «شريك بن عبدالله بن سنان بن انس. ويقال: شريك بن عبدالله بن ابى شريك، يكنى اباعبدالله، سمع زياد بن علاقة وعماد الدهني، وهشام بن عروة، وسعيداً، ويعلى بن عطاء،

١. تذكرة الحفاظ ١/٢٣٦.

٢. الكاشف ٣/٢٣٥.

٣. تقريب التهذيب ٢/٣٣١.

٤. طبقات الحفاظ: ١٠٠.

وعبد الملك بن عمير، وعمارة بن القعقاع، وعبد الله بن شبرمة. روى عنه ابن أبي شيبة، وعلي بن حكيم، ويونس بن محمد، والفضل بن موسى، ومحمد بن الصباح، وعلي بن حجر...^١.

٢ - عبد الغنى المقدسى: «شريك بن عبد الله بن انس. ويقال: شريك ابن عبد الله بن أبي شريك. وهو اوس بن الحرث بن الازهر بن وهبيل، وقيل: سهل بن سعد بن ملك بن النخع الكوفي، ابو عبد الله ولد بخراسان نيسابور، ويقال: بخارا، مقتل قتيبة بن مسلم سنة خمس وسبعين. أدرك عمر بن عبدالعزيز، وسمع أبا اسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، وسماك بن حرب، واسماعيل بن أبي خالد، وسلمة بن كهيل، والاعمش، وحبیب بن أبي ثابت...»

اخبرنا زيد بن الحسن، أنبا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، أنبا أحمد ابن علي بن ثابت الحافظ، أنبا الازهرى، أنبا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أنبا مكرم بن أحمد، حدثني يزيد بن الهيثم البلدي، قال: قلت ليحيى بن معين: زعم اسحاق بن أبي اسرائيل أن شريكاً أروى من الكوفيين من سفیان وأعرف بمحدثهم، فقال: ليس يقاس بسفیان احد، ولكن شريك أروى منه في بعض المشايخ، الركين والعباس بن ذريح وبعض مشايخ الكوفيين، يعنى أكثر كتاباً. قلت ليحيى: فروى يحيى بن سعيد القطان عن شريك؟ قال: لم يكن شريك عن يحيى بشيء وهو ثقة ثقة. وقال يزيد بن الهيثم: سمعت يحيى يقول: شريك ثقة وهو أحب الي من أبي الاحوص وجريرو، ليس يقاسون هؤلاء بشريك، وهو يروي عن قوم لم يرو عنهم سفیان. وقال أبو يعلى أحمد بن علي المثني الموصلي: قلت ليحيى بن معين: أيما أحب اليك جريرو أو شريك؟ قال: جريرو، فقليل له: أيما أحب اليك: شريك أو أبو الاحوص؟ فقال: شريك أحب الي. ثم قال: شريك ثقة الا

أنه لا ينقد ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة.

قال فضل بن الضائع: ان شريكاً حدث بواسط احاديث بواطيل، فقال ابوزرعة: لا تقل بواطيل! وقال احمد بن عبد الله العجلي: كوفي ثقة، وكان حسن الحديث، وكان اروى الناس عن اسحاق بن يوسف الازرق الواسطي، سمع منه سبعة آلاف حديث، وقال ابن عدى أيضاً: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: شريك سيء الحفظ مضطرب الحديث، مائل... روى له الجماعة الا البخاري، روى له مسلم في المتابعات»^١.

٣ - ابن خلكان: «أبو عبد الله شريك بن ابى شريك النخعي، وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن الازهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع، وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في أول الكتاب. تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي. وكان عالماً فقيهاً ذكياً فطناً. جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب: انت تنتقص ابابكر وعمر (رض)؟ فقال القاضي شريك: والله ما أنتقص جدك وهو دونها!

وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بجليم من سفه الحق، وقاتل علي بن ابى طالب (رض). وخرج شريك يوماً الى أصحاب الحديث لسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ، فقالوا له: لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا، فقال: لانكم أهل ريبة.

ودخل يوماً على المهدي فقال له: لا بد أن تجيبني الى خصلة من ثلاث خصال، قال: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: اما أن تلي القضاء، أو تحدث ولدي وتعلمهم، أو تأكل عندي أكلة... وذلك قبل أن يلي القضاء - فأفكر ساعة ثم قال: الاكلة اخفها على نفسي، فأجلسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح

له الواناً من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك، فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل، فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ: والله يا اميرالمؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابداً.

قال الفضل بن الربيع: فحدثهم والله شريك بعد ذلك، وعلم اولادهم، وولي القضاء لهم، ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي: انك لم تبع به بزاً! فقال له شريك: بل والله بعث به أكثر من البرز، بعث به ديني!

وحكى الحريري في كتاب «درة الغواص» انه كان لشريك المذكور جليس من بنى أمية، فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن ابي طالب (رض)، فقال ذلك الاموى: نعم الرجل علي! فأغضبه ذلك وقال: ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك؟ فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال: يا ابا عبدالله الم يقل الله في الاخبار عن نفسه «فقدرونا نعم القادرون» وقال في ايوب «انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب»؟ وقال في سليمان «ووهبنا لداود سليمان نعم العبد». أفلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولانبيائه؟ فتنبه شريك عند ذلك لوجهه، وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه...»^١.

٤ — الذهبي: «... ذكر اسحاق الازرق أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث وقال ابن المبارك: هو اعجل بحديث اهل بلده من سفيان. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال عيسى بن يونس: ما رأيت احداً قط اورع في علمه من شريك. وقال ابواسحاق الجوزجاني: كان شريك سيء الحفظ. قلت: كان شريك حسن الحديث اماماً فقيهاً ومحدثاً مكثراً ليس هو في الاتقان كحماد بن زيد، وقد استشهد به البخاري وخرج له مسلم متابعة، وثقه يحيى بن معين...»^٢.

١. وفيات الاعيان ١٦٩/٢.

٢. تذكرة الحفاظ ٢٣٢/١.

٥ - الذهبي أيضاً: «وثقه ابن معين، وقال غيره: سيء الحفظ. وقال النسائي. لا بأس به وهو اعلم بحديث الكوفيين من الثوري»^١.

٦ - الذهبي أيضاً: «وفيها - شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي ابو عبدالله، أحد الاعلام عن نيف وثمانين سنة، روى عن سلمة ابن كهيل والكبار سمع منه اسحاق الازرق سبعة آلاف حديث. قال ابن المبارك هو اعلم بحديث بلده من سفيان الثوري. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال غيره: فقيه امام لكنه يغلط»^٢.

٧ - اليافعي: «شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي احد الاعلام وله نيف وثمانون سنة»^٣.

٨ - السيوطي: «شريك النخعي بن عبدالله بن ابي شريك العاصمي النخعي ابو عبدالله الكوفي، احد الاعلام، روى عن زياد بن علاقة، وبيان بن بشر، وحبيب بن ثابت، وابي اسحاق السبيعي، وخلق... قال ابن معين: صدوق، ثقة، الا انه اذا خالف فغيره احب اليانا منه»^٤.

* (١٢) *

رواية حسان بن ابراهيم الكرماني

اورد روايته لحديث الثقلين كل من مسلم في (صحيحه) والحاكم في (المستدرک علی الصحیحین) علی ما سیأتی ان شاء الله.

ترجمته:

١ - المقدسي: «حسان بن ابراهيم العنزى الكرماني ابوهشام، سمع

١ . الكاشف ١٠/٢ .

٢ . العبر ١/٢٧٠ .

٣ . مرآة الجنان ١/٣١٠ .

٤ . طبقات الحفاظ: ٩٨ .

يونس بن يزيد عندهما، وسعيد بن مسروق عند مسلم، روى عنه علي بن
المديني، ومحمد بن ابى يعقوب عند البخاري، وسعيد بن منصور، وعلي بن
حجر، ومحمد بن بكار عند مسلم»^١.

٢ — الذهبي: «ح.م.د. حسان بن ابراهيم الكرماني العنزي قاضي
كرمان... ثقة. قال النسائي: ليس بالقوي...»^٢.

٣ — الذهبي ايضاً كذلك^٣.

٤ — ابن حجر العسقلاني: «ح.م.د. حسان بن ابراهيم بن عبدالله
الكرماني. قال حرب الكرماني: سمعت احمد يوثق حسان بن ابراهيم
ويقول: حديثه حديث اهل الصدق، وقال عثمان الدارمي وغيره عن
ابن معين: ليس به بأس. وقال المفضل الغلابي عن ابن معين: ثقة. وقال
ابوزرعة لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدى: قد حدث
بأفراد كثيرة وهو عندي من اهل الصدق الا انه يغلط في الشيء ولا يتعمد.
وقال العقيلى: في حديثه وهم. وقال ابن المديني: كان ثقة واشد الناس في
القدر. وقال ابن حبان في الثقات: ربما اخطأ...»^٤.

* (١٣) *

رواية جرير الضبي الكوفي

لقد أورد مسلم في [صحيحه] حديث الثقلين برواية اسماعيل، ثم
قال: «حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة. ثنا: محمد بن فضيل (ح) وحدثنا
اسحاق بن ابراهيم، انا: جرير، كلاهما عن ابى حيان بهذا الاسناد نحو
حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور من

١. أساء رجال الصحيحين ١/٩٤.

٢. الكاشف ١/٢١٥.

٣. العبر ١/٢٩٣.

٤. تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥.

استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل»^١.
وستظهر روايته لهذا الحديث ايضاً من عبارة المستدرک علی
الصحيحين.

ترجمته:

١ — محمد بن طاهر المقدسی: «جرير بن عبد الحميد بن جرير بن
قرط ابن هلال بن انس الضبي ابو عبدالله الرازي، اصله من الكوفة سمع
سليمان الاعمش، ومغيرة، ومنصوراً، واسماعيل بن ابي خالد، و ابا اسحاق
الشيواني عندهما، وعمار بن القعقاع، وسهيلا، وهشام بن عروة، والحسن
ابن عبد [عبيد] الله، والمختار بن فلفل، وعبد الملك بن عمير، وهشام بن
حسان، وسليمان التيمي، وموسى بن [ابى] عائشة، ومحمد بن شيبه،
وحسيناً، وابراهيم ابن محمد بن المنتشر، وعبد العزيز بن رفيع، ويحيى بن
سعيد، وبيان بن بشر، وفضيل بن غزوان، ومطرفاً، وابافروة الهمداني،
وعاصماً الاحول، واباحيان التيمى، وركين بن الربيع، وطلق بن معاوية،
والعلاء بن المسيب عند مسلم.

روى عنه قتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى، وعثمان بن ابي شيبه
عندهما، وعلي بن المديني، ومحمد بن سلام عند البخاري، وابوخيثمة،
واسحاق، وعلي بن حجر، وابوبكر بن ابي شيبه، وابوغسان محمد بن عمرو،
عند مسلم...»^٢.

٢ — المزي: «قال ابن سعد: كان ثقة كثير العلم يرحل اليه. وقال
محمد ابن حماد: كان حجة وكانت كتبه صحاحاً. وسئل ابو خيثمة: أكان
جرير يدرس؟ قال: لا. وقال ابو حاتم: ثقة محتج به. ولد سنة سبع ومائة
وقيل: سنة عشر. وقال العجلي: كوفي ثقة نزل الري. وقال (س): ثقة»^٣.

١. وفيات الاعيان ١٦٩/٢.

٢. أسماء رجال الصحيحين ٧٤/١ - ٧٥.

٣. تهذيب الكمال - مخطوط.

٣ - الذهبي: «... رحل إليه المحدثون لثقتة وحفظه وسعة علمه. قال ابن معين: سمعته يقول: عرض علي بالكوفة ألفا درهم يعطوني مع القراء فأبيت ثم جئت اطلب ما عندهم. قال يحيى بن معين: طلب جرير الحديث عشر سنين فقط... وحديثه عال في جزء ابن عرفة»^١.

٤ - الذهبي أيضاً: «... له مصنفات مات ١٨٨»^٢.

٥ - الذهبي أيضاً في (العبر) كذلك^٣.

٦ - اليافعي أيضاً في (مرآة الجنان)^٤.

٧ - ابن حجر العسقلاني: «... وقال يوسف بن عمار الموصلي: حجة كانت كتبه صحاحاً. وقال محمد بن عمرو زنيح [زينج] سمعت جريراً قال: رأيت ابن ابي نجيح وجابراً الجعفي وابن جريج فلم اكتب عن واحد منهم. فقيل له: ضيعت يا ابا عبدالله. فقال: لا، اما جابر فكان يؤمن بالرجعة، واما ابن نجيح فكان يرى القدر، واما ابن جريج فكان يرى المتعة. وقيل لسليمان بن حرب: اين كتبت عن جرير؟ قال: بمكة انا وعبدالرحمان، يعني ابن مهدي وشاذان.

وقال علي بن المديني: كان جرير صاحب ليل. وقال ابو خيثمة: لم يكن يدلس. وقال حنبل: سئل ابو عبدالله: من احب اليك جرير او شريك؟ فقال: جرير اقل سقطاً من شريك، وشريك كان يخطف ع. وكذا قال ابن معين نحوه وقال العجلي: كوفي ثقة نزل الري. وقال ابن ابي حاتم: سألت ابي عن ابي الاحوص وجرير في حديث حصين، فقال: كان جرير اكيس الرجلين، جرير احب الي. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم، جرير ثقة

١. تذكرة الحفاظ ١/٢٧٢.

٢. الكاشف ١/١٨٢.

٣. العبر ١/٢٩٩.

٤. مرآة الجنان ١/٤٢٠.

وهو احب الي في هشام بن عروة من يونس بن بكير.
 وقال النسائي: ثقة وقال ابن خراش، صدوق وقال ابوالقاسم
 اللالكائي: مجمع على ثقته. وقال احمد بن حنبل: لم يكن بالذكي، اختلط
 عليه حديث اشعث وعاصم الاحول حتى قدم عليه فمير (في النسخة بهز)
 فعرفه، نقله العقيلي وقد قيل ليحيى بن معين عقب هذه الحكاية: كيف
 تروي عن جرير؟ فقال: ألا تراه قد بين لهم ابرها؟
 وقال البيهقي في (السنن): نسب في آخر عمره الى سوء الحفظ. وذكر
 صاحب الحافل عن ابي حاتم انه تغير قبل موته بسنة فحجبه اولاده، وهذا
 ليس بمستقيم، فان هذا انما وقع لجرير بن حازم، فكأنه اشبهه على صاحب
 الحافل.

وقال ابن حبان في (الثقات): كان من العباد الخشن وقال ابو احمد
 الحاكم: هو عندهم ثقة وقال الخليلي في (الارشاد): ثقة متفق عليه وقال
 قتيبة: ثنا جرير الحافظ المقدم، لكني سمعته يشتم معاوية علانية^١.
 ٨ — ابن حجر أيضاً في (تقريب التهذيب) ووثقه^٢.

* (١٤) *

رواية ابن علي البصري

وسأيت روايته لحديث الثقلين عند تخريج حديث أحمد في (المسند)
 ومسلم في (الصحيح).

ترجمته:

١ — محمد بن طاهر المقدسي: «اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن

١. تهذيب التهذيب ٧٥/٢.

٢. تقريب التهذيب ١٢٧/١.

مقسم الاسدي البصري مولى بنى اسد بن خزيمه، يكنى ابا بشر واهه عليه مولاة لبني اسد، سمع ايوب، وعبدالعزيز، وروح بن القاسم عندهما، ويحيى بن سعيد التيمي، وابن ابى عروبة، وخالد الحذاء [والجريري سعيداً] ومنصور ابن عبدالرحمن، ويونس بن عبيد، وداود بن ابى هند، وغير واحد عند مسلم. روى عنه علي بن المديني وصدقة وقتيبة عند البخاري، وابن ابى شيبة، وزهير وعلي بن حجر، وغير واحد عند مسلم. ولد سنة ١١٠ وتوفى سنة ١٩٣ او ١٩٤ ببغداد^١.

٢ — المزي: «قال شعبة: هو ربحانة الفقهاء. وقال احمد: اليه المنتهى في التثبث بالبصرة. وقال ابن مهدي: هو اثبت من هشيم. وقال القطان: هو اثبت من وهيب. وقال (د): ما احد من المحدثين الا قد أخطأ الا ابن عليه وبشر بن المفضل. وقال عفان عن داود بن سلمة: كنا نشبه ابن عليه بثوير ابن عبيد. وقال غندر: نشأت في الحديث وليس احد يقدم في الحديث على ابن عليه، وقال يعقوب بن شيبة عن الهيثم بن خالد، قال: اجتمع حفاظ البصرة وحفاظ الكوفة فقال لهم اهل الكوفة نحو عنا اسماعيل وهاتوا من شتم، وقال زياد بن ايوب: ما رأيت لابن عليه كتاباً قط. قال عمر بن زرارة: صحبت ابن عليه اربع عشرة سنة فما رأيت ضحك فيها وصحبته سبع سنين فما رأيت يتبسم فيها قال ابن معين: كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً. وقال (س): ثقة ثبت»^٢.

٣ — الذهبي: «قال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن عليه سيد المحدثين، وكان حماد بن سلمة يشبه شمائل ابن عليه بشمائل يونس بن عبيد. وقال يزيد بن هارون: دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن عليه في الحديث وقال زياد بن ايوب: ما رأيت لابن عليه كتاباً قط، وقد

١. اسما رجال الصحيحين ٢٣/١.

٢. تهذيب الكمال — مخطوط.

ولي ابن عليّة القضاء فبعث ابن المبارك بأبيات يعنفه على الولاية، وقيل انه دخل على الامين فشتمه وهم به لكونه قال كلمة يفهم منها انه يقول بخلق القرآن، فانه سئل عن حديث (تجىء البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبها) فقيل: هما لسان؟ قال: نعم، فقالوا: قال بخلق القرآن. وانما غلط في التعبير وتاب مما قال»^١.

٤ - أيضاً: «امام حجة»^٢.

٥ - الذهبي أيضاً في (العبر) كذلك^٣.

٦ - اليافعي في (مرآة الجنان)^٤.

٧ - ابن حجر العسقلاني: «وقال عفان: كنا عند حماد بن سلمة فأخطأ في حديث - وكان لا يرجع الى قول احد قد خولف فيه - فقيل له: قد خولفت فيه. فقال: من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، فقال له انسان: ابن عليّة يخالفك، فقام فدخل ثم خرج فقال: القول ما قال اسماعيل. وقال احمد: اليه المنتهى في التثبيت بالبصرة، وقال ايضاً: فاتني مالك فأخلف الله علي سفيان وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله علي اسماعيل ابن عليّة. وقال ايضاً: كان حماد ابن زيد لا يعبأ اذا خالفه الثقفى ووهيب، وكان يفرق من اسماعيل بن عليّة اذا خالفه... وقال النسائي: ثقه ثبت. وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً في الحديث حجة، وقد ولي صدقات البصرة وولي ببغداد المظالم في آخر خلافة هارون.

وقال احمد بن سعيد الدارمي: لا يعرف لابن عليّة غلط الا في حديث جابر في المدبر، جعل اسم الغلام اسم المولى، واسم المولى اسم الغلام. وقال ابن وضاح: سألت ابا جعفر البستي عنه، فقال: بصري ثقة، وهو احفظ من

١. تذكرة الحفاظ ١/٣٢٣.

٢. الكاشف ١/١١٨.

٣. العبر ١/٣١٠.

٤. مرآة الجنان ١/٤٤٣.

الثقفي...

وقال العيشي: ثنا الحماد ان ابن المبارك كان يتجرو ويقول: لولا خمسة ما اتجرت، السفينان وفضيل وابن السماك وابن عليه فيصلهم فقدم سنة فقيل له: قد ولي ابن عليه القضاء فلم يأتته ولم يصله، فركب ابن عليه اليه فلم يرفع له رأساً فانصرف. فلما كان من غد كتب اليه رقعة يقول: قد كنت منتظراً لبرك وجئتك فلم تكلمني فما رأيته مني؟! فقال ابن المبارك: يا أبا هذا الرجل الا ان تقشر له العصا، ثم كتب اليه:

يا جاعل العلم له بازياً	يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بجيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما	كنت دواءً للمجانين
اين رواياتك فيما مضى	عن ابن عوف وابن سيرين
اين رواياتك في سردها	في ترك ابواب السلاطين
ان قلت: اكرهت، فذا باطل	زل حمار المعلم في الطين

فلما وقف على هذه الابيات قام من مجلس القضاء فوطىء بساط الرشيد وقال: الله؟ الله؟ ارحم شيعتي فاني لا اصبر على القضاء. قال: لعل هذا المجنون اغراك؟ ثم اعفاه ووجه اليه ابن المبارك بالبصرة. وقيل ان ابن المبارك انما كتب اليه هذه الابيات لما ولي صدقات البصرة، وهو الصحيح.

وقال علي بن خشرم: قلت لو كيع: رأيت ابن عليه يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار يحتاج من يرده. فقال وكيع: اذا رأيت البصرى يشرب النبيذ فاتهمه واذا رأيت الكوفي يشرب فلا تهمه. قلت: وكيف ذلك؟ قال: الكوفي يشربه تديناً والبصري يتركه تديناً.

وقال الفضل بن زياد: سألت احمد بن حنبل عن وهيب وابن عليه، قال: وهيب احب الي: ما زال ابن عليه وضيعاً من الكلام الذي تكلم به الى أن مات. قلت: أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس؟ قال: بلى — الى ان قال: وكان لا ينصف بحديث الشفاعات.

وذكره ابن حبان في الثقات»^١.

٨ — السيوطي: «قال شعبة: ابن علي سيد المحدثين وريحانة الفقهاء، وقال احمد: اليه المنتهى في التثبيت بالبصرة، وقال غنذر: ليس احد يقدم في الحديث عليه، وقال ابن معين: كان ثقة مأموناً صدوقاً ورعاً تقياً، وقال قتيبة: كانوا يقولون: الحفاظ اربعة، ابن علي وعبدالوارث ويزيد بن زريع ووهيب وقال ابوداود: ما احد من المحدثين الا قد اخطأ الا ابن علي وبشر ابن المفضل. اقامت ببغداد سنة ١٩٣، ومولده سنة ١١٥»^٢.

* (١٥) *

رواية محمد بن الفضيل الضبي الكوفي

ظهرت رواية محمد بن فضيل من عبارة (صحيح مسلم) و (صحيح الترمذي) السابقتين. وستأتي عند ذكر عبارة (اسد الغابة) لابن الاثير ان شاء الله.

ترجمته:

١ — ذكره ابن حبان في (الثقات) وأضاف: «وكان يغلو في التشيع».

٢ — محمد بن طاهر المقدسي: «محمد بن فضيل بن غزوان ابو عبد الرحمن الضبي، مولاهم الكوفي، سمع اسماعيل بن ابي خالد، والاعمش، واباه، وغير واحد عندهما، روى عنه محمد بن نمير، واسحق الحنظلي، وابن ابي شيبه، ومحمد بن سلام، وقتيبة، وعمران بن ميسرة، وعمرو ابن علي عند البخاري وعبدالله بن عامر، وابوكريب، ومحمد بن طريف،

١. تهذيب التهذيب ١/٢٧٥.

٢. طبقات الحفاظ: ١٣٣.

وواصل بن عبدالاعلى وزهير، وابوسعيد الاشج، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن يزيد ابوهشام الرفاعى، واحمد الوكيعى، وعبدالعزيز بن عمر بن ابان عند مسلم، قال ابو عيسى: مات سنة ١٩٤، وقال ابن نمير مثله^١.

٣ — المزى: «قال يحيى: ثقة، وقال ابوزرعة: صدوق من اهل العلم، وقال (د): كان شيعياً محترقاً، وقال ابوحاتم: شيخ، وقال (س): ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «كتاب الثقات» وقال: كان يغلو في التشيع»^٢.

٤ — الذهبي: «قال احمد كان يتشيع وكان حسن الحديث. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة. وقال ابوزرعة: صدوق من اهل العلم. وقال ابوداود: كان شيعياً محترقاً. وقال النسائي: ليس به بأس...»^٣.

٥ — الذهبي أيضاً: «... وكان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين. وقال احمد: حسن الحديث شيعي. قلت: كان متوالياً فقط، قرأ القرآن على حمزة وقد دخل على منصور ليسمع منه فوجده مريضاً. قال ابوداود: كان شيعياً محترقاً»^٤.

٦ — الذهبي أيضاً كذلك^٥.

٧ — ابن حجر العسقلاني: «صدوق عارف رمي بالتشيع»^٦.

٨ — السيوطى: «محمد بن فضيل بن غزوان الضبي قال احمد: كان يتشيع وكان حسن الحديث»^٧.

١. أساء رجال الصحيحين ٤٤٧/١.

٢. تهذيب الكمال — مخطوط.

٣. تهذيب التهذيب — مخطوط.

٤. تذكرة الحفاظ ٣١٥/١.

٥. الكاشف ٨٩/٣.

٦. تقريب التهذيب ٢٠١/٢.

٧. طبقات الحفاظ: ١٣٠.

* (١٦) *

رواية عبدالله بن نمير

ظهرت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد) السابقة حيث رواه عن عبدالملك بن ابى سليمان، كما سيأتى ذكر روايته لهذا الحديث من عبارة (المسند) الاتية و (كتاب المناقب) لاحمد.

ترجمته:

١ — محمد بن طاهر المقدسى: «عبدالله بن نمير ابوهشام الخارفي — من خارف همدان — سمع اسماعيل بن ابى خالد، وهشام بن عروة، وعبدالله ابن عمر، وغير واحد عندهما، روى عنه ابنه محمد عندهما، وابوقدامة السرخسى، وزكريا البلخى، وعلي بن مسلم، واسحاق غير منسوب عند البخاري، واحمد بن حنبل، وابوكريب، وزهير، وغير واحد عند مسلم»^١.

٢ — المزى: «قال عثمان الدارمى: قلت ليحيى: ابن ادريس احب اليك في الاعمش او ابن نمير؟ قال: كلاهما ثقة. وقال ابوحاتم: كان مستقيم الامر»^٢.

٣ — الذهبي: «عبدالله بن نمير الحافظ الامام ابوهشام الهمداني، ثم الخارفي الكوفي والد الحافظ الكبير محمد. حدث عن هشام بن عروة، والاعمش واشعث بن سوار، واسماعيل بن ابى خالد، ويزيد بن ابى زياد، وعبيدالله بن عمر، وعدة. وعنه احمد وابن معين وابن المديني واسحاق الكوسج، واحمد ابن الفرات، والحسن بن علي بن عفان، وخلق. وثقه يحيى ابن معين وغيره، وكان من كبار اصحاب الحديث، توفي في سنة ١٩٩ وله اربع وثمانون سنة»^٣.

١. أساء رجال الصحيحين ١/٢٦٠.

٢. تهذيب الكمال — مخطوط.

٣. تذكرة الحفاظ ١/٣٢٧.

٤ - الذهبي في (الكاشف) كذلك^١.

٥ - الذهبي: في (العبر) كذلك^٢.

٦ - ابن حجر العسقلاني: «قال ابونعيم: سئل سفيان عن ابي خالد الاحمر، فقال: نعم الرجل عبدالله بن نمر، وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى بن معين: ابن ادريس احب اليك في الاعمش او ابن نمر؟ فقال: كلاهما ثقة، وقال ابوحاتم: كان مستقيم الامر... قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة، صالح الحديث، صاحب سنة. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوقاً»^٣.

٧ - ابن حجر أيضاً: «ثقة صاحب حديث من اهل السنة من كبار التاسعة»^٤.

٨ - السيوطي: «عبدالله بن نمر الهمداني الخارفي ابوهشام الكوفي، روى عن الاعمش، وهشام بن عروة، ويحيى الانصاري، وخلق. وعنه ابنه محمد، واحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني، وابوكريب، وخلق»^٥.

* (١٧) *

رواية ابي احمد الزبيري الحبال

أورد روايته لحديث الثقلين أحمد بالنحو الاتي «حدثنا أحمد الزبيري، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم خليفين كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردها علي الحوض جميعاً»^٥.

١. الكاشف ١٢٧/٢.

٢. العبر ٣٣٠/١.

٣. تهذيب التهذيب ٥٦/٦.

٤. تقريب التهذيب ٤٥٧/١.

٥. طبقات الحفاظ: ١٣٧.

٦. مسند أحمد ١٨٩/٥.

ترجمته:

١ - محمد بن طاهر المقدسي: «محمد بن عبدالله بن الزبير ابواحمد الاسدي مولا هم الكوفي، ويقال: الزبيري ينسب الى جد هذا، سمع الثوري واسرائيل عندهما، ومسعراً وعمرو بن سعيد وعيسى بن طهمان عند البخاري وشيبان بن عبدالرحمن وقيس بن سليم وحزمة [بن] الزيات وسعيد ابن حسان وعمار بن رزين [رزيق] ومالك بن مغول ومحمد بن [عبدالعزيز و] والوليد بن جميع عند مسلم.

روى عنه ابوبكر بن ابى شيبة ونصر بن علي عندهما، و [ابو] عبدالله المسندي ومحمود بن غيلان ومحمد بن عبدالرحيم وابوموسى ويوسف القطان عند البخاري، ومحمد بن رافع وحجاج بن الشاعر، وزهير وعمرو الناقد وعبيدالله القواريري ومحمد بن عمرو بن جبلة عند مسلم»^١.

٢ - المزى: «قال ابن نمير: صادق وهو في الطبقة الثالثة من اصحاب الثوري، وما علمت منه الاخيراً، مشهور بالطلب، ثقة، صحيح الكتاب. وقال نصر بن علي: سمعت الزبيري يقول: لا أبالي ان يسرق منى كتاب سفيان، انى احفظه كله. وقال احمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان. وقال يحيى: ثقة. وقال العجلي: كوفي ثقة وكان يتشيع، وقال ابوحاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد، له اوهام. وقال ابوزرعة وابن خراش: صدوق. وقال (س): ليس به بأس»^٢.

٣ - الذهبي: «أبوأحمد الزبيري محمد بن عبدالله بن الزبير الحافظ الثبت الاسدي الزبيري... قال بندار: ما رأيت رجلاً قط احفظ من ابى احمد وقال العجلي: ثقة يتشيع، وقال ابوحاتم: حافظ عابد مجتهد له اوهام، وقيل: كان يصوم الدهر»^٣.

١. أسماء رجال الصحيحين ١/٤٤١.

٢. تهذيب الكمال - مخطوط.

٣. تذكرة الحفاظ ١/٣٥٧.

- ٤ — الذهبي أيضاً: «قال أبو أحمد الزبيري: لا ابالي ان يسرق مني كتاب سفیان، اني احفظه كله، وقال احمد بن خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال العجلي: الكوفي ثقة يتشيع، وقال بندار: ما رأيت رجلا قط احفظ من ابى احمد الزبيري، وقال ابوحاتم: حافظ للحديث عاقل مجتهد، له اوهام، وقال النسائي وغيره: ليس به بأس، وقال ابن ابى خيثمة عن محمد بن زيد: كان محمد بن عبدالله الاسدي يصوم الدهر وكان اذا تسحر برغيف لم يصدع، واذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار الى آخره وان لم يتسحر صدع يومه اجمع. قال احمد بن حنبل: مات بالاھواز سنة ٢٠٣»^١.
- ٥ — الذهبي أيضاً في (الكاشف) و (العبر) كذلك^٢.
- ٦ — اليافعي كذلك^٣.
- ٧ — ابن حجر العسقلاني: «ثقة ثبت الا انه قد يخطىء في حديث الثوري»^٤.
- ٨ — السيوطي كذلك^٥.

* (١٨) *

رواية ابى عامر العقدي

وسياتى من عبارة (المناقب) لابن المغازلي ما يظهر روايته لحديث الثقلين.

١. تهذيب التهذيب — مخطوط.

٢. الكاشف ٦٠/٢، العبر ٣٤١/١.

٣. مرآة الجنان ٨/٢.

٤. تقريب التهذيب ١٧٦/٢.

٥. طبقات الحفاظ: ١٥٢.

ترجمته:

١ — محمد بن طاهر المقدسي: «عبد الملك بن عمرو بن قيس ابو عامر العقدي القيسي البصري، نسب الى العقد وهو مولى الحارث بن عباد من بنى قيس بن ثعلبة. سمع سليمان بن بلال وقرّة بن خالد وشعبة وغير واحد عندهما.

روى عنه ابو قدامة عبيد الله بن سعيد ومحمد بن المثنى عندهما. وعبد الله المسندي واسحاق الحنظلي وبندار عند البخاري. وعبد بن حميد وابو ايوب سليمان الغيلاني وعتبة بن مكرم واحمد بن خراش ومحمد بن عمرو ابن جبلة وحسن الحلواتي وابوبكر بن نافع وابومعمر عند مسلم. قال محمد بن سعد: مات سنة ٢٠٤»^١.

٢ — السمعاني: «والمشهور بهذا الانتساب ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، يروي عن شعبة وابن المبارك»^٢.

٣ — عبد الغني المقدسي: «سئل عنه ابوحاتم، فقال: صدوق، وقال ابو زكريا الاعرج: كان اسحاق بن راهويه اذا حدث عنه قال: ثنا ابو عامر الثقة الامين، وقال سليمان بن داود القزاز: قلت لاحمد بن حنبل: اريد البصرة عمن اكتب؟ قال: عن ابى عامر العقدي ووهب بن جرير. قال ابوداود: مات سنة ٢٠٥ وقيل ٢٠٤ روى له الجماعة»^٣.

٤ — المزني: «قال يحيى: ثقة، وقال ابوحاتم: صدوق، وقال (س): ثقة مأمون. قال السراج: والعقد قوم من قيس وهم صنف من ازد، وكان لا يخضب...»^٤.

٥ — الذهبي: «والعقدي الحافظ الامام الثقة ابو عامر عبد الملك بن

١. أساء رجال الصحيحين ١/٣١٤.

٢. الانساب — العقدي.

٣. الكمال — مخطوط.

٤. تهذيب الكمال — مخطوط.

عمرو القيسي... قال النسائي: ثقة مأمون، وقال غيره: كان احد حفاظ البصرة»^١.

٦ — العسقلاني: «قال سليمان بن داود القزاز: قلت لاحمد: اريد البصرة عنمن اكتب؟ قال: عن ابي عامر العقدي ووهيب بن جرير. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: صدوق. وقال ابو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال ابن مهدي: كتبت حديث ابن أبي ذئيب عن اوثق شيخ ابي عامر العقدي. ورواه ابو العباس السراج عن محمد بن يونس، عن سليمان بن الفرّج عن ابي مهدي... وقال ابن سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن شاهين في «الثقات»: قال عثمان الدارمي: ابو عامر ثقة عاقل»^٢.

٧ — ابن حجر أيضاً: «ثقة من التاسعة»^٣.

٨ — السيوطي بنحو ما مر^٤.

* (١٩) *

رواية الاسود بن عامر الشامي

تقدمت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد).

ترجمته:

١ — ابن حبان: «الاسود بن عامر ابو عبد الرحمن، ولقبه شاذان، اصله من الشام، سكن بغداد، يروي عن حماد بن زيد وشريك، روى عنه ابن أبي شيبة وأهل العراق، مات ببغداد اول سنة ٢٠٨»^٥.

١. تذكرة الحفاظ ١/٣٤٧.

٢. تهذيب التهذيب ٦/٤٠٩.

٣. تقريب التهذيب ١/٥٢١.

٤. طبقات الحفاظ: ١١٤.

٥. الثقات ٨/١٣٠.

- ٢ — محمد بن طاهر المقدسي بنحو ما مر^١.
- ٣ — المزني: «قال احمد وابن المديني: ثقة، وقال يحيى: لا بأس به، وقال ابن ابي حاتم عن ابيه: صدوق صالح. وقال بن سعيد: صالح الحديث»^٢.
- ٤ — الذهبي: «الحافظ شاذان احد الاثبات، حدث عن هشام بن حسان وطلحة بن عمرو وشعبة والثوري وجريير بن حازم وطبقتهم، وعنه أحمد وعلي وابوثور واحمد بن الخليل البرجلاني والحارث بن ابي اسامة وابو محمد الدارمي وخلق. وثقه علي وغيره وقد روى عنه بقية بن الوليد مع تقدمه...»^٣.
- ٥ — الذهبي أيضاً في [الكاشف] بنحو ما مر، وفي [العبر] كذلك^٤.
- ٦ — العسقلاني: «روى عنه بقية وهو أكبر منه. قال ابن معين: لا بأس به. وقال ابن المديني: ثقة، وقال ابو حاتم: صدوق صالح، وقال ابن سعد: صالح الحديث، مات سنة ٢٠٨. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات...»^٥.
- ٧ — ابن حجر أيضاً «ثقة من التاسعة»^٦.
- ٨ — السيوطي: «كان ثقة صالحاً صدوقاً»^٧.

١. أسماء رجال الصحيحين ٣٧/١.

٢. تهذيب الكمال — مخطوط.

٣. تذكرة الحفاظ ٣٦٠/١.

٤. الكاشف ١٣١/١، العبر ٣٥٤/١.

٥. تهذيب التهذيب ٣٤٠/١.

٦. تقريب التهذيب ٧٦/١.

٧. طبقات الحفاظ: ١٥٥.

(٢٠)

رواية يحيى بن حماد الشيباني

وستأتى روايته لحديث الثقلين من كتاب (الخصائص) للنسائي و (المستدرک علی الصحیحین) للحاکم، وکتاب (المناقب) للخوارزمی... فانظر.

ترجمته:

١ — محمد بن طاهر المقدسی: «يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري يكنى ابا بكر، سمع ابا عوانة عندهما، وشعبة وعبد العزيز بن المختار عند مسلم، روى عنه البخارى في ذكر الخواص [الحوض] وغير موضع وروى عن الحسن بن مدرك عنه في الحيض والرقاق. وروى مسلم عن ابي موسى وبندار وابراهيم بن دينار واسحاق الحنظلي، واسحاق بن منصور في مواضع قال البخاري: حدثني الحسن بن مدرك، قال: مات سنة ٢١٥»^١.

٢ — المزي: «قال محمد بن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال ابو حاتم: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال محمد بن النعمان بن عبد السلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد وأظنه لم يضحك»^٢.

٣ — الذهبي: «خ. م. خد. ت. س. ق... وثقه ابو حاتم وغيره. قال محمد بن النعمان بن عبد السلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد، وأظنه لم يضحك. قيل توفي سنة ٢١٥»^٣.

٤ — الذهبي أيضاً «ثقة مثاله...»^٤.

١. أسماء رجال الصحيحين ٥٥٩/٢.

٢. تهذيب الكمال — مخطوط.

٣. تهذيب التهذيب — مخطوط.

٤. الكاشف ٢٥٣/٣.

٥ - الذهبي بنحو ما مر^١.

٦ - اليافعي كذلك^٢.

٧ - ابن حجر: «ثقة عابد من صغار التاسعة...»^٣.

* (٢١) *

رواية محمد بن حبيب البغدادي

روى حديث الثقلين في كتاب «المنمق قائلًا:» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم كتاب الله وعترتي، لن تضلوا ما تمسكتم بهما»^٤.

ترجمته:

ترجم له السيوطي بقوله: «محمد بن حبيب ابوجعفر. قال ياقوت: من علماء بغداد، عارف باللغة والشعر والاخبار والانساب، ثقة، مؤدب... الى ان قال السيوطي): وقال ثعلب حضرت مجلسه فلم يمل، وكان حافظاً صدوقاً وكان يعقوب أعلم منه، وكان هو أحفظ للانساب والاخبار، وله من التصانيف: (النسب) (الانساب على افعال) اخبار قریش ويسمى (المنمق) (غريب الحديث) (الانواع) (المشجر) (الموشى) (المختلف والمؤتلف في اسماء القبائل) (طبقات الشعراء) (نقائض جرير والفرزدق) (تاريخ الخلفاء) (كنى الشعراء) (مقاتل الفرسان) (النساب الشعراء) (الخليل) (النبات) (من استجيب دعوته) (القاب القبائل كلها) (شعر ليبيد) (شعر ابن الصمة) (شعر الاقيسر) وغير ذلك. مات بسامراء في ذى الحجة سنة ٢١٥»^٥.

١. العبر ١/٣٦٨.

٢. مرآة الجنان ٢/٦٣.

٣. تقريب التهذيب ٢/٣٤٦.

٤. المنمق: ٩.

٥. بغية الوعاة: ٢٩، ٣٠.

هذا، وإن علماء السنة يعتمدون على مؤلفات محمد بن حبيب — هذا — في كتبهم كثيراً، نذكر منهم على سبيل التمثيل، الخوارزمي حيث يقول: «الصفات: عن أبي إسحاق قال: لقد رأيت علياً عليه السلام أبيض الرأس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال.

وذكر ابن مندة أنه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أجلح أصلع، وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية.

وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحرر الكبير في صفاته: آدم اللون حسن الوجه، ضخم الكراديس والباقي سواء»^١.

والسيوطي حيث يقول «...» وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على دين إبراهيم عليه السلام فلا تذكرهم إلا بخير»^٢.

* (٢٢) *

رواية محمد بن سعد الزهري

روى حديث الثقلين في (طبقاته) حيث قال:

«أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^٣.

وأورد السيوطي حديث الثقلين عن طريقه، فقال: «وأخرج ابن سعد

١. المناقب: ١٣.

٢. مسالك الحنفا: ٣٣.

٣. الطبقات الكبرى ١ / ١٩٤.

واحد والطبراني عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ايها الناس، اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعدي، امرين أحدهما اكبر من الاخر: كتاب الله حبل الله ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^١.

ترجمته:

١ - السمعاني: «وكان من اهل الفضل والعلم وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والصالحين الى وقته فأجاد فيه واحسن. روى عنه الحارث بن ابي اسامة والحسين بن فهم وابوبكر بن ابي الدنيا، وحكى عن يحيى بن معين انه رماه بالكذب، ونقل الناقل غلط او وهم، لانه من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من الروايات. وقال ابن ابي حاتم الرازي: سألت ابي عن محمد بن سعد، فقال: لصدق روايته جاء الى القواريري، وسأله عن احاديث فحدثه. وحكى ابراهيم الحرابي قال: [كان] احمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل ابن اسحاق الى ابن سعد يأخذ منه جزئين من حديث الواقدي ينظر فيها الى الجمعة الاخرى ثم يردها ويأخذ غيرها. قال ابراهيم: ولو ذهب وسمعها كان خيراً له»^٢.

٢ - ابن خلكان: «أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي، كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء، صحب الواقدي المذكور قبله زماناً... وكان صدوقاً وثقة، ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس: اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور، وكان كثير العلم، غزير الحديث والرواية كثير الکتب، كتب الحديث والفقه وغيرهما. وقال الحافظ ابوبكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه: محمد بن سعد عندنا من اهل

١. الدر المنثور ٢/٦٠.

٢. الانساب - الكاتب.

العدالة، وحديثه يدل على صدقه...»^١.

٣ — الذهبي: «حدث عنه ابن ابى الدنيا، واحمد بن يحيى البلاذري، والحرث بن ابى اسامة، والحسين بن فهم، وآخرون. قال ابن فهم: كان كثير العلم كثير الكتب، كتب الحديث والفقه والغريب»^٢.

٤ — الذهبي أيضاً: «الامام الخبر أبو عبد الله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدي وصاحب «الطبقات» و«التاريخ» ببغداد في جمادى الآخرة وله اثنتان وسبعون سنة. روى عن سفيان بن عيينة وهشيم وخلق كثير. قال ابوحاتم: صدوق»^٣.

٥ — الذهبي أيضاً بنحو ما مر^٤.

٦ — ابن حجر العسقلاني: «صدوق فاضل من العاشرة»^٥.

٧ — السيوطي: «محمد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ، كاتب الواقدي قال الخطيب: كان من اهل العلم والفضل وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى وقته فأجاد وأحسن»^٦.

٨ — القنوجي: بنحو ما مر^٧.

* (٢٣) *

رواية خلف بن سالم المهلبى

ذكر روايته لحديث الثقلين كل من الحاكم في (المستدرک على

١. وفیات الاعيان ٤٧٣/٣.

٢. تذكرة الحفاظ ٤٢٥/٢.

٣. العبر ٤٠٧/١.

٤. الكاشف ٤٦/٣.

٥. تقريب التهذيب ١٦٣/٢.

٦. طبقات الحفاظ: ١٨٣.

٧. التاج المکمل: ١٢٣.

الصحيحين) والخوارزمي في (المناقب) على ما سيأتي ان شاء الله.

ترجمته:

١ - ابن حبان: «خلف بن سالم [المخرمي] كنيته ابو محمد، يروي عن يحيى القطان وابن مهدي. ثنا عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار [الضبيعي] الصوفي. مات في آخر رمضان سنة ٢٣١ وكان من الحفاظ المتقين»^١.

٢ - السمعاني بنحو ما مر^٢.

٣ - الذهبي في (تذكرة الحفاظ): «خلف بن سالم الحفاظ أبو محمد السندي مولى المهلب من اعيان الحفاظ ببغداد. يروي عن هشيم وإبي بكر بن عياش وعبدالرزاق والطبقة. وعنه احمد بن خيثمة والحسن بن علي العمري وابوالقاسم البغوي وآخرون، وأخرج النسائي عن رجل عنه، مات سنة ٢٣١. وكان يتتبع الغرائب، قال المروزي: سألت أبا عبدالله عنه، فقال: ما أعرفه بكذب، نعموا عليه تتبعه هذه الاحاديث. وقال يحيى بن معين: صدوق. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً أثبت من مسدد والحميري».

٤ - الذهبي أيضاً في (الكاشف) بنحو ما تقدم^٣.

٥ - ابن حجر العسقلاني «... قال الاجري عن ابي داود: سمعت من خلف بن سالم خمسة احاديث سمعها من أحمد. قال: وكان ابوداود لا يحدث عن خلف. وقال علي بن سهل بن المغيرة عن احمد: لا يشك في صدقه. قال المروزي عن احمد: نعموا عليه تتبعه هذه الاحاديث. قلت: هو صدوق؟ قال: ما أعرفه بكذب مع انه قد دخل مع الانصاري في شيء».

١. الثقات ٨/٢٢٨.

٢. الانساب - المخرمي.

٣. الكاشف ١/٢٨٢.

وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين: صدوق. قلت: انه كان يحدث بمساوىء الصحابة. قال: قد كان يجمعها واما ان يحدث بها فلا. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس بالمسكين بأس لولا أنه سفيه. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً، وذكره في موضع آخر في حديث خالفه فيه الحميدي ومسدّد، فقال يعقوب: وكان خلف أثبت منها. وقال النسائي: ثقة ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال كان من الخذاق المتقين. وقال حمزة الكناني: خلف بن سالم ثقة مأمون من نبلاء المحدثين^١.

٦ - السيوطي في (طبقات الحفاظ) بنحو ما تقدم^٢.

* (٢٤) *

رواية ابي خيثمة النسائي

أورد مسلم رواية زهير بن حرب ابي خيثمة لحديث الثقلين على النحو التالي: «حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عليه. قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثني ابو حيان [حدثني يزيد بن حيان] قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: يا ابن اخي، والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه [فاقبلوا]، وما لا فلا تكلفوني. ثم قال:

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بآء يدعى خمأ بين مكة

١. تهذيب التهذيب ١٥٢/٣.

٢. طبقات الحفاظ: ٢٠٧.

والمدينة، فحمد الله واثني عليه ووعظ وذكر ثم قال: اما بعد، ألا ايها الناس، فانما انا بشريوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب، وانا تارك فيكم الثقلين [ثقلين] اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: واهل بيتي، اذكرمكم الله في اهل بيتي، اذكرمكم الله في اهل بيتي، اذكرمكم الله في اهل بيتي. فقال له حصين: ومن اهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من اهل بيته؟ قال: نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم»^١.

ترجمته:

١ - محمد بن طاهر المقدسي: «زهير بن حرب [بن شداد الشامي] النسائي، يكنى أبا خيثمة سكن بغداد، سمع جرير بن عبد الحميد، ويعقوب ابن ابراهيم بن سعد، ومحمد بن فضيل، وهب بن جرير عندهما، ووكيعاً، وابن عيينة، وابن عليّة، ويزيد بن هارون، وعمرو بن يونس، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الصمد بن هاشم بن القاسم، واما الوليد الطيالسي، وعفان [بن الازرق] واسحاق الازرق، وحجين بن المثنى، وعبدالله بن نخير، وروح ابن عباد، واما معاوية، ومعاذ بن هشام، واما عامر العقدي، وعبيد [عبد] الله المقرئ، وابن مهدي، وابعاصم، وشبابة، ومروان، واما احمد الزبيرى، وحسين بن محمد، وعبدالله بن ادريس، ومحمد بن عبيد، وعلي بن حفص، وحجاج بن محمد، وعبد بن سليمان، والحسن بن موسى، والوليد ابن مسلم وعثمان بن عمرو، وهشيماً، واسحاق بن عيسى، واسماعيل بن ابي اويس، ومحمد بن حميد المعمرى، ومعن بن عيسى، وزيد بن الحباب،

وحيد بن عبدالرحمان الراوسى، وحياب بن هلال، وعمرو بن عاصم، ويونس بن محمد، واحمد بن اسحاق الحضرمي، وابانعم الفضل، وبشر بن السرى، ومعل بن منصور [والقاسم] بن مالك عند مسلم.

مات أبوخيثمة في ربيع الاخر سنة ٢٣٤ وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكان متقناً ضابطاً، روى عنه البخاري ومسلم»^١.

٢ — السمعاني: «كان ثقة ثباتاً حافظاً متقناً أكثراً من الحديث. قال الفريابي: سألت محمد بن عبدالله بن نير: ايما احب اليك ابوخيثمة او ابوبكر بن ابي شيبة؟ فقال: ابوخيثمة، وجعل يطرى اباخيثمة ويضع من ابي بكر»^٢.

٣ — المزى: «قال ابوحاتم: صدوق. وقال يحيى: ثقة. وقال (س): ثقة مأمون. وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت. وقال ابوبكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً حافظاً متقناً»^٣.

٤ — الذهبي: «وثقه ابن معين وغيره، وقال يعقوب بن شيبة: هو اثبت من ابي بكر بن ابي شيبة. وقال النسائي: ثقة مأمون»^٤.

٥ — وكذا في (الكاشف)^٥.

٦ — الذهبي أيضاً في (العبر) بنحو ما تقدم^٦.

٧ — ابن حجر العسقلاني: «زهير بن حرب بن شداد الحرشي، ابوخيثمة النسائي، نزيل بغداد، مولى بنى الحريش بن كعب، وكان اسم جده اشتال فعرب شداداً، وروى عن عبدالله بن ادريس وابن عيينة

١. أساء رجال الصحيحين ١٥٣/١ - ١٥٤.

٢. الانساب - النسائي.

٣. تهذيب الكمال - مخطوط.

٤. تذكرة الحفاظ ٤٣٧/٢.

٥. الكاشف ٣٢٦/١.

٦. العبر ٤١٦/١.

وحفص بن غياث وحميد ابن عبدالرحمن الرواسي وجريير بن عبدالحميد وابن عليّة وعبدالله بن غير وعبدالرزاق وعبدّة بن سليمان وعمرو بن يونس اليمامي ومروان بن معاوية ومعاذ بن هشام وهشيم القطان وابي النصر وخلق. وعنه: البخاري، ومسلم، وابوداود، وابن ماجّة، وروى له: النسائي بواسطة احمد بن علي بن سعيد المروزي، وابنه ابوبكر بن ابى خيثمة، وابوزرعة، وابوحاتم، وبقى بن مخلد، وابراهيم الحري، وموسى بن هارون، وابن ابى الدنيا ويعقوب بن شيبة، وابويعلى الموصلي، وجماعة. قال معاوية عن ابن معين: ثقة، وقال علي بن جنيد عن ابن معين: يكفى قبيلة، وقال ابوحاتم: صدوق، وقال يعقوب بن شيبة: زهير اثبت من عبدالله بن ابى شيبة، وكان في عبدالله تهاون بالحديث، لم يكن يفصل هذه الاشياء — يعنى الالفاظ — وقال جعفر الفريابي: قلت لابن نمير: أيها احب اليك؟ فقال: ابوخيثمة حجة، وجعل يطري ويضع من ابى بكر، وقال الاجري: قلت لابى داود: كان ابوخيثمة حجة في الرجال؟ قال: ما كان حسن علمه. وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت. وقال ابوبكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً حافظاً متقناً، قال محمد بن عبدالله الحضرمي وغيره: مات سنة ٢٣٤. وقال ابوبكر: ولد ابى سنة ١٦٥، ومات ليلة الخميس لسبع خلون من شعبان وهو ابن اربع وثمانين سنة.

قلت: وحكى الخطيب عن ابى غالب علي بن احمد الناظر: انه توفي سنة اثنتين وثلاثين. قال الخطيب: هذا وهم والصواب سنة: اربع. وقال ابوالقاسم البغوى: كتب عنه، وقال ابن قانع: كان ثقة ثباتاً. وقال صاحب الزهرة: روى عنه مسلم الف حديث ومائتى حديث واحدى وثمانين حديثاً. وقال ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل: سئل عنه ابى، فقال: ثقة صدوق. وقال ابن وضاح: ثقة عن ثقات، لقيته ببغداد. وقال ابن حبان: [في الثقات] كان متقناً ضابطاً من اقران يحيى بن معين^١.

٨ - ابن حجر في (تقريب التهذيب) مثله^١.

٩ - السيوطي في (طبقات الحفاظ) بمثل ما تقدم^٢.

* (٢٥) *

رواية شجاع بن مخلد الفلاس ابوالفضل البغوي

روى مسلم حديث الثقلين عن ابي خيثمة عنه، فهذا الرجل - شجاع ابن مخلد - من رواة حديث الثقلين. وقد تقدم نص الحديث عند مسلم.

ترجمته:

١ - محمد بن طاهر المقدسي: «شجاع بن مخلد البغوي، سكن بغداد يكنى اباالفضل سمع يحيى بن زكريا، واسماعيل بن علية وحسيناً الجعفي، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. روى عنه مسلم»^٣.

٢ - عبد الغني بن عبدالواحد المقدسي: «... قال عبدالله بن احمد ابن حنبل (عن ابيه ظ) سألت عنه يحيى بن معين، قال: اعرفه ليس به بأس، نعم الشيء، او: نعم الرجل، ثقة. وقال صالح بن محمد: هو صدوق، وقال الحسين بن فهم: هو من ابناء اهل خراسان من الغز (الغور، ظ) وهو ثبت ثقة. توفي ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين وحضره بشر كثير ودفن في مقبرة باب التين.

واخبرنا زيد بن الحسن، انبأ عبدالرحمن بن محمد ابومنصور، انبأ احمد ابن علي، انبأ احمد بن ابي جعفر، ثنا محمد بن العباس الحراري، انبأ ابو ايوب سليمان بن اسحاق الجلاب، قال: سمعت ابراهيم الحرقي يقول: حدثني شجاع بن مخلد - ولم نكتب ههنا عن احد خير منه - قال لقيني بشر بن

١. تقريب التهذيب ١/٢٦٤.

٢. طبقات الحفاظ: ١٩١.

٣. أسماء رجال الصحيحين ١/٢١٣.

الحرث وانا اريد مجلس منصور بن عمار فقال: وانت ايضاً يا شجاع، ارجع ارجع، فرجعت»^١.

٣ — المزي وأضاف: «وذكره ابن حبان في الثقات»^٢.

٤ — الذهبي: «حجة خير، مات ٢٣٥»^٣.

٥ — ابن حجر العسقلاني: «وذكره ابن حبان في الثقات، وقال هارون الجمال ولد سنة ١٥٥، وقال الحسين بن فهم: ثقة ثبت توفي ببغداد في صفر سنة ٢٣٥، وفيها ارخه مطين قلت: وابن قانع وقال: ثقة ثبت، وقال ابوزرعة: ثقة، وقال احمد: كان ثقة وكان كتابه صحيحاً حكاها اللالكائي، وقال الخطيب: له تفسير»^٤.

* (٢٦) *

رواية ابي بكر عبدالله بن محمد المعروف بابن ابي شيبة

قال الميرزا محمد البدخشاني ما نصه: «وأخرجه ابن ابي شيبة، والخطيب في المتفق والمفترق عنه — اي عن جابر — بلفظ: اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^٥.

وقد روى ابن ابي شيبة حديث الثقلين عن زيد بن ارقم ايضاً كما علمت سابقاً من رواية مسلم وسيأتي ايضاً ان شاء الله.

ورواه بسنده عن ابي سعيد الخدري^٦.

١. الكمال — مخطوط.

٢. تهذيب الكمال — مخطوط.

٣. الكاشف ٥/٢.

٤. تهذيب التهذيب ٤/٣١٢.

٥. مفتاح النجا — مخطوط.

٦. المصنف ١٠ / ٥٠٦ .

ترجمته:

١ — المقدسى: «عبدالله بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفي ابوبكر، اخو عثمان والقاسم سمع ابا اسامة وسفيان ابن عيينة وجعفر بن عون وجماعة عندهما. روى عنه البخاري ومسلم. قال البخارى: مات يوم الخميس لثمان خلون من المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين»^١.

٢ — الذهبي: «الامام العلم سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار «المسند» و «المصنف» و «التفسير» ابوبكر العبسى مولا هم الكوفي، أخو الحفاظ عثمان ابن ابى شيبة، والقاسم بن ابى شيبة الضعيف. فالحافظ ابراهيم بن ابى بكر هو ولده، والحافظ ابوجعفر بن عثمان هو ابن اخيه. فهم بيت علم، وأبوبكر أجلهم، وهو من أقران أحمد بن حنبل، واسحاق بن راهويه وعلى بن المديني في السنن والمولد والحفظ، ويحيى بن معين أسن منهم بسنوات...

وكان بجرأ من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ، حدث عنه الشيخان وابوداود وابن ماجه. وروى النسائي عن اصحابه، ولا شىء له في جامع ابى عيسى، وروى عنه ايضاً: محمد بن سعد الكاتب ومحمد بن يحيى واحمد بن حنبل، وابوزرعة وابوبكر بن ابى عاصم وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح محدثا الاندلس، والحسن بن سفيان وأبويعلى الموصلي... وأمهم سواهم.

قال يحيى بن عبد الحميد الحماني: اولاد ابن ابى شيبة من اهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث. وقال احمد بن حنبل: ابوبكر صدوق وهو

احب الي من اخيه عثمان. وقال احمد بن عبدالله العجلي: كان ابوبكر ثقة حافظاً للحديث، وقال عمرو بن علي الفلاس: ما رأيت أحداً احفظ من ابى بكر ابن ابى شيبة، قدم علينا مع علي بن المدينى، فسرد الشيبانى اربع مائة حديث حفظاً وقام. وقال الامام ابوعبدالله: انتهى الحديث الى اربعة وابوبكر بن ابى شيبة اسدهم [أسردهم] له، واحمد بن حنبل افقههم فيه، ويحيى بن معين اجمعهم له، وعلى بن المدينى أعلمهم به. قال محمد بن عمرو ابن العلاء الجرجاني: سمعت ابابكر بن ابى شيبة وأنا معه في جبانة كندة، فقلت له: يا ابابكر سمعت من شريك وانت ابن كم؟ قال: وانا ابن اربع عشرة سنة، وانا يومئذ احفظ للحديث مني اليوم. قلت: صدقت والله واين حفظ المراهق من حفظ من هو في عشر الثمانين. قال الجرجاني: فسألت يحيى ابن معين عن سماع ابى بكر ابن ابى شيبة من شريك، فقال: ابوبكر عندنا صدوق وما يحمله على ان يقول وجدت في كتاب ابى بخطه. وقال: وحدث عن روح بن عبادة مجديث الدجال وكنا نظنه سمعه من ابى هشام الرفاعي. قال عبدان الاهوازي: كان ابوبكر يقعد الى الاسطوانة واخوه ومشكدانة وعبدالله بن البراد وغيرهم [كلهم] سكوت الا ابوبكر فانه يهدر. قال ابن عدى: هي الاسطوانة التي كان يجلس اليها ابن عقدة. وقال لي ابن عقدة: هذه هي اسطوانة عبدالله بن مسعود، جلس اليها بعده علقمة وبعده ابراهيم وبعده منصور وبعده سفيان الثورى وبعده وكيع وبعده ابوبكر ابن ابى شيبة وبعده مطين. وقال صالح بن محمد الحافظ جزرة: اعلم من ادركت بالحديث وعلله علي بن المدينى، وأعلمهم بتصحيح المشايخ يحيى بن معين، واحفظهم عند المذاكرة ابوبكر بن ابى شيبة. قال الحافظ ابوالعباس ابن عقدة: سمعت عبدالرحمن بن خراش يقول: سمعت ابازرعة يقول: ما رأيت احفظ من ابى بكر بن ابى شيبة. فقلت: يا ابازرعة فأدحابا البغداديون؟ قال: دع اصحابك فانهم اصحاب مخاريق، ما رأيت احفظ من ابى بكر بن ابى شيبة. قال الخطيب: كان ابوبكر متقناً حافظاً...

انبأنا ابن علان، انبأنا الكندي، انبأنا القزاز، انبأنا ابوبكر الخطيب، انبأنا احمد بن علي المحتسب، عن محمد بن عمران الكاتب، حدثني عمر بن علي، انبأنا احمد بن محمد بن المربع، سمعت اباعبيدة يقول: ربانيو الحديث اربعة: فأعلمهم بالحلل والحرام احمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة للحديث وأداءً علي بن المدني، وأحسنهم وصفاً وضعاً للكاتب ابوبكر بن ابى شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين. قال البخارى ومطين: مات ابوبكر في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين.

قلت: آخر من روى عنه ابوعمريوسف بن يعقوب النيسابوري^١.

* (٢٧) *

رواية محمد بن بكار الريان الهاشمي

ظهر من عبارة مسلم في (الصحيح) المتقدمة في رواية سعيد بن مسروق ان محمد بن بكار— هذا— ممن روى حديث الثقلين.

ترجمته:

١ — المقدسي: «محمد بن بكار بن الريان البغدادي يكنى اباعبدالله، سمع محمد بن طلحة بن مصرف واسماعيل بن ابى زكريا وحسان بن ابراهيم وأباعاصم النبيل، روى عنه مسلم.

قال السراج: ولد سنة خمس وأربعين ومائة، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين، لثلاث عشرة خلت من ربيع الاخر، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، سمعت ابنه يقول ذلك»^٢.

٢ — المزى: «قال يحيى: شيخ لابأس به، وقال مرة ثقة. وقال الدارقطنى: ثقة. وقال صالح بن محمد البغدادي: صدوق يحدث عن

١. سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢ - ١٢٧.

٢. أسماء رجال الصحيحين ٢/٤٦٩.

- الضعفاء. وذكره ابن حبان في «الثقات»^١.
 ٣ — الذهبي: «وثقوه، مات ٢٣٨»^٢.
 ٤ — الذهبي: أيضاً في (العبر)^٣ كذلك.
 ٥ — ابن حجر العسقلاني: «ثقة من العاشرة»^٤.

* (٢٨) *

رواية ابي يعقوب اسحاق بن مخلد المعروف بابن راهويه

روى حديث الثقلين في (مسنده) عن امير المؤمنين عليه السلام، فقد قال العلامة السخاوي في سياق طرق هذا الحديث الشريف: «وأما حديث علي فهو عند اسحاق بن راهويه في (مسنده) من طريق كثير بن زيد عن محمد بن علي ابن ابي طالب عن ابيه عن جده علي رضي الله عنه: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي. وكذا رواه الدولابي في (الذرية الطاهرة)»^٥.

ومثله قال السهودي في [جواهر العقدين — مخطوط].

واحمد بن الفضل بن محمد با كثير في [وسيلة المآل — مخطوط].

ولا يخفى أن ابن راهويه روى هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضاً، كما هو ظاهر لمن راجع عبارة (صحيح مسلم) التي أسلفناها فيما مضى، وسيأتي فيما بعد ان شاء الله تعالى.

١. تهذيب الكمال — مخطوط.

٢. الكاشف ٢٤/٣.

٣. العبر ١/٢٨٤.

٤. تقريب التهذيب ١٤٧/٢.

٥. استجلاب ارتقاء الغرف — مخطوط. راجع: المطالب العالمة لابن حجر، الحديث رقم:

ترجمته:

١ - ابن حبان: «اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الخنظلي، ابو يعقوب المروزي الذي يقال له [ابن] راهويه، يروى عن ابن عيينة، مات بنيسابور ليلة السبت لاربع عشرة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقبره مشهور بيزار. وكان من سادات أهل زمانه فقهياً وعلماً وحفظاً ونظراً، ممن صنّف الكتب، وفرع [الفروع على] السنن وذبح عنها. وقع من خالفها»^١.

٢ - المقدسي: «سمع ابن عيينة ووكيعاً والنضر وجريبر بن عبد الحميد والوليد بن مسلم وغير واحد عندهما. روى عنه البخاري ومسلم»^٢.

٣ - ابن خلكان: «جمع بين الحديث والفقه والورع، وكان أحد أئمة الاسلام، ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه، وعده البيهقي من أصحاب الشافعي. وكان قد ناظر الشافعي في جواز بيع دور مكة، وقد استوفى الشيخ فخرالدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينها في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه، فلما عرف فضله نسخ كتبه وجميع مصنفاته بمصر. قال احمد بن حنبل رضي الله عنه: اسحاق عندنا امام من أئمة المسلمين، وما عبر الجسر أفاقه من اسحاق. وقال اسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث، واذكر بمائة الف حديث، وما سمعت شيئاً قط الا حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته، وله مسند مشهور... وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي...»^٣.

١. النفحات ١٥٥/٨.

٢. أساء رجال الصحيحين ٢٨/١.

٣. وفيات الاعيان ١٧٩/١.

٤ — المزي: «وقال احمد بن حنبل: لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق. وقال أيضاً: ما أعلم لاسحاق في العراق نظيراً. قال س: ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما على وجه الارض مثل اسحاق. وقال اسحاق: ما سمعت شيئاً قط الا حفظته، ولا حفظت شيئاً فنسيته. وقال ابوزرعة: ما رأي احفظ من اسحاق. وقال القباني: مات ليلة شعبان ٢٣٨. قال خ عاش ٧٧. وقال ابو علي الحسين بن علي الحافظ: سمعت محمد ابن اسحاق بن خزيمة يقول: والله لو ان اسحاق بن ابراهيم الحنظلي كان في التابعين لا قروا له بحفظه وعلمه وفقهه، ومناقبه طويلة عريضة»^١.

٥ — الذهبي: «اسحاق بن ابراهيم الامام الحافظ الكبير... نزيل نيسابور وعالمها، بل شيخ اهل المشرق... قال محمد بن أسلم الطوسي — وبلغه موت اسحاق — : ما أعلم أحداً كان أخشى لله من اسحاق، يقول الله «انما يخشى الله من عباده العلماء»، وكان أعلم الناس، ولو كان الحمادان والثوري في الحياة لاحتاجوا اليه. وعن احمد قال: لأعلم لاسحاق بالعراق نظيراً. وقال النسائي: اسحاق ثقة مأمون امام. وقال ابوداود الخفاف: سمعت اسحاق بن ابراهيم بن راهويه يقول: كأني أنظر الى مائة ألف حديث في كتي وثلاثين ألف أسردها. قال: وأملى علينا اسحاق من حفظه احد عشر ألف حديث ثم قرأها علينا فإزاد حرفاً ولا نقص حرفاً. وقال ابوزرعة: ما رأي أحفظ من اسحاق. وقال ابوحاتم: العجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. وقال ابوعبدالله بن احمد بن شنبويه: سمعت احمد بن حنبل يقول: اسحاق لم نلق مثله...»^٢.

٦ — الذهبي في (الكاشف) بمثل ما تقدم^٣.

٧ — الذهبي أيضاً: «اسحاق بن راهويه، وهو الامام عالم المشرق،

١. تهذيب الكمال — مخطوط.

٢. تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢.

٣. الكاشف ١٠٦/١.

ابو يعقوب... الحافظ صاحب التصانيف...»^١.

٨ — الياقيني: «الامام عالم المشرق المحدث اسحاق بن راهويه...

جمع بين الحديث والفقه والورع»^٢.

٩ — السبكي: «أحد أئمة الدين واعلام المسلمين وهداة المؤمنين،

اجتمع بين الفقه والحديث والورع والتقوى... قال نعيم بن حماد: اذا رأيت

الخراساني بتكلم في اسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه.

قلت: انما قيد الكلام بالخراساني لان اهل اقليم مروهم الذين بحيث

لو كان فيه كلام لتكلموا فيه، فكأنه يقول: من تكلم فيه من اهل اقليمه

فهو متهم بالكذب لانه لا يتكلم بالحق، غير أنه مما يشينه في دينه... وقال

الدارمي: ساد اسحاق اهل المشرق والمغرب لصدقه. وقال محمد بن

عبد الوهاب: كنت مع يحيى بن يحيى واسحاق نعود مريضاً، فلما جازينا

الباب تأخر اسحاق وقال ليحيى تقدم، فقال يحيى لاسحاق بل أنت تقدم،

فقال يا ابا زكريا انت اكبر مني، قال نعم أنا اكبر منك ولكنك أعلم مني.

قال: فتقدم اسحاق. وقال ابوبكر محمد بن النضر الجارودي: ثنا شيخنا

وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتعلمنا به ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رضى الله عنه.

وقال الحاكم: هو امام عصره في الحفظ والفتوى. وقال ابواسحاق

الشيرازي: جمع بين الحديث والفقه والورع. وقال الخليلي في الارشاد: وكان

يسمى شهنشاه الحديث...»^٣.

١٠ — ابن حجر العسقلاني: «اسحاق خ. م. د. ن. س. أحد

الائمة»^٤.

١١ — وفي هدى السارى عند الكلام على السبب الذي دعا البخاري

١. العبر ٤٢٦/١.

٢. مرآة الجنان ١٢١/٢.

٣. طبقات الشافعية ٨٣/٢.

٤. تهذيب التهذيب ٢١٦/١.

الى تصنيف (الصحيح) بعد كلام له :

«فلما رأى البخاري رضى الله عنه هذه التصانيف ورواها وانتشق رباها واستجلى مجاها، وجدها بحسب الوضع جامعة، بينما تدخل تحت التصحيح والتحسين، والكثير منها يشمله التضعيف، فلا يقال لغته سمين. فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه امير المؤمنين فى الحديث والفقہ اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه، وذلك فيما أخبرنا به ابوالعباس احمد بن عمر اللؤلؤي عن الحافظ ابى الحجاج المزى، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال أخبر ابوالين الكندى، قال أخبرنا ابومنصور القزاز، قال أخبرنا الحافظ ابوبكر الخطيب، قال أخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب، قال أخبرنا محمد بن نعيم، قال سمعت خلف بن محمد البخاري بها، يقول سمعت ابراهيم بن معقل النسفي، يقول قال أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري: كنا عند اسحاق ابن راهويه فقال: لو جمعت كتاباً مختصراً لصحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح».

* (٢٩) *

رواية ابى محمد وهبان بن بقية بن عثمان الواسطي

وستتضح روايته لحديث الثقلين من كتاب (المناقب) لابن المغازلي ان شاء الله.

ترجمته:

١ - المقدسى: «وهب بن بقية الواسطي، ولقبه وهبان، يكنى ابامحمد، سمع خالد بن عبدالله فى الجهاد، روى عنه مسلم، قال السراج: مات سنة تسع وثلاثين ومائتين»^١.

١. أساء رجال الصحيحين ٢/٥٤٢.

- ٢ - المزي: «قال يحيى: ثقة. وقال العجلي: الكوفي تابعي ثقة. وقال س: مجهول. وذكره ابن حبان في الثقات»^١.
- ٣ - الذهبي: «وهب. م. د. س. ابن ببيعة... وثقه ابوزرعة وغيره»^٢.
- ٤ - أيضاً في (الكاشف ٢٤٣/٣) و (العبر ٤٣١/١) بمثله.
- ٥ - ابن حجر: «ثقة من العاشرة...»^٣.

* (٣٠) *

رواية احمد بن محمد بن حنبل الشيباني

فقد روى حديث الثقلين في (المسند) بطرق عديدة وأسانيد مختلفة وألفاظ متفرقة...

قال: «حدثني اسود بن عامر، أخبرنا ابواسرائيل - يعني اسماعيل بن اسحاق الملائي - عن عطية، عن ابي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^٤.

وقال: «ثنا ابوالنضر، ثنا محمد - يعني ابن طلحة - عن الاعمش، عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني أو شك أن ادعى فأجيب، وانني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عزوجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني

١. تهذيب الكمال - مخطوط.

٢. تهذيب التهذيب - مخطوط.

٣. تقريب التهذيب ٣٣٧/٢.

٤. مسند أحمد ١٤/٣.

بما تخلفوني فيها»^١.

وقال: «ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك — يعنى ابن ابى سليمان — عن عطية، عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الاخر، كتاب الله عزوجل جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى، ألا انها لن يفترقا حتى يردا على الحوض»^٢.

وقال: «ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك بن ابى سليمان، عن عطية العوفى، عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين أحدهما اكبر من الاخر، كتاب الله عزوجل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى، ألا وانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض»^٣.

وقال: «ثنا اسماعيل بن ابراهيم، عن ابى حيان التيمى، حدثنى يزيد ابن حيان التيمى قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه، لقد لقيت [رأيت] يا زيد خيراً كثيراً. حدثنا [يا زيد] ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا ابن اخي والله لقد كبرت [ت] سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونه. ثم قال: قام رسول الله يوماً خطيباً فينا بقاء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد [ألا] ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتى [يأتينى] رسول رى عزوجل فأجيب، وانى تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله [عزوجل] فيه

١. مسند أحمد ١٧/٣.

٢. المصدر نفسه ٢٦/٣.

٣. المصدر نفسه ٥٩/٣.

الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: أكل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم».

ورواه عن زيد بن أرقم (٣٧١/٤) وزيد بن ثابت أيضاً (١٨١/٥) — (١٨٢) بألفاظ مختلفة فراجع.

هذا، ولقد روى احمد حديث الثقلين في كتابه (مناقب اميرالمؤمنين — مخطوط) أيضاً بطرق عديدة.

وقال سبط ابن الجوزي: «قال أحد في (الفضائل) ثنا اسود بن عامر، ثنا اسراييل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تركت فيكم الثقلين وأحدهما اكبر من الاخر؟ قال: نعم سمعته يقول: تركت فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ألا انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ألا فانظروا كيف تخلفوني فيها»^١.

هذا بالاضافة الى أن احمد قد روى حديث الثقلين عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم، وستطلع على ذلك فيما سننقل من كتاب (المستدرک) للحاكم ان شاء الله.

* (٣١) *

رواية نصر بن عبدالرحمن بن بكار الباجي الكوفي الوشاء قال الترمذي في (الصحيح) ما نصه: «حدثنا نصر بن عبدالرحمن

الكوفي، نا زيد بن الحسين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: أيها الناس آتني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وفي الباب عن ابي ذر وابي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن اسيد. هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من اهل العلم».

كما يظهر من (نوادير الاصول) للحكيم الترمذي روايته هذا الحديث الثقلين الشريف.

* (٣٢) *

رواية ابي محمد عبد بن حميد الكسي

روى حديث الثقلين في (مسنده) حيث قال: «أخبرنا جعفر بن عون أنا أبو حيان التيمي عن يزيد بن حبان قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرّات - فقال حصين: يا زيد ومن أهل بيته؟...» ١.

وقال الحافظ السيوطي: «الحديث السابع: اخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انني تارك ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» ٢.

١. المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٦٥.

٢. احياء الميت بذكر فضائل أهل البيت: ١٢.

وقال نورالدين السمهودي ما نصه: «عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم خليفين، كتاب الله عزوجل جبل ممدود ما بين السماء والارض أو ما بين السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أخرجه احمد في مسنده، وعبد ابن حميد بسند جيد ولفظه: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^١.

ومثله قال الشيخاني القادري في [الصراط السوي] والميرزا محمدخان البدخشي في [مفتاح النجا - مخطوط] في ذكر طرق الحديث.

هذا وقد روى عبد بن حميد هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضاً، فقد قال الحافظ السيوطي ما نصه: «أما بعد، الا أيها الناس فانما انا بشريوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (حم) وعبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم»^٢.

وقد ذكر الملا علي المتقي رواية عبد بن حميد لحديث الثقلين هذا في (كنز العمال).

ترجمته:

١ - المقدسي: «عبد بن حميد بن نصر، ابوحميد الكسي، وكان اسمه عبدالحميد في الاصل، سمع عثمان بن عمر عند البخاري، وابا عاصم

١. جواهر العقدين - مخطوط.

٢. الجامع الصغير - بشرح المناوي ١٧٤/٢ - ١٧٥.

وعبدالرزاق ويعقوب بن ابراهيم وأبا عامر العقدي وجعفر بن عون ويونس المؤدب وابانعم وسعيد بن عامر واحمد بن اسحاق وعمر بن يونس والحسن بن موسى... روى عنه مسلم واكثر. وقال البخاري: وقال عبد الحميد [ابن حميد] ذكره بغير سماع...^١.

٢ - السمعاني: «الكسي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة، هذه النسبة الى بلدة بما وراء النهر يقال لها كس، غير أن المشهور كس بفتح الكاف والشين المنقوطة، ويعرف بنخشب. والمعروف من هذه البلدة: ابو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسي، وهو المعروف بعبد بن حميد، امام جليل القدر، ممن جمع وصنف... وكانت اليه الرحلة من أقطار الارض، مات في شهر رمضان ٢٤٩»^٢.

٣ - الميرزا محمد البدخشاني مثله^٣.

٤ - عبد الغني المقدسي: «وروى عنه مسلم فأكثر، وقال البخاري في حنين الجذع، وزاد عبد الحميد عن عثمان بن عمر، قيل انه عبد بن حميد، روى عنه الترمذي»^٤.

٥ - الذهبي: «عبد بن حميد بن نصر، الامام الحافظ ابو محمد الكسي، مصنف المسند الكبير والتفسير وغير ذلك... وكان من الائمة الثقات، وقع المنتخب من مسنده لنا ولصغار اولادنا بعلو، مات سنة ٢٤٩»^٥.

٦ - الذهبي أيضاً في (الكاشف ٢/٢٢٢) و (العبر ١/٤٥٤) بنحو

مامر.

١. أساء رجال الصحيحين ١/٣٣٧ - ٣٣٨.

٢. الانساب - الكسي.

٣. تراجم الحفاظ - مخطوط.

٤. الكمال - مخطوط.

٥. تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤.

٧ - اليافعي: «عبد الحميد الحافظ، أبو محمد، صاحب المسند والتفسير»^١.

٨ - ابن حجر العسقلاني: «قال البخاري في دلائل النبوة عقيب حديث ابن عمر: شيخ ثقة، قال عبد الحميد، حدثنا عثمان بن عمر حدثنا معاذ بن العلاء، عن نافع هذا، فقيل انه عبد بن نعيم هذا. وقال أبو حاتم بن حبان في الثقات: عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي، وهو الذي يقال له عبد بن حميد، كان ممن جمع وصنف...»^٢.

٩ - ابن حجر أيضاً: «ثقة حافظ من الحادية عشرة»^٣.

١٠ - وترجم له الجلال السيوطي معبراً عنه بـ (الحافظ) ومترجماً له بنحو ما مر^٤.

* (٣٣) *

رواية عباد بن يعقوب الرواجني الاسدي

قال الحافظ الطبراني ما نصه: «حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الاثناني الكوفي، حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي، حدثنا عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء، عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا [يفترقا] حتى يردا علي الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي»^٥.

١ . مرآة الجنان ٢/ ١٥٥.

٢ . تهذيب التهذيب ٦/ ٤٥٥.

٣ . تقريب التهذيب ١/ ٥٢٩.

٤ . طبقات الحفاظ: ٢٣٤.

٥ . المعجم الصغرى ١/ ١٣١.

* (٣٤) *

رواية نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي

فقد قال الحكيم الترمذي ما نصه: «حدثنا نصر بن علي، قال حدثنا زيد بن الحسن، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي، عن ابى الطفيل عامر ابن وائلة، عن حذيفة بن اسيد الغفارى، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا ولا تفلتوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فاني قد نبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^١.

ترجمته:

١ - المقدسى: «نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدى البصرى يكنى أبا عمرو، والدعلي، سمع أباه وعبدالاعلى وأبا احمد الزبيرى عندهما وغير واحد، روى عنه البخارى ومسلم. قال ابوالعباس السراج: مات سنة ٢٥٠ [بالبصرة]، وقال البخارى: في شهر ربيع الاول [الآخر] من هذه السنة»^٢.

٢ - السمعاني: «قاضي البصرة، من العلماء المتقنين، كان ثقة ثبتاً حجة»^٣.

١. نوادر الاصول: ٦٨ - ٦٩.

٢. أسماء رجال الصحيحين ٥٣١/٢.

٣. الانساب - الجهضمي.

٣ - الذهبي: «كان أحد الحفاظ والائمة بالبصرة. قال عبدالله بن احمد: سألت ابي عنه فرضيه وقال ما به بأس. وقال ابوحاتم: هو أحب الي من الفلاس وأوثق وأحفظ. وقال ابن خراش وغيره: ثقة. وقال آخر: كان من نبلاء الناس»^١.

٤ - الذهبي: «الحافظ العلامة... قال احمد: ما به بأس. وقال ابوحاتم: هو أحب الي من الفلاس وأحفظ واوثق. وقال النسائي: ثقة...»^٢.

٥ - الذهبي أيضاً: «الحافظ أحد أوعية العلم...»^٣.

٦ - اليافعي كذلك^٤.

٧ - السيوطي: «روى عن أبيه وابن عيينة ويزيد بن زريع وخلق، وعنه الائمة الستة وأبوحاتم وخلق، مات سنة ٢٥٠»^٥.

* (٣٥) *

رواية محمد بن المثني العنزي

بعلم روايته لحديث الثقلين من عبارة (الخصائص) للنسائي الاتية.

ترجمته:

١ - المقدسي: «محمد بن المثني بن عبد قيس ابوموسى العنزي، يعرف بالزمن، من اهل البصرة، سمع ابن عيينة وغندراً وجماعة عندهما. روى عنه البخاري ومسلم واكثر عنه»^٦.

١. تذهيب التهذيب - مخطوط.

٢. تذكرة الحفاظ ٥١٩/٢.

٣. العبر ٤٥٧/١.

٤. مرآة الجنان ١٥٦/٢.

٥. طبقات الحفاظ: ٢٢٧.

٦. أساء رجال الصحيحين ٤٥١/١.

- ٢ — السمعاني: «روى عنه البخارى ومسلم وابودود وابوعيسى والنسائي، كان من الثقات»^١.
- ٣ — المزي: «قال محمد بن يحيى النيسابوري: حجة، وقال صالح بن محمد الحافظ: صدوق اللهجة وكان في عقله شيء وكنت اقدمه على بندار. وقال (س): لا بأس به كان يغير في كتابه. وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: كان صاحب كتاب لا يقرأ الا من كتابه»^٢.
- ٤ — الذهبي: «قال يحيى بن محمد الذهلي: حجة. وقال ابو حاتم: صدوق... وقال ابن خراش: كان من الاثبات، وقال الخطيب: كان صدوقاً ورعاً فاضلاً ثقة قدم بغداد وحدث بها»^٣.
- ٥ — الذهبي أيضاً في [تذكرة الحفاظ ٥١٢/٢] و [العبر ٤/٢].
- ٦ — وفي (الكاشف): «ثقة، ورع»^٤.
- ٧ — المسقلاني: «ثقة ثبت، من العاشرة»^٥.
- ٨ — السيوطي بنحو ما تقدم^٦.

* (٣٦) *

رواية ابي محمد الدارمي

روى الحديث في (سننه) حيث قال:

«حدثنا جعفر بن عون ثنا ابو حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خطيباً، فحمد الله وأثنى

١. الانساب — العنزى.

٢. تذهيب الكمال — مخطوط.

٣. تذهيب التهذيب — مخطوط.

٤. الكاشف ٩٣/٣.

٥. تقريب التهذيب ٢٠٤/٢.

٦. طبقات الحفاظ: ٢٢٢.

عليه ثم قال: يا أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به. فحث عليه ورغب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. ثلاث مرات»^١.

ولقد قال السخاوي بعد أن أورد حديث الثقلين عن صحيح مسلم: «وفي لفظ: قيل لزيد رضى الله عنه: من أهل بيته: نساؤه؟ فقال: لا إيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى امها. وفي رواية غيره: الى أبيها وامها. أهل بيته اصله وعصبته الذين حرما الصدقة بعده. أخرجه مسلم أيضاً وكذا النسائي باللفظ الاول، وأحمد، والدارمي في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه وآخرون كلهم من حديث ابى حيان التيمى يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان»^٢.

ترجمته:

١ - المقدسى: «عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي، يكنى ابا محمد، سمع ابا اليمان الحكيم بن نافع، ويحيى بن حسان، ومحمد بن عبدالله الرقاشى ومروان، ومحمداً وأبا المغيرة، وعبدالله بن جعفر الرقى، وحجاج بن منهل، والفريابي، وابان نعيم، وعفان، وأبا غلي عبد [عبيد] الله الحنفى، وأبا معمر [و] عبدالله بن عمر المقرئ، وأبا الوليد الطيالسى، ومحمد ابن المبارك، ومسلم بن ابراهيم، ومحمد بن كثير، وحبان بن هلال، وموسى ابن خالد ختن الفريابى. روى عنه مسلم»^٣.

٢ - السمعاني: «احد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه

١. سنن الدارمي ٢ / ٤٣١.

٢. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٣. اساء رجال الصحيحين ١/٢٧٠.

وحفظه والاتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد. واستقضي على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى يقلده [تقلده] وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفى، وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقليل والزهادة، وصنف (المسند) و (التفسير) و (الجامع)...»^١.

٣ — عبدالغنى المقدسى بنحو ما تقدم^٢.

٤ — المزى: «وسأل انسان احمد عن أبى المنذر، فقال: لا أعرفه، قد طالت غيبة اخواننا عنا لكن اين انت عن عبدالله بن عبدالرحمن؟ عليك بذلك السيد، عليك بذلك السيد، عليك بذلك السيد، فقال عثمان بن ابى شيبة: امره ظاهر من الصبر والحفظ وصيانة النفس عافاه الله.

وقال بندار: حفاظ الدنيا اربعة: ابوزرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبدالله بن عبدالرحمن بسمرقند، ومحمد بن اسماعيل ببخارى.

وقال ابوحاتم بن حبان: كان من الحفاظ المتقنين واهل الورع في الدين، ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث، واظهر السنة في بلده ودعا اليها وذب عن حريمها وقع من خالفها»^٣.

٥ — الذهبي: «الدارمى — الامام الحافظ شيخ الاسلام بسمرقند... صاحب المسند العالى الذي في طبخته منتخب مسند عبد بن حميد»^٤.

١. الانساب — الدارمى .

٢. الكمال — مخطوط .

٣. تهذيب الكمال — مخطوط .

٤. تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٥ .

- ٦ — الذهبي أيضاً: «قال ابوحاتم: هو امام اهل زمانه»^١.
 ٧ — في (العبر ٨/٢) نحوه.
 ٨ — اليافعي (مرآة الجنان ٢/١٦٦).
 ٩ — ولى الدين الخطيب (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.
 ١٠ — العسقلاني (تهذيب التهذيب ٥/٢٩٤).
 ١١ — العسقلاني أيضاً: «الحافظ صاحب المسند، ثقة فاضل متقن من الحادية عشر»^٢.
 ١٢ — السيوطي (طبقات الحفاظ) والداودي (طبقات المفسرين ١/٢٣٥) الملا على القاري (المرقاة ١/٢٣) بنحو ما تقدم.

* (٣٧) *

رواية علي بن المنذر الطريقي

تتضح روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة (صحيح الترمذي) في رواية الاعمش المتقدمة، ومن رواية ابن الاثير في (اسدالغابة).

ترجمته:

- ١ — السمعاني (الانساب — الطريقي).
 ٢ — المزي: «قال ابن ابى حاتم: سمعت منه مع ابى، وهو صدوق ثقة، وسئل ابى عنه فقال: حج خمساً وخمسين حجة ومحله الصدق، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال ابن نمير: ثقة صدوق»^٣.

١. الكاشف ١/١٠٣.

٢. تقريب التهذيب ١/٤٢٩.

٣. تهذيب الكمال — مخطوط.

- ٣ — الذهبي: «قال (س): شيعي محض، ثقة مات (٢٥٦)»^١.
 ٤ — ولي الدين الخطيب (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.
 ٥ — العسقلاني: «صدوق يتشيع، من العاشرة»^٢.
 ٦ — الشيخ عبدالحق الدهلوي (أسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

* (٣٨) *

رواية مسلم بن الحجاج القشيري

لقد اورد حديث الثقلين بطرق عديدة، واسانيد كثيرة، فقال:
 «حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عليه، قال
 زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثني ابوحيان، حدثني يزيد بن حيان،
 قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر [و] بن مسلم الى زيد بن أرقم،
 فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد
 لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم.

قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض
 الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوه [فاقبلوا]
 وما لا تكلفونييه.

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمأً
 بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: اما بعد، الا يا
 ايها الناس، فانما انا بشريوشك ان يأتي رسول ربى فأجيب، وانا تارك فيكم
 ثقلين، اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا

١. الكاشف ٢/٢٩٦.

٢. تقريب التهذيب ٢/٤٤.

به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي. فقال له حصين: ومن اهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من اهل بيته؟ فقال: نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة، ثنا: محمد بن فضيل (ح) وحدثنا اسحاق ابن ابراهيم، أنا جرير، كلاهما عن ابى حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل.

حدثنا محمد بن بكار بن الريان، ثنا حسان، يعنى ابن ابراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبى حيان، غير انه قال: ألا واني تارك فيكم الثقلين [ثقلين] احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه: فقلنا: من اهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، [و] ايم الله ان المرأة تكون من الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابها وقومها. اهل بيته: اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»^١.

ترجمته:

١ — ابن خلكان: «أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب (الصحيح) احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين، رحل

الى الحجاز والعراق والشام ومصر، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري، واحمد ابن حنبل، واسحاق ابن راهوية، وعبدالله بن مسلمة القعنبي وغيرهم. وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدمه اليها في سنة ٢٥٩. وروى عنه الترمذي، وكان من الثقات.

وقال محمد الماسرخسي: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة، وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث. وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه.

وقال ابو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فأنهي الى محمد بن يحيى ان مسلم به الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه. فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه: ألا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته»^١.

٢ - الذهبي: «قال ابو عمرو حمدان: سألت ابن عقدة: ايها احفظ، البخاري او مسلم؟ فقال: كان محمد عالماً ومسلم عالماً. فأعدت عليه مراراً، فقال: يقع لمحمد الغلط في اهل الشام وذلك لانه اخذ كتبهم ونظر فيها فرمى ذكر الرجل بكنيته ويذكره في موضع آخر يظنها اثنين. واما مسلم فقل ما

يوجد له غلط في العلل لانه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع ولا المراسيل»^١.

٣ - وفي (الكاشف ٣/١٤٠) و(العبر ١/٢٣) كذلك.

٤ - اليافعى. ثم ذكر المقارنة التالية: «وقد اختلف ائمة الحديث المتأخرون في تفضيل الصحيحين، فالأكثر منهم فضلوا صحيح البخاري على صحيح مسلم وبعضهم فضلوا صحيح مسلم، حتى قال ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث. قلت: والمعروف ان كتاب البخاري اققه وكتاب مسلم احسن سياقاً للروايات»^٢.

٥ - ابن الوردي (تنمة المختصر في اخبار البشر ١/٣٢٧).

٦ - الملا على القارى (المرقاة ١/١٦ - ١٧).

٧ - الشيخ عبدالحق الدهلوى (اسماء رجال المشكاة): «احد الائمة

الحفاظ من المتقنين المبرزين واستاذ علماء الحديث وقُدوتهم وعمدتهم، رحل في طلب الحديث الى اقطار العالم واكنافه وامصار الاسلام...».

* (٣٩) *

رواية ابن ماجة القزويني

ذكر الكنجي بعد روايته لحديث الثقلين بسنده مايلي: «أخرجه مسلم في صحيحه كما أخرجناه، ورواه ابوداود وابن ماجة القزويني في كتابيها»^٣.

١. تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٨ - ٥٩٠.

٢. مرآة الجنان ٢/١٧٤.

٣. كفاية الطالب: ٥٣.

ترجمته:

في (وفيات الاعيان ٤٠٧/٣) و (تهذيب الكمال - مخطوط) و (اسماء رجال المشكاة ٨٠٤/٣) و (تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢) و (سير اعلام النبلاء ٢٧٧/١٣) و (العبر في خبر من غبر ٥١/٢) و (الكاشف ١١٠/٣) و (مرآة الجنان ١٨٨/٣) و (المختصر في اخبار البشر ٥٤/٢) و (تتمة المختصر ٣٣٢/١) و (تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩) و (تقريب التهذيب ٢٢٠/٢) و (طبقات الحفاظ ٢٧٨) وغيرها من كتب الرجال والسير.

وهنا نكتفي بترجمته عن ابن خلكان، فانه قال: «ابوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء، القزويني، الحافظ المشهور، مصنف كتاب (السنن) في الحديث، كان اماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به، ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة وشام ومصر والري لكتب الحديث، وله تفسير القرآن وتاريخ مليح . وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة...».

* (٤٠) *

رواية ابي داود السجستاني

لقد ظهر لك روايته لحديث الثقلين من عبارة الحافظ الكنجي المتقدمة، كما يظهر ذلك ايضاً من كلام سبط ابن الجوزي حيث يقول: «وقد اخرجه ابوداود في سننه، والترمذي وعمامة المحدثين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح»^١.

ترجمته:

١ - السمعاني: «أحد ائمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً

واتقاناً ممن جمع وصنف وذب عن السنن وقع من خالفها وانتحل ضدها، توفي بالبصرة في شوال ٢٧٥»^١.

٢ — ابن خلكان: «قال ابراهيم الحرثي لما صنف ابوداود كتاب السنن: ألين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد، وكان يقول: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة ألف حديث انتخب منها ما ضمنته هذا الكتاب، يعني (السنن) جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه. ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة احاديث: احدها قوله صلى الله عليه وسلم: (انما الاعمال بالنيات) والثاني قوله صلى الله عليه وسلم (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) والثالث قوله صلى الله عليه وسلم (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه) والرابع قوله صلى الله عليه وسلم (الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتهات)»^٢.

٣ — المزى في (تهذيب الكمال) بنحو ما تقدم.

٤ — الذهبي: «ابوداود الامام الثبت سيد الحفاظ»^٣.

٥ — وايضاً: «ثبت حجة امام عامل، مات في شوال ٢٧٥»^٤.

٦ — وفي (العبر): «وكان رأساً في الفقه، ذا جلاله وحرمة وصلاح

وورع حتى كان يشبه بشيخه الامام احمد بن حنبل»^٥.

٧ — اليافعي (مرآة الجنان ٢/١٨٩).

٨ — السبكي: «وقال احمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ

هراة: ابوداود كان أحد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسنده، في اعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان

١. الانساب — السجستاني.

٢. وفيات الاعيان ٢/١٣٨.

٣. تذكرة الحفاظ ٢/٥٩١.

٤. الكاشف ١/٣٩٠.

٥. العبر ٢/٥٤.

الحديث. وقال الحاكم ابو عبدالله: ابوداود امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال ابوبكر الخلال: ابوداود الامام المقدم في زمانه، لم يسبق الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدم.

وقال الخطابي: حدثني عبدالله بن محمد المسكي، حدثني أبوبكر بن جابر خادم ابي داود قال: كنت مع ابي داود ببغداد فصليت المغرب فجاء الامير أبوأحمد الموفق فدخل، فأقبل عليه ابوداود وقال: ما جاء بالامير في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث. قال: وما هي؟ قال: تنتقل الى البصرة فتتخذها وطناً لترحل اليك طلبية العلم فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج. قال: هذه واحدة. قال: وتروى لاولادى (السنن) فقال: نعم، هات الثالث؟ قال: وتفرد لهم مجلساً فان اولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة. قال: اما هذه فلا سبيل اليها لان الناس في العلم سواء: قال ابن جابر: فكانوا يحضرون ويقعدون وبينهم وبين العامة «ستر»^١.

٩ — القارى: «قال الخطابي شارحه: لم يصنف في علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين. وقال ابوداود: ما ذكرت فيه حديثاً اجمع الناس على تركه. وقال ابن الاعرابي: من عنده القرآن وكتاب أبي داود لم يحتج معها الى شىء من العلم البتة، وقال الناجي: كتاب الله أصل الاسلام وكتاب ابي داود عيد الاسلام. ومن ثم صرح حجة الاسلام الغزالي باكتفاء المجتهد به في الاحاديث، وتبعه أئمة الشافعية على ذلك»^٢.

١٠ — عبدالحق الدهلوى (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

١١ — الثعالبي: (مقاليد الاسانيد) «هو الامام الاوحد الحجة الحافظ

١. طبقات الشافعية ٢/٢٩٥.

٢. المرقاة في شرح المشكاة ١/٢٢.

النقاد سليمان بن الأشعث بن اسحاق... وكان إليه المنتهى في الحفظ والاتقان وكان في الدرجة العالية من النسك والنعفاف والصلاح والورع...».

* (٤١) *

رواية عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى البصرى
تظهر روايته لحديث الثقلين من عبارة الحاكم في (المستدرک)
الآتية.

ترجمته:

١ - السمعاني: «أبو محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى كان يكنى ابا محمد فكنى بأبي قلابه، وغلبيت عليه. سمع أباه ويزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهيمي، وابا داود الطيالسي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وروح بن عباد، وبشر بن عمر الزهراني، وأبا عامر العقدي، واشهل بن حاتم، وحجاج بن منهل، والقعنبى، ومعل بن اسد. روى عنه محمد بن اسحاق الصغانى، ويحيى بن محمد بن صاعد، والقاضى المحاملى، ومحمد بن مخلد، وأبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي المروزى، وابوعمر بن السماك، وابوبكر احمد بن سلمان النجاد، وابوسهل ابن زياد القطان وجماعة آخروهم: ابوبكر محمد بن عبد الله الشافعي... كان مذكوراً بالصلاح والخير وكان سمج الوجه. وقال الدارقطنى: هو صدوق كثير الخطأ في الاسانيد والمتون»^١.

٢ - عبد الفنى المقدسى: «ذكره ابن حبان في الثقات فقال: كان يحفظ أكثر حديثه، ويقال: انه حدث من حفظ ستين الف حديث. وقال

١. ابوداود السجستاني: رجل صدوق امين مأمون»^١.
- ٣ - المزي (تهذيب الكمال) بنحو ما مر.
- ٤ - الذهبي (تذكرة الحفاظ ٥٨٠/٢) بمثل ذلك.
- ٥ - وأيضاً في (العبر ٥٦/٢).
- ٦ - وفي (دول الاسلام حوادث سنة ٢٧٦).
- ٧ - اليافعي (مرآة الجنان ١٩٠/٢).
- ٨ - السيوطي (طبقات الحفاظ ٢٥٨).

* (٤٢) *

رواية ابن أبي العوام التيمي

لقد اثبت روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي في (المناقب) فليراجع.

ترجمته:

السماعي: «أبوبكر محمد بن احمد بن ابي العوام بن يزيد بن دينار الرياحي التيمي، من أهل بغداد. سمع يزيد بن هارون، وعبدالوهاب بن عطاء، وقريش بن انس، و ابا عامر العقدي، وعبدالعزيز بن أبان القرشي وغيرهم.

روى عنه القاضي ابو عبدالله المحاملي، و ابو العباس ابن عقدة الكوفي، واسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، و ابو عمرو بن السماك، واحمد بن سلمان النجاد، واحمد بن عثمان بن يحيى الادمي، و ابوبكر الشافعي، ومحمد بن جعفر بن الهيثم وهو آخر من حدث عنه. وقال ابو الحسن الدارقطني: هو صدوق، ومات في شهر رمضان سنة ٢٧٦»^٢.

١. الكمال - مخطوط.

٢. الانساب - الرياحي.

(٤٣)

رواية محمد بن عيسى الترمذی

لقد أورد حديث الثقلين بالسند الآتي: «حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، ثنا: زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس، اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي.

وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن ارقم، وحذيفة بن اسيد. هذا حديث حسن من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من اهل العلم»^١.

وقد روى هذا الحديث بسند آخر فقال: «حدثنا علي بن المنذر الكوفي، ثنا: محمد بن فضيل، ثنا: الاعمش، عن عطية، عن ابي سعيد، والاعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، احدهما اعظم من الاخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها. هذا حديث حسن غريب»^٢.

ترجمته:

في كافة معاجم التراجم، وهو احد ارباب الصحاح الستة المعول عليهم في الحديث... فهو غني عن الاشارة الى فضله وبيان منزلته عند القوم.

١. صحيح الترمذی ٢/٢١٩.

٢. صحيح الترمذی ٢/٢٢٠.

* (٤٤) *

رواية ابن ابي الدنيا

لقد أورد حديث الثقلين بسنده فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقرابتي»^١.

ترجمته:

- ١ - الذهبي: «ابن ابي الدنيا المحدث العالم الصدوق... قال ابن ابي حاتم: كتبت عنه مع ابي، وهو صدوق. وقال الخطيب: ادب غير واحد من اولاد الخلفاء. قال ابن كامل: هو مؤدب المعتضد»^٢.
- ٢ - وفي (العبر): «وكان صدوقاً اديباً اخبارياً كثيراً العلم، روى عن خالد بن خداح وسعيد بن سليمان سعدويه وطبقتهما»^٣.
- ٣ - الياضي (مرآة الجنان ١٩٣/٢).
- ٤ - السيوطي: «وثقه ابن ابي حاتم وغيره»^٤.
- ٥ - صلاح الدين الكشي: «وكان يؤدب المكتفي بالله في حديثه، وهو احد الثقات المصنفين الاخبار والسير، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب»^٥.

* (٤٥) *

رواية محمد بن علي الحكيم الترمذي

لقد اورد حديث الثقلين بسند جابر بن عبد الله الانصاري، فقال:

١. فضائل القرآن - مخطوط.

٢. تذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢.

٣. العبر ٦٥/٢.

٤. طبقات الحفاظ: ٢٩٤.

٥. فوات الوفيات ٢٢٨/٢.

«الاصل الخمسون — حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء، قال: حدثنا زيد ابن الحسن الانماطى، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جابر بن عبدالله، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصى يخطب فسمعتة يقول: ايها الناس، قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي اهل بيتي»^١.

وقال بسند آخر: «حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا زيد بن الحسن، قال: حدثنا معروف بن خربوذ المكي، عن ابي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن اسيد الغفاري، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب فقال: ايها الناس، انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني اظن أن يوشك ان ادعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تحلفوني فيها، الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي اهل بيتي، فانه [فاني] قد نبأني اللطيف الخبير انها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^٢.

كما يعلم روايته لهذا الحديث من مراجعة (فرائد السمطين) و (مفتاح النجا).

ترجمته:

الكلاباذى (التعرف لمذهب التصوف) ومحمد بن الحسين السلمى (طبقات الصوفية ٢١٧) وأبونعيم (حلية الاولياء ٢٣٣/١٠) والغزنوي (كشف المحجوب لارباب القلوب) والطار (تذكرة الاولياء ٧٥/٢) والجامى (نفحات الانس) وشيخ الاسلام (احكام الدلالة على تحرير

١. نوادير الاصول: ٦٨.

٢. نوادير الاصول: ٦٨ — ٦٩.

الرسالة) والشعراني (لواقح الانوار ١/١٠٦) والمناوى (فيض القدير) وغيرهم.

* (٤٦) *

رواية ابن ابي عاصم الشيباني

لقد اخرج حديث الثقلين بسند زيد بن ثابت في (كتاب السنة) على ما يذكره السيوطي في كتابه (البدور السافرة عن امور الاخرة) فقال: «أخرج ابن ابي عاصم في (السنة) عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين الخليفتين من بعدى كتاب الله وعترتي، فانها لن يفترقا حتى يرادا علي الحوض».

كما اخرجه بسند الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، على ما يرويه المتقي حيث يقول: «عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد علي فقال [يا] ايها الناس الستم تشهدون ان الله ربكم؟ قالوا: بلى. قال: الستم تشهدون ان الله ورسوله اولى بكم من انفسكم وان الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله سبب [سببه] بيده وسببه بأيديكم، واهل بيتي. ابن راهويه وابن جرير وابن ابي عاصم والحاملي في أماليه و«صحح»^١.

أقول: عقد له باباً عنوانه: «باب في فضائل أهل البيت» فقال: «ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت يرفعه . . .

حدّثنا أبو بكر ثنا أبو داود عمر بن سعد ثنا شريك عن الركين عن القاسم عن زيد قال قال رسول الله . . .

حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان عن يزيد بن حبان قال :
انطلقت أنا وحصين . . .

حدثنا حسين بن حسن حدثنا أبو الجواب حدثنا عمار بن رزيق عن
الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم عن النبي . . .

حدثنا علي بن ميمون حدثنا سعيد بن سلمة عن عبد الملك عن عطية
العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله . . .

حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن بشر ثنا زكريا حدثنا عطية عن أبي سعيد
الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال . . .

حدثنا أبو مسعود الرازي حدثنا زيد بن عوف حدثنا أبو عوانة عن
الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما
رجع رسول الله . . .

ثنا أبو بكر ثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة حدثني صدقة بن
يسار عن ابن عمر : إنّ النبي خطب . . .

حدثنا فضل بن سهل عن ابن أبي يونس حدثنا أبي عن عبد الله بن أبي
عبد الله النضري وعن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس : إنّ النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال : فذكر الحديث .

حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني حدثنا أبو عامر حدثنا كثير بن زيد
عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن عليّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال . . . ١ .

ترجمته:

١ — الذهبي: «قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقد ولي قضاء اصبهان
سنة عشرة سنة وعزل لشيء وقع بينه وبين علي بن متويه، وقيل: ذهب

- كتبه بالبصرة في فتنة الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث»^١.
- ٢ - وفي (العبر): «وكان اماماً، فقيهاً، ظاهرياً، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، صاحب مناقب»^٢.
- ٣ - اليافعي (مرآة الجنان ٢/٢١٥).
- ٤ - السيوطي (طبقات الحفاظ ٢٨٠).

* (٤٧) *

رواية عبدالله بن احمد بن حنبل

لقد جاء حديث الثقلين في (المستدرک) بالسند الآتي: «حدثنا ابوالحسين محمد بن احمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: ابوقلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، ثنا: يحيى بن حماد. وحدثني ابوبكر محمد بن احمد بن بالويه، وابوبكر احمد بن جعفر البزار، قالوا: حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل، حدثني ابي، ثنا: يحيى بن حماد. وثنا ابونصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا: خلف بن سالم المحرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا ابوعوانة، عن سليمان الاعمش، قال: ثنا حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل، عند زيد بن ارقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم امر بدوحات فقممن، قال [فقال] كأني قد دعيت فأجبت اني [قد] تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله [تعالى] وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله عزوجل مولاي وانا ولي [مولي] كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال: من كنت وليه [مولاه] فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

١. تذكرة الحفاظ ٢/٦٤٠.

٢. العبر ٢/٧٩.

— و ذكر الحديث بطوله .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمة بن كهيل عن ابى الطفيل ايضاً صحيح على شرطهما^١. كما قال البلخي: «وفي زيادات المسند، قال عبدالله بن احمد بن حنبل حدثنى ابى، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا اسراييل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده، فقلت له: انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انى تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم.

عبدالله بن احمد في (زيادات المسند) قال: حدثنى ابى، قال: حدثنا اسود بن عامر قال: حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتى اهل بيتى، وانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ايضاً رواه عبدالله بن احمد، عن ابى سعيد الخدرى، وعن زيد بن ارقم^٢.

ترجمته:

في (الكمال — مخطوط) و (تهذيب الكمال — مخطوط) و (تهذيب التهذيب — مخطوط) و (تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٥) و (العبر ٢/٨٦) و (الكاشف ٢/٧١) و (مرآة الجنان ٢/٢١٨) و (تهذيب التهذيب ٥/١٤١) و (تقريب التهذيب ١/٤٠١) و (طبقات الحفاظ ٢٨٨)... وغير ذلك من الكتب، لكننا سنكتفي هنا بترجمته الواردة في (تذكرة الحفاظ) وقد قال ما نصه:

١. المستدرک على الصحيحين ٣/١٠٩.

٢. ناسخ المودة: ٣٢.

«عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الامام الحافظ الحجّة ابو عبد الرحمن، محدث العراق، ولد امام العلماء ابي عبدالله الشيباني المروزي الاصل البغدادي، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، وسمع من ابيه فأكثر، ومن يحيى بن عبد ربه صاحب شعبة، والهيثم بن خارجة، ومحمد بن ابي بكر المقدمي، وشيبان بن فروخ وطبقتهم، ومنعه ابوه السماع من علي بن الجعد. حدث عنه النسائي، وابن صاعد، وابوبكر النجاد، ودعلج، واسحاق الكاذي، وابوعلي بن الصواف، وابوبكر الشافعي، واحمد بن محمد البناني وابوبكر القطيعي وخلائق.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهما. وقال احمد بن المنادي في «تاريخه»: لم يكن احد أروى في الدنيا عن ابيه من عبدالله بن احمد لانه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفاً، والتفسير وهو مائة وعشرون ألفاً، سمع ثلثيه والباقي وجادة، وسمع منه التاريخ، والناسخ والمنسوخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر من كتاب الله، والقرآن، والمناسك الكبير، وغير ذلك وحديث الشيوخ. وما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون لعبدالله بعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والاسماء والمواظبة على الطلب، حتى افطر بعضهم وقدمه على ابيه في الكثرة والمعرفة، قال اسماعيل بن محمد بن حاجب سمعت صهيب ابن سليم يقول: سألت عبدالله بن احمد قلت: كم سمعت من ابيك؟ قال: مائة الف وبضعة عشر ألفاً. ويروى عن ابي زرعة [قال] قال لي احمد: ابني محفوظ من علم الحديث لا يذاكرني الا بما لا احفظ. قال عباس الدوري: قال لي ابو عبدالله [يا عباس] قد وعى عبدالله علماً كثيراً.

وقال ابو علي بن الصواف عنه، قال: كل شيء اقول قال ابي، قد سمعته منه مرتين او ثلاثة وأقله مرة. قلت: مات عبدالله في سن ابيه في شهر جمادى الاخرة سنة ٢٩٠، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى.

(٤٨)

رواية ابي العباس ثعلب الشيباني

لقد أورد الازهري رواية ثعلب، وانه قال في معنى الحديث: «سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقل والعمل بهما ثقل. قال: وأصل الثقل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون: ثقل. فسامها ثقلين اعظاماً لقدرها وتفخيماً لشأنها»^١.

ترجمته:

توجد ترجمته في اكثر المعاجم الرجالية، ونحن نكتفي هنا بما ذكره السيوطي في حقه، وهذا نصه: «ثعلب، العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية، ابوالعباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المقدم في نحو الكوفيين، ولد سنة ٢٠٠ وابتدأ الطلب سنة ٢١٦ حتى برع في علم الحديث، وانما أخرجته في هذا الكتاب لانه قال: سمعت من عبدالله بن عمر القواريري مائة الف حديث، وقال الخطيب: كان ثقة ثبناً حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ، مات في جمادى الآخرة سنة ٢٩١»^٢.

(٤٩)

رواية ابي بكر البزار

لقد اخرج حديث الثقلين في (مسنده) بطريقتين على ما ينقله السيوطي بقوله: «الحديث الثاني والعشرون - اخرج البزار عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني [قد] خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله ونسبي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

١. تهذيب اللغة ٧٨/٩.

٢. طبقات الحفاظ: ٢٩٠.

الحديث الثالث والعشرون — اخرج البزار عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى واهل بيته، وانكم لن تضلوا بعدهما^١.
وقد جاءت روايته بهذين الطريقتين في (جواهر العقدين) و (استجلاب ارتقاء الغرف) و (وسيلة المال) و (الصراط السوي).

أقول: وراجع: كشف الأستار عن زوائد البزار الحديث رقم: ٢٦١٢، كما رواه عنه في: مجمع الزوائد ٥ / ١٦٣.

ترجمته:

وقد ترجمنا لابي بكر البزار في بعض مجلدات الكتاب، وذكرنا هناك كلمات بعض الاعاظم في حقه.

* (٥٠) *

رواية ابي نصر القباني

ذكر الحاكم في رواية ابي نصر لحديث الثقلين فقال: «ثنا: أبونصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ، ثنا خلف بن سالم المخرمي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا: ابو عوانة، عن سليمان الاعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت عن ابي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدريخم، أمر بدوحات فقمعن، قال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها، فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله عزوجل مولاى وانا ولي كل مؤمن. ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه — وذكر الحديث بطوله.

هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله»^١.

ترجمته:

ويكنى في وثاقة الرجل واعتبار رواياته اعتماد الحاكم عليه في (المستدرک علی الصحیحین) كثيراً، ذاكراً اياه بالتعظيم والاحلال، فقد قال في بعضها: «سمعت ابا نصر احمد بن سهل الفقيه القباني امام عصره ببخارى يقول...».

* (٥١) *

رواية ابي عبد الرحمن النسائي

١ - اورد حديث الثقلين في كتاب [الخصائص] حيث قال: «اخبرنا محمد بن المثني، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: اخبرنا ابو عوانة، عن سليمان قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت، عن ابي الطفيل، عن زيد بن ارقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدیر خم امر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت وأني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر: كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تحلفوني فيهما، فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاى وانا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت وليه فهذا صلى الله عليه وسلم؟ قال: وانه ما كان في الدوحات احد الا رآه بعينه وسمعه بأذنيه»^٢.

٢ - ويفهم من عبارة المزي ان النسائي روى هذا الحديث الشريف عن زيد بن ارقم بلفظ آخر مساوق للفظ الاول من (صحيح مسنم) فقد قال في مسند زيد بن ارقم:

١. المستدرک ١٠٩/٣.

٢. الخصائص: ٩٣.

«يزيد بن حيان التيمي الكوفي عم أبي حيان التيمي، عن زيد بن أرقم حديث (م، س): انطلقت انا وحصين بن سبرة، وعمر [و] بن مسلم، الى زيد بن ارقم، قال له حصين: يا زيد لقد لقيت خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحديث بطوله. وفيه اني تارك فيكم الثقلين»^١.
٣ - كما ورد ذكر رواية النسائي لحديث الثقلين في عبارة (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوى - مخطوط) حيث يقول:

«وتعجبت من ايراد ابن الجوزى له في (العلل المتناهية) بل اعجب من ذلك قوله: انه حديث لا يصح؟ مع ما سيأتى من طرقة التي بعضها في (صحيح مسلم)... وكذا النسائي باللفظ الاول، وأحمد، والدارمي في مسنديهما...».

ترجمته:

ترجم له كبار الحفاظ والمؤرخين، وهذه قائمة بأسماء طائفة من مصادر

ترجمته:

- ١ - وفيات الاعيان ٥٩/٢.
- ٢ - تمة المختصر ٣٥١/٢.
- ٣ - مرآة الجنان ٢٤٠/٢.
- ٤ - العبر ١٢٣/٢.
- ٥ - طبقات السبكي ١٤/٣.
- ٦ - طبقات الاسنوى ٤٨٠/٢.
- ٧ - تهذيب التهذيب ٣٦/١.
- ٨ - تهذيب الكمال (مخطوط).
- ٩ - تراجم الحفاظ (مخطوط).

١. تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للحافظ المزى.

* (٥٢) *

رواية ابى يعلى الموصلى

١ - اخرج روايته لحديث الثقلين، السيوطي بقوله: «الحديث الثامن، أخرج أحمد وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، وأنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يتفرقا حتى يرداعلى الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها»^١.

٢ - السخاوي في ذكر طرق هذا الحديث الشريف: «وحدّث أبى سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الاعمش وكذا من حديث أبى اسرائيل الملائي اسماعيل بن خليفة وعبد الملك بن أبى سليمان. ورواه الطبراني في الاوسط من حديث كثير النواء، أربعهم عن عطية ورواه أبو يعلى وآخرون»^٢.

٣ - السمهودي بعد نقل حديث الثقلين بلفظ الترمذي وأحمد «واخرجه أيضاً الطبراني في الاوسط، وأبو يعلى، وغيرهما وسنده لا بأس به»^٣.

٤ - أحمد بن الفضل بن با كثير بعد ذكر حديث الثقلين عن أبى سعيد الخدري: «أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، والطبراني في الاوسط وأبو يعلى وغيرهم، وسنده لا بأس به»^٤.

٥ - والبديخشاني: «وأخرج أبو يعلى والطبراني في الكبير عن أبى سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس، انى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين: أحدهما أكبر من

١. احياء الميت: ١٢.

٢. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٣. جواهر المقدين - مخطوط.

٤. وسيلة المال - مخطوط.

الآخر كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^١.

ترجمته:

ترجم له كبار القوم مع الاجلال والتعظيم، كما يظهر ذلك من مراجعة كتب الرجال مثل:

١ - تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢.

٢ - العبر ١٣٤/٢.

٣ - الوافي بالوفيات ٢٤١/٧.

٤ - مرآة الجنان ٢٤٩/٢.

٥ - طبقات الحفاظ ٣٠٦.

* (٥٣) *

رواية ابن جرير الطبري

١ - ذكر روايته لحديث الثقلين، الملا علي المتقي بقوله: «فضائل علي رضي الله عنه مسند زيد بن أرقم، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة [عن زيد ابن أرقم - ظ]، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدِير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: كأني قد دعيت فأجبت واني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما

كان في الدوحات أحد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه. ابن جرير.
أيضاً عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، مثل ذلك.
ابن جرير»^١.

٢ — كما ذكره أيضاً بقوله «عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنشدكم الله في أهل بيتي مرتين. ابن جرير.
أيضاً عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بما يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس! اني انتظر أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والصدق فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فرغب في كتاب الله وحث عليه ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات. فقيل لزيد: ومن أهل بيته؟ ألسن [أليس] نساؤه من أهل بيته؟ فقال زيد: ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل. قيل: أكل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال: نعم. ابن جرير.

أيضاً، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم... ابن جرير»^٢.
ولقد روى ابن جرير هذا الحديث عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام، بالاضافة الى روايته عن زيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، كما سبق آنفاً من عبارة المتقي في (كنز العمال).

ترجمته:

ترجم له كبار الحفاظ والائمة ووصفوه بما يفوق الحد والوصف، وقد

١. كنز العمال ٩١/١٥.

٢. كنز العمال ٢٥٢/١٦ — ٢٥٣.

ذكرنا شطراً من مآثره في بعض مجلدات الكتاب نقلاً عن عدة من معاجم الرجال مثل:

- ١ - تاريخ بغداد ١٦٢/٢.
- ٢ - الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢.
- ٣ - تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢.
- ٤ - تهذيب الاسماء واللغات ٧٨/١.
- ٥ - مرآة الجنان ٢٦١/٢.
- ٦ - طبقات السبكي ١٢٠/٣.
- ٧ - طبقات الحفاظ ٣٠٧.
- ٨ - طبقات المفسرين ١٠٦/٢.
- ٩ - تنمة المختصر ٣٥٦/١.
- ١٠ - الاعلام بأعلام البلد الحرام ١٣١.
- ١١ - طبقات ابن قاضي شهبه ١ / ١٠١.
- ١٢ - النجوم الزاهرة ٢٠٥/٣.

* (٥٤) *

رواية أبي بشر الدولابي

١ - اخرج روايته لحديث الثقلين السخاوي حيث قال: «وأما حديث علي فهو عند اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن ابى طالب، عن أبيه، عن جده علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم واهل بيتي.
وكذا رواه الدولابي في - الذرية الطاهرة»^١.

١ . استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٢ — السهودي في (جواهر العقدين — مخطوط) بعد ذكره الحديث عن طريق كثير بن زيد (وهو سند جيد) وكذا رواه الدولابي في (الذرية الطاهرة).

٣ — وأشار احمد بن فضل بن با كثير في (وسيلة المآل — مخطوط) الى رواية الدولابي لحديث الثقلين.

٤ — الشيخاني القادري في (الصراط السوي — مخطوط) عند ذكر هذا الحديث.

أقول: وهذا نصّ روايته:

«حدثنا إبراهيم بن مرزوق نا أبو عامر العقدي حدثني كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن عليّ عن عليّ: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حضر الشجرة بخرم، قال: فخرج آخذاً بيد عليّ فقال: يا أيها الناس أستم تشهدون أنّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وإنّ الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه. أو قال: فإنّ هذا مولاه. إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلّوا، كتاب الله وأهل بيتي»^(١).

ترجمته:

١ — السمعي: «سمع محمد بن بشار بن بشار البصري، واحمد بن ابي شريح الرازي، و ابا اسامة عبدالله محمد بن ابي أسامة الحلبي، واحمد بن عبد الجبار العطاردي، وأبا الاشعث أحمد بن المقدم العجلي، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي، ومحمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، ومحمد بن حميد الرازي، و ابا بكر احمد بن عبدالله بن عبد الرحيم البرقي، و ابراهيم بن سعيد الجوهري، و ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وعثمان بن عبدالله بن خرزاذ، و ابا جعفر احمد بن يحيى الادوي، و ابا جعفر محمد بن عوض بن سفيان الطائي و ابراهيم بن يعقوب البصري نزيل مصر، و جماعة كثيرة سواهم من أهل

العراقين والحجاز والشام وديار مصر.

روى عنه ابوبكر محمد بن ابراهيم المقرئ وابوالهاسم سليمان بن احمد ابن ايوب الطبراني، وابو محمد الحسن بن رشيق المسكري، وابوحاتم محمد بن حبان التميمي البستي، وابو احمد عبدالله بن عدي الجرجاني وغيرهم^١.

٢ - ابن خلكان: «كان عالماً بالحديث والاخبار والتواريخ، سمع الاحاديث بالشام والعراق... واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل، واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف»^١.

#(٥٥)#

رواية ابن خزيمة النيسابوري

لقد أورد حديث الثقلين في (صحيحه) على ما نقله السخاوي فقال: «أخرجه مسلم، وكذا النسائي باللفظ الاول واحمد والدارمي في مسنديهما، وابن خزيمة في صحيحه وآخرون، كلهم من حديث ابن حيان التيمي يحيى ابن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان»^٢.

ترجمته:

١ - الذهبي: «ابن خزيمة، الحافظ الكبير امام الائمة شيخ الاسلام ابوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري... حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم أحد شيوخه، وأحمد بن المبارك المستملي، وابراهيم بن أبي طالب وابوعلي النيسابوري، واسحاق بن سعيد النسوي، وأبوعمر بن حمدان،

١. الانساب - الدولايني.

١. وفيات الاعيان ٤٧٤/٣.

٢. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ ،
ومحمد بن أحمد بن بصير، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد وخلق لا يحصون
قال أبو علي النيسابوري: لم ار مثل ابن خزيمة، وقال أبو أحمد حسنة: سمعت
امام الائمة أبا بكر يحكي عن علي بن خشرم عن ابن راهويه أنه قال: احفظ
سبعين ألف حديث. فقلت لابن بكر: فكم يحفظ الشيخ؟ فضربني على
رأسي، وقال: ما أكثر فضولك؟ ثم قال: يا بني ما كتبت سواداً في بياض الا
وأنا أعرفه، وقال أبو علي النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من
حديثه كما يحفظ القاريء السورة.

قلت: هذا الامام كان فريد عصره فأخبرني الحسن بن علي، أنا ابن
التي أنا أبو الوقت، أنا: أبو اسماعيل الانصاري، أنا: عبدالرحمن بن محمد بن
محمد بن صالح، أنا أبي، أنا أبو حاتم بن حبان التيمي، قال: ما رأيت على
وجه الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى
كان السنن بين عينيه الا محمد بن اسحاق بن خزيمة فقط...

قال الدارقطني: كان ابن خزيمة اماماً ثبتاً معدوم النظر...^١.

٢ - الذهبي أيضاً في العبر في خبر من غير (١٤٩/٢).

٣ - الياقبي في مرآة الجنان (٢٦٤/٢).

٤ - السبكي: «المجتهد المطلق البحر العجاج، والحبر الذي لا يخاف في

الحجى ولا يناظر في الحجاج، جمع أشتات العلوم وارتفع مقداره فتقاصرت
عنه طوابع النجوم، وأقام بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم مزدحمة،
وفردها الذي رفع بين الافراد علمه، والوفود تفد على ربه لا يتجنبه منهم الا
الاشقى، والفتاوى تحمل منه برأ ومجرأ وتشق الارض شقاً... وكيف لا وهو
امام الائمة...

وقال الحاكم في (علوم الحديث): فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في

أوراق كثيرة ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء، وله (فقه حديث بريرة) في ثلاثة أجزاء^١.

٥ - الاسنوي: «قال شيخه الربيع: استفدنا من ابى خزيمه اكثر مما استفاد منا. وكان متقللاً، له قيص واحد دائماً فاذا جد آخر وهب ما كان عليه»^٢.

٦ - السيوطي: «ابن خزيمه الحافظ الكبير الثبت امام الائمة شيخ الاسلام حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما...»^٣.

٧ - القنوجي بنحو ما تقدم^٤.

* (٥٦) *

رواية الباغندي الواسطي

أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي قائلاً: «أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان الأزهري المعروف بابن الصيرفي البغدادي: قدم علينا واسطاً سنة أربعين وأربعمائة، قال: نا أبوالحسين عبيدالله بن أحمد بن يعقوب ابن البواب، نا: محمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا: وهبان وهو ابن بقيقه الواسطي، ثنا خالد بن عبدالله، عن الحسن بن عبدالله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^٥.

١. طبقات الشافعية ١٠٩/٣.

٢. طبقات الشافعية ٤٦٢/١.

٣. طبقات الحفاظ: ٣١٠.

٤. التاج المكلل: ٢٩٨.

٥. المناقب: ٢٣٤.

ترجمته:

١ - السمعاني: «كان حافظاً عارفاً بالحديث، رحل الى الامصار البعيدة، وعنى به العناية العظيمة واخذ من الحفاظ والائمة. ومات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة»^١.

٢ - الذهبي: «الحافظ الاوحد محدث العراق... قال القاضي أبو بكر الابهري، سمعت أبا بكر ابن الباغندي يقول: أجبث في ثلاثمائة ألف مسألة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا محتجون به ومخرجونه في الصحيح. وقال محمد بن أحمد بن زهير: هو ثقة لو كان بالموصل لخرجتم اليه ولكنه ينطرح عليكم...»^٢.

٣ - وأيضاً في العبر في خبر من غير (١٥٣/٢).

* (٥٧) *

رواية أبي عوانة الاسفراييني

أورد حديث الثقلين في كتابه (المسند الصحيح) على ما ينقله الشيخ محمود الشبخاني القادري قائلاً: «وأخرج أبو عوانة، عن أبي الطفيل، عن زيد بن ارقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن. ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها، فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحومس. ثم قال: ان الله

١. الانساب - الباغندي.

٢. تذكرة الحفاظ ٧٣٦/٢.

مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنه.

قال الحافظ الذهبي: هذا حديث صحيح^١.

ترجمته:

١ - السمعاني: «فن مشاهير المحدثين: أبو عوانة يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم بن يزيد الاسفراييني الحافظ، أحد حفاظ الدنيا ومن رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه وتعب في كتابته، وكانت له رحل عدة الى العراق والشام والحجاز وديار مصر وفارس واليمن، وصنف: (المسند الصحيح) على (صحيح مسلم بن الحجاج القشيري) وأحسن، وكان زاهداً عفيفاً متعبداً متقللاً»^٢.

٢ - ابن خلكان: «كان أبو عوانة احد الحفاظ الجوادين والمحدثين المكثرين... قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثبتهم ومن الرحالة في أقطار الارض لطلب الحديث...»

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: حدثني الشيخ الصالح الاصيل أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفراييني: ان قبر أبي عوانة باسفرين مزار العالم ومتبرك الخلق...

سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ أبي اسحاق، وأشار الى المشهد، وقال: قد قيل هاهنا من الائمة والفقهاء على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه أربعون اماماً، كان

١. الصراط السوي - مخطوط.

٢. الانساب - الاسفراييني.

كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وأفتى برأيه واجتهاده (يعنى على مذهب الشافعى) لكان حقيقاً بذلك .

وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لا يدخله احتراماً بل كان يقبل عتبة المشهد، وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير، ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيبة، واذا وصل الى مشهد أبي عوانة كان أشد تعظيماً له واجلالاً وتوقيراً، ويقف أكثر من ذلك . رحمهم الله تعالى أجمعين»^١.

٣ - الذهبي بنحو ما تقدم^٢.

٤ - وأيضاً في (العبر في خبر من غير ١٦٥/٢).

٥ - واليافعى في (مرآة الجنان ٢٦٩/٢).

٦ - السبكى: «وهو أول من أدخل مذهب الشافعى الى اسفراين،

أخذه عن المزني والربيع. سمع محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، ويونس ابن عبدالاعلى، وعمر بن شبة، وعلي بن حرب، وعلي بن أشكاب، وسعدان ابن نصر وخلقاً سواهم»^٣.

٧ - الاسنوى: «كان اماماً كبيراً عالماً حافظاً رحلاً الى

الافاق...»^٤.

٨ - الثعالبي: «صحيح أبي عوانة الاسفراينى وهو مستخرج على

صحيح مسلم، وزاد فيه طرقاتاً في الاشارة، وقليلاً من المتون»^٥.

٩ - القنوجى بنحو ما تقدم^٦.

١ . وفيات الاعيان ٤٣٦/٥.

٢ . تذكرة الحفاظ ٧٧٩/٢.

٣ . طبقات الشافعية ٤٨٧/٣.

٤ . طبقات الشافعية ٢٠٣/١.

٥ . مقاليد الاسانيد للثعالبي.

٦ . التاج المكلل: ١٥٠.

(٥٨)

رواية عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي

روى حديث الثقلين في (الجمعيّات) حيث قال:

«حدّثنا بشر بن الوليد نا محمّد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّها لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. فانظروا بها تحلفوني فيها»^١.

ولقد أخرج روايته لحديث الثقلين الحموي بقوله: «أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عمادالدين أبي صالح نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ قطب وقته عبدالقادر، سماعاً عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، قيل لها: أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقاء، قراءة عليه وانت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة بالمدرسة القادرية؟ قالت: نعم؟ قال: أنبأنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء، وأبو محمد المبارك بن أحمد بن بركة الكندي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، قالوا: أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد الريسي [الزيني]، قال: أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن المخلص، قال: أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، أنبأنا بشر بن الوليد الكندي، أنبأنا محمد بن طلحة عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّها لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا ما

تخلفوني فيها»^١.

ترجمته:

وقد ترجم لابي القاسم البغوي المذكور كبار علماء وحفاظ أهل السنة، ذكرنا طرفاً من ترجمته في مجلد حديث الطير نقلاً عن:

١ - تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٧.

٢ - العبر ٢/١٠٧.

٣ - طبقات الحفاظ ٣١٢.

* (٥٩) *

رواية ابن عبد ربه القرطبي

لقد أخرج حديث الثقلين في (العقد الفريد) ضمن خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما سيأتي ان شاء الله تعالى.

ترجمته:

وتوجد ترجمة ابن عبد ربه في كثير من كتب التاريخ والرجال المشهورة، وقد ذكرنا له ترجمة مفصلة في مجلد حديث الطير عن:

١ - وفيات الاعيان ١/٩٢.

٢ - المختصر ٢/٨٧.

٣ - تمة المختصر ١/٣٧٧.

٤ - مرآة الجنان ٢/٢٩٥.

٥ - بغية الوعاة ١٦١.

* (٦٠) *

رواية ابن الانباري

١ — لقد أخرج حديث الثقلين في كتاب (المصاحف) على ما ينقله السيوطي قائلاً: «وأخرج الترمذي وحسنه وابن الانباري في (المصاحف) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما اعظم من الاخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تحلفوني فيها»^١.

٢ — وأخرجه برواية زيد بن ثابت أيضاً، على ما ينقله البديخشاني عند ذكر طرق هذا الحديث الشريف بقوله: «ولفظه عند الحافظين أبي محمد عبدالله ابن حميد الكشي وأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانباري، عن زيد بن ثابت: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^٢.

ترجمته:

١ — السمعاني: «كان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من اهل السنة، وصنف كتباً كثيرة في علم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة. وكان يمي وأبوه حى، يمي هو في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية اخرى، وكان يحفظ ثلاثمائة الف بيت شاهد في القرآن، وكان يمي من حفظ، وما كتب عنه الاملاء قط الامن حفظه»^٣.

١. الدر المشور ٦/٧.

٢. مفتاح النجا — مخطوط.

٣. الانساب — الانباري.

٢ — ابن خلكان: «... وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة... ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه. قيل: انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن بأسانيدھا.

وحكى أبو الحسن الدارقطنى انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة، فصحف اسماً أوردته في اسناد حديث، اما كان (حيان) فقال (حيان) أو (حيان) فقال (حيان). قال الدارقطنى: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم، وهبت أن أوقفه على ذلك، فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية في مجلسه، فقال أبو بكر: عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبها ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال...»^١.

٣ — الياقنى كما تقدم^٢.

* (٦١) *

رواية ابى عبد الله الضبى الحاملى

لقد أخرج حديث الثقلين في (أماليه) وصرح بصحته، كما ينقل ذلك الملا على المتقى حيث يقول: «عن عليّ عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: ايها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى! قال: فن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي.

١. وفیات الاعيان ٤٦٣/٣.

٢. مرآة الجنان ٢٩٤/٢.

ابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحاملي في أماليه وصحح^١.

ترجمته:

وترجم المحاملي أكثر أصحاب الكتب الرجالية والمؤرخين، أنظر:

١ - الانساب - المحاملي.

٢ - الكامل ١٣٩/٨.

٣ - العبر ٢٢٢/٢.

٤ - مرآة الجنان ٢٩٧/٢.

٥ - طبقات الحفاظ ٣٤٣.

٦ - تاريخ بغداد ١٩/٨.

قال الذهبي: «المحاملي، القاضي الامام العلامة الحافظ، شيخ بغداد ومحدثها أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي البغدادي... قال الخطيب: كان فاضلاً ديناً صادقاً شهد عند القضاة وله عشرون سنة، ولي قضاء الكوفة ستين سنة، وقال ابن جميع الغساني: عند المحاملي سبعون نفساً من أصحاب سفيان بن عيينة، وقال أبو بكر الداودي: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل، واستعفى من القضاء قبل عشرين وثلاثمائة وكان محموداً في ولايته»^٢.

* (٦٢) *

رواية احمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة)

لقد أخرج حديث الثقلين في (كتاب الولاية) المعروف بـ (كتاب الموالاتة) أيضاً بثمان طرق، كما ينقل ذلك السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط).

١. كنز العمال ١٢٢/١٥ - ١٢٣.

٢. تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٤.

ولقد أوردتها السمهودي في (جواهر العقدين — مخطوط) وابن با كثير
المكي في (وسلية المال — مخطوط) ايضاً.
أما الشيخاني القادري فقد أورد في (الصراف السوي — مخطوط)
روايتين منها فقط.

ترجمته:

ترجم له أرباب المعاجم الرجالية مع الاجلال والتكريم، وقد ذكرنا
له ترجمة مفصلة في مجلد حديث الغدير...

* (٦٣) *

رواية دعلج السجزي

أخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم بعد ذكر الحديث عن طريق
زيد بن أرقم، حيث قال: «شاهده: حديث سلمة بن كهيل، عن
أبي الطفيل ايضاً صحيح على شرطهما. حدثنا [ه] أبو بكر بن اسحاق، ودعلج
ابن أحمد السجزي، قالوا: أنبأ محمد بن أيوب، ثنا الازرق بن علي، ثنا حسان
ابن ابراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل
عامر بن وائلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات [شجرات] خمس دوحات عظام،
فكنس الناس ما تحت السمرات [الشجرات]، ثم راح رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشية فصلى ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ فقال
ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس، أني تارك فيكم أمرين لن تضلوا
ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أي أولي
بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات، قالوا: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: من كنت مولاه فعليّ مولاه»^١.

ترجمته:

١ - الذهبي: «كان من أوعية العلم ومحور الرواية، روى عنه: الدارقطني، والحاكم، وابن زرقويه، وأبو اسحاق الاسفراييني، وأبو القاسم بن بشران وعدد كثير، قال الحاكم: أخذ دعلج عن ابن خزيمة المصنفات، قال: وكان يفتي بمذهبه وكان شيخ أهل الحديث، وله صدقات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان. قال الحاكم: سمعت الدارقطني يقول: صنف دعلج (المسند الكبير) ولم أرفي مشايخنا أثبت منه. وسمعت عمر البصرى يقول: ما رأيت ببغداد من انتخبت عليهم أصح كتباً منه ولا أحسن سماعاً»^١.

٢ - وأيضاً في العبر في خبر من غبر (٢٩١/٦) بمثل ما مر.

٣ - وكذا الياقعي في مرآة الجنان (٣٤٧/٢).

٤ - السبكي: «قال الحاكم: سمعت الدارقطني يقول: صنفت لدعلج (المسند الكبير) فكان اذا شك في حديث ضرب عليه، ولم أرفي مشايخنا أثبت منه. قال الحاكم اشترى دعلج بمكة دارالعباسية بثلاثين الف دينار قال: ويقال: لم يكن في الدنيا من التجار أيسر من دعلج، وقال الخطيب: بلغني أنه بعث بالمسند الى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين ديناراً»^٢.

٥ - السيوطي: «دعلج بن احمد بن دعلج، الامام الفقيه محدث بغداد سمع البغوي ومنه الدارقطني والحاكم، وكان من أوعية العلم ومحور الرواية وشيخ أهل الحديث. صنف (المسند الكبير) ومات في جمادى الاخرة سنة ٣٥١ وخلف ثلاثمائة الف دينار»^٣.

١. تذكرة الحفاظ ٣/٨٨١.

٢. طبقات الشافعية ٣/٢٩١.

٣. طبقات الحفاظ: ٣٦٠.

* (٦٤) *

رواية ابن الجعابي

١ — أخرج روايته لحديث الثقلين، العلامة السخاوي بقوله: «ورواه الجعابي من حديث عبدالله بن موسى، عن أبيه عن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن جده، عن عليّ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني مخلّف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلّوا، كتاب الله عزوجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^١.

٢ — السمهودي حيث قال: «ورواه الجعابي في الطالبين من حديث عبدالله بن موسى الخ»^٢.

ترجمته:

ترجم له اعلام المؤرخين، وقد ذكرنا ترجمة مفصلة له في مجلد حديث مدينة العلم، فلا حاجة الى اعادتها هنا...

* (٦٥) *

رواية سليمان بن احمد الطبراني

لقد أخرج حديث الثقلين في معاجمه الثلاثة بطرق عديدة، وألفاظ مختلفة:

١ — في (المعجم الصغير) برواية أبي سعيد الخدري: «حدثنا الحسن ابن محمد بن مصعب الاشائي [الاشنان] الكوفي، حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي، حدثنا عبدالرحمن المسعودي، عن كثير النواء، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انّي تارك

١. استجلاب ارتقاء الغرف — مخطوط.

٢. جواهر العقدين — مخطوط.

فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جل وعز، جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وانها لن يفترقا [يفترقا] حتى يردا علي الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي».

٢ — وأيضاً في (المعجم الصغير) برواية ابي سعيد بسند آخر^١.

٣ — وأخرجه في (المعجم الاوسط) كما ذكر السخاوي والسهمودي.

٤ — وفي (المعجم الكبير) حيث قال:

«حدثنا احمد بن مسعود المقدسي، ثنا: الهيثم بن سليمان الخزاز (ح)، وثنا: ابوحصين القاضي، ثنا: يحيى الحماني قالوا: ثنا: شريك، عن الركين ابن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني قد تركت فيكم خليفتين، كتاب الله واهل بيتي، وانها لم يفترقا حتى يردا علي الحوض»^٢.

«حدثنا عبيد بن غنام، ثنا ابوبكر بن ابي شيبه، ثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت يرفعه قال: اني قد تركت فيكم الخليفين، كتاب الله وعترتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^٣.

«حدثنا عبيد بن غنام، ثنا: ابوبكر بن ابي شيبه، ثنا: عمر بن سعد ابوداود الحضري، ثنا: شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين من بعدى، كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^٤.

١ . المعجم الصغير ١/١٣٥ .

٢ . المعجم الكبير ٥/١٧٠ .

٣ . المعجم الكبير ٥/١٧١ .

٤ . المعجم الكبير ٥/١٧١ .

«حدثنا محمد بن حيان المازني، حدثنا كثير بن يحيى، ثنا: ابوكثير بن يحيى، ثنا: ابوعوانه وسعيد بن عبدالكريم بن سليط الحنفي، عن الاعمش، عن حبيب بن ابي ثابت، عن عامر بن واثله، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقامت ثم قال فقال: كافي قد دعيت فأجبت، أني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها، فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاى وانا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه....

فقلت لزيد: انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال: ما كان في الدوحات احد الآ قد رآه بعينه وسمعه بأذنيه»^١.

«حدثنا احمد بن عمرو القطراني، ثنا: محمد بن الطفيل (ح) وحدثنا ابوحصين القاضي، ثنا: يحيى الحماني قالوا: ثنا: شريك، عن الاعمش، عن حبيب بن ابي ثابت، عن ابي الطفيل، عن زيد بن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله»^٢.

«حدثنا محمد بن عبدالله الضرمي، ثنا: جعفر بن حميد، وحدثنا محمد ابن عثمان بن ابي شيبه، حدثنا النصر بن سعيد ابوصهيب، قالوا: عبدالله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن ابي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة، ثم اقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اني لا اجد لنبيّ الآ نصف عمر الذى قبله واني اوشك ان ادعى فاجيب فما انتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال أليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله، وان الجنة حق، والتارحق، وان البعث بعد

١ . المعجم الكبير ١٨٥/٥ .

٢ . المعجم الكبير ١٨٦/٥ .

الموت حق؟ قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: وأنا اشهد معكم. ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال: فاني فرطكم على الحوض وانتم واردون علي الحوض وان عرضه ابعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه اقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فنأدى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله (عزوجل) وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، والآخر عترتي. وان اللطيف الخبير نبأني انها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم. ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت اولى به من نفسي فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^١.

«حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا: عمرو بن عون الواسطي، ثنا: خالد ابن عبدالله، عن الحسن بن عبيدالله، عن ابي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^٢.

«حدثنا معاذ بن المثني، ثنا: علي بن المديني، ثنا: جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيدالله، عن ابي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^٣.

«حدثنا ابو حصين القاضى، ثنا: يحيى الحماني، ثنا: جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيدالله، عن ابي الضحى عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله»^٤.

١. المعجم الكبير ١٨٦/٥ - ١٨٧.

٢. المعجم الكبير ١٩٠/٥.

٣. المعجم الكبير ١٩٠/٥.

٤. المعجم الكبير ١٩٠/٥.

«حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا: أبونعيم، ثنا: كامل أبوالعلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يحدث، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدير خم أمر بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرّاً منه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس: انه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذين كانوا قبله واني اوشك ان أدعى فاجيب واني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده، كتاب الله. ثم قام واخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس: من اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: الله ورسوله اعلم. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه»^١.

٥ - وتجد روايته لحديث الثقلين في (الدر المنثور ٢/٦٠) و (احياء الميت ٢٧، ٣٠) وفي (كنز العمال) و (الصواعق) و (السيرة الحلبية) وغيرها.

ترجمته:

وقد ترجم الطبراني وأثنى عليه كبار الائمة وكافة أرباب الكتب الرجالية، مثل:

ابن خلكان في وفيات الاعيان (٢/٢١٥).

و السمعاني في الانساب (الطبراني).

والذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢) والعبر (٢/٣١٥).

و اليافعي في مرآة الجنان (٢/٣٧٢).

و ابن الجزري في (طبقات القراء).

و القنوجي في التاج المكلل (٥٤).

ولغرض الاختصار نقتصر على ماورد من ترجمته في طبقات الحفاظ

للسيوطي حيث يقول:

«الطبراني — الامام العلامة الحجة، بقية الحفاظ أبوالقاسم سليمان ابن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن. ولد بعكا في صفر سنة ٢٦٠، وسمع في سنة ٢٧٣، بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة واصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون.

صنف (المعجم الكبير) وهو المسند، ولم يسبق فيه من مسند المكثرين الا ابن عباس وابن عمر، فأما أبوهريرة، وأنس، وجابر، وأبوسعيد، وعائشة فلا بد، ولا حديث جماعة من المتوسطين، لانه أفرد لكل مسنداً فاستغنى عن اعادته. وله (المعجم الاوسط) على شيوخه، فأقى عن كل شيخ بما له من الغرائب فهو نظير (الافراد) للدارقطني، وكان يقول: هذا الكتاب روعي، فانه تعب عليه. و (المعجم الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث... قال أبوالعباس الشيرازي: كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث، وهو ثقة.

قال الذهبي في (الميزان): ومع سعة روايته لم ينفرد بحديث^١.

* (٦٦) *

رواية أبي بكر القطيعي

أخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم بالسند الاتي:
«حدثنا أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: أبوقلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا: يحيى بن حماد، وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزاز، قالوا: ثنا: عبدالله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا: يحيى بن حماد، وثنا: أبو نصر أحمد

ابن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا: خلف ابن سالم المحرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبو عوانة، عن سليمان الاعمش قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن، فقال: كأني قد دعيت فأجبت، اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تحلفوني فيها فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: الله عزوجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^١.

ترجمته:

١ - السمعاني: «المحدث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي - من قطيعة الدقيق محلة في أعلى غربي بغداد - يروي عن اسحاق و ابراهيم الحربيين والكديمي وأبي مسلم الكشي، وكان يروي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل (المسند) عن أبيه، وكان مكثراً، يروي عنه: أبو عبد الله الحافظ ابن البيع، وأبونعيم الحافظ الاصبهاني، في جماعة كثيرة آخرهم أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، ومات في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة»^٢.

٣ - الذهبي: «وكان شيخاً صالحاً»^٣.

١. المستدرک علی الصحیحین ٣/١٠٩.

٢. الانساب - القطيعي.

٣. العبر ٢/٣٤٦.

* (٦٧) *

رواية الأزهرى اللغوى

١ - لقد أورد حديث الثقلين في كتاب (تهذيب اللغة) في مادة (عثرة) على ما ذكر العلامة ابن منظور حيث قال:

«قال الأزهرى رحمه الله: وفي حديث زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين خلفي، كتاب الله وعترتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال: قال محمد بن اسحاق: وهذا حديث صحيح، ورفعته نحو زيد بن أرقم وأبوسعيد الخدري، وفي بعضها: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فجعل العترة أهل البيت»^١.

٢ - وأورده في مادة (ثقل) من كتابه قائلا: «التهذيب: وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في آخر عمره: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فجعلها كتاب الله عزوجل وعترته. وقد تقدم ذكر العترة. وقال ثعلب: سميا ثقلين لان الاخذ بها ثقيل، والعمل بها ثقيل. قال: وأصل الثقل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقل، فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرها وتفخيماً لشأنهما، وأصله في بيض النعام المصون، وقال ثعلبة ابن صغير المازني يذكر الظليم والنعامة:

فتذكرا ثقلا رشيداً بعدما

ألقت ذكاء يمينها في كافر

ويقال للسيد العزيز ثقل من هذا، وسمى الله تعالى الجن والانس الثقلين سمياً ثقلين، لتفضيل الله تعالى اياهما على سائر الحيوان المخلوق في

الارض بالتمييز والعقل الذي خصا به»^١.

٣ — وأورده في مادة (حبل) قائلاً: «وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أوصيكم بكتاب الله وعترتي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض. قال أبو منصور: وفي هذا الحديث اتصال كتاب الله عزوجل وان كان يتلى في الارض وينسخ ويكتب، ومعنى الحبل الممدود نور هداة، والعرب تشبه النور بالحبل والحيط. قال الله: حتى يتبين لكم الحيط الابيض من الحيط الاسود. فالحيط الابيض هو نور الصبح اذا تبين للابصار وانفلتق، والحيط الاسود دونه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت بالاسود ونعت الآخر بالابيض، والحيط والحبل قريبان من السواء»^٢.

ترجمته:

١ — ابن خلكان: «كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، كان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه... وكان... جامعاً لشتات اللغة مطلعاً على اسرارها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب (التهذيب) وهو من الكتب المختارة، يكون أكثر من عشر مجلدات، وله تصنيف في غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد، وهو عمدة الفقهاء في تفسير مايشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، وكتاب التفسير»^٣.

٢ — الذهبي: «روى عن البغوي ونفطويه وأقى ابن السراج، وترك الاخذ عن ابن دريد تورعاً لانه رآه سكران، وقد بقي الازهري في أسر القرامطة مدة طويلة»^٤.

١. المصدر نفسه ٨٨/١١.

٢. لسان العرب ١١/١٣٧.

٣. وفيات الاعيان ٣/٤٥٨.

٤. العبر ٢/٣٥٦.

٣ - الياقبي بنحو ما تقدم^١.

٤ - وكذا ابن الوردي^٢.

٥ - السبكي: «كان اماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب، على الاسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لالفاظ الشافعي، متحريراً في دينه»^٣.

٦ - ابن قاضي شهبة: «كان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة وصنف فيه كتاب (التهذيب) الذي جمع فيه فأوعى في عشر مجلدات... توفي بهراة سنة ٣٧٠... نقل الرافعي عنه مواضع تتعلق باللغة في ضبط السنة»^٤.

٧ - السيوطي: بنحو ما تقدم^٥.

* (٦٨) *

رواية محمد بن المظفر البغدادي

لقد أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي بقوله: «أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، نا: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ اذناً، نا: محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا: سويد، ثنا: علي بن مسهر، عن أبي حيان التيمي، حدثني يزيد بن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فقال: أما بعد، أيها الناس! إنما أنا بشريوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين، وهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في

١. مرآة الجنان ٣٩٥/٢.

٢. تمة المختصر ٤٢٣/١.

٣. طبقات الشافعية ٦٣/٣.

٤. طبقات الشافعية ١٢٣/١.

٥. بغية الوعاة: ٨.

أهل بيتي . قالها ثلاث مرات»^١.

ترجمته:

١ — الذهبي: «محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ الامام الثقة أبوالحسين البغدادي محدث العراق... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهما حافظاً صادقاً، وقال البرقاني: كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألوف حديث... قال السلمي: سألت الدارقطني عن ابن المظفر، فقال ثقة مأمون. فقلت: يقال أنه يميل الى تشيع؟ فقال: قليلاً بمقدار ما لا يضر ان شاء الله»^٢.

٢ — وفي [العبر في خبر من غير] بنحو ما تقدم^٣.

٣ — الصفدي: «رحل الى الامصار ووبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال وتوفى في جمادى الاولى سنة ٢٧٩، وسمع الطبري وغيره. وروى عنه الدارقطني وغيره، واتفقوا على فضله وصدقه وثقته»^٤.

٤ — السيوطي: «قال الخطيب: كان حافظاً صادقاً. قال ابن أبي الفوارس: سألت ابن المظفر من حديث الباغندي عن أبي زيد الخزازي عن عمرو بن عاصم فقال: ما هو عندي، قلت: لعله عندك! قال: لو كان عندي لكنت أحفظه، عندي عن الباغندي مائة ألف حديث ما هذا منها! وكان الدارقطني يجله ويعظمه ولا يستند بحضرتة. وقال فيه: ثقة مأمون يميل الى التشيع قليلاً. وقال أبوالوليد الباجي: حافظ فيه تشيع، مات يوم الجمعة في جمادى الاولى سنة ٣٧٩»^٥.

١. المناقب: ٢٣٦.

٢. تذكرة الحفاظ ٣/٩٨٠.

٣. العبر ٣/١٢.

٤. الوافي بالوفيات ٥/٣٤.

٥. طبقات الحفاظ: ٣٨٩.

* (٦٩) *

رواية أبي الحسن الدارقطني .

لقد ذكر روايته لحديث الثقلين، ابن با كثير المكي بعد ذكر هذا الحديث عن طريق أم سلمة، قال: «وأخرجه محمد بن جعفر البزاز عنها بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه، قال: أيها الناس، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت القول معذرة اليكم! إلا اني مخلف فيكم كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسلهما عما خلفت فيها — أخرجه الدارقطني»^١.

أقول: وأخرجه في (المؤتلف والمختلف) عن أبي ذر وأبي سعيد حيث قال:

«حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة إحدى وعشرين، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري حدثنا الحسن بن الحسين العرفي حدثنا علي بن الحسين العبيدي عن محمد بن رستم أبو الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر: إنه تعلق بأستار الكعبة وقال: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري . . . وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد الله تعالى وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها، فإن إلهي عز وجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وسمعه يقول: إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك^١.

وقال: «حدّثنا محمد بن القاسم بن زكريا حدّثنا عباد بن يعقوب حدّثنا عليّ بن هاشم عن عمرو أبي محرز عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب وعترتي. الحديث. ٢».

ترجمته:

له ترجمة في كتب التراجم جميعها، ولكننا نقتصر هنا على ترجمته في بعضها:

١ - الذهبي: «الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، في ذي القعدة وله ثمانون سنة، روى عنه البغوي وطبقته، ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، واماماً في القراء والنحاة صادفته فوق ما وصف لي، وله مصنفات يطول ذكرها. وقال الخطيب: كان فريد عصره، وفزيع دهره، ونسيج وحده، وامام وقته، انتهى إليه علم الاثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث، منها: القراءة وقد صنّف فيها مصنفات، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، وبلغني أنه درس فقه الشافعي على أبي سعيد الاضطخري، ومنها المعرفة بالادب والشعر فقيلاً: انه كان يحفظ دواوين جماعة. وقال أبوذر الهروي: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو امام لم يرمثل نفسه فكيف أنا! وقال البرقاني: كان الدارقطني يميل علي العلل من حفظه. وقال القاضي أبو الطيب

١. المؤلف والمختلف ٢ / ١٠٤٥.

٢. المؤلف والمختلف ٤ / ٢٠٦٠.

الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث»^١.

٢ - ابن قاضي شهبة: «قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذلك يدعى في الجنة بالامام؟ نقل عنه في - الروضة - في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالاجازة»^٢.

٣ - الفنوجي: «كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الامام الشافعي وانفرد بالامامة في علم الحديث في عصره، ولم ينزعه في ذلك أحد من نظرائه وكان عارفاً باختلاف الفقهاء»^٣.

وانظر: (وفيات الاعيان ١/٣٣١) و (تذكرة الحفاظ ٣/٩٩١) و (طبقات القراء ١/٥٥٨) و (طبقات السبكي ٣/٤٦٢) و (الكامل ٩/٤٣) و (طبقات الحفاظ ٣٩٣) و (الانساب - الدارقطني) وغيرها.

* (٧٠) *

رواية محمد بن عبدالرحمن المخلص الذهبي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة الحموي حيث يقول: «أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عمادالدين أبي صالح نصر ابن عبدالرزاق ابن الشيخ قطب وقته عبدالقادر سماعاً عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة. قيل لها: أخبرك الشيخ أبوالحسن علي بن محمد بن علي ابن السقاء، قراءة عليه وأنت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة بالمدرسة القادرية؟ قالت: نعم؟ قال: أنبأنا أبوالقاسم سعيد بن أحمد بن

١. العبر ٣/٢٨.

٢. طبقات الشافعية ١/١٤٧.

٣. التاج المكلل ٨٢.

البناء، وأبو محمد بن المبارك ابن أحمد بن بركة الكندي في جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. قالوا: أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد بن الريسى قال: أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس المخلص قال: أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، أنبأنا بشر بن الوليد الكندي، أنبأنا محمد بن طلحة، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتى، وان اللطيف الخبير أخبرنى أنها لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ما تخلفونى فيها»^١.

ترجمته:

قال السمعاني: «وكان ثقة صدوقاً صالحاً أكثر من الحديث»^٢.

* (٧١) *

رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادي

لقد روى حديث الثقلين بسنده: «عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد تركت ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتى»^٣.

١. فرائد السمطين ٢/٢٧٢.

٢. الانساب - المخلص.

٣. مناقب أهل البيت - مخطوط.

(٧٢)

رواية الحاكم النيسابوري

أخرج حديث الثقلين في كتابه في باب مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا: يحيى بن حماد. وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزاز. قالوا: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا: يحيى بن حماد، وثنا: أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا: خلف بن سالم المحرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبو عوانة، عن سليمان الاعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن فقال: كأني قد دعيت فأجبت، أتى [قد] تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: الله عز وجل مولاى وأنا ولي [مولى] كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: من كنت وليه [مولاه] فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده: حديث سلمة بن كهيل...»^١.

كما أخرج الحديث من طريق آخر^٢.

ترجمته:

١ - الذهبي: «الحاكم الحافظ الكبير، امام المحدثين أبو عبد الله محمد

١. المستدرک ١٠٩/٣.

٢. المصدر ١٧٤/٣.

ابن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع صاحب التصانيف.

ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول، طلب الحديث من الصغرى باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين، ورحل الى العراق وهو ابن عشرين وحج ثم جال في خراسان وماوراءالنهر فسمع بالبلاد من أنبي شيخ أو نحو ذلك»^٣.

٢ - القنوجي: «امام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها. كان عالماً عارفاً واسع العلم، تفقه ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة، فان معجم شيوخه يقرب من أنبي رجل، حتى روى عن عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه. وصنف في علومه ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء... ناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً وباحث الدارقطني فرضيه، وتقلد القضاء بنيسابور في سنة ٣٥٩ في أيام الدولة السامانية»^١.

٣ - البدخشي: «الحاكم لقب به جماعة من أهل الحديث، فمنهم من لقب به لاجل رياسة دنيوية كالحاكم الشهيد... ومنهم من لقب به لاجل الرياسة في الحديث، وهما رجلان فاقا أهل عصرهما في معرفة الحديث، أحدهما الحاكم أبوأحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق النيسابوري وليس له ذكر في هذا الكتاب وهو الأكبر. والثاني: الحاكم أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري صاحب (المستدرک على الصحيحين) و (تاريخ نيسابور) وغير ذلك من المصنفات وهو الأشهر»^٢.

وانظر: (وفيات الاعيان ٣/٤٠٨) و (المختصر ٢/١٤٤) و (تتمة المختصر ١/٤٥٣) و (مرآة الجنان ٣/١٤) و (طبقات الاسنوى ١/٤٠٥) و

١. تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩.

٢. التاج المكلل ١١٤.

٣. تراجم الحفاظ - مخطوط.

(طبقات السبكي ١٥٥/٤) و(العبر ٩١/٣).

*** (٧٣) ***

رواية عبد الملك الخركوشي

أخرج حديث الثقلين في كتابه المسمى بـ (شرف النبوة) على ما جاء في (مناقب السادات): «الحديث الثالث في (المشارك) و (المصايح) و (شرف النبوة) و (الدرر) و (تاج الاسامي) و غير ذلك: أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي»^١.

ترجمته:

وتوجد ترجمة الخركوشي في كثير من كتب التراجم والتواريخ مثل (الانساب - الخركوشي) و (تذكرة الحفاظ ٢٥٣/٣) و (العبر ٩٦/٣) و (طبقات السبكي ٢٢٢/٥) و (طبقات الاسنوي ٤٧٧/١) و نقتصر هنا بخلاصة ما وصفه به السبكي، قال:

«وكان فقيهاً زاهداً من أئمة الدين وأعلام المؤمنين، ترتجى الرحمة بذكره قال فيه الحاكم: انه الواعظ الزاهد ابن الزاهد، وانه تفقه في حدائث سنه وتزهد وجالس الزهاد والمجردين الى أن جعله الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين»^٢.

*** (٧٤) ***

رواية ابي اسحاق الثعلبي

لقد أورد حديث الثقلين في تفسيره عند تفسير قوله تعالى «واعتصموا

١. مناقب السادات لشهاب الدين الدولت آبادي.

٢. طبقات الشافعية ٢٢٢/٥.

بجبل الله جميعاً» فقال: «حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المفسر، قال: وجدت في كتاب جدى بخطه نا: أحمد بن الاحجم القاضي المرندى، نا، الفضل بن موسى الشيبانى، أنا عبدالمملك بن أبى سليمان، عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا أيها الناس انى قد تركت فيكم خليفتين ان اخذتم بها لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى، ألا وانها لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»^١.
كما ذكر الحديث عند تفسير قوله تعالى: «سنفرغ لكم أيها الثقلان».

ترجمته:

- ١ — السبكى: «وكان أوحد زمانه في علم القرآن وله كتاب (العرائس) في قصص الانبياء عليهم السلام»^٢.
 - ٢ — الاسنوى: «ذكره ابن الصلاح والنوى من الفقهاء الشافعية، وكان اماماً في اللغة والنحو...»^٣.
 - ٣ — الداودى: «كان أوحد أهل زمانه في علم القرآن حافظاً للغة، بارعاً في العربية، واعظاً، موثقاً»^٤.
- وانظر (وفيات الاعيان ٦١/١) و (الوفى بالوفيات ٣٠٧/٧) و (العبر ١٦١/٣) و (مرآة الجنان ٤٦/٣) و (تتمة المختصر ٤٧٧/١) و (المختصر ١٦٠/٢) و (بغية الوعاة ١٥٤) وغيرها.

١ . الكشف والبيان — مخطوط.

٢ . طبقات الشافعية ٥٨/٤.

٣ . طبقات الشافعية ٤٢٩/١.

٤ . طبقات المفسرين ٦٥/١.

* (٧٥) *

رواية أبي نعيم الاصبهاني

١ - أخرج حديث الثقلين في كتاب (منقبة المطهرين) بطرق عديدة وألفاظ كثيرة، عن أبي سعيد الخدرى وزيد بن أرقم وأنس بن مالك والبراء ابن عازب وعن جبير بن مطعم.

٢ - كما أخرج الحديث في (حلية الاولياء ١/ ٣٥٥) وفي كلام العلامة السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) وكذلك في كلام العلامة السمهودى في (جواهر العقدين - مخطوط):

«عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضى الله عنه، أو زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما صدر رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى تحتهن. ثم قام فقال: يا أيها الناس: اني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاظن أن يوشك أن ادعى فأجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك؟ قال: اللهم اشهد؟ ثم قال: يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا ولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فن كنت مولاه فهذا مولاه - يعنى علياً - اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان، من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها؟ الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تزلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف

الخبر انها لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.
أخرجه الطبراني في (الكبير) والضياء في (المختارة) من طريق سلمة
ابن كهيل عن أبي الطفيل وهما من رجال (الصحيح) عنه بالشك في
صحابيته، وأخرجه أبو نعيم في الحلية...».

ترجمته:

١ — الذهبي: «قال أحمد بن محمد بن محمد بن مردويه: كان ابو نعيم في وقته
مرحولا اليه، لم يكن في افق من الافاق احد احفظ منه ولا اسند منه،
كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريد
الى قريب الظهر، فاذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزؤ، لم
يكن له غداء سوى التسميع والتصنيف.

وقال حمزة بن العباس العلوي: كان أصحاب الحديث يقولون: بقي
الحافظ أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد لاشرقاً ولا غرباً أعلى اسناداً منه
ولا أحفظ منه»^١.

٢ — الصفدي: «تاج المحدثين وأحد اعلام الدين، له العلوي الرواية
والحفظ والفهم والدراية، وكانت الرحال تشد اليه. أمل في فنون الحديث
كاتباً سارت في البلاد وانتفع به العباد وامتدت أيامه حتى لحق الاحفاد
بالاجداد وتفرد بعلو الاسناد»^٢.

٣ — القنوجي: «الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء. كان
من الاعلام المحدثين واكابر الحفاظ، أخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا
به وكتابه الحلية من أحسن الكتب»^٣.

وانظر (العبر ١٧٠/٣) و (وفيات الاعيان ٧٥/١) و (طبقات السبكي

١. تذكرة الحفاظ ١٠٩٦/٣.

٢. الوافي بالوفيات ٨١/٧.

٣. التاج المكلل ٣١.

(٧/٣) و (مرآة الجنان ٥٢/٣) و (طبقات الاسنوى ٤٧٤/٢) و (طبقات الحفاظ ٤٢٣) و (طبقات ابن قاضي شهبة ٣٠١/١) و (المختصر ١٦٢/٢) و (تتمة المختصر ٤٨٠/١) و (البداية والنهاية ٤٥/١٢) و (النجوم الزاهرة ٣٠/٥) و (شذرات الذهب ٢٤٥/٣) وغيرها.

* (٧٦) *

رواية ابى نصر العتبي

لقد أشار الى حديث الثقلين في صدر كتابه (التاريخ اليميني) حيث يقول «... الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر، ممدوح النصر والظفر، مرضي السمع والبصر، محمود العيان والخبر، فاستخلف في أمته الثقلين كتاب الله وعترته اللذين يحميان الاقدام أن تزل، والاحلام أن تضل، والقلوب أن تمرض، والشكوك أن تعرض، فن سلك بهما فقد سلك الخيار وأمن العثار وربح اليسار، ومن صدف عنها فقد أساء الاختيار وركب الخسار وارتد في الادبار، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، فما رحمت تجارتهم وما كانوا مهتدين».

ترجمته:

قال الثعالبي: «أبونصر محمد بن عبد الجبار العتبي، هو لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم ودقائق العلم كالينبوع للماء والزند للنار، يرجع معها الى أصل كريم وخلق عظيم. وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتبي وهو من وجوه المال بها وفضلائهم، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبونصر لسبيله، وتنقلت بأبي النصر أحوال واسفار في الكتابة للامير أبي علي، ثم للامير أبي منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي، ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي

واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الاداب والعلوم»^١.

* (٧٧) *

رواية أبي بكر البيهقي

ذكر روايته لحديث الثقلين الخوارزمي في مناقبه بقوله «وهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا [هو أبو بكر البيهقي، حيث قال قبل ذلك: وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي]. قال: أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال: حدثنا صالح بن محمد الحافظ، قال: حدثنا خلف بن سالم، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة عن سليمان الاعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها، فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت: انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات احد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه»^٢.

كما تظهر روايته لهذا الحديث من عبارة الحموي نقلًا عن ابن عمه

١. يتيمة الدهر ٤/٣٩٧.

٢. المناقب ٩٣.

نظام الدين الحموي، والقاضي البتاكشي^١.

أقول: وأخرجه في (سننه) في غير موضع منه، ففي «باب بيان أهل بيته الذين م.ه آاه» أخرجه عن الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال: «قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاء يدعى خمأ بين مكّة والمدينة . . .»^٢.
 وبسنده عن زيد بن أرقم كذلك في «باب بيان آل محمد الذين تحرم عليهم الصدقة المفروضة»^٣.
 وبسنده عنه أيضاً كذلك في «كتاب آداب القاضي» وقال: «أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان التيمي»^٤.

ترجمته:

قال الذهبي: «البيهقي الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان ابوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي، صاحب التصانيف... قال عبدالغافر في تاريخه: كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً باليسير متجملاً في زهده وورعه. وعن امام الحرمين أبي المعالي قال: ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا أبابكر البيهقي فان له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصره مذهبه قال أبوالحسن عبدالغافر في (ذيل تاريخ نيسابور): أبوبكر البيهقي الفقيه الحافظ الاصول الدين الورع، واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الاتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع وأخذ في الاصول، وارتحل الى العراق والجبال والحجاز، ثم صنف وتواييفه تقارب ألف جزء لم يسبقه اليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقّه وبيان علل

١. فرائد السططين ٢/ ٢٣٣.

٢. سنن البيهقي ٢ / ١٤٨.

٣. سنن البيهقي ٧ / ٣٠.

٤. سنن البيهقي ١٠ / ١١٤.

الحديث ووجه الجمع بين الاحاديث»^١.
وانظر: (الانساب - البيهقي) و (معجم البلدان ٢/٣٤٦) و
(وفيات الاعيان ١/٥٧) و (الكامل ١٠/١٨) و (مرآة الجنان ٣/٨١) و
(طبقات السبكي ٤/٨) و (طبقات الاسنوى ١/١٩٨) و (طبقات ابن
قاضي شهبة ١/٢٢٦) و (المختصر ٢/١٨٥) و (تتمة المختصر ١/٥١٦) و
(طبقات الحفاظ ٤٣٣) و (التاج المكلل ٢٨) وغيرها.

* (٧٨) *

رواية ابي غالب النحوي

لقد أخرج روايته لحديث الثقلين، ابن المغازلي في [المناقب] بالسند
الاتي: «أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، ثنا: أبو عبدالله
محمد بن علي السقطي، ثنا أبو محمد عبدالله بن شوذب، ثنا: محمد بن
أبي العوام الرياحي ثنا: أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمر، ثنا: محمد بن
طلحة، عن الاعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني قد تركت
فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
أهل بيتي، وان اللطيف أخبرني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض،
فانظروا ماذا تخلصوني فيها».

ترجمته:

توجد في كثير من الكتب المعتبرة... كما أوردنا ترجمته في مجلد حديث
الطير عن (العبر ٤/٢٥٠) و (الجواهر المضية ١١/٢ - ١٢) و (مرآة الجنان
٣/٨٦) وغيرها.

* (٧٩) *

رواية ابن عبدالبر القرطبي

ذكر الشاه ولي الله في (ازالة الخفا) خطبة الغدير المتضمنة لفضائل الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال: «أخرج الحاكم، وأبو عمرو وغيرهما — وهذا لفظ الحاكم — عن زيد بن أرقم: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: كأني قد دعيت فأجبت، أني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان الله عزوجل مولاي وانا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ترجمته:

قال الذهبي: «كان فقيهاً عابداً متهجداً، قال الحميدى: أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلم الحديث والرجال، قديم السماع يميل في الفقه الى أقوال الشافعي. وقال أبو علي الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجباب، ثم قال أبو علي: ولم يكن ابن عبدالبر بدونها ولا متخلفاً عنها.

قلت: كان اماماً دينياً ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكيياً مع ميل بين الى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك فانه ممن بلغ رتبة الائمة المجتهدين. ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن اذا اخطأ امام في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ونغطي معارفه بل نستغفر الله له ونعتذر عنه.

قال أبو القاسم ابن بشكوال: ابن عبد البر امام عصره، وواحد دهره
يكنى أبا عمر.

قال أبو علي بن سكرة: سمعت ابا الوليد الباجي يقول: لم يكن
بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ اهل المغرب^١.
وانظر: (الانساب - القرطبي) و (وفيات الاعيان ٣٤٨/٢) و (تذكرة
الحفاظ ١١٢٨/٣) و (العبر ٢٥٥/٣) و (المختصر ١٨٧/٢) و (تممة المختصر
٥٢١/١) و (طبقات الحفاظ ٤٣٦) و (التاج المكلل ١٥٣) وغيرها.

* (٨٠) *

رواية الخطيب البغدادي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة البدخشاني حيث
يقول: «أخرجه ابن ابي شيبة، والخطيب في (المتفق والمتفرق) عنه - اى عن
جابر - بلفظ: أني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به، كتاب
الله وعترقى اهل بيتي».

أقول: وهو بسنده عن ابي الطفيل عن حذيفة بن أسيد عن رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلم في (تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢) لكن بتره الأمانة على
الحديث.

ترجمته:

قال الذهبي: «الخطيب الحافظ الكبير الامام محدث الشام
والعراق... كان من كبار الشافعية، تفقه بأبي الحسن بن المحاملى وبالقاضي
أبي الطيب... قال ابن ماكولا: كان أبو بكر الخطيب آخر الاعيان ممن
شاهدناه معرفة وحفظاً واتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتفتناً في علله وأسانيده وعلماً بصحيحه وغبه وفردته ومنكره ومطروحه...
قال أبو سعد السمعاني: كان الخطيب مهيباً وقوراً ثقة متحرياً، حسن
الخط، كثير الضبط، فصيحاً ختم به الحفاظ...

قال أبو الحسن الهمداني: مات هذا العلم بوفاة الخطيب، وقد كان
رئيس الرؤساء، تقدم الى الوعاظ والخطاب أن لا يرووا حديثاً حتى يعرضوه
على أبي بكر، وأظهر بعض اليهود كتاباً باسقاط النبي صلى الله عليه وسلم الجزية
عن الخيابة، وفيه شهادة الصحابة. فعرضه الوزير على أبي بكر، فقال: هذا
مزور؟ قيل من أين قلت هذا؟ قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح
بعد خيبر؟ وفيه شهادة سعيد بن معاذ ومات قبل خيبر بسنين.

قال شعاع الذهلي: والخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك
مثله...»^١.

وانظر: (الانساب - الخطيب) و (الكامل ٢٥/١٠) و
(وفيات الاعيان ٢٧/١) و (العبر ٢٥٣/٣) و (دول الاسلام ٢١١/١) و
(المختصر ١٨٧/٢) و (تتمة المختصر ٥٢٠/١) و (مرآة الجنان ٨٧/٣) و
(طبقات السبكي ٢٩/٤) و (طبقات الاسنوي ٢٠١/١) و (طبقات
الحفاظ ٤٣٤) و (التاج المكلل ٣٢) وغيرها من المصادر التاريخية والرجالية.

* (٨١) *

رواية ابي محمد الحسن الغندجاني

أورد الحديث ابن المغازلي في كتاب المناقب بالسند الاتي: «أخبرنا
الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ثنا: أحمد بن محمد، ثنا: علي بن محمد
المصرى، ثنا: محمد بن عثمان، ثنا: مصرف بن عمر، ثنا: عبدالرحمن بن
محمد بن طلحة، عن أبيه، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوشك أن ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلفوني فيها»^١.

ترجمته:

قال السمعاني: «أبو محمد الحسن بن موسى الغندجاني، كان شيخاً ثقة صدوقاً سكن واسط بآخره، سمع ببغداد مع ابن عمه أباطاهر المخلص، وأبا حفص الكناني وأبا أحمد الفرضي وأبا عبدالله بن دوست العلاف. روى لي عنه أبو عبدالله محمد بن علي بن الجلالي الثقة، وكانت ولادته في شوال سنة ٢٨٢، ووفاته في جمادى الأولى سنة ٤٦٧»^٢.

* (٨٢) *

رواية علي بن محمد الطيب — ابن المغازلي

أخرج حديث الثقلين في كتابه بعدة طرق نقتصر هنا على واحد منها: «أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الصيرفي البغدادي قدم علينا واسطاً سنة أربعين وأربعمائة، قال: نا أبو الحسين عبيدالله بن أحمد بن يعقوب بن البواب، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا: وهبان — وهو ابن بقية الواسطي — ثنا: خالد بن عبدالله، عن الحسن بن عبدالله، عن أبي الضحى، عن زيد بن ارقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردها علي الحوض»^٣.

١. المناقب: ٢٣٥.

٢. الانساب — الغندجاني.

٣. المناقب ٢٣٤ — ٢٣٦.

ترجمته:

ترجم له كبار علماء أهل السنة في كتبهم المعتمدة، وقد ذكرنا ترجمته في بعض مجلدات هذا الكتاب.

(٨٣)

رواية محمد بن فتوح الحميدى

لقد أخرج حديث الثقلين بالسند الآتى: «عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا ابن أخي؟ والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه، وما لا فلا تكلفونه. ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس؟ فانما أنا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل.

وفي حديث سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان، نحوه... غير أنه قال: ألا واني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله وهو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها

فترجع الى أبيها وقومها. أهل بيته: أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»^١.

ترجمته:

١ - السمعاني: «أحد حفاظ عصره، صنف التصانيف وجمع الجموع، فنسب الى جده الاعلى...»^٢.

٢ - ابن خلكان: «الحافظ المشهور... كان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع، وكانت له نعمة حسنة في قراءة الحديث»^٣.

٣ - الذهبي: «الحميدى الحافظ الثبت القدوة حدث عن ابن حزم فأكثر، وعن أبي عبدالله القضاعي، وأبي عمرو بن عبدالبر، وأبي زكريا عبدالرحيم البخاري وأبي القاسم الجياني الدمشقي وعبدالصمد بن المأمون وأبي بكر الخطيب وأبي جعفر بن مسلمة وأبي غالب بن بشران اللغوي، ولم يزل يسمع ويكثر ويحد حتى كتب عن أصحاب الجوهرى وابن المذهب... قال الامير ابن ماكولا: لم أرمثل صديقنا الحميدي في نزاهته وعفته وتشاغله بالعلم...»

وقال يحيى بن ابراهيم السلماسي قال أبى: لم تر عيناى مثل الحميدي في فضله ونبله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم. قال: وكان ورعاً ثقة اماماً في الحديث وعلمه ورواته، متحققاً في علم التحقيق والاصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة، فصيح العبارة، متبحراً في علم الادب والعربية والترسل»^٤.

١. الجمع بين الصحيحين - مخطوط.

٢. الانساب - الحميدى.

٣. وفيات الاعيان ٤١٠/٣.

٤. تذكرة الحفاظ ١٢١٨/٤.

٤ - الصفدي: «كان من كبار الحفاظ ثقة متديناً بصيراً بالحديث عارفاً بفنونه، حسن النعمة بالقراءة، مليح النظم، ظاهري المذهب»^١.
وانظر: (مرآة الجنان ١٤٩/٣) و(تتمة المختصر ١٢/٢) و(طبقات الحفاظ ٤٤٧) و(تراجم الحفاظ - مخطوط) وغيرها.

* (٨٤) *

رواية أبي المظفر السمعاني

أورد حديث الثقلين في [الرسالة القوامية] المعروفة بفضائل الصحابة بالسند الآتي: «عن طلحة بن مصرف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

ترجمته:

ترجم له مشاهير علماء أهل السنة في كتبهم الرجالية والتاريخية، وقد ذكرنا ترجمته في مجلد حديث الطير. ونذكر هنا طرفاً منها:
١ - ابن خلكان عند ترجمة حفيده صاحب الانساب: «وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب، متعيناً عند أئمتهم، فحج في سنة ٤٦٢ وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الشافعي (رض) فلما عاد الى (مرو) لقي بسبب انتقاله محناً وتعصباً شديداً فصبر على ذلك، وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي. وصنف في مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف

كثيرة»^١.

٢ — الداودي: «تفقه على والده حتى برع في فقه أبي حنيفة وصار من فحول النظر، ومكث كذلك ثلاثين سنة، ثم صار الى مذهب الشافعي وأظهر ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، فاضطرب أهل مرو لذلك وتشوش العوام، فخرج منها وخرج معه طائفة من الفقهاء وقصد نيسابور...»^٢.

وانظر (الانساب — السمعي) و (العبر ٣/٣٢٦) و (مرآة الجنان ٣/١٥١) و (طبقات السبكي ٥/٢٣٥) و (طبقات الاستوي ٢/٢٩) و (دول الاسلام ٢/١٣) وغيرها.

* (٨٥) *

رواية اسماعيل بن احمد البيهقي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة كتاب (المناقب) للخوارزمي.

ترجمته:

١ — السبكي: «اسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردي، شيخ القضاة ابو علي ولد الامام الجليل الحافظ أبي بكر البيهقي، تفقه على أبيه وتخرج به في الحديث وسافر الكثير، ودخل خوارزم فسكن بهامدة، وولي بها الخطابة وتدریس الشافعية والقضاء من وراء جيحون الذي كان برسماً أصحاب الشافعي، ثم سافر الى بلخ واقام بها مدة، ثم عاد الى بيهق بعد ما

١. وفيات الاعيان ٢/٣٨٠.

٢. طبقات المفسرين ٢/٣٣٩.

غاب عنها نحو ثلاثين سنة»^١.

٢ — الاسنوي بعد ذكر أبي بكر البيهقي: «وكان له ولد فقيه محدث يقال له أبو علي اسماعيل، ويلقب شيخ القضاة. تولى القضاء والتدريس والخطابة بما وراء النهر»^٢.

٣ — ابن الوردي: «اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي الامام ابن الامام بيهقي، ومولده سنة ٤٢٨»^٣.

* (٨٦) *

رواية محمد بن طاهر المقدسي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة ترجمته في (المقني) للمقريزي، حيث يقول في ضمن مؤلفاته: «... وكتاب طريق حديث: أني تارك فيكم الثقلين».

ورواه عنه السخاوي في «استجلاب إرتقاء الغرف» والسهمودي في (جواهر العقدين).

ترجمته:

١ — ابن خلكان: «أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني، كان أحد الرحالين في طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجلال

١. طبقات الشافعية ٤٤/٧.

٢. طبقات الشافعية ٢٠٠/١.

٣. تنمة المختصر ٣١/٢.

وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همدان. وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث. وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته^١.

٢ - الذهبي: «قال ابن عساكر: سمعت محمد بن اسماعيل الحافظ يقول: أحفظ من رأيت ابن طاهر. وقال أبو زكريا ابن مندة: كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقاً عالماً بالصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازماً للآثر... قال ابن مسعود عبدالرحيم الحاجي: سمعت ابن طاهر يقول: بليت الدم في طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد ومرة بمكة. كنت أمشي حافياً في الحر فلحقني ذلك، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث، وكنت أحمل كتيبي على ظهري، وما سألت في حال الطلب أحداً، كنت أعيش على ما يأتي...»^٢.

٣ - و الذهبي في (العبر في خبر من غبر ٤/١٤).

٤ - و اليافعي في (مرآة الجنان ٣/١٩٥) بمثل ما تقدم.

٥ - المقرئ في (التاريخ المقتضب): «كان ثقة صدوقاً، حافظاً، عالماً بالصحيح والسقيم، حسن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف، جيد الخط لازماً للآثر، بعيداً من الفضول والتعصب، خفيف الروح، قوي السير في السفر، كثير الحج والعمرة».

٦ - السيوطي في (طبقات الحفاظ ٤٥٢) بنحو ما تقدم.

١. وفيات الاعيان ٣/٤١٥.

٢. تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤٢.

*** (٨٧) ***

رواية شيرويه الديلمي

أخرج حديث الثقلين باللفظ الاق: «زيد بن أرقم: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه جبل، من اتبعه كان على الهدى ومن ترك كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض — يعني: الاخذ بهما ثقيل» .

وعن أبي سعيد الخدري^١ .

ترجمته:

وتوجد ترجمة شيرويه الديلمي في (تذكرة الحفاظ ٥٣/٤) و (مرآة الجنان ١٩٨/٣) و (طبقات الشافعية للسبكي ٢٢٩/٤) و (الاسنوى ١٠٤/٢) و (طبقات الحفاظ ٤٨٢) وغيرها من كتب التراجم المشهورة.

*** (٨٨) ***

رواية البغوى — محبى السنة

١ — لقد أخرج حديث الثقلين في كتاب (المصابيح) عند ذكر الاحاديث الصحاح عن زيد بن أرقم قال: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، أيها الناس: انما أنا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا

بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي،
أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^١.

٢ — كما أورد الحديث في نفس الكتاب عند ذكر الاحاديث الحسان
عن جابر^٢.

٣ — وأخرج الحديث أيضاً عند تفسير آية المودة^٣.

٤ — كما أخرجه عند تفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان»^٤.

٥ — وأخرجه في (شرح السنة) أيضاً على ما ستأتى الإشارة إليه في
عبارة الختالي في (المفاتيح).

ترجمته:

وقد ترجم للبغوي في جميع المعاجم المعتبرة، مثل: (جامع الاصول) و
(مشكاة المصابيح ٤/١) و (تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨١) و (العبر حوادث
٥٣٥) و (دول الاسلام ٣٩/٢) و (مرآة الجنان ٣/٢٦٣) و (المرقاة) و (اشعة
اللمعات) وغيرها.

* (٨٩) *

رواية رزين العبدري

أخرج حديث الثقلين باللفظ الآتي: «عن زيد بن أرقم، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله جبل ممدود من السماء الى

١. مصابيح السنة بشرح القارى ٥٩٣/٥.

٢. المصدر نفسه ٦٠٠/٥.

٣. معالم التنزيل ١٠١/٦.

٤. المصدر ٦/٧.

الارض، وعترتي اهل بيتي، لن يفترقا حتى يرثا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها»^١.

ورواه عنه أيضاً بلفظ آخر، كما ستعلم روايته لهذا الحديث من تصريح سبط ابن الجوزي.

ترجمته:

ترجم له كبار علماء أهل السنة في كثير من كتب التراجم والحديث وتجدها في الكتب التالية أسماؤها:

(العبر/٤/٣٧) و (تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٧) و (دول الاسلام ٢/٣٠) و (مرآة الجنان ٣/٢١٣) و (طبقات السبكي ٧/٧٥) و (طبقات الاسنوى) و (طبقات الحفاظ ٤٥٧) و (طبقات المفسرين ١/٢٠٥) و (الخميس ٢/٣٦١) و (التاج المكلل ٤١) وغيرها.

* (٩٠) *

رواية عبد الوهاب الانماطي

تظهر روايته الحديث الثقلين من مراجعة عبارتي ابن الجوزي وسبطه.

ترجمته:

١ — الذهبي: «قال السمعاني: هو الحافظ، ثقة، متقن، واسع الرواية دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، جمع الفوائد وخرج التخاريج، قلما بقى من جزء مروى الا قد قرأه وحصل نسخته، ونسخ الكتب الكبار مثل الطبقات لابن سعد وتاريخ الخطيب. كان متفرغاً للحديث، اما

أن يقرأ عليه أو ينسخ شيئاً، وكان لا يجوز الاجازة على الاجازة، وصنف في ذلك.

قال السلفي: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظاً ثقة، لديه معرفة جيدة.

قال ابن ناصر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستوراً وكان ثقة، ولم يتزوج قط»^١.

٢ — وكذلك في (العبر في خبر من غبر ٤/١٠٤).

٣ — واليا فعي في (مرآة الجنان ٣/٢٦٨).

٤ — السيوطي «الانماطى الحافظ العالم، محدث بغداد، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي... قال أبو سعد: حافظ متقن جامع، واسع الرواية، جمع وخرج، وكان لا يجوز الاجازة على الاجازة»^٢.

* (٩١) *

رواية القاضي عياض اليحصبي

١ — أخرج حديث الثقلين في (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى).

حيث قال: «وقال عليه الصلاة والسلام: أتني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني فيها»^٣.

٢ — كما قال في نفس الكتاب: «وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق في بدن، وأقاد من نفسه وماله، وأمكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة، وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله عز وجل وعترته، وبالانصار عيبته»^٤.

١. تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢.

٢. طبقات الحفاظ: ٤٦٤.

٣. الشفاء بشرح القارى ٤٨٥.

٤. المصدر ٦٥٧ — ٦٥٨.

ترجمته:

- ١ — ابن خلكان: « كان امام وقته في الحديث وعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وانسابهم. وصنف التصانيف المفيدة»^١.
- ٢ — الذهبي: «قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم وأليقين والذكاء والفهم، استقصى ببسته مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته بها، وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه»^٢.
- ٣ — وفي (العبر ٤/١٢٢).
- ٤ — و اليافعي في (مرآة الجنان ٣/٢٨٢) بمثل ما مر.
- ٥ — ابن الوردي: «القاضي عياض بن موسى بن عياض البستي بمراكش ومولده بسبته سنة ٤٧٦، أحد الائمة الحفاظ المحدثين الادباء، وتآليفه واشعاره شاهدة بذلك»^٣.
- ٦ — السيوطي: « كان امام الحديث في وقته واعلم الناس بعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم...»^٤.
- ٧ — الداودي (طبقات المفسرين ٢/١٨) ترجمة طويلة.
- ٨ — والثعالبي في (مقاليد الاسانيد).
- ٩ — والقنوجي في (التاج المكلل ٩٥).

* (٩٢) *

رواية ابى محمد العاصمى

أخرج حديث الثقلين في كتابه (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى — مخطوط) وذلك في سياق طرق حديث السفينة بقوله:

١. وفيات الاعيان ٣/١٥٢.

٢. تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤.

٣. تنمة المختصر ٢/٧٢.

٤. طبقات الحفاظ: ٤٦٨.

«أخبرني شيخى الامام رحمة الله عليه، قال: أخبرنا الشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن جعفر الشورميينى رحمة الله عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن يونس ابن الهياج الانصارى، قال: حدثنا الحسين بن عبدالله، وعمران بن عبدالله، وعيسى بن علي، وعبدالرحمن النسائي، قالوا: حدثنا عبدالرحمن بن صالح، قال حدثنا علي بن عباس، عن أبي اسحاق، عن حنش، قال: رأيت أباذر متعلقاً بباب الكعبة وهو يقول: من يعرفني فليعرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر. قال حنش: فحدثني بعض أصحابي أنه سمعه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ألا وان أهل بيتي فيكم مثل باب بنى اسرائيل ومثل سفينة نوح»^١.

كما ذكر الحديث بسند زيد بن أرقم في سياق طرق حديث الغدير أيضاً في الكتاب المذكور.

* (٩٣) *

رواية الموفق بن أحمد (اخطب خوارزم)

أورد حديث الثقلين في كتابه (المناقب) بالسند الاتي:

«أخبرني الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن محمد [أحمد] العاصمي الخوارزمي [قال] أخبرنا [أخبرني] [الشيخ] شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ [قال] أخبرنا [أخبرني] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي... وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين - هذا [قال] أخبرنا [أخبرني] أبو عبدالله قال: وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى [قال] حدثنا صالح بن محمد الحافظ [قال] حدثنا [حدثني] خلف بن سالم [قال] حدثنا [حدثني] يحيى ابن حماد، [قال] حدثنا أبو عوانة، عن سليمان الاعمش، قال: حدثنا

[حدثني] حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت واني تارك [قد تركت] فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروني [فانظروا] كيف تخلفوني فيها، فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان الله عزوجل مولاي [ولي] كل مؤمن [ومؤمنة] ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت: أنت سمعت [ذلك] من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: [نعم] ما كان في الدوحات أحد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه».

ترجمته:

وتوجد ترجمة الخوارزمي في (شذرات الذهب — حوادث ٥٦٨) و (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) و (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) و (العقد الثمين في تاريخ البلد الامين) وستأتي ترجمته عن المصادر المذكورة وغيرها في قسم (حديث التشبيه).

* (٩٤) *

رواية ابن عساكر الدمشقي

أخرج حديث الثقلين ابن كثير في (تاريخه) عند ذكر طرق حديث الغدير وقال في نهاية رواية معروف بن خربوذ المكي مايلي:
«رواه ابن عساكر من طوله بطريق معروف كما ذكرناه»^١.
كما يظهر لك رواية ابن عساكر لهذا الحديث عن زيد بن أرقم من عبارة الحافظ الكنجي من (كفاية الطالب).

أقول: تجده بطوله بإسناده بترجمة علي من تاريخه ٢ / ٤٥ .

ترجمته:

وقد ترجم لابن عساكر كافة أصحاب التراجم والرجال وأثنوا عليه
الثناء البالغ.

أنظر (معجم البلدان ٢/٤٧٠) و (وفيات الاعيان ٢/٤٧١) و (العبر
٤/٢١٢) و (دول الاسلام ٢/٦٢) و (مرآة الجنان ٣/٣٩٣) و (طبقات
السبكي ٧/٢١٥) و (طبقات الاسنوى ٢/٢١٦) و (المختصر ٣/٥٩) و
(تتمة المختصر ٢/١٢٤) و (طبقات الحفاظ ٤/٤٧٤) و (الخميس ٢/٣٦٦) و
(التاج المكلل ٨٤) وغيرها.

ونكتفي هنا بما ورد في حقه في [تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨] وهذا نصه:
«ابن عساكر الامام الحافظ الكبير، محدث الشام، فخر الائمة،
ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين
الدمشقي الشافعي، صاحب التصانيف... عدد شيوخه ألف وثلاثمائة
شيخ، ونيف وثمانون امرأة قال السمعي: أبو القاسم حافظ، ثقة متقن،
دين، خير، حسن السميت، جمع بين معرفة المتن والاساناه، وكان كثير العلم،
غزير الفضل، صحيح القراءة، مثبته، رحل وتعب وبالغ في الطلب، وجمع
ما لم يجمعه غيره وأرى على الأقران.

قال ابن النجار: أبو القاسم امام المحدثين في وقته، انتهت اليه الرياسة
في الحفظ والاتقان والنقل والمعرفة التامة، وبه ختم هذا الشأن... وكان مع
ذلك فقيهاً أديباً سنياً، جزاه الله خيراً وكثر في الاسلام مثله».

(٩٥)

رواية ابى موسى المديني

١ - اخرج حديث الثقلين في (تتمة معرفة الصحابة) الذي هو ذيل
كتاب ابى نعيم الاصفهاني، عن طريق عامر بن ليلي بن ضمرة، وحذيفة بن
أسيد العفاري، كما يظهر لك من عبارة السخاوى في (استجلاب ارتقاء

الغرف — مخطوط) المتقدمة.

- ٢ — كما نقل روايته لحديث الثقلين السمهودي في (جواهر العقدين — مخطوط) حيث قال: «ومن طريق ابن عقدة اورده أبو موسى المدني في الصحابة».
- ٣ — كما نقل ذلك ابن الاثير في (أسد الغابة).
- ٤ — وابن حجر العسقلاني في (الاصابة).

ترجمته:

- ١ — الذهبي: «الحافظ شيخ الاسلام الكبير... قال الزيني: عاش أبو موسى حتى صار وحيد وقته وشيخ زمانه اسناداً وحفظاً. قال السمعي: سمعت منه وكتب عني، وهو ثقة، صدوق»^١.
- ٢ — السبكي: «قال ابن النجار: انتشر علمه في الافاق وكتب عنه الحفاظ واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثقة والاتقان والدين والصلاح وسديد الطريقة وصحة الضبط والنقل وحسن التصانيف»^٢.
- ٣ — والسيوطي في (طبقات الحفاظ ٤٧٥) بنحو ما تقدم.
- ٤ — الثعالبي (مقاليد الاسانيد): «كان واسع الدراية في معرفة الحديث وعلمه وابوابه ورجاله وفنونه، ولم يكن في وقته أعلم ولا أحفظ ولا أعلى سنداً منه».
- ٥ — والفنوجي في (التاج المكلل ١١٧) بمثل ما مر.
- وانظر: (وفيات الاعيان ٤١٤/٣) و (العبر ٢٤٦/٤) و (مرآة الجنان ٤٢٣/٣) و (تتمة المختصر ١٣٦٠/٢) و (طبقات الاسنوي ٤٣٩/٢)

١. تذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٣.

٢. طبقات الشافعية ١٦١/٦.

وغيرها.

* (٩٦) *

رواية محمد بن مسلم بن ابي الفوارس

أخرج حديث الثقلين في (كتاب الاربعين في فضائل الامام أميرالمؤمنين - مخطوط) وقال فيه:

«وقال النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فهما خليفتان بعدى، أحدهما أكبر من الآخر، سبب موصول من السماء الى الارض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا، فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثـل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثـل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، ألا وان أهل بيتي أمان أمتي، فاذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون، ألا وان الله عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم...».

* (٩٧) *

رواية سراج الدين الفرغانى الحنفى

اخرج حديث الثقلين في كتابه (نصاب الاخبار لتذكرة الاخيار) على ما ينقل عنه ملك العلماء الدولتبادى في (هداية السعداء).

ترجمته:

وقد ترجم له عبدالقادر القرشى بقوله: «علي بن عثمان الاوسى

الامام العلامة المحقق سراج الدين، له القصيدة المشهورة في أصول الدين ستة وستون بيتاً...»^١.

* (٩٨) *

رواية ابى الفتوح العجلي

أخرج حديث الثقلين في كتاب (فضائل الخلفاء) على ما ظهر من عبارة السهمودي في (جواهر العقدين - مخطوط) المتقدمة. كما قال ابن باكثير المكي في (وسيلة المآل - مخطوط) بعد ذكر الحديث: «... وأورده الحافظ أبو الفتوح العجلي في فضائل الخلفاء».

ترجمته:

- ١ - ابن خلكان: «الفتية الشافعي الواعظ، كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد، مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة...»^٢.
 - ٢ - الاسنوي: «كان فقيهاً مكثراً من الروايات زاهداً ورعاً...»^٣.
 - ٣ - ابن قاضي شهبه في (طبقات الشافعية ٣٠/٢) كذلك.
- وقد أوردنا ترجمته بالتفصيل عن مختلف الكتب في مجلد (حديث الغدير).

* (٩٩) *

رواية ابن الاثير الجزري

- ١ - أورد حديث الثقلين بالسند الآتي: «جابر بن عبدالله، قال:

١. الجواهر المضية ١/٣٦٧.

٢. وفيات الاعيان ١/١٨٨.

٣. طبقات الشافعية ٢/١٩٦.

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخضب فسمعتة يقول: أني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. أخرجه الترمذى»^١.

٢ — ورواه عن مسلم عن زيد بن أرقم^٢.

٣ — كما اورد الحديث في مادة (ثقل) من (النهاية).

٤ — وأورده أيضاً في مادة (عتره) منها.

ترجمته:

وقد ترجم له في كتب التراجم المشهورة وغيرها، فهي جميعها تشيد بفضلته وثاقته وبراعته في الفقه والصرف والحديث والنحو واللغة والتفسير. أنظر: (الكامل ١٢/١٢٠) و (المختصر ٣/١١٢) و (طبقات ابن قاضي شهبه) و (دول الاسلام ٢/٨٤) و (مرآة الجنان ٤/١١) و (تنمة المختصر ٢/١٨٢) و (طبقات السبكي ٥/١٥٣) و (طبقات الاسنوى ١/١٣٠) و (بغية الوعاة ٣٨٥ — ٣٨٦) و (التاج المكلل ١٠٠).

* (١٠٠) *

رواية فخرالدين الرازي

أخرج حديث الثقلين عند تفسير قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» حيث يقول: «وروي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى حبل ممدود من

١. جامع الاصول ١/١٨٧.

٢. المصدر ١٠٢/١٠ — ١٠٣.

السما الى الارض وعترتي أهل بيتي»^١.

ترجمته:

١ - ابن خلكان: «فريد عصره، ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل... وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار»^٢.

٢ - وترجم له الداودي ترجمة طويلة تشيد بعظم منزلته عند القوم^٣.

* (١٠١) *

رواية ابن الاخضر الجنازدي

أخرج حديث الثقلين في (معالم العترة النبوية) كما يذكر ذلك السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) و ابن با كثير المكي في (وسيلة المآل - مخطوط).

ترجمته:

١ - الذهبي: «كان ثقة صالحاً عفيفاً ديناً»^٤.

٢ - وفي (العبر): «حصل الاصول الكثيرة وجمع وخرج مع الثقة والجلالة».

٣ - و اليافعي في (مرآة الجنان ٤/٢١).

٤ - و السيوطي في (طبقات الحفاظ ٤٨٨) بمثل ما مر.

١. مفاتيح الغيب ١٧٣/٧.

٢. وفيات الاعيان ٣/٣٨١ - ٣٨٥.

٣. طبقات المفسرين ٢/٢١٣.

٤. تذكرة الحفاظ ٤/١٣٨٣.

٥ - ابن الوردي: «من فضلاء المحدثين»^١.

* (١٠٢) *

رواية عز الدين ابن الاثير

أخرج حديث الثقلين بترجمة عبدالله بن حنطب اذ قال: «وروى عنه ابنه أيضاً أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة قال: ألسن أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: اني سائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي»^٢.

وبترجمة سيدنا الحسن بن علي السبط عليه السلام عن الترمذي عن زيد ابن أرقم^٣.

ترجمته:

١ - السبكي: «الحافظ المؤرخ، قال ابن خلكان: كان بيته في الموصل مجمع الفضلاء، اجتمعت به مجلب فوجدته مكملًا في التواضع وكرم الاخلاق»^٤.

٢ - والذهبي في (تذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٩) و(دول الاسلام ١٠٢/٢).

٣ - وابن خلكان في (وفيات الاعيان ٣/٣٣).

٤ - والياقيني في (مرآة الجنان ٤/٧٠).

٥ - والاسنوي في (طبقات الشافعية ١/١٣٢).

١. تنمة المختصر ٢/١٩٠.

٢. اسد الغابة ٣/١٤٧.

٣. المصدر ٢/١٢.

٤. طبقات الشافعية ٨/٢٩٩.

- ٦ - والسيوطي في (طبقات الحفاظ ٤٩٢).
٧ - والقنوجي في (التاج المكلل ٩٣).

* (١٠٣) *

رواية ضياء الدين المقدسي

أخرج حديث الثقلين في كتاب (المختارة) كما يظهر ذلك من عبارة ابن باكثير المكي في (وسيلة المآل - مخطوط) حيث يقول: بعد ذكر الحديث عن حذيفة: «أخرجه الطبراني في الكبير، والضياء في المختارة - من طريق سلمة بن كهيل عن ابى الطفيل، وهما من رجال الصحيح».

ترجمته:

- ١ - الكشي: «الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين»^١.
٢ - والذهبي في (العبر ١٧٩/٥) و (تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٥).
٣ - والشعالبي عن الذهبي: «هو الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة في هذا الشأن، شيخ وقته ونسيجه وحده، علماً وحفظاً وثقة ودينياً، كان شديد التحري في الرواية مجتهداً في العبادة، كثير الذكر منقطعاً متواضعاً. سئل الزكي البرزاني عنه فقال: ثقة جليل حافظ. وقال ابن النجار: حافظ متقن، عالم بالرجال، ورع تقي...»^٢.

١. فوات الوفيات ٣/٤٢٦.

٢. مقاليد الاسانيد للشعالبي.

(١٠٤)

رواية ابن النجار

أخرج حديث الثقلين على ما جاء في كتاب (كفاية الطالب) للكنجي.

ترجمته:

١ - الذهبي: «ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين، أبو عبدالله محمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ابن النجار البغدادي صاحب التصانيف... ألف كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وماله من الحديث وكتاب كنز الامام في السنن والاحكام وكتاب المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن مأكولا. وكتاب المعجم وكتاب انساب المحدثين الى الالباء والبلدان وكتاب العوالي وكتاب المتفق والمفترق وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب العقد الفائق وكتاب الكمال في الرجال وقرأت عليه ذيل التاريخ عمله في ستة عشر مجلداً وله كتاب الدرر الثمينة في اخبار المدينة وكتاب روضة الاوليا في ايليا وكتاب نزهة الوري في ذكر أم القرى وكتاب الازهار في انواع الاشعار وكتاب عيون الفوائد ستة اسفار، وكتاب مناقب الشافعي...»^١.

٢ - وابن شاكري في (فوات الوفيات ٤/٣٦).

٣ - و الصفدي في (الواني بالوفيات ٥/٩).

(١٠٥)

رواية رضى الدين الصغاني

أخرج حديث الثقلين حيث قال: «م. زيد بن ارقم. أما بعد: أيها

الناس فانما أنا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي...»^١.

ترجمته:

١ - ابن شاكِر: «الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العلامة رضى الدين، أبو الفضائل القرشي العدوي العمري، المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي الصاغاني... قال الديمياطي: كان شيخاً صالحاً صموتاً عن فضول الكلام، صدوقاً في الحديث، اماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه وحضرت دفنه بداره...»^٢.

٢ - الذهبي: «وكان اليه المنتهى في معرفة اللغة، له مصنفات كبار في ذلك، وله بصير بالفقه والحديث مع الدين والامانة، توفي في شعبان وحمل الى مكة فدفن بها»^٣.

٣ - ابن شحنة في حوادث سنة ٦٥٠: «وفيها توفي العلامة ابو الفضائل جار الله الحسن بن محمد الصاغاني الحنفي امام اللغة، وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسائة، ومن مؤلفاته مجمع البحرين في اللغة اثني عشر مجلداً والعياب عشرة ولم يكمل، والشوارد ومشارك الانوار في الحديث وشرح البخاري والمفصل وغير ذلك»^٤.

٤ - اليافعي: «له بصير في الفقه والحديث مع الدين والامانة»^٥.

١. مشارق الانوار بشرح ابن الملك ١٥٧/٣.

٢. فوات الوفيات ٣٥٨/١.

٣. العبر ٢٠٥/٥.

٤. روضة المناظر - هامش الكامل.

٥. مرآة الجنان ١٢١/٤.

٥ - و السيوطى فى (بغية الوعاة ٢٢٧).

* (١٠٦) *

رواية ابن طلحة الشافعى

روى حديث الثقلين حيث قال: «وقد روى مسلم فى صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال [له] حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه واصلت خلفه، لقد لقيت [يا زيد] خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا ابن أخي، لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفوني ثم قال: قام [فيينا] رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد [ألا] يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين [الثقلين] أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي [اذكركم الله فى أهل بيتي] فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه بأهل بيته؟ قال: لا، أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده»^١.

ترجمته:

ترجم له بكل اطراء فى (مرآة الجنان ٤/١٢٨) و (العبر ٥/٢١٣) و (طبقات الاسنوى ٢/٥٠٣) و (طبقات السبكي ٥/٢٦) و (طبقات ابن

قاضي شهبة ٥٣/٢) وغيرها.

كما عبر عنه الكنجي في (كفاية الطالب ٢٣١) في حديث رواه عنه بـ «شيخنا حجة الاسلام شافعي الزمان...» وهذا كاف في حقه. والبدرخشي في (مفتاح النجا - مخطوط) في ذكر أولاد الامام الحسن عليه السلام عند النقل عنه بـ «الشيخ العالم...». واعتمد على أقواله محمد محبوب عالم في (تفسير شاهي) وهو الكتاب الذي يستند اليه (الدهلوي) وتلميذه في كتابيهما كما لا يخفى. وقد ذكرنا نبذاً من شواهد اعتماده عليه في مجلد (حديث التشبيه).

* (١٠٧) *

رواية سبط ابن الجوزي

لقد روى حديث الثقلين وتكلم عليه بما يؤدي حقه وأثبت سنده وصححه وحققه!

ترجمته:

ترجم له جماعة كبيرة من أعيان العلماء، ونقل عنه آخرون معتمدين عليه، منهم: —

- ١ — الكنجي في (كفاية الطالب).
- ٢ — ابن خلكان في (وفيات الاعيان).
- ٣ — القطب البعلبكي في (ذيل مرآة الزمان).
- ٤ — أبو الفداء في (المختصر ٢٠٦/٣).
- ٥ — ابن الوردي في (تتمة المختصر ٢٨٦/٢).
- ٦ — الذهبي في (العبر ٢٢٠/٥).

- ٧ - الصفدى في (الوافى بالوفيات).
 ٨ - اليافعى في (مرآة الجنان ٤/١٣٦).
 ٩ - ابن قاضى شعبة في (طبقات الشافعية ٢/٦٦).
 ١٠ - السهمودى في (جواهر العقدين - مخطوط).
 ١١ - الداودى في (طبقات المفسرين ٢/٢٨٣).
 ١٢ - الحلبي في (السيرة) حيث ينقل عنه.
 ١٣ - ابن حجر في (لسان الميزان ٦/٣٣٨).
 ١٤ - ابن كثير في (البداية والنهاية ١٣/١٩٤).
 ١٥ - الذهبي في (ميزان الاعتدال ١٤/٤٧١).
 ١٦ - ابن تغرى بردى في (النجوم الزاهرة ٧/٣٩).
 ١٧ - ابن العماد في (شذرات الذهب ٥/٢٦٦).

* (١٠٨) *

رواية الكنجى الشافعى

روى حديث الثقلين عن الصحاح والمسانيد في باب جعله الاول من الكتاب وعنونه بـ (في بيان صحة خطبته بما يدعى خماً).

ترجمته:

ترجم له في كثير من المصادر، ولقد ذكرنا له ترجمة بالتفصيل في بعض المجلدات.

* (١٠٩) *

رواية أبى الفتح الايوردي

أخرج حديث الثقلين كما يظهر ذلك من عبارة السيوطي حيث قال: «الحديث الخامس والخمسون، أخرج الباوردي عن أبى سعيد، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي، وإنها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^١.

وهكذا قال البدخشي في (مفتاح النجا - مخطوط).

ترجمته:

١ - الذهبي: «الامام المحدث الحافظ المفيد...»^٢.

٢ - الذهبي أيضاً: «والابوردي - الحافظ زين الدين أبوالفتح محمد ابن أبي بكر الصوفي الشافعي. سمع وهو ابن أربعين سنة من كريمة وابن قيرة فن بعدهما حتى كتب عن أصحاب محمد بن عماد، وشرع في المعجم وحرص وبالنغ فما أفاق من الطلب الا والمنية قد فاجأته، وكان ذا دين وورع، توفي بخانكاه سعيد السعداء في جمادى الاولى وله شعر»^٣.

٣ - السيوطي: «الابوردي الامام المحدث الحافظ المفيد زين الدين أبوالفتح، محمد بن محمد بن أبي بكر الصوفي الشافعي نزيل القاهرة، ولد سنة ٦٠١ وطلب الحديث كهلاً، فسمع من السخاوي والضياء الحافظ، وكان من أهل الدين والصلاح وله فهم ويقظة، خرج معجمه، ومات في حادي عشر جمادى الاولى سنة ٦٦٧»^٤.

٤ - السيوطي أيضاً: «الامام المحدث الحافظ زين الدين...»^٥.

١. احياء الميت: ٣٠.

٢. تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤.

٣. العبر حوادث - ٦٦٧.

٤. طبقات الحفاظ: ٥١١.

٥. حسن المحاضرة ٣٠٦/١.

((١١٠))

رواية أبي زكريا النووي

روى حديث الثقلين في ترجمة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام وبيان فضائله. فقال: «وفي صحيح مسلم أيضاً عن زيد بن أرقم في جملة حديث طويل قال:

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً بما يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشريوشك أن يأتي [يأتيني] رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [أذكركم الله في أهل بيتي]. فقيل: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعد [ه] قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس»^١.

ترجمته:

١ - الذهبي في (تذكرة الحفاظ) مفصلاً نقتطف منها جملاً. قال: «النواوي - الامام الحافظ الاوحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين، أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة... ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والاوراد، والصيام والذكر والصبر على المعيشة الخشنة في المأكل والملبس كلية لامزيد عليها، ملبسه ثوب خام وعمامته سبجانية صغيرة، تخرج به جماعة من العلماء منهم: الخطيب الصدر سليمان الجعفري،

وشهاب الدين أحمد بن جعوان، وشهاب الدين الاربدي، وعلاء الدين ابن العطار، وحدث عنه ابن أبي الفتح، والمزي، وابن العطار... فن تصانيفه: شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين والاذكار والاربعين والارشاد في علوم الحديث والتقريب مختصره وكتاب المهمات وتحرير الالفاظ والعمدة وتصحيح النسبة والايضاح والمناسك مجلد. وله ثلاثة مناسك سواه، والتبيان في آداب حملة القرآن والروضة... وقال الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلي: كان اماماً بارعاً حافظاً متقناً».

٢ - السيوطي: «النووي الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة، شيخ الاسلام علم الاولياء... كان اماماً بارعاً حافظاً متقناً، أتقن علوماً شتى، وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده، وكان شديد الورع والزهد، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، تهابه الملوك، تاركاً لجميع ملاذ الدنيا... أفرزت ترجمته بالتأليف»^١.

وانظر: (مرآة الجنان ٤/١٨٢) و(تتمة المختصر ٢/٣٢٢) و(النجوم الزاهرة ٧/٢٧٨) و(طبقات الاسنوي ٢/٤٧٦) و(طبقات السبكي ١٦٥/٥) وغيرها.

* (١١١) *

رواية محب الدين الطبري

روى حديث الثقلين حيث قال: «الباب الخامس في فضل أهل البيت والحث على التمسك بهم وبكتاب الله عزوجل والخلف فيها [بخير]: عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما اعظم من الاخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا

علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها. أخرجه الترمذي. وقال: حديث غريب.

وعنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أيها الناس انما أنا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به، وحث عليه ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله عزوجل في أهل بيتي، ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليهم، قيل: ومن هم؟ قال: هم آل جعفر وآل علي وآل عقیل وآل العباس. قيل: أكل هؤلاء قد حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.

وعند أحمد بمعناه من حديث أبي سعيد ولفظه أنه قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيها»^١.

ترجمته:

وتوجد ترجمة محب الدين الطبري في كثير من المصادر المعتمدة، منها:

١ - تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٤).

٢ - العبر (٥/٣٨٢).

٣ - النجوم الزاهرة (٨/٧٤).

٤ - البداية والنهاية (١٣/٣٤٠).

٥ - طبقات السبكي (٥/٨).

١. ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: ١٦.

- ٦ - طبقات الاسنوي (١٧٩/٢).
- ٧ - الوافي بالوفيات (١٣٥/٧).
- ٨ - طبقات الحفاظ (٥١٠).
- ٩ - مرآة الجنان (٢٢٤/٤).
- ١٠ - تنمة المختصر (٣٤٣/٢).
- ١١ - دول الاسلام (١٥٣/٢).

* (١١٢) *

رواية النظام الاعرج

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً...» قال ما نصه: «وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل متين ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي»^١.

ترجمته:

ترجم له كبار العلماء، وقد ذكرنا ترجمته والكلام على اعتبار تفسيره واعتماد أبناء السنة عليه، في مجلد (حديث الغدير).

* (١١٣) *

اثبات سعيدالدين محمد بن أحمد الفرغاني

فقد قال في الشرح الفارسي لـ [تائية ابن الفارض] بشرح قوله: وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا علي بعلم ناله بالوصية: «لقد وضع وشرح علي ما كان مشكلا ومخفياً من القرآن والسنة لغيره

من الصحابة، وبالأخص عمر، ولذلك قال «لولا عليّ لهلك عمر». ولقد كان بيّناً لتلك المشكلات بعلم ورثه من المصطفى صلى الله عليه وسلم، بالإضافة الى الوصية حيث قال: أتني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي — ثلاثاً — وقال أيضاً: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. مع قوله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

ترجمته:

- ١ — الذهبي في (العبر في خبر من غير— وفيات سنة ٦٩٩).
 - ٢ — والجامي في (نفحات الانس ٥٥٩).
 - ٣ — والكفوي في (كتائب أعلام الاخير من فقهاء مذهب النعمان المختار).
- ولقد أوردنا ترجمته مفصلة في مجلد (حديث مدينة العلم).

* (١١٤) *

رواية محمد بن مكرم الانصارى الافريق

روى حديث الثقلين في كتابه (لسان العرب) كما تقدم في تخريج رواية ابن اسحاق والازهرى.

وقال أيضاً في مادة «حبل» نقلاً عن الازهرى ما نصه: «وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أوصيكم بكتاب الله وعترتي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله، حبل ممدود من السماء الى الارض — أي نور ممدود. قال أبو منصور: في هذا الحديث اتصال كتاب الله عزوجل وان كان يبقى في الارض وينسخ ويكتب، ومعنى الحبل الممدود نور هدهاء، والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط. قال الله تعالى «حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر»، يعنى نور الصباح من ظلمة الليل، فالخيط الابيض

هو نور الصباح اذا تبين للابصار وانفلق. والخيط الاسود دونه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت بالاسود ونعت الاخر بالابيض، والخيط والحبل قريبان من السواد. وفي حديث آخر: وهو جبل الله المستين، أي نور هده، وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب، والحبل العهد والميثاق»^١.

ترجمته:

١ - الصفدي: «محمد بن مكرم - بتشديد الراء - ابن علي بن احمد الانصاري الرويفعي الافريقي ثم المصري، القاضي جمال الدين أبو الفضل، من ولد رويغ بن ثابت الصحابي. ولد أول سنة ثلاثين، وسمع من يوسف ابن الخليلي وعبدالرحمن بن الطفيل ومرتضى بن حاتم وابن المقير وطائفة، وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه، وكان فاضلاً، وعنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة»^٢.

٢ - ابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات ٣٩/٤).

٣ - ابن حجر العسقلاني: «عمر وكبر وحدث فأكثروا عنه، وكان مغرماً باختصار كتب الادب المطولة، اختصر الاغاني والعقد والذخيرة ونشوار المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتواريخ الكبار، وكان لا يميل من ذلك. قال الصفدي: لا أعرف في الادب وغيره كتاباً مطولاً الا وقد اختصره. قال: أخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة. ويقال: ان الكتب التي علقها بخطه من مختصراته خمسمائة مجلدة.

قلت: وجمع في اللغة كتاباً سماه (لسان العرب) جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة والنهاية وحاشية الصحاح، وجوده ماشاء ورتبه ترتيب الصحاح، وهو كبير. وخدم في ديوان الانشاء طول عمره، وولي قضاء

١. لسان العرب ١١/١٣٧.

٢. الوافي بالوفيات ٥/٥٤.

طرابلس، وكان عنده تشيع بلا رفض...»^١.

٤ — الجلال السيوطي: «وكان رئيساً فاضلاً في الادب مليح

الانشاء، روى عنه السبكي والذهبي. وقال: تفرد بالعوالي، وكان عارفاً
بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة...»^٢.

* (١١٥) *

رواية الحموي

روى حديث الثقلين بسنده عن زيد بن ارقم قال: «قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، انما (فانما — ظ) انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله عزوجل ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي — ثلاث مرات. فقال له حصين يا زيد من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل، فقال: كل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال: نعم»^٣.

وروى عنه أيضاً بسنده فقال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألا قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما كتاب الله عزوجل من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي — ثلاث مرات. قلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته

١. الدرر الكامنة ٤/٢٦٢.

٢. بغية الوعاة ١٠٦ — ١٠٧.

٣. فرائد السمطين ٢/٢٦٨.

عصيته الذين حرموا الصدقة بعده، آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل»^١.

وروى بسنده «عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيها»^٢.

وروى بسند — فيه الحكيم الترمذي — «عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب، قال: أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الامثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني أظن أني موشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيها، الثقل الاكبر كتاب الله، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^٣.

ترجمته:

- ١ — الذهبي في (العبر في خبر من غير— وفيات سنة ٧٢٢).
- ٢ — وجمال الدين الاسنوى في (طبقات الشافعية).
وعد أكثر النقل عنه جماعة من العلماء منهم:
- ١ — الزرندي في (نظم درر السمطين).
- ٢ — نورالدين السمهودي في (جواهر العقدين).

١. فرائد السمطين ٢/٢٥٠.

٢. فرائد السمطين ٢/٢٧٢.

٣. المصدر نفسه ٢٧٤.

(١١٦)

رواية نجم الدين القمولي

روى حديث الثقلين بتفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان» فقال: «والثقل: الامر العظيم، قال عليه السلام: أتني تارك فيكم الثقلين»^١.

ترجمته:

١ - الاسنوي: «الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحرم المكي القمولي، تسربل بسر بال الورع والتقوى، وتعلق بأسباب الرقي فارتقى، وخاض مع الاولياء فركب في فلکهم ولزمهم حتى انتظم في سلكهم. كان اماماً في الفقه، عارفاً بالاصول والعربية، صالحاً سليم الصدر، كثير التلاوة متواضعاً متودداً كريماً كثير المروءة. شرح (الوسيط) شرحاً مطولاً، أقرب تناولاً من شرح ابن الرفعة وان كان كثير الاستمداد منه، وأكثر فروعاً منه أيضاً، بل لا أعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه، وسماه البحر المحيط في شرح الوسيط، ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سماه جواهر البحر، وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو شرح مطولاً، وشرح الاسماء الحسنى في مجلد، وأكمل تفسير ابن الخطيب، تولى تدريس الفخرية بالقاهرة ونيابة الحكم بها، وتدریس الفائزة بمصر»^٢.

٢ - ابن قاضي شهبه: «الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولي المصري، اشتغل الى أن برع، ودرس وأفتى وصنف. قال السبكي في الطبقات الكبرى: كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين... وكان الشيخ صدرالدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفاقه من القمولي. وقال الكمال جعفر الادفوي قال: لي أربعين سنة أحكم ما وقع

١. تفسير الرازي.

٢. طبقات الشافعية ٢/٣٣٢.

لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني، وكان مع جلالته في الفقه عارفاً
بالنحو والتفسير...»^١.

٣ — و ابن حجر العسقلاني بمثل ما تقدم^٢.

٤ — الجلال السيوطي: «قال الادفوي: كان من الفقهاء الافاضل
والعلماء المتقدمين والصلحاء المتورعين...»^٣.

٥ — الجلال السيوطي أيضاً في ذكر من كان بمصر من الفقهاء
الشافعية: «كان اماماً في الفقه، عارفاً بالاصول والعربية، صالحاً
متواضعاً...»^٤.

٦ — والداودي باعتبار أنه مفسر، لانه كمل تفسير الفخر الرازي^٥.

* (١١٧) *

رواية فخرالدين الهانسوي

روى حديث الثقلين في كتابه (دستور الحقائق)، فقد قال ملك
العلماء الدولة آبادي ما نصه: «وفي دستور الحقائق للامام فخرالدين
الهانسوي ماروي عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حجة الوداع ونزل غدیر خم — وهو اسم موضع بين مكة والمدينة — فأمر
أن يجمع رجال الابل، فجعلها كالمنبر فصعد عليها وقال: اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي، ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي»^٦.

١ . طبقات الشافعية ٣/ ١٠٧ .

٢ . الدرر الكامنة ١/ ٣٢٤ .

٣ . بغية الوعاة: ١٦٨ .

٤ . حسن المحاضرة ١/ ٤٢٤ .

٥ . طبقات المفسرين ١/ ٨٧ .

٦ . هداية السعداء — مخطوط .

ترجمته:

ترجم له كبار العلماء ورجال التاريخ، وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد (حديث الطير).

(١١٨)

رواية علاء الدين الخازن

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ فقال: «واعتصموا بحبل الله جميعاً، أي تمسكوا بحبل الله، والحبل هو السبب الذي يتوصل به الى البغية، وسمي الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال الخوف، وقيل: حبل الله هو السبب الذي به يتوصل اليه. فعلى هذا اختلفوا في معاني الاية، فقال ابن عباس: معناه تمسكوا بدين الله، لانه سبب يوصل اليه. وقيل: حبل الله هو القرآن، لانه أيضاً سبب يوصل اليه. وفي أفراد مسلم من حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا واني تارك فيكم ثقلين، أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة — الحديث»^١.

وقال في تفسير آية المودة: «م عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرمت عليه الصدقة بعده. قال: ومن هم؟

قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس»^١.
وقال في تفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان»: «وأراد
بالثقلين الانس والجن، سميا ثقلين لانهما ثقلا الارض أحياءً وأمواتاً،
وقيل: كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل، ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. فجعلهما ثقلين اعظاماً
لقدرهما»^٢.

ترجمته:

١ — ابن حجر العسقلاني: «اشتغل كثيراً، وجمع تفسيراً كبيراً سماه
(لباب التأويل لمعالم التنزيل) وشرح (العمدة)، وهو الذي صنف (مقبول
المنقول) في عشر مجلدات، جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة والموطأ
والدارقطني فصارت عشرة كتب، رتبها على الابواب، وجمع سيرة نبوية
مطولة، وكان حسن التحبب والبشر والتودد...»^٣.

٢ — واعتمد احمد بن عبدالقادر العجيلي على تفسير الخازن في كتابه
(ذخيرة المآل) معبراً عنه بـ «الامام».

٣ — وكذا الشبلنجي في كتابه (نور الابصار) في مواضع منه.

٤ — وذكر الكاتب الجلي القسطنطيني تفسيره في (كشف الظنون

(١٥٤٠).

هذا ومن الجدير بالذكر أن الخازن هذا من جملة شيوخ مشايخ
(ولي الدين الدهلوي. والد الدهلوي) السبعة، الذين يفتخرون ويتباهون باتصال
سنده بهم، ويصرح بأنهم من الائمة الاعلام، والمشايخ المشهورين في الحرمين،

١. لباب التأويل ١٠٢/٦.

٢. لباب التأويل ٦/٧.

٣. الدرر الكامنة ٧٩/٣.

المجمع على فضلهم من بين الخائفين.

* (١١٩) *

رواية الخطيب التبريزي

روى **إمام** الثقلين فقال: «وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، وفي رواية: كتاب الله هو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة. رواه مسلم»^١.

وقال فيه: «عن جابر رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. رواه الترمذي.

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن ضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تحلفوني فيها. رواه الترمذي»^٢.

١. مشكاة المصابيح ٣/٢٥٥.

٢. مشكاة المصابيح ٣/٢٥٨.

ترجمته:

ترجم له وأثنى على (مشكاته) كبار علماء الرجال وأئمة الحديث، وقد ذكرنا بعض ذلك في مجلد (حديث الطير).

* (١٢٠) *

رواية ابي الحجاج المزى

روى حديث الثقلين بطرق عديدة وألفاظ مختلفة في كتابه (تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف) عن الترمذي ومسلم والنسائي.

فقال في مسند جابر تحت عنوان: «جعفر بن محمد بن علي الهاشمي الصادق عن ابيه محمد بن علي عن جابر:

. حديث ت: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في حجته في عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب. الحديث ت في المناقب عن نصر بن عبدالرحمن الكوفي عن زيد بن الحسن عنه به وقال: حسن غريب».

وقال في مسند زيد بن أرقم: «حبيب بن أبي ثابت الاسدي الكوفي عن زيد بن أرقم حديث ت: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا. الحديث ت في المناقب عن علي بن المنذر عن ابن فضيل عن الاعمش عنه به. وعن عطية عن ابي سعيد به. وقال: حسن غريب».

وقال فيه: «عامر بن واثلة أبو الطفيل الليثي الكناني، وله رؤية، عن زيد بن أرقم: حديث ت س: من كنت مولاه فعلي مولاه. ت في المناقب عن محمد بن يسار عن غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم — شك شعبة — فذكره وقال: حسن غريب. س فيه عن محمد بن مثنى عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم به — أتم من الاول — لما رجع ونزل غدیر خم... الحديث».

وقال فيه: «يزيد بن حيان التيمي الكوفي عن أبي حيان التيمي عن

زيد بن أرقم. حديث م س: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم قال له حصين: يا زيد لقد رأيت خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم — الحديث بطوله — وفيه: أتى تارك فيكم الثقلين. م في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد كلاهما عن اسماعيل بن علية. وعن ابى بكر ابن ابى شيبه عن محمد بن فضيل وعن اسحاق بن ابراهيم عن جرير، ثلاثهم عن ابى حيان التيمي وعن محمد بن بكار عن حسان بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق كلاهما عنه به. س في المناقب عن زكريا بن يحيى السجزي عن اسحاق ابن ابراهيم به».

وقال فيه في مسند أبى سعيد الخدري تحت عنوان سليمان بن مهران الاعمش عن عطية عن ابى سعيد: «حديث ت أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي... الحديث في ترجمة حبیب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم».

ترجمته:

- ١ — الذهبي في (تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٦) و (تذهيب التذهيب — مخطوط) وغيرهما.
- ٢ — وابن الوردي في (تنمة المختصر ٢/٤٧٤).
- ٣ — وتاج الدين السبكي في (طبقات الشافعية).
- ٤ — وجمال الدين الاسنوي في (طبقات الشافعية ٢/٤٦٤).
- ٥ — وابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية ١/٩٩).
- ٦ — وابن تغرى بردى في (النجوم الزاهرة ٩/٢٧١).
- ٧ — وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١/١٥٤).
- ٨ — وابن الشحنة في (روضة المناظر في تاريخ الاوائل والاواخر — حوادث سنة ٧٤٢).

٩ - و الجلال السيوطي في (طبقات الحفاظ ٥١٧).

١٠ - و الشوكاني في (البذر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع

٣٥٢/٢).

وهنا نكتفي بما ذكره الشوكاني، وهذا نصه:

«يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف بن علي بن أبي الزاهر الحلبي الاصل المزي، أبوالحجاج جمال الدين، الامام الكبير الحافظ، صاحب التصانيف. ولد في ربيع الاخر سنة ٦٥٤ وطلب فأكثر عن، أحمد بن أبي الخير ومسلم بن علان والفخر بن البخاري ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد والكندي، وسمع الكتب الطوال والاجزاء، ومشايخه نحو ألف شيخ، ومن مشايخه النووي، وأسمع بالشام والحرمين ومصر وحلب والاسكندرية وغيرها.

وأتمن اللغة والتصريف، وتبحر في الحديث، ودرس بمدارس منها دار الحديث الاشرافية، ولما ولي تدريسها قال ابن تيمية: لم يلبها من حين بنيت الى الان أحق بشرط الواقف منه. قال الذهبي: ما رأيت أحداً في هذا الشأن أحفظ منه.

ومن مصنفاته (تهذيب الكمال)، اشتهر في زمانه وحدث به خمس مرات، و (كتاب الاطراف) وهو كتاب مفيد جداً.

وقد أخذ عنه الاكابر وترجموا له وعظموه جداً. قال ابن سيد الناس في ترجمته: انه أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة الاغارب والاعاجم. وأطال الثناء عليه ووصفه بأوصاف ضخمة وقال: انه في اللغة امام، وله في الفرائض معرفة والممام.

وقال الصفدي: سمعنا صحيح مسلم على السيد المنجي وهو حاضر، فكان يرد على القاريء فيقول القاريء: ما عندي الا ما قرأت، فيوافق المزي بعض من حضر من بيده نسخة، اما بأن يوجد فيها كما قال أو يوجد مظننا عليه أو في الحاشية، ولما كثر منه ذلك قلت له: ما النسخة الصحيحة

الا أنت. قال: ولم أربعد أبي حيان مثله في العربية مثله خصوصاً التصريف، ولم يكن مع توسعه في معرفة الرجال يستحضر تراجم غير المحدثين، لامن الملوك ولا من الوزراء والقضاة والادباء.

وقال الذهبي: كان خاتم الحفاظ، وناقد الاسانيد والالفاظ، وهو صاحب معضلاتنا ومرجع مشكلاتنا. قال: وفيه حياء وكرم وسكينة واحتمال وقناعة، وترك للتجمل وانجماع عن الناس، ومات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة ٧٤٤هـ.

* (١٢١) *

اثبات، شرف الدين الطبي

أثبت حديث الثقلين في (شرح المشكاة) حيث قال:

«السادس زيد، قوله الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدابة، وانما قيل للانس والجن الثقلان لانها قطان الارض فكأنها ثقلاها. وقد شبه بها الكتاب والعترة لان الدين يستصلح بها ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. وقيل: سماهما ثقلين لان الاخذ بها والعمل بها ثقيل، وقيل: في تفسيره قوله تعالى: ﴿انا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾ أي أوامر الله ونواهيه، لانه لا تؤدى الا بتكليف ما ثقيل. وقيل قولا ثقيلا: أي له وزن. وسمي الجن والانس ثقلين لانها فضلا بالتمييز على سائر الحيوان، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل. قوله «أذكركم الله في أهل بيتي» أي أحذركم الله في شأن أهل بيتي وأقول لكم لا تؤذوهم واحفظوهم، والتذكير بمعنى الوعظ، يدل عليه قوله «ووعظ وذكر».

وقال فيه أيضاً: «الفصل الثاني - الاول جابر، قوله «وعترتي أهل بيتي» عترة الرجل أهل بيته ورهطه الادنون، ولاستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم أنه اراد بذلك نسله وعصابته الادنين وأزواجه.

الثاني زيد، قوله «ما ان تمسكتم به» ما الموصولة، والجملة الشرطية صلتها، وامسك الشيء التعلق به وحفظه، قال تعالى: ﴿وَمِمَّا كَسَبَ الْبُشْرَىٰ إِذْ تَخَرَّىٰ الْأُمَمَ الْأُمَمَ بِهٖ ۖ وَهٰذَا لَمَّا ذَكَرَ التَّمَسُّكَ عَقِبَهُ بِالتَّمَسُّكِ بِهٖ صَرِيحًا، وهو الجبل في قوله «كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض»، وفيه تلويح الى معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهٖ وَلٰكِنَّهُ أُخِذَ اِلَى الْاَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۗ وَالتَّمَسُّكُ بِالْعَتْرَةِ: مَحَبَّتُهُمْ وَالاِهْتِدَاءُ بِهَدْيِهِمْ وَسَيْرَتِهِمْ.

وقوله «أني تارك فيكم» اشارة الى أنها بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يوصي الامة بحسن المعاشرة معهما وايثار حقهما على أنفسهم، كما يوصي الاب المشفق لاولاده. ويعضده الحديث السابق في الفصل الاول «أذكركم الله في أهل بيتي»، كما يقول الاب المشفق: الله الله في حق اولادي. ومعنى كون أحدهما اعظم من الاخر: ان القرآن مؤساة للعترة، وعليهم الاقتداء به، وهم أولى الناس بالعمل بما فيه.

ولعل السر في هذه الوصية والاقتران بالقرآن ايجاب محبتهم، لقوله تعالى ﴿قُلْ لَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبٰنِ ۗ فَاِنَّهٗ تَعَالٰى جَعَلَ شُكْرَ اِنْعَامِهٖ وَاحْسَانَهٗ بِالْقُرْآنِ مَنُوًّا بِمَحَبَّتِهِمْ عَلٰى سَبِيْلِ الْحَصْرِ، وكأنه صلى الله عليه وسلم يوصي الامة بقيام الشكر وقيد تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران، فمن قام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة بينها لن يتفرقا، فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعة عند رسول الله، فحينئذ هو بنفسه يكافيه والله يجازيه الجزاء الاوفى، ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكه بالعكس.

وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله «أنظروا كيف تخلفوني فيها»، والنظر بمعنى التأمل والتفكير، أي تفكروا واستعملوا الروية في استخلافي اياكم، هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء. وان استغربت قولي لايفارقانه في مواقف الحشر حتى يردا علي الحوض تمسكت بما ورد عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقرأوا الزهراوين - الى قوله - يحاجان عن صاحبها». وان استبعدت قولي أنشدت لك قول الاعشى...»^١.

ترجمته:

١ - ابن حجر العسقلاني: «الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي، الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة وغيره. قرأت بخط بعض الفضلاء: كان ذا ثروة من الارث والتجارة، فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى أن كان في آخر عمره فقيراً. قال: وكان كريماً متواضعاً حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرأ فضائهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله ولرسوله، كثير الحياء ملازماً لاشغال الطلبة في العلوم الاسلامية بغير طمع، بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لا يعرف، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة، مقبلاً على نشر العلم، آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنة. شرح الكشاف شرحاً كبيراً... وصنف في المعاني والبيان التبيان وشرحه، وأمر بعض تلامذته باختصار المصاييح على طريقة نهجها له وسماه المشكاة وشرحها هو شرحاً حافلاً، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري...»^٢.

٢ - الجلال السيوطي: «الامام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، قال ابن حجر: كان آية...»^٣.

٣ - والشمس الداودي بمثل ما تقدم^٤.

٤ - الشوكاني: «الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة وحاشية

١. الكاشف في شرح المشكاة - مخطوط.

٢. الدرر الكامنة ٦٨/٢.

٣. بغية الوعاة ٢٢٨.

٤. طبقات المفسرين ١٤٣/١.

الكشاف وغيرهما... له اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، وحاشيته على الكشاف هي أنفس حواشيه على الاطلاق، مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات اذا اقتضى ذلك على طريقة المحدثين، مما يدل على ارتفاع طبقة في علمي المعقول والمنقول»^١.

٥ - الفنوجي: «امام مشهور وعالم مبرور...»^٢.

* (١٢٢) *

اثبات شمس الدين الخلخالي

أثبت حديث الثقلين حيث قال: «قوله بما يدعى خماً» أي سمي ذلك الماء خماً، بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم. قوله «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب» أخبر النبي عليه السلام الناس عن وفاته «الثقلين» قال في شرح السنة: قيل سماهما ثقلين لان الاخذ بها والعمل بها ثقيل، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل، وكذا محافظة اهل بيته واحترامهم وانقيادكم لهم اذا كانوا خلفاء بعدي»^٣.

وقال فيه: «قوله: على ناقته القصوى»، قيل انها ناقه تلقب بالجدعاء وتارة بالعضباء وأخرى بالقصوى على حسب ما خيل للناظرين. قوله «كتاب الله وعترتي»، بيان «ما» في ما أخذتم به أو بدل، و «أهل بيتي» بيان عترتي. يريد بأهل بيتي نسله وعصابتة الاذنين وأزواجه. وقوله «من السماء الى الارض» المراد من السماء الربوبية وبالارض الخلق. و «لن يتفرقا» أي كتاب الله وعترتي»^٤.

١. البدر الطالع ١/٢٢٩.

٢. التاج المكمل: ٣٧٣.

٣. المفاتيح في شرح المصابيح - مخطوط.

٤. المفاتيح في شرح المصابيح - مخطوط.

ترجمته:

- ١ — الاسنوى: « كان اماماً في العلوم النقلية والعقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة، منها (شرح المصاييح) و (مختصر ابن الحاجب) و (المفتاح) و (التلخيص في علم البيان) و صنف أيضاً في المنطق»^١.
- ٢ — و ابن قاضي شعبة في (طبقات الشافعية ٨٧/٣).
- ٣ — و الجلال السيوطي في (بغية الوعاة ١٠٦).
- ٤ — و ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة ٢٦٠/٤) بمثل ما تقدم.

(١٢٣)

تصحيح شمس الدين الذهبي

قال الشيخاني القادري ما نصه: «وأخرج ابو عوانة عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم [أمر بدوحات] فقممن، ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، وأتي قد تركت فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها، فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي رضى الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنه. قال الحافظ الذهبي: هذا حديث صحيح»^٢.

أقول: ووافق الحاكم على تصحيحه في (تلخيص المستدرک ٣ /

.(١٠٩)

١ . طبقات الشافعية ١/٥٠٥.

٢ . الصراط السوى — مخطوط.

ترجمته:

- ١ - ابن شاکر الکتبی فی (فوات الوفيات ٣/٣١٥).
- ٢ - و تاج الدين السبکی فی (طبقات الشافعية ٥/٢١٦).
- ٣ - و جمال الدين الاسنوی فی (طبقات الشافعية ١/٥٥٨).
- ٤ - و ابن قاضي شهبة فی (طبقات الشافعية ٢/٧٢).
- ٥ - و ابن حجر العسقلانی فی (الدرر الكامنة فی أعيان المائة الثامنة ٤/٤٢٦).
- ٦ - و الجلال السيوطی فی (طبقات الحفاظ ٥١٧).
- ٧ - و غياث الدين المدعو خواندمير فی (حبيب السير).
- ٨ - (الدهلوی) فی (بستان المحدثين) و (التحفة).
- ٩ - و الفنوجی فی (التاج المكلل ٤١٣).

ونكتفي هنا بما ذكره الشوكاني وهذا نصه: «محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايمار بن عبدالله التركماني الاصل، الفارقي ثم الدمشقي، أبو عبدالله شمس الدين الذهبي، الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة في الاقطار، ولد ثالث شهر ربيع الاخر سنة ٦٧٣، وأجاز له في سنة مولده جماعة بعناية أحيه من الرضاع، وطلب بنفسه بعد سنة ٦٩٠ فأكثر عن ابن عساكر وطبقته، ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الهمياطي وابن الصواف وغيرها وخرج لنفسه ثلاثين بلداً، ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة. قال ابن حجر: حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، وجمع (تاريخ الاسلام) فأرنب في فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً - انتهى .

أي لا باعتبار تحرير غيرهم، فان غيره أبسط منه. واختصر منه مختصرات كثيرة منها (النبلاء) و (العبر) و (تلخيص التاريخ) و (طبقات الحفاظ) و (طبقات القراء). ولعل (تاريخ الاسلام) في زيادة على عشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء، و (النبلاء) في نحو العشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء، وهو مختصر من (تاريخ الاسلام) باعتبار أن الاصل لمن لم ينبل

في الغالب و (النبلاء) ليس الا لمن نبل، لكنه أطال تراجم النبلاء فيه بما لم يكن في تاريخ الاسلام.

ومن مصنفاته (الميزان في نقد الرجال) جعله مختصاً بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم [وان كانوا غير ضعفاء في الواقع، ولهذا ذكر فيه مثل ابن معين وعلي بن المديني باعتبار أنه قد تكلم فيهما متكلم] وهذا كتاب مفيد في ثلاث مجلدات كبار.

وله كتاب (الكاشف) المعروف، ومختصر (سنن البيهقي) الكبرى، ومختصر (تهذيب الكمال) لشيخه المزي، وخرج لنفسه (المعجم الكبير) و (الصغير) و (المختص بالمحدثين)، فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر، وعاش الكثير منهم بعده الى نحو أربعين سنة، وخرج لغيره من شيوخه وأقرانه وتلامذته.

وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها، رحل اليه الناس لاجلها، وأخذوا عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حياته وطارت في جميع بقاع الارض، وله فيها تعبيرات رائقة وألفاظ رشيقة غالباً، لم يسلك فيها مسلكه أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم. وبالجمله فالتناس في التاريخ من أهل عصره فن بعدهم عيال عليه، ولم يجمع أحد في هذا الفن كجمعه ولا حرره كتحريره. قال البدر النابلسي في (مشيخته): كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم جيد الفهم ثاقب الذهن، وشهرته تغنى عن الاطناب فيه — انتهى»^١.

* (١٢٤) *

رواية جمال الدين الزرندي المدني الانصارى

روى حديث الثقلين في كتاب [نظم درر السمطين] حيث قال:

«ذكر وصاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل بيته وفضل مودتهم وأن محبتهم من الايمان بالله ورسوله: روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أحبوا الله لما يغدوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي. وعن عبدالرحمن بن عوف (رض) قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أوصيكم بعترتي خيراً، وان موعدكم الحوض.

وعن زيد بن أرقم (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها.

وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يمتع بما حوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه. وفي رواية عن زيد بن أرقم: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أيها الناس، انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

وفي رواية: كتاب الله هو حبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة.

قوله صلى الله عليه وسلم: «وأنا تارك فيكم ثقلين» سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل، وقد جعلهما ثقلين لان كان نفيس وخطير ثقيل، ومنه الثقلان الانس والجن، لانها فضلا بالتمييز والعقل على سائر الحيوان، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل، وسماهما بذلك اعظاماً لقدرهما. وفسروا قوله تعالى: ﴿انا سنلقي عليك قولاً

ثقيلاً] ه أن أوامر الله تعالى وفرائضه ونواهيه لا يؤدى الا بتكلف ما يشغل، وقيل أي له وزن. قال زيد بن أرقم رضي الله عنه: أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أيها الناس اني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ألا وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض — غريب.

وعن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس، اني تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. ورواه بلفظ آخر عن زيد بن أرقم أيضاً^١.

وقال نورالدين السهودي ضمن طرق الحديث: «روى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه (نظم درالسمطين) حديث زيد من غير اسناد ولا عزو، ولفظه: روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال: اني فرطكم على الحوض وانكم تبغي، وانكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن ثقلى كيف خلفتموني فيها. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الاكبر منها كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به، والا صغر عترتي، فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً. او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تقتلوهم ولا تعهروهم ولا تقصروا عنهم، واني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض كتين — أو قال كهاتين — فأشار بالمسبحتين، ناصرهما لي ناصر، وخاذلها لي خاذل، ووليها لي ولي، وعدوها لي عدو.

وقال الحافظ جمال الدين المذكور، وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحب أن ينسأله في أجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه»^١.

ترجمته:

ترجم له وأثنى عليه ونقل عنه جماعة من كبار العلماء، منهم:

١ - شمس الدين الكرماني في (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري).

٢ - وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ٢٩٥/٤).

٣ - وشهاب الدين احمد في (توضيح الدلائل - مخطوط).

٤ - وابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة).

٥ - ونورالدين السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط).

٦ - ومحمد بن يوسف الشامي في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد).

٧ - وأحمد بن محمد بن الفضل بن باكير المكي في (وسيلة المآل - مخطوط).

٨ - وميرزا محمدخان البدخشاني في (مفتاح النجا - مخطوط).

٩ - وأحمد العجيلي في (ذخيرة المآل - مخطوط).

وبمراجعة هذه المصادر وغيرها يتبين شأن هذا الرجل واعتماد أبناء السنة عليه.

١. جواهر العقدين - مخطوط.

(١٢٥)

رواية سعيد الدين الكازروني

روى حديث الثقلين في كتابه (المنتقى في سيرة المصطفى) وهذا نص

كلامه:

«ومن توقيره صلى الله عليه وسلم بره وبرآله وذريته وأمهات المؤمنين، قال رسول الله: أنشدكم الله في أهل بيتي — ثلاثاً. قال الراوي: قلنا لزيد: من أهل بيته؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس.

وقال صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها».

وقال فيه أيضاً: «ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يسبق أحد منهم وليس في الناس أحد يصح نسبه إليها. فقد ظلم وكذب وأساء، فان تعمد ذلك بعدما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً، لانه يخالف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها. وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني — جعله الله ممن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب: فادام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون، لظاهر الحديث الصحيح».

ترجمته:

١ — ابن حجر العسقلاني: «محمد بن مسعود بن محمد ابن خواجه امام

مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن اسماعيل بن الشيخ أبي علي
الدقاق البلياني الكازروني.

ذكره ابن الجزري في (مشيخة الجنيد البلياني)... ثم قال: كان
سعيد الدين محدثاً فاضلاً سمع الكثير، وأجاز له المزي صاحب (تهذيب
الكامل) وجماعة، وخرج (المسلسل) وألف (المولد النبوي) فأجاد، ومات في
أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٥٨»^١.

٢ — محيي الدين محمد بن الخطيب القاسم: في (حاشية روض الاخبار
المنتخب من ربيع الابرار— مخطوط): «كان شيخاً محدثاً في وقته، كتب
اجازة بعض تلامذته سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة [سبعمائه ظ] بهراة،
وروى عنه الشيوخ، منهم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد
الجزري الشافعي، وكان الجزري شيخ المحدثين في أوانه وامام القراء في
زمانه».

٣ — وترجم له محمد بن أحمد بن محمد السمرقندي في مقدمة كتابه
(ترجمة المنتقى) ترجمة مفصلة.

وهذا المقدار باختصار يكفي لمعرفة عظمة سعيدالدين الكازروني.

* (١٢٦) *

رواية ابن كثير الدمشقي

روى حديث الثقلين في تفسير قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»، رواه في تفسير هذه الآية عن
مسلم بسنده عن زيد بن أرقم^٢.
ورواه في تفسير آية المودة عن أحمد بن حنبل بسنده عن زيد أيضاً، ثم

١. الدرر الكامنة ٤/٢٥٥.

٢. تفسير ابن كثير ٥/٤٥٧.

قال بعده: «وهكذا رواه مسلم في (الفضائل) والنسائي من طرق [عن] يزيد بن حيان به».

«ورواه أيضاً عن الترمذي كذلك ثم قال: «وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهم»^١.
وقال أيضاً: «وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته بغدير خم: أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^٢.
هذا، وقد تقدم في ابن عساكر أن ابن كثير قد روى حديث الثقلين في (تاريخه) أيضاً .

ترجمته:

١ - الذهبي في (المعجم المختص - مخطوط).
٢ - و ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣٩٩/١).

٣ - و ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية ١١٣/٢).

٤ - و جلال الدين السيوطي في (طبقات الحفاظ ٥٢٩).

٥ - و الداودي المالكي في (طبقات المفسرين ١١٠/١).

وللاختصار نكتفي بما يلي:

قال الداودي: «اسماعيل بن عمر بن كثير.. كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والالفاظ، تفقه على الشيخين برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن قاضي شهبة، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزري ولازمه وأخذ عنه وأقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية، وقرأ

١ . تفسير ابن كثير ٢٠٠/٦ .

٢ . تفسير ابن كثير ١٩٩/٦ .

الاصول على الاصفهاني، وسمع الكثير وأقبل على حفظ القرآن ومعرفة الاسانيد والعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب، وصنف في صغره كتاب الاحكام على أبواب التنبيه والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير وكتاباً في جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وأضاف اليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل وطبقات الشافعية ومناقب الامام الشافعي وخرج الاحاديث الواقعة في مختصر ابن الحاجب وسيرة صغيرة، وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات الى الحج، وشرح قطعة من البخاري وقطعة كبيرة من التنبيه، وولي مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي، وبعد موت السبكي مشيخة دار الحديث الاشرفية مدة يسيرة، ثم أخذت منه.

وذكره شيخه الذهبي في المعجم المختص فقال: فقيه متفنن ومحدث متقن ومفسر نقاد.

وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين ابن حجر: كان أحفظ من أدركناه لتون الاحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ، قليل النسيان، وكان فقيهاً جيد الفهم صحيح الذهن، ويحفظ (التنبيه) الى آخر وقت، ويشارك في العربية مشاركة جيدة، وينظم الشعر، وما أعرف أي اجتمعت به مع كثرة ترددي اليه الا واستفدت منه.

وقال غيره: كانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتنح بسبب ذلك وأوذى. مات في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائه، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية»

وقال القنوجي في (أبجد العلوم): «الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير، ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه... وذكره الذهبي في

معجمه المختص فقال: الامام المحدث المفتي البارع ووصفه بحفظه المتون وسمع من ابن عساكر وغيره... وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والاحكام. وقال ابن حبيب فيه: امام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف وأطرب الاسماع بأقواله وشف، وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاواه الى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت اليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير...».

* (١٢٧) *

رواية السيد على الهمداني

روى حديث الثقلين في كتابه [المودة في القرني] حيث قال ما نصه: «عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وأهل بيتي — ويروى عترتي — لم [لن ظ] يفترقا حتى يردا علي الخوض». وقال فيه: «وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألت بوليكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ربي وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني فيها».

ترجمته:

ترجم له، واعتمد عليه عدة من الاعلام، مما يدل على جلالته، نذكر من ذلك:

- ١ — نورالدين جعفر البدخشاني في (خلاصة المناقب — مخطوط).
- ٢ — عبدالرحمن الجامي في (نفحات الانس ٤٤٧).
- ٣ — الكفوي في (كتائب اعلام الاخيار — مخطوط).
- ٤ — مجدالدين البدخشاني في (جامع السلاسل — مخطوط).

- ٥ — شهاب الدين احمد في (توضيح الدلائل — مخطوط).
- ٦ — حسين الميبدى في (الفواتح).
- ٧ — القشاشى في (السمط المجيد).
- ٨ — الدهلوي (والد الدهلوي) في (الانتباه).
- ٩ — الفاضل الرشيد الدهلوي (تلميذ الدهلوي) في (ايضاح لطافة المقال).

* (١٢٨) *

اثبات السيد محمد الطالقانى

في كتابه (رساله قيافه نامه) — على ما نقل عنه مجدالدين البدخشاني في كتابه (جامع السلاسل — مخطوط) بترجمة السيد علي الهمداني.
قال في كلام له في معنى «حبل الله»: «وقال بعضهم: ان المراد من حبل الله هو عترة النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال: انني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ألا فتمسكوا بهما، فانها حبلان لا ينقطعان الى يوم القيامة».

ترجمته:

ترجم له مجدالدين البدخشاني في كتابه (جامع السلاسل — مخطوط).
وقد أثنى عليه الشفاء البالغ، ووصفه بالاوصاف الجميلة التي قلما يصفون أحداً بها.

* (١٢٩) *

اثبات سعدالدين التفتازانى

أثبت حديث الثقلين حيث قال ما نصه:
«فان قيل: قال الله تعالى ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

البيت ويظهركم تطهيراً]». وقال عليه الصلاة والسلام: «أني تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي. وقال عليه السلام: «أني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره.

قلنا: لا تصافهم بالعلم والتقوى وشرف النسب، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بها منقذاً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الإخذ بما فيه من العلم والهداية. فكذا في العترة، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^١.

ترجمته:

وقد ترجم للتفتازاني جماعة من أعيان العلماء، أمثال:

- ١ - الجلال السيوطي في (بغية الوعاة ٣٩١).
- ٢ - وابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١١٩/٥).
- ٣ - والداودي في (طبقات المفسرين ٣١٩/٢).
- ٤ - والقنوجي في (التاج المكلل ٤٧١).
- ٥ - والشوكاني في (البدر الطالع ٣٠٣/٢) وهذا نص كلام الشوكاني:

«مسعود بن عمر التفتازاني، الامام الكبير، صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين، ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢، وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته، وفاق في النحو والصرف

والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم، وطار صيته واشتهر ذكره ورحل اليه الطلبة، وشرع في التصنيف وهو في ست عشرة سنة، فصنف الزنجانية وفرغ منها في شعبان سنة ٧٣٨، وفرغ من شرح التلخيص الكبير في صفر سنة ٧٤٨ بهراة، ومن مختصره سنة ٧٥٦، ومن شرح التوضيح في ذي القعدة سنة ٧٥٨ بكاشان، ومن شرح العقائد في شعبان سنة ٧٦٨، ومن حاشية العضدى في ذي الحجة سنة ٧٧٠، ومن رسالة الارشاد سنة ٧٧٤، كلها بخوارزم، ومن المقاصد وشرحه في ذي القعدة سنة ٧٨٤ بسمرقند، ومن تهذيب الكلام في رجب منها، ومن شرح المفتاح في شوال سنة ٧٨٩ بسمرقند ايضاً.

وشرع في فتاوى الحنفية يوم الأحد التاسع من ذي القعدة سنة ٧٦٩ بهراة، وفي تأليف مفتاح الفقه سنة ٧٧٢، وفي شرح تلخيص المفتاح سنة ٧٨٦ كليها بسرخس، وفي حاشية الكشاف في ثامن ربيع الاخر سنة ٧٨٩ بظاهر سمرقند.

هكذا ذكر ملا زادة تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم يكمل وقال في أول الترجمة ما لفظه: أستاذ العلماء المتأخرين وسيد الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة والدين، معدل ميزان المعقول والمنقول، منقح أغصان الفروع والاصول، أبي سعيد مسعود ابن القاضي الامام فخر الملة والدين عمر ابن المولى الاعظم سلطان العارفين الغازي التفتازانى... وبالجملة، فصاحب الترجمة متفرد بعلمه في القرن الثامن، لم يكن له في أهله نظير فيها، وله من الحظ والشهرة والصيت في أهل عصره فن بعدهم ما لا يلحق به غيره».

* (١٣٠) *

رواية حسام الدين حميد المحلى

روى حديث الثقلين في كتابه (محاسن الازهار في تفصيل مناقب

العترة (الاخيار الاطهار) كما ذكره العلامة محمد بن اسماعيل الامير في (الروضة الندية) في سياق طرق حديث الغدير حيث قال ما نصه:

«وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة حميد المحلى في (محاسن الازهار)

في شرح قول الامام المنصور بالله:

أيها نص بهـ **أجـ**لا له على المكى واليـثرى

بسنده الى زيد بن أرقم قال: أقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم في حجة

الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بدوحات فقم ما تحتمن

من شوك، ثم نادى الصلاة جامعة، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في

يوم شديد الحر، ان منا من يضع بعض رداءه على رأسه وبعضه على قدمه من

شدة الرمضاء، حتى أتينا الى رسول الله، فصلى بنا الظهر، ثم انصرف اليـنا

فقال:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور

أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى،

وأشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، أيها الناس فانه لم يكن لنبى من العمر الا النصف من عمر

الذي قبله، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد شرعت

في العشرين، ألا واني يوشك أن أفارقكم، ألا واني مسؤول وأنتم مسؤولون،

فهل بلغتكم فاذا أنتم قائلون؟

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبدالله

ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره وعبدته حتى

أتاك اليقين، جزاك الله عنا خيراً ما جزى نبياً عن أمته.

فقال: أستم تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن

الجنة - ن والبارحق وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى.

فقال: انى أشهد أن صدقتكم وصدقتموني، ألا واني فرطكم وأنتم

تبعى توشكون أن تردوا على الحوض فأسألکم حين تلقونى عن ثقلى كيف

خلفتموني فيها.

قال: فأعضل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الاكبر منها كتاب الله، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، تمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا، والاصغر منها عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، وناصرهما لي ناصر وخاذلها لي خاذل ووليها لي ولي وعدوها لي عدو، ألا فانها لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ترجمته:

وترجم له جماعة من العلماء، ومما يدل على عظمته وجلالته استناد العلامة الامير الى كتابه (محاسن الازهار)، ونقله عنه كثيراً في كتابه (الروضة الندية)، مع وصفه بـ «العلامة الفقيه» وتارة «الفقيه العلامة حميد الشهيد رحمه الله».

وكذا رواية القاضي الشوكاني لكتابه المذكور، فانه يعد بذلك من جملة مشايخ الشوكاني في الاجازة، قال الشوكاني: «محاسن الازهار لحميد الشهيد، أروها بالاسناد المتقدم في الدياج الى الداودي عن القاسم بن أحمد ابن حميد عن المؤلف»^١.

(١٣١)

رواية نورالدين الهيثمي

روى الهيثمي حديث الثقلين في كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) — وهو الكتاب الذي جمع فيه زوائد الكتب الستة من (مسند أحمد) و (مسند البزار) و (مسند أبي يعلى) و (المعاجم الثلاثة للطبراني) — على ما نص عليه المناوي اذ قال في شرح الحديث: «قال الهيثمي رجاله موثقون، ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبدالعزيز بن الاخضر، وزاد أنه قال في حجة الوداع، ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي. قال السهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة»^١.

ترجمته:

١ — شمس الدين السخاوي: «على بن بكر بن سليمان بن أبي بكر ابن عمر بن صالح، نورالدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ، ويعرف بالهيثمي، كان أبوه صاحب حانوت بالصحراء، فولد له هذا في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فنشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقي وهو بالغ، ولم يفارقه سفيراً وحضراً حتى مات.. وهو مكث سماعاً وشيوخاً، ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الا عليه، حتى أنه أرسله مع ولده الولي لما ارتحل بنفسه الى دمشق، وزوجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد.

وكتب الكثير من تصانيف الشيخ، بل قرأ عليه أكثرها، وتخرج به في الحديث، بل دربه في افراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثة للطبراني والمسائيد لأحمد والبزار وأبي يعلى على الكتب الستة. وابتدأ أولا بزوائد أحمد فجاء في مجلدين، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل الا الطبراني

١. فيض التقدير — شرح الجامع الصغير ١٥/٣ وانظر: مجمع الزوائد ١٦٣/٩.

الايوسط والصغير منها في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه (مجمع الزوائد). وكذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين، ورتب أحاديث الحلية لابي نعيم على الابواب، ومات عنه مسودة فيبضه وأكمله شيخنا في مجلدين، واحاديث الغيلانيات والمخلعيات وفوائد ابي تمام والافراد للدارقطنى أيضاً على الابواب في مجلدين. ورتب كلا من ثقات ابن حبان والعجلي على الحروف...

وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعبادة والاوراد، وخدمة الشيخ وعدم مخالطة الناس في شىء من الامور، والمحبة في الحديث وأهله، وحدث بالكثير رقيقاً للزين، بل قل أن حدث الزين بشىء الا وهو معه، وكذلك قل أن حدث هو بمفرده، لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه، ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر وتمشيخ...

وقد ترجمه ابن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب، والتقى الفاسي في ذيل التقييد، وشيخنا في معجمه وانبائه ومشيخة البرهان الحلبي، والغرس خليل الاقفهسي في معجم ابن ظهيرة، والتقى ابن فهد في معجمه وذيل الحفاظ وخلق كالمقرنزي في عقوده.

قال شيخنا في معجمه: وكان خيراً ساكناً ليناً سليم الفطرة، شديد الانكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا ولا ولاده، محباً في الحديث وأهله...

وقال في أنبائه: انه صار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة، وكان هيناً ليناً ديناً خيراً محباً في أهل الخير، لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، سليم الفطرة كثير الخير والاحتمال والاذى، خصوصاً عن جماعة الشيخ، وقد شهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله عني خيراً. وقال البرهان الحلبي: انه كان من محاسن القاهرة.

وقال التقي الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون والاثار صالحاً

خيراً...

- وقال الاقفهسي : كان اماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً الى الناس، ذا عبادة وتكشف وورع — انتهى .
- والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق، وأما في الحديث فالحق ما قاله شيخنا...»^١.
- ٢ — الجلال السيوطي: «الهيثمي الحافظ... قال الحافظ ابن حجر: كان خيراً ساكناً صيناً ليناً سليم الفطرة شديد الانكار للمنكر لا يترك قيام الليل، مات في تاسع عشرين رمضان سنة ٨٠٧»^٢.
- ٣ — الجلال السيوطي أيضاً في ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده، كما تقدم^٣.
- ٤ — والشوكاني بمثل ما تقدم^٤.

* (١٣٢) *

رواية المجد الفيروزآبادي

روى حديث الثقلين قائلا: «والثقل محرمة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون، ومنه الحديث: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»^٥.

ترجمته:

- ١ — ابن قاضي شعبة في (طبقات الشافعية ٤/٧٩).
- ٢ — وتقى الدين الفاسي في (العقد الثمين في تاريخ البلد الامين).

١ . الضوء اللامع ٥/٢٠٠.

٢ . طبقات الحفاظ: ٥٤١.

٣ . حسن المحاضرة ١/٣٦٢.

٤ . البدر الطالع ١/٤٤.

٥ . القاموس المحيط ٣/٣٤٣.

- ٣ - و السخاوى في (الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ٧٩/١٠).
- ٤ - و الجلال السيوطى في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١١٧-١١٨).
- ٥ - و الشوكاني في (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢٨٠/٢).
- ٦ - و الفنوجى في (التاج المكلل ٨١٧) وغيرهم.
- وملاحظة هذه المصادر يتبين شأن المجد الشيرازي الفيروزآبادي لدى أبناء السنة.

*** (١٣٣) ***

رواية الحافظ البخارى المعروف بـ (خواجه بارسا)

روى حديث الثقلين في كتابه (فصل الخطاب) فقد قال فيه ما نصه:
«وقال الشيخ الامام العارف الولي أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه في كتاب (نوادير الاصول في معرفة أخبار الرسول) في الاصل الموفى خمسين: حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء، قال حدثنا زيد بن الحسن الانماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه رضي الله عنها، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنها قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس قد تركت ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي.
حدثنا نصر، قال حدثنا زيد بن الحسن، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب فقال: يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سأثلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا

كيف تخلفوني فيها، الثقل الأكبر كتاب الله عزوجل، سبب طرفه بيد الله سبحانه وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا. وعترتي أهل بيتي، فاني قد نبأني اللطيف الخبير أنها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

وقال فيه نقلا عن جامع الاصول: «وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فيناً خطيباً بما يدعى خأ بين مكة والمدينة فحمد الله عزوجل وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، واني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. أخرجه مسلم رحمه الله تعالى.

قال زيد رضي الله عنه: أهل بيته صلى الله عليه وسلم من حرم الصدقة بعده، آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم. قيل لزيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده— كذا أخرجه مسلم رحمه الله».

ترجمته:

١ — الكفوى: «محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخارى المعروف بخواجه محمد بارسا. أعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند قدس الله أرواحها. كان من نسل حافظ الدين الكبير تلميذ شمس الاثمة الكردي قد نص عليه في ذكر محمود الانجير الماضي في قلب الكتيبة الحادى عشر.

ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة، وقرأ العلوم على علماء عصره، وقد كان قد بهر على أقرانه في دهره، وحصل الفروع والاصول، وبرع في المعقول

والمنقول، وكان شاباً.

أخذ الفقه عن قدوة وبقية أعلام الهدى الشيخ الامام الشيخ العارف الولي أبو الطاهر محمد بن الحسن بن علي الطاهر، ووقع منه الاجازة في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة في بخارى. وروي عن خواجه محمد بارسا أنه قال: أجازني بقية أعلام الهدى أبو الطاهر اني أروي عنه ما قرأت عليه وما سمعت من الفروع والاصول، وأدرس ما أحرزته من المعقول والمنقول على الشرط المشروط عند النقلة والرواة، وقد أكملت في تلك السنة عشرين، وذلك في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة.

وأخذ أبو الطاهر عن الشيخ الامام مولانا صدر الشريعة عبيد الله البرهاني المحبوبي، ووقع الاجازة منه في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة. وهو أخذ عن جده تاج الدين محمود بن صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبيد الله المحبوبي، عن أبيه أحمد عن أبيه جمال الدين، عن الشيخ الامام المفتي امام زاده صاحب الشرعة، عن العماد الزرنجيري عن أبيه شمس الائمة الزرنجيري عن شمس الائمة السرخسي، عن شمس الائمة الحلواني عن أبي علي النسفي عن الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي الفضل، عن عبدالله السدموني عن أبي عبدالله عن أبي حفص الكبير، عن أبيه عن محمد عن أبي حنيفة رحمة الله عليهم أجمعين.

وأخذ الفروع والاصول عنه المولى العالم الكامل الياس بن يحيى بن حمزة الرومي، وأجازه ببخارى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شعبان سنة احدى وعشرين وثمانمائة، وأخذ عنه أيضاً ولده المولى العارف الرباني حافظ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخاري الشهير بخواجه أبونصر بارسا^١.

٢ — غياث الدين المدعوب (خواندمير) في تاريخه (حبيب السير في

اخبار افراد البشر): «كان من أولاد عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنها، توجه في محرم سنة ٨٢٢ لاداء فريضة الحج وزيارة قبر خير الانام عليه الصلاة والسلام... وكلما دخل بلدة أو قرية تلقاه أهلها وعلماءؤها بالاكرام والاعزاز، وعندما وصل مكة وفرغ من المناسك ابتلي بمرض شديد حتى انه طاف الطواف الاخير وهو محمول. ثم انه توجه الى المدينة على ما هو عليه من الضعف والمرض، فبينما هو في بعض الطريق اذ أمر أحد أصحابه بكتابة هذه الكلمات:

بسم الله الرحمن الرحيم. جاءني سيد الطائفة الجنيد قدس الله سره في ضحوة يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة عند انصرافنا من مكة المكرمة زادها الله تعالى تكريماً، ونحن نسير مع الركب وأنا بين النوم واليقظة، فقال لي: زيارة وبشارة، القصد مقبول. فحفظت هذه الكلمة وسررت بها، ثم استيقظت من الحالة الواقعة بين النوم واليقظة، والحمد لله على ذلك.

حتى وصل المدينة المنورة يوم الاربعاء في الثالث والعشرين من الشهر نفسه، فتوفي يوم الخميس، فصلى عليه مولانا شمس الدين الفناري، وأهل الركب ليلة الجمعة، ودفن في تلك الليلة بجوار العباس رضي الله عنه. ومن مؤلفات الخواجة محمد پارسا كتاب (فصل الخطاب) وهو الكتاب الذي لا ينظر اليه علماء الشيعة بنظر الاعتبار».

٣ — ومجدالدين البدهخاني في (جامع السلاسل — مخطوط).

٤ — وعبدالرحمن الجاهي كما تقدم^١.

وهذا المقدار كاف لمعرفة عظمة الرجل...

* (١٣٤) *

رواية ملك العلماء شهاب الدين الدولة آبادي

روى حديث الثقلين بطرق عدة من الكتب المعتمدة في الاخبار والسنة، مع بيانات له تؤكد معنى الحديث وتصريح بما هو الحق الذي لا ريب فيه.

قال في الجلوة الاولى فيما جاء في تمسكهم: «وفي (دستور الحقاثة) للامام فخرالدين الهانسوي رحمه الله: روى عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل عند غدیر خم — وهو اسم موضع بين مكة والمدينة — فأخبر أن يجمع رجال الابل، فجعلها كالمتر فصعد عليها وقال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى.

وفيه أيضاً: من أراد أن يتمسك بالحبل المتين فليحب علياً وذريته. وفي (المشارق) في باب أما و (المصابيح) عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً بما يسمى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد يا أيها الناس، انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

وفي (العمدة) و (الدرر) و (تاج الاسامي): اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن تضلوا أبداً ان تمسكتم بهما.

وفي (الاربعين عن الاربعين) و (كتاب الشفاء) و (نصاب الاخبار) و (المصابيح) و (مشكاة الانوار) و (النسائية): أنا محمد بن المثنى، قال نبأ يحيى [بن حماد، قال أنا أبو عوانة، عن سليمان، قال ثنا حبيب] بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: اني

دعيت فأجبت، واني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر وأكبر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها.

وفي (المصابيح) في الحسان: عن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناقة القصواء يخضب فسمعتة يقول: يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي»^١.

ثم انه تكلم على هذا الحديث وأحاديث أخرى بما لا مزيد عليه، اذ شرحها شرحاً يكشف عن أسرارها ويوضح مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الاقوال، كلمة كلمة.

ثم انه رواه في الجلوة الثالثة والخامسة والسادسة من كتابه المذكور. كما رواه في كتابه الاخر (مناقب السادات).

ترجمته:

- ١ — الشيخ عبدالحق الدهلوي في (أخبار الاخيار).
- ٢ — ومحمد محبوب عالم في (تفسير شاهي) حيث ينقل عنه.
- ٣ — وولي الله الدهلوي (والد الدهلوي) في (المقدمة السنية).
- ٤ — والكاتب الجلي في (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه.
- ٥ — و غلام علي آزاد في (سبحة المرجان في علماء هندوستان ٣٩).
- ٦ — ورشيد الدين خان الدهلوي في (ايضاح لطافة المقال) و (غرة الراشدين).

وهذا تعريب ما ذكره الشيخ عبدالحق الدهلوي في ترجمة الدولت آبادي:

«القاضي شهاب الدين الدولت آبادي، أوصافه أشهر من أن تذكر،

فانه — وان كان في عصره علماء وأساتذة كثيرون — اشتهر من بينهم ونال القبول التام في أهل زمانه دونهم.

ومن تصانيفه (حواشي الكافية) وهو في غاية اللطافة والمتانة، وقد اشتهر في زمانه وانتشر في الاقطار، و (الارشاد) في النحو، وقد التزم فيه التمثيل في ضمن التعبير، ورتبه ترتيباً جيداً، وهو أيضاً فريد من نوعه، و (بديع البيان) في علم البلاغة، وقد تقيده فيه بالسجع، و (البحر المواجه) وهو تفسير للقرآن الكريم بالفارسية... وله (شرح أصول البرودي) الى مباحث الامر... ورسائل وكتب أخرى بالعربية والفارسية. وله رسالة في تقسيم العلوم، وأخرى في (الصنائع) بالفارسية. وكان ينظم الشعر أيضاً.

توفي في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وقبره في مدينة (جونبور).

وللقاضي شهاب الدين رسالة تسمى بـ (مناقب السادات) ذكر فيها وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام، وأسأله تعالى أن يسعده في الآخرة ببركاتهما^١.

* (١٣٥) *

رواية ابن الصباغ المالكي

روى حديث الثقلين حيث قال:

«وروى الترمذي أيضاً عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه. هذا اللفظ بمجرد رواه الترمذي ولم يزد عليه.

وزاد غيره — وهو الزهري — ذكر اليوم والزمان والمكان، قال: لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خم — وهو ما بين مكة والمدينة — وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة

١. وتوجد ترجمته في نزهة الخواطر ١٩/٣.

الحرام وقت الهاجرة وقال: أيها الناس اني مسؤول وأتم مسؤولون، هل بلغت ونصحت؟ قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت. ثم قال: وأنا أشهد أني قد بلغت ونصحت. ثم قال: أيها الناس تشهدون أن لا اله الا الله وأنني رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله. قال: وأنا أشهد مثل ما شهدتم. ثم قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي، ألا وان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسعة حوضي ما بين بصرى وصنعاء، عدد آنيته عدد النجوم، ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وفي أهل بيتي. ثم قال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين؟ قالوا: الله ورسوله أولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات. ثم قال في الرابعة — وأخذ بيد علي رضي الله عنه: — من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده — يقولها ثلاث مرات — ألا فليبلغ الشاهد الغائب»^١.

ترجمته:

- وقد ترجم له ونقل عنه معتمداً عليه جماعة من مشاهير العلماء منهم:
- ١ — نجم الدين عمر بن فهد المكي في (اتحاف الورى بأخبار أم القرى).
 - ٢ — وشمس الدين السخاوى في (الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ٢٨٣/٥).
 - ٣ — و نورالدين السمهودى في (جواهر العقدين — مخطوط).
 - ٤ — و نورالدين الحلبي في (السيرة الحلبية).
 - ٥ — و الشيخاخي القادري في (الصراط السوي — مخطوط).
 - ٦ — و عبدالرحمن الصفورى في (نزهة المجالس).

- ٧ — و محمد محبوب عالم في (تفسير شاهي).
 ٨ — و اكرام الدين الدهلوى في (سعادة الكونين).
 ٩ — و محمد الصبان في (اسعاف الراغبين).
 ١٠ — و العجلى في (ذخيرة المآل — مخطوط).
 ١١ — و العدوى الحمزاوى في (مشارك الانوار).
 ١٢ — و الشبلنجى في (نور الابصار).
 و الخلاصة: ان الرجل من كبار علماء أهل السنة البارزين الذين اعتمدوا على كتبهم ونقلوا رواياتهم.

* (١٣٦) *

رواية شمس الدين السخاوى الشافعى

روى حديث الثقلين بطرق وأسانيد متكررة، فقال في بيان تفسير آية المودة:

«واذ قد بان لك الصحيح في تفسير هذه الآية فأقول: قد جاءت الوصية الصريحة بأهل البيت في غيرها من الاحاديث، فعن سليمان بن مهران الاعمش عن عطية بن سعيد العوفي وحبيب بن أبي ثابت، أولها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وثانيها عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها. أخرجه الترمذي في جامعه وقال: حسن غريب — انتهى.

وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الاعمش، وكذا من حديث أبي اسرائيل الملائي اسماعيل بن خليفة وعبد الملك بن سليمان، ورواه الطبراني في الاوسط من حديث كثير النواء أربعهم عن عطية، ورواه

أبو يعلى وآخرون.

وتعجبت من إيراد ابن الجوزي له في العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله: انه حديث لا يصح، مع ما سيأتي من طرقة التي بعضها في صحيح مسلم، فقد أخرج في صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق وأبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان كلاهما واللفظ الثاني — عن يزيد بن حيان عن ثانياها عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر ثم قال: أما بعد أيها الناس فإنا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً. فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

وفي لفظ: قيل لزيد رضي الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أمها. وفي رواية غيره: الى أبيها وأمها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم أيضاً، وكذلك النسائي باللفظ الاول، وأحمد والدارمي في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه، وآخرون كلهم من حديث أبي حيان التميمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان.

وأخرجه الحاكم في المستدرک من حديث الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

ومن حديث سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل أيضاً.

وحديث أبي الضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

وقال عقب كل طريق من الطرق الثلاثة: انه صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه.

وكذا أخرجه من طريق يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، وافقه على تخريج هذه الطريق الطبراني في الكبير... وأخرجه الطبراني أيضاً من حديث حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد...

وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد، وخزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وضميره، وعامر بن أبي ليلى، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي الشريح الخزاعي، وأبي قدامة الانصاري، وأبي هريرة، وأبي الهيثم به التيهان ورجال من قریش، وام سلمة وام هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم.

أما حديث جابر فرواه الترمذی في (جامعه) من طريق زيد بن الحسن... ورواه أبوالعباس ابن عقدة في (الولاية) من طريق يونس بن عبدالله بن أبي فروة...

وأما حديث حذيفة بن أسيد الغفاري فرراه الطبراني في (معجمه الكبير) من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عنه وزيد بن أرقم... ومن هذا الوجه أورده الضياء في (المختارة). ورواه أبونعيم في (الحلية) وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطی عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة وحده به.

وأما حديث خزيمة فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشدكم الله من شهد غدیر خم الاقام، ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغنى الا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمة ابن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصاري أبوسعید الخدري وأبوشريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبوليلي وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قریش، قال علي رضي الله عنه وعنهم:

هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله، فأمر بشجرات شذ بن والقي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة، فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال: اللهم اشهد — ثلاث مرات. قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وأنتم مسؤولون. ثم قال: ألا ان أموالكم ودماءكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا، أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالماليك، أوصيكم بالعدل والاحسان. ثم قال: أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير. وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم «من كنت مولاه فعلي مولاه».

فقال علي رضي الله عنه: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

وأما حديث زيد فرواه أحمد في (مسنده)...

وأما حديث سهل فقد تقدم مع خزيمة.

وأما حديث ضميرة الاسلمي فهو في (الموالة) من حديث ابراهيم بن

محمد الاسلمي عن حسين بن عبدالله بن ضميرة عن أبيه عن جده رضي الله

عنه....

وأما حديث غامر فأخرجه ابن عقدة في (الموالة) من طريق عبدالله

ابن سنان عن أبي الطفيل عن عامر بن ليلي بن ضميرة وحذيفة بن اسيد

رصي الله عنها.... ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المدني في (ذيله) في

الصحابة وقال: انه عزيز جداً.

وأما حديث عبدالرحمن بن عوف فهو عند ابن أبي شيبه، وعند أبي يعلى

في (مسنديها)، وكذا أخرجه البزار في (مسنده) أيضاً....

وأما حديث ابن عباس فأشار اليه الديلمي في (مسنده).

وأما حديث ابن عمر فهو في (المعجم الاوسط) للطبراني بلفظ: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخلفوني في أهل بيتي.
وأما حديث عدي بن حاتم وعقبة بن عامر فقد تقدم حديثهما في خزيمة.

وأما حديث علي فهو عند اسحاق بن راهويه في (مسنده) من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي أبي طالب... وكذا رواه الدولابي في (الذرية الطاهرة). ورواه الجعابي من حديث عبدالله بن موسى عن أبيه عن عبدالله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه. ورواه البزار...
وأما حديث أبي ذر فأشار اليه الترمذي في (جامعه)، وأخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن أبي ذر رضي الله عنه....

وأما حديث أبي رافع فهو عند ابن عقدة أيضاً من طريق محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم....

وأما حديث أبي شريح وأبي قدامة فقد تقدموا في خزيمة.
وأما حديث أبي هريرة فهو عند البزار في (مسنده)....
وأما حديث الهيثم ورجال من قریش فقد تقدموا في خزيمة.
وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضي الله عنها....
وأما حديث أم هاني فحديثها عنده أيضاً من حديث عمر بن سعيد عن عمر ابن جعدة بن هبيرة عن أبيه^١.

ترجمته:

ذكرنا ترجمته مفصلة عن جماعة في مجلد حديث (مدينة العلم)، وهنا نكتفي بملخص ما ذكره هو بترجمة نفسه:

«ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، وأدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقيسي الناسخ، فأقام عنده يسيراً جداً، ثم نقله لزوج أخيه الفقيه المصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصفي، فقرأ عنده القرآن وصلّى به الناس التراويح في رمضان، ثم توجه به أبوه لفقيه المجاور لمسكنه المفيد النفاع القدوة الشمس محمد بن أحمد التحريري الضرير مؤدب البرهان ابن خضر والجلال ابن الملقن، وابن اسد، وغيرهم من الأئمة، ولزم الاستاذ الفريد البرهان ابن خضر، وكذا قرأ على أوجد النحاة الشهاب أبي العباس الحناوي. وأخذ العربية أيضاً عن الشهاب الابدي المغربي، والجمال ابن هشام الحنبلي حفيد سيويه وقته الشهر وغيرهما، وحضر عند الشمس الوقائي... وكذا أخذ السير من الفقه عن العلم صالح البلقيني....

وحضر تقسيم البهجة بتمامه عند الشرف المناوي وتقسيم المذهب أو غالبه عند الزين البوتنجي، وتردد اليه في الفرائض وغيرها، بل أخذ عن الشهاب ابن المجدي، وقرأ الاصول عن الكمال ابن امام الكاملية، وحضر كثيراً من دروس التقي الشمني، وأخذ دروساً كثيرة عن الامين الاقصرائي، وكثير من التفسير وغيره عن السعد ابن الديري، ومن شرح ألفية العراقي عن الزين السندبيسي، بل قرأ الشرح بتمامه على الزين العراقي، وأخذ قطعة من القاموس في اللغة تحريراً واتفقنا مع الحب ابن الشحنة، ولزم الشمس الطنبداني الحنفي امام مجلس التدرسية فيها أياماً، ولبس الخرقه مع التلقين من المحيوي حفيد الكمال يوسف العجمي، وأبي محمد مدين الاشموني، وأبي الفتح الفوي وعمر التنيسي في آخرين في هذه العلوم وغيرها كابن الهمام، وأبي القاسم النويري، والعلاء القلقشندي، والجلال المحلي، والحب

الاقصرائي. وقبل ذلك كله سمع مع والده الكثير من الحديث على شيخه امام الاثمة الشهاب ابن حجر، حتى صار أكثر أهل العصر مسموعاً وأوسعهم دراية.

ومن محاسن من أخذ عنه من عنده الصلاح ابن أبي عمر، وابن أميلة، وابن النجم، وابن الهبل، والشمس ابن المحب، والفخر ابن يسارة، وابن الخوجي، والمنبجي، والزيتاوي، والبياني، والسوقي والطبقة، ثم من عنده القاضي الغزبان جماعة، والتاج السبكي، وأخوه البهاء الجمال الاسنائي، والشهاب الاذري، والكرماني، والصلاح الصفدي، والقيراطي، والحراوي، ثم الحسين التكريتي، والاميوطي، والباجي، وأبوالبقاء السبكي، والنشاورى، وابن الذهبي، وابن العلائي، والامدي، والنجم ابن الكشك، وأبو اليمن، وابن الكويك، وابن الخشاب، وابن حاتم، والمليحي، وابن رزين، والبدر ابن الصاحب، ثم السراج الهندي، وأكمل الدين البلقيني، وابن الملقن، والعراقي، والهيثمي، والابناسي، والبرهان ابن فرحون.

وهكذا سمع من أصحاب أبي طاهر ابن الكويك، والغزبان جماعة، وابن خير، ثم من أصحاب الولي العراقي، والفضوي، وابن الجزري، ثم من يليهم، والبرهان الزمزمي، والتقى ابن فهد، والزين الامياطي، والشهاب الشوابطي، وأبي السعادات، وابن ظهيرة، وابن حامد بن العيناء، والبدر عبدالله بن فرحون، والشهاب أحمد بن النور المحلي، وابن الفرغ المراغي، والثغر الاسكندري.

ولهذا كله زاد عدد من أخذ عنه من الاعلى والدون والمساوي حتى الشعراء ونحوهم على ألف ومائتين، والاماكن التي تحمل فيها من البلاد والقرى على الثمانين.

واجتمع له من الرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف. وهي تتنوع أنواعاً:

أحدها: ما رتب على الابواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جداً.

ثانيها: ما رتب على المسانيد.

ثالثها: ما هو على الاوامر والنواهي.

رابعها: ما هو على الحروف في أول كلمات الاحاديث.

خامسها: ما هو في الاحاديث الاوال خاصة.

سادسها: ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط.

سابعها: ما هو على الشيوخ.

ثامنها: ما هو على الرواة.

تاسعها: ما يقتصر فيه على الافراد والغرائب.

عاشرها: ما لا تقيد فيه بشيء مما ذكر.

حادى عشرها: ما لا اسناد فيه بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم

عليها.

الى غيرها من المسموعات التي لا تقيد فيها بالحديث كالشاطبية والرائية في علم القراءة والرسم والالفية في علمي النحو والصرف وجمع الجوامع في الاصلين التصوف. كما أنه ليس المراد بما ذكر من الانواع الحصر، اذ لو سرد كل نوع منه لطال ذكره وعسر الان حصره، بل لو سرد مسموعه ومقرؤه على شيخه فقط لكان شيئاً عجيباً. وأعلى ما عنده من المروي ما بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم بالسند المتماسك فيه عشرة أنفس.

وشرع في التصنيف والتخريج قبيل الخمسين وهلم جراً. وما صنفه في علوم هذا الشأن: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، الغاية في شرح منظومة ابن الجوزي الهداية في مجلد لطيف، والايضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح في مجلد لطيف أيضاً، والنكت على الالفية وشرحها بيض منه نحو ربه في مجلد وشرح التقريب للنووي في مجلد، وبلوغ الامل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل كتب منه الربع مع زوائد مفيدة، وتكملة تلخيص شيخنا للمتفق والمفترق ومنه في الشروح تكملة شرح الترمذي للعراقي كتب منه أكثر

من مجلدين في عدة أوراق من المتن، وحاشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من تصانيفه، وشرح الشمائل النبوية للترمذي ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد، والقول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد، والضوء اللامع لاهل القرن التاسع، والذيل على دول الاسلام للذهبي، والقول النبوي في شرح ابن عربي في مجلد حافل، واستجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف.

وفرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب، فن الشافعية شيخه والعلاء القلقشندي والجلال المحلي والعلم البلقيني.

وأئمة الاب: منهم الشهاب الحجازي وابن صالح وابن حنطة.

ومن الحنفية: العيني وابن الديرري والشمي والاقصراي والكافاجي والزين قاسم وأبو الوقت المرشدي المكي.

ومن المالكية: البدر ابن النيسى قاضي مصر، وابن المخلطة قاضي اسكندرية والحسام ابن جرير قاضي مصر أيضاً.

ومن الحنابلة: العز الكتاني.

وأفرد مجموع ذلك ونحوه في تأليف، اجتمع فيه منهم نحو المائتين، أجلهم شيخه فقرض له على غير واحد من تصانيفه، وكان من دعواته له قوله: والله المسؤول أن يعينه على الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق، وأثنى خطأً ولفظاً بما أثبتته في التأليف المشار إليه، وضبط عنه غير واحد من اصحابه تقديمه على سائر جماعته...

ومنهم الحافظ محدث الحجاز التقي ابن فهد الهاشمي، حيث وصفه بأشياء منهم: زين الحفاظ، وعمدة الأئمة الايقاظ.

وكان ولده الحافظ النجم عمر لا يقدم عليه أحداً، ومما كتبه الوصف:

شيخنا الامام العلامة الاوحد الحافظ الفهامة المتقن، العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفاظ وخاتمتهم، من بقاؤه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنه لا يقام شكرها، وهو حجة لا يسع الخصم لها الجحود، وآية تشهد بأمرام

الوجود، وكلامه غير محتاج الى شهود.

والحافظ الرحلة الزين القاسم الحنفي، ومن بعض كتابته الوصف بالواصل الى دقائق هذا الفن وجليله والمروى فيه من الصدى جمع غليله.
والعلامة الموفق أبو ذر ابن البرهان الحلبي الحافظ، فوصف بمولانا وشيخنا العلامة الحافظ الاوحد، قدم علينا حلب فأفاد وأجاد، كان الله له. بل صرح بما هو أعلى منه.

والبرهان البقاعي: ان ممن ضرب في الحديث بأوفر نصيب وأوفى سهم مصيب المحدث البارع الاوحد المفيد الحافظ الامجد....

والعز الحنبلي، ومنه الوصف بالامام العلامة الحافظ الاستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الامة امام العصر أوحده الدهر، مفتي المسلمين محيي سنة سيد الاولين والاخرين، أبقاه الله للمعارف علماً ولعالم العلم اماماً مقدماً، وأحیی بجاته الشريفة مآثر شيخه شيخ الاسلام، وجعله خلفاً عن السلف الائمة الاعلام، ويجرسه من حوادث الزمان وغدره ويأمنه من كيد العدو ومكره، برسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

والمعز البليغ البرهان الباعوني شيخ أهل الادب، فكان مما قال: الشيخ الامام الحائز لانواع الفضل على التمام، الحافظ لحديث النبي، أمتع الله بجاته وأعاد على المسلمين من بركاته، هو الان من الافراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه فضله، وليس بعد شيخ الاسلام ابن حجر فيه مثله، وقد حصل الاجتماع بخدمته، والفوز ببركته والاقتباس من فوائده، والاستماع بفرائده.

وقاضي القضاة العلم البلقيني، فن وصفه قوله: الشيخ الفاضل العلامة الحافظ، جمع فأوعى واهتم بهذا الفن، ولم يزل يرعى وصرح غير مرة بالانفراد.

وفقيه المذهب الشرف المناوي، ومما كتبه أنه لما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه الا الاثر والانفصال من

التأليف حتى لم يبق منه الخبر، انتدب لذلك الاخ في الله تعالى الامام العالم العلامة، والحافظ الناسك الامعي الفهامة، الحجة في السنن على أهل زمانه، والمشمرفي ذلك عن ساعد الاجتهاد في سره واعلانه.

وحافظ المذهب السراج العبادي فقال: هو الذي انعقد على تفرد به بالحديث النبوي الاجماع، وانه في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ ما لا يستطاع، ودونت تصانيفه واشتهرت وثبتت في هذا الفن النفيس وتقررت، ولم يخالف أحد من العقلاء في جلالته ووفور ثقته وديانته وأمانته، بل صرحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع اليه في التعديل والتجريح والتحسين والتصحيح بعد شيخه شيخ مشائخ الاسلام ابن حجر، حامل راية العلوم والاثر.

والعلامة فريد الادباء الشهاب الحجازي، فكان مما قاله: الامام العلامة حافظ عصره ومسند شامه ومصره، هو بحر طاب مورداً وسيد صار لطالبي اتصال متون الحديث على الحالين سنداً^١.

* (١٣٧) *

رواية الحسين الكاشفي الواعظ

روى حديث الثقلين بقوله: «في فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي... وفي تكراره «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاثاً دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم، وأهل بيت الرسول هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، يدل على ذلك ما جاء في الصحيحين من أنه لما نزل

قوله تعالى «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» جمع النبيّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي^١.

وقال في تفسيره في تفسير قوله تعالى: «سنفرغ لكم ايها الثقلان»^٢ قال: «ان العرب تسمى كل شىء ثقيل ونفيس بشقل» «أني تارك فيكم الثقلين» .

ترجمته:

ترجم له واعتمد على تفسيره وذكره:

١ — الشيخ أحمد الحنفى الصالحى — المعروف بـ «ملاحيون» الذي تجد ترجمته في (سبحة المرجان) في تفسيره (تفسير أحمدى).

٢ — والمولوى تراب على في كتابه (التدقيقات الراسخات في شرح التحقيقات الشامحات).

٣ — ومحمد محبوب عالم في مواضع عديدة من (تفسير شاهى).

٤ — (الدهلوى) نفسه في كتابه (التحفة) في الجواب عن المطعن الحادى عشر من مطاعن أبي بكر.

٥ — والكاتب الجلبى القسطنطينى في (كشف الظنون ٨٧٨).

* (١٣٨) *

رواية جلال الدين السيوطى

روى حديث الثقلين في عدة كتب من مصنفاته بطرق عديدة وألفاظ متنوعة فقد قال في (احياء الميت):

١ . الرسالة العلية في الاحاديث النبويه: ٢٩ — ٣٠.

٢ . المواهب العلية = تفسير حيينى ٣٦٨/٢.

«الحديث الخامس: أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أذكركم الله في أهل بيتي — الحديث.

الحديث السادس: أخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها.

الحديث السابع: أخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

الحديث الثامن: أخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير خبرني أنها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها»^١.

قال: «الحديث الثاني والعشرون: أخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله ونسبي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^٢.

ورواه أيضاً عن البزار عن علي، وهو الحديث الثالث والعشرون^٣.

ورواه أيضاً عن الترمذي عن جابر، وهو الحديث الرابع^٤.

١. احياء الميت بفضائل أهل البيت: ١١ — ١٢.

٢. المصدر: ١٩.

٣. المصدر: ١٩.

٤. المصدر: ٢٦.

ورواه أيضاً عن الطبراني عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه، وهو الحديث الثالث والاربعون^١.

ورواه أيضاً عن الباوردي عن أبي سعيد، وهو الحديث الخامس والخمسون^٢.

ورواه أيضاً عن أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت، وهو الحديث السادس والخمسون^٣.

ورواه في كتابه (نهاية الافصال) في الحديث التاسع منه عن زيد بن أرقم... برواية الترمذى التي حسنها أيضاً^٤.

ورواه في كتابه (الاساس) عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم كل بلفظه ثم قال: «رواه الترمذى وقال حديث حسن، والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم» ثم روى حديث جابر عن الترمذى، والذي قال فيه: حديث حسن^٥.

هذا، ويقول السيوطي في مقدمة كتابه (الاساس) هذا: «الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعترته نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الاحاديث الصحيحة لساطع البرهان وجليه...».

ورواه في كتابه (الانافة) عن الطبراني عن عبدالله بن حنطب^٦.

ورواه في (البدور السافرة) عن ابن أبي عاصم عن زيد بن ثابت^٧.

ورواه في تفسيره بتفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾

١. احياء الميت: ٢٧.

٢. المصدر: ٣٠.

٣. المصدر: ٣٠.

٤. نهاية الافصال في تشريف الال - مخطوط.

٥. الاساس في فضائل بنى العباس - مخطوط.

٦. الانافة في رتبة الخلافة: ١٠.

٧. البدور السافرة عن أمور الآخرة ١٦.

عن أحمد عن زيد بن ثابت، عن الطبراني عن زيد بن أرقم، وعن ابن سعد وأحمد والطبراني جميعاً عن أبي سعيد الخدري^١.

وفيه بتفسير قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى﴾ عن الترمذي — قال وحسنه — وابن الانباري عن زيد بن أرقم^٢.
ورواه في كتابه (الجامع الصغير): «أما بعد، ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. حم وعبد بن حميد، حم عن زيد بن أرقم، ورواه فيه عن حم طب عن زيد بن ثابت»^٣.

ورواه في كتابه (الخصائص الكبرى) عن الترمذي قال: وحسنه، وعن الحاكم قال: وصححه عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي^٤.
ورواه في كتابه (النثير) في مختصر نهاية ابن الاثير في «ثقل» قال: أتني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، سماهما ثقلين لعظم قدرهما، ويقال لكل نفيس خطير ثقل، أولان الاخذ بهما والعمل ثقيل».

ترجمته:

ومن ترجم للسيوطي أو نقل عنه معتمداً عليه وواصفاً آياه بالصفات

الجليلة:

١ — الشعراني في (لواقح الانوار).

١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦٠/٢.

٢. المصدر ٧/٦.

٣. الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير بشرح المناوي ١٧٤/٢

٤. الخصائص الكبرى ٢٦٦/٢.

- ٢ — و الثعالبي في (مقاليد الاسانيد).
- ٣ — و النخلى في (رسالة الاسانيد).
- ٤ — و المقرئ في (فتح المتعال).
- ٥ — و المناوى في مقدمة (فيض القدير).
- ٦ — و الشنوائى في (الدرر السنية).
- ٧ — و ولى الله الدهلوى في (الارشاد الى أمهات الاسناد) و (الانتباه في سلاسل اولياء الله).
- ٨ — و الشوكانى في (البدر الطالع ١/٣٢٨).
- ٩ — و حسن زمان في (القول المستحسن).
- ١٠ — و القنوجى في (التاج المكمل ٣٤٩).
- ١١ — و (الدهلوى) نفسه في (بستان الحديث) و (رسالة في أصول الحديث).

ولقد ترجم السيوطي لنفسه في كتاب (حسن المحاضرة) ترجمة مطولة نكتفي هنا بشيء مما قال:

« كان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي الى الشيخ محمد المجذوب، ورجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي، ونشأت يتيماً، فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول وألفية ابن مالك.

وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساجى الذي كان يقال انه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير، والله أعلم بذلك. قرأت عليه في شرحه على المجموع.

وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين.

وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته (شرح الاستعاذة والبسملة) وأوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظاً. ولازمته في الفقه الى أن مات ملازمة ولده، وأجازني بالتدريس والافتاء من ست وسبعين وحضر تصديري، فلما توفي سنة ثمان وسبعين لزمتم شيخ الاسلام شرف الدين المناوي.

ولزمتم في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريظاً على (شرح ألفية ابن مالك) وعلى (جمع الجوامع) في العربية تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ولم أنفك عن الشيخ الى أن مات.

ولزمتم شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك، وكتب لي اجازة عظيمة.

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد. وشرعت في التصنيف سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي الى الان ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه.

وسافرت بحمدالله تعالى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حججت شربت من ماء زمزم لامور، منها أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر. وأفتيت من مستهل سنة احدى وسبعين، وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين.

ورزقت التبخر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع — على طريقة العرب والبلغاء لاعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة. والذي أعتقده أن الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه، والنقول التي اطلمت عليها فيها، لم يصل اليه ولا وقف

عليه أحد من أشياخي فضلا عن هودونهم، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه...

وأما مشايخي في الرواية سماعاً واجازة فكثير، أوردتهم في (المعجم) الذي جمعهم فيه وعدتهم نحو مائة وخسين، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية. وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد:

فن التفسير وتعلقاته والقراءات: الاتقان في علوم القرآن، الدر المنثور في تفسير المأثور، ترجمان القرآن في التفسير، المسند، أسرار التنزيل يسمى «قطف الأزهار في كشف الاسرار» لباب النقول، في أسباب النزول.

فن الحديث وتعلقاته: كشف المغطى في شرح الموطأ، اسعاف المبطل برجال الموطأ، التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج، مرقاة الصعود على سنن أبي داود، قوت المغتذي على جامع الترمذي، زهر الرق على المجتبى، مصباح الزجاج شرح ابن ماجه، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح ألفية العراقي، عين الاصابة في معرفة الصحابة، كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس، توضيح المدرك في تصحيح المستدرک، اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعه، البدور السافرة عن أمور الاخرة، الاساس في مناقب بني العباس.

فن العربية وتعلقاته: شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المرضية في شرح الالفية، الفريدة في النحو والصرف والخط، النكت على الالفية، الكافية، المشافية، الشذور، النزهة، الفتح القريب على معنى اللبيب، شرح شواهد المغنى جمع الجوامع، شرحه يسمى همع الهوامع، شرح اللمحة.

فن الاصول والبيان والتصوف: شرح لمعة الاشراق في الاشتقاق الكوكب الساطع في نجم جمع الجوامع، شرحه، شرح الكوكب الوقاد، في الاعتقاد، نكت على التلخيص يسمى الافصح، عقود الجمال في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره، نكت على حاشية

المطول للمقيرى رحمه الله تعالى، الخبر الدال على وجود القطب والأتواد والابدال، مختصر الاحياء، المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة.

فن التاريخ والادب: تاريخ الصحابة وقد مر ذكره، طبقات الحفاظ، طبقات النحاة الكبرى، والوسطى، والصغرى، طبقات المفسرين، طبقات الاصوليين، طبقات الكتاب، حلية الاولياء، طبقات شعراء العرب، تاريخ الخلفاء، تاريخ مصر هذا، تاريخ أسيوط، معجم شيوخي الكبير... الملتقط من الدرر الكامنة، تاريخ العمر وهو ذيل على أبناء الغمر... ديوان خطب، ديوان شعر، المقامات، الرحلة القيومية، الرحلة المكية، الرحلة الدمياطية، الوسائل الى معرفة الاوائل، مختصر معجم البلدان لياقوت، الشماريخ في علم التواريخ، الجمانة، رسالة في تفسير الالفاظ المتداولة...»^١.

* (١٣٩) *

رواية نورالدين السمهوى

روى حديث الثقلين في كتابه (جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي - مخطوط) فقال:

«الذكر الرابع في حثه صلى الله عليه وسلم الامة على التمسك بعده بكتاب ربه وأهل بيته نبهم، وأن يخلفوه فيها بخير، وسؤاله من يرد عليه الحوض عنها، وسؤال ربه عزوجل الامة كيف خلفوا نبهم فيها، ووصيته بأهل بيته، وأن الله تعالى أوصاه بهم، وقوله «استوصوا بأهلي خيراً، فاني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصيمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»، وحثه على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم».

ثم روى حديث الثقلين عن الترمذي عن زيد بن أرقم، وعن أحمد عن أبي سعيد، ثم أشار الى رواية الطبراني في الاوسط وأبي يعلى وغيرهما فقال:

«وسنده لا بأس به».

ثم روى عن معالم العترة النبوية للحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الاخضر حديث السفينة وحديث باب حطة ثم قال ما نصه:

«ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية، فاياك أن تغتربه، وكأنه لم يستحضره حينئذ الا من تلك الطرق الواهية ولم يذكر بقية طرقه، بل في صحيح مسلم وغيره عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بما يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

ف قيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في أحدها: قلنا — أي لزيد رضي الله عنه — من أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لا أيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وأخرجه الحاكم في المستدرک من ثلاث طرق وقال في كل منها: انه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه...

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه نظم درالسمطين حديث زيد من غير اسناد ولا عزو...».

وقال في (جواهر العقدين) أيضاً — بعد أن أورد مؤيدات حديث الثقلين — «وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم»

فجعل يروي رواية كل واحد عن الصحاح والمسانيد والجوامع، كما تقدم في رواية السخاوي.

ترجمته:

ترجم له أو اعتمد على كتابه وأكثر من النقل عنه:

- ١ - السخاوي في (الضوء اللامع ٢٤٥/٥).
 - ٢ - و جارا لله المكي في (ذيل الضوء اللامع).
 - ٣ - وأحمد بن الفضل بن محمد با كثير في (وسيلة المآل - مخطوط).
 - ٤ - و الشيخاخي القادري في (الصراط السوي - مخطوط).
 - ٥ - و عبدالحق الدهلوي في (جذب القلوب).
 - ٦ - و رضى الدين الشامي في (تنضيد العقود السنية).
 - ٧ - و البرزنجي في (النواقض) و (الاشاعة).
 - ٨ - و البدخشاني في (مفتاح النجا - مخطوط).
 - ٩ - و الشوكاني في (البدر الطالع ٤٧٠/١).
 - ١٠ - و العجيلي في (ذخيرة المآل - مخطوط).
- واليك خلاصة ما ذكره السخاوي:

«ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأ بها، فحفظ القرآن والمنهاج، ولازم والده حتى قرأ عليه بحثاً مع شرحه للمحلى وشرح البهجة لكن النصف الثاني منه سماعاً وجمع الجوامع وغالب ألفية ابن مالك، بل سمع عليه جل البخاري ومختصر مسلم للمنذري وغير ذلك، وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة، أولها سنة ثمان وخمسين.

لازم أولاً الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية، وأكثر من ملازمة المناوي، وقرأ على النجم ابن قاضي عجلون، وعلى الزين زكريا، وعلى الشمس الشرواني، وحضر عند العلم البلقيني من دروسه في قطعة الاسنائي، وعند الكمال امام الكاملية دروساً، وألبسه الخرقة ولقنه الذكر،

وقرأ عمدة الاحكام بحثاً على السعد ابن الديري، وأذن له في التدريس هو والبامى والجوجرى، وفيه وفي الافتاء الشهاب السارمساچى بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه، وفيها أيضاً زكريا وكذا المحلى والمناوى.

ثم انه استوطن القاهرة، وكنت هناك فكثر اجتماعنا، وكتب بخطه مصنفي الابتهاج وسمعه مني، وكذا سمع مني غيره من تصانيفي، وكان على خير كبير وفارقه بمكة بعد أن حججنا، ثم توجه منها الى طيبة فقطنها من سنة ثلاث وسبعين، ولازم وهو فيها الشهاب الابشيطي وحضر دروسه، وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي، بل قرأ على العفيف عبدالله بن القاضي ناضرالدين ابن صالح أشياء بالاجازة، وألبسه خرقه التصوف بلباسه من عمر الاعرابي، وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد والنجم عمر بن فهد في آخرين.

وصنف في مسألة فرش البسط المنقوشة، رداً على من نازعه، وقرض له أئمة القاهرة، وكذا عمل للمدينة النبوية تاريخاً، وكذا ألف غير ما ذكر، ومن ذلك حاشيته على الايضاح للنووي في المناسك.

وبالجملة فهو انسان فاضل متفنن متميز في الفقه والاصلين، مديم للعمل والجمع والتأليف، متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة، قوي الجلادة على ذلك طلق العبارة فيه، مغرم به، مع قوة نفس وتكلف، خصوصاً في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه.

وأضاف تلميذه جارا لله في ذيله أقول: «وبعد المؤلف عاش نحو عشر سنين وصار مجمعاً عليه فيما يقوله ويؤلفه، واجتمعت به رفقة والدي في عام تسع وتسعمائة بالمدينة، وسمعت عليه تاريخه (الوفا) وفتاواه المجموعة وغيرها من كتب الحديث، وأجاز لي روايتها فاغتبطت... ومات يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة عام احدى عشرة وتسعمائة... ولم يخلف بالمدينة مثله».

*** (١٤٠) ***

رواية الفضل بن روزبهان

روى حديث الثقلين في (شرح عقائده) التي كتبها بالفارسية بأمر عبدالله خان أوزبك والي بخارا، قال — على ما نقل عنه — «قوله ونعتقد بوجود تعظيم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوب الاقتداء بهم. أقول: أما تعظيم أهل بيت رسول الله فنعتقد أنه فرض، لورود الاحاديث الصحيحة في ذلك، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع: يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي الى آخره. وقال في حديث آخر: أذكركم الله في أهل بيتي — ثلاث مرات.

ويستفاد من ذلك وجوب تعظيمهم واحترامهم ورعاية حقوقهم. وكذا من قوله صلى الله عليه وسلم «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً» فانه أمر بالاقتداء بهم، والمراد من أهل البيت هم الذين حرّموا الصدقة».

ترجمته:

ترجم له أو اعتمد عليه:

- ١ — السخاوى في (الضوء اللامع ١٧١/٦).
 - ٢ — ورشيد الدهلوى في (غرة الراشدين).
 - ٣ — وحيدر على في (منتهى الكلام)... وغيرهم.
- وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد حديث الطير.

*** (١٤١) ***

رواية شهاب الدين القسطلاني

روى حديث الثقلين في (المواهب اللدنية) في تحقيق أهل البيت

قائلاً:

«وعن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، أيها الناس انما بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وأني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به! وحث ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله عزوجل في أهل بيتي — ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده. قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس. قيل: كلا هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.

والثقل محرمة — كما في القاموس — كل شىء نفيس مصون. قال: ومنه الحديث: «أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»، وهو بكسر المهملة وسكون المثناة الفوقانية، والاختذ بهذا الحديث أخرى».

وقال: «وأخرج أحمد عن أبي سعيد معنى حديث زيد بن أرقم السابق مرفوعاً بلفظ: اني أوشك أن ادعى فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيها، وعتره الرجل — كما قاله الجوهري — أهله ونسله ورهطه الادنون، أي الاقارب»^١.

ترجمته:

- ١ — السخاوى في (الضوء اللامع ٢/١٠٣).
- ٢ — و جارا لله المكي في (ذيل الضوء اللامع).
- ٣ — و الشعراى في (المنز الكبيرى) و (لواقح الانوار).
- ٤ — و العيدروسى في (النور السافر).

- ٥ — و الثعالبي في (مقاليد الاسانيد — مخطوط).
- ٦ — و الشوكاني في (البدر الطالع ١/١٠٢).
- ٧ — و القنوجي في (اتحاف النبلاء).
- ٨ — و (الدهلوي) نفسه في (بستان المحدثين).

وهذه خلاصة ما ذكره الشوكاني:

«ولد في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٨٥١ بمصر ونشأ بها، فحفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية في النحو، وتلى السبع على السراج عمر بن قاسم الانصاري الشناوي، وأخذ الفقه على الفخر المقسمي تقسيماً والشهاب العبادي، وسمع على الملتوني الرضى الاجاتي والسخاوي، وقرأ صحيح البخارى بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي، وقرأ في الفنون على جمع.

وجلس للوعظ بالجامع العمري، وكتب بخطه لنفسه ولغيره أشياء، بل جمع في القراءات العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، والكز في وقف حمزة وهشام على الهمز، والشرح على الشاطبية وصل فيه الى الادغام الصغير وزاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره، وكتب على الطيبة قطعة مزجاً، وعلى البردة مزجاً أيضاً سماه مشارق الانوار المضية في مدح خير البرية، وتحفة السامع بختم صحيح البخارى. ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخاري المسمى ارشاد الساري على صحيح البخاري في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية.

وكان متعففاً جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجي الصوت، مشاركاً في الفضائل، متواضعاً متودداً لطيف العشرة، سريع الحركة مع كثرة استقامة، واشتهر بالصلاح والتعفف على أهل الفلاح».

(١٤٢)

رواية شمس الدين العلقمي

روى حديث الثقلين برواية زيد بن ارقم، ثم قال:

«قوله: يدعى «خأ» بضم المعجمة وتشديد الميم، وهو غدير على ثلاثة أميال من الجحفة يقال له «غدير خم». قوله «وانا تارك فيكم الثقلين» فذكر كتاب الله واهل بيته. قال النووي: قال العلماء: سميا ثقلين لعظمتها وكبر شأنها، وقيل لثقل العمل بها. قوله: ولكن أهل بيته من حرم الصدقة، قال النووي هو بضم الحاء وتخفيف الراء. والمراد بالصدقة الزكاة، وهي حرام على بنى هاشم وبنى المطلب، وقال مالك بنو هاشم فقط، وقيل بنى قصي، وقيل قريش كله. قوله: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته، قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال آل علي وآل عقيل — الى آخره.

وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً بعد الرواية الاولى، فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وأمها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. قال النووي: وفي هذه الرواية دليل على ابطال قول من قال قريش كلها، فقد كان في نسائه قرشيات، وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة...»^١.

ترجمته:

١ — شهاب الدين الخفاجي: «ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقة، فمنهم شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي، وأخوه شمس الملة والدين، أما الشمس صاحب (الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير) فشيخ الحديث في

١. الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير — مخطوط.

القديم والحديث لم تزل سحب افاد[ا]ته في رياض الفضل ذوارف، حتى صار وهو العلم المفرد من أعرف المعارف. فهو هضبة مجد، وفي التقى جوهر فرد، قد تحلى بخدمة الجلال السيوطى كمالا، ورقى الى سماء المعالى فازداد جمالا»^١.

٢ — الشيخ احمد المقرئ فوصفه بالشيخ الامام الحافظ العلقمى^٢.

٣ — الكاتب الجليلى القسطنطينى حيث ذكر كتابه (الكوكب المنير)^٣.

* (١٤٣) *

رواية عبدالوهاب البخارى

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير آية المودة، حيث قال: «وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين خليفتين، ان أخذتم بها لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي وهم أهل بيتي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. أوردته الشعلبي، وذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه»^٤.

ترجمته:

- ١ — الشيخ عبدالحق الدهلوى في (أخبار الاخيار).
- ٢ — السيد محمد البخارى فوصفه بقوله «تاج الاولياء سيد الاتقياء، وارث علوم الانبياء والمرسلين، ناظم أمور المؤمنين، بحر العلوم والحقائق،

١. ربحانة الالباء ٧٧/٢.

٢. فتح المتعال في مدح المتعال ٥٤.

٣. كشف الظنون ٥٦٠.

٤. تفسير انورى — مخطوط.

مستخرج الحكم بالدقائق، جامع جوامع الكمالات، محيي مراسم الخيرات، معدن أنوار التوفيق، مخزن أسرار التحقيق، المخصوص بعون الله الباري، قطب الاقطاب حاجي عبدالوهاب البخاري قدس سره^١.

* (١٤٤) *

رواية شمس الدين الشامي الدهشقي الصالحى

روى حديث الثقلين في كتابه (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) المعروف بـ (السيرة الشامية) على ما جاء في «انسان العيون» للحلي.

ترجمته:

ترجم له أو نقل عنه مع الاعتماد عليه ووصفه بالاوصاف الجليلة:

- ١ - الشعرائى فى (لواقح الانوار).
- ٢ - وابن حجر المكى فى (الخيرات الحسان).
- ٣ - والخفاجى فى (ريحانة الالباء ١/٢٧).
- ٤ - والمقرى فى (فتح المتعال).
- ٥ - وأحمد زبى دحلان فى (السيرة النبوية) حيث ينقل عنه.
- ٦ - والكاتب الجلبى القسطنطينى فى (كشف الظنون / ٩٨٧).
- ٧ - والدهلوى نفسه فى (رسالة أصول الدين).
- ٨ - وحسن زمان فى (القول المستحسن).
- ٩ - والمحى فى (خلاصة الاثر ٤/٢٣٩).

١. تذكرة الابرار - مخطوط. وله ترجمة فى نزهة الخواطر ٤/٢٢٣.

* (١٤٥) *

رواية الخطيب الشربيني

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير آية المودة، قائلاً: «وروى زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: أتى تارك فيكم كتاب الله وأهل بيته، أذكركم الله في أهل بيتي. قيل لزيد بن أرقم: فن أهل بيته؟ فقال: هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس»^١.

وقال فيه بتفسير الآية: «سنفرغ لكم أيها الشقلان»^٢: «والشقل العظيم الشريف قال صلى الله عليه وسلم: أتى تارك فيكم ثقلين، كتاب الله عزوجل وعترتي»^٢.

* (١٤٦) *

رواية شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي

رواه في (الصواعق) عن الطبراني وغيره بسند صحيح^٣.
ورواه أيضاً في فصل الايات الواردة في شأن أهل البيت (ع) فقال عند الكلام على آية التطهير بعد كلام له: «ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم قال: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي»^٤.
ورواه في الفصل المذكور بعد قوله تعالى: «وقفوهم انهم مسؤولون»^٥.
عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الترمذي وعن أحمد بألفاظ مختلفة.
ثم قال: «وذکر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقة، بل في مسلم عن زيد بن أرقم... وفي رواية

١. السراج المنير ٣/٥٢٨.

٢. المصدر ٤/١٦٧.

٣. الصواعق المحرقة: ٢٥.

٤. المصدر ٨٦ - ٨٧.

صحيحة: أني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان تبعتموهما، وهما كتاب الله وعترتي.

... ثم اعلم: أن الحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، وممر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر.

ولا تنا في اذلامانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتر الطاهرة. وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر أن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: «أخلفوني في أهل بيتي». وفي أخرى عند الطبراني وأبي الشيخ: ان الله عزوجل ثلاث حرمت فن حفظهن حفظ الله دينه وديناه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله ديناه ولا آخرته. قلت: ما هن؟ قال: حرمة الاسلام، وحرمتي، وحرمة رحي»^١.

ورواه أيضاً في [الصواعق] في تيمة التي تضمنت خلاصة كتاب (المناقب للحافظ السخاوي) حيث قال: «وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث منها حديث «أنبي تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي، الثقلين أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها». قال الترمذي حسن غريب. وأخرجه آخرون. ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في (العلل المتناهية)، كيف وفي صحيح مسلم وغيره... ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً...»^٢.

ورواه أيضاً في كتاب (المنح المكية) بشرح هذا البيت:

١. الصواعق المحرقة ٨٩ - ٩٠.

٢. المصدر ١٣٦.

«آل بيت النبي ان فؤادى ليس يسليه عليكم التأساء»
قال: «وفي الحديث أيضاً: أتني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي. فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في أن التمسك
بها يمنع الضلال ويوجب الكمال»^١.

ترجمته:

- ترجم له أو نقل عنه مع المدح والثناء العظيم:
- ١ - الشعرائى فى (لواقح الانوار).
 - ٢ - والحفاجى فى (ريحانة الالباء ١/٤٣٥).
 - ٣ - والعيدروسى فى (النور السافر ٢٨٧).
 - ٤ - والشرفاوى فى (التحفة البهية).
 - ٥ - والجهرمى فى (البراهين القاطعة).
 - ٦ - والبلخى خليفة السيد على الهمدانى فى (شرح المسائل).
 - ٧ - والقارى فى (المرقاة فى شرح المشكاة).
 - ٨ - والعجيلى فى (ذخيرة المآل - مخطوط).
 - ٩ - وسالم بن عبدالله بن البصرى فى (الإمداد بمعرفة علو الاسناد
(١٧).
 - ١٠ - و (الدهلوى) نفسه فى (رسالة أصول الدين).

* (١٤٧) *

رواية نورالدين على المتقى

روى حديث الثقلين فى (كنز العمال) حيث قال: «أما بعد، الا أيها
الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم

الثقلين أولهما كتاب الله تعالى [فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به] وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. حم وعبد بن حميد. م. عن زيد ابن أرقم.

ورواه في موضع آخر عن (طب) وهو رمز الطبراني. كما أنه قد تقدمت بعض نصوص روايته سابقاً.

ترجمته:

- ١ — عبد القادر بن أحمد الفاكهي في (القول النقي في مناقب المتقي).
- ٢ — و عبد الوهاب المتقي القادري في (اتحاف المتقي في فضل الشيخ علي المتقي).
- ٣ — و عبد الحق الدهلوي في (زاد المتقين في سلوك طريق اليقين) و (أخبار الاخيار).
- ٤ — و العبد روسي في (النور السافر).
- ٥ — و غلام علي آزاد في (سبحة المرجان ٤٣).
- ٦ — و القنوجي في (اتحاف النبلاء) و (أبجد العلوم).
- ٧ — و الكاتب الجلي القسطنطيني في (كشف الظنون) حيث ذكر مصنفاته.

وهذه خلاصة ترجمته في (أبجد العلوم): «كان البكري يقول: للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه، اشتغل بالتدريس والتأليف، ورتب جمع الجوامع للسيوطي على أبواب الفقه، تزيد مؤلفاته على المائة، وكان الشيخ ابن حجر المكي الفقيه الشافعي صاحب الصواعق المحرقة أستاذه، وفي الآخر تلمذ عليه ولبس الخرقة منه، توفي رحمه الله في سنة ١١٧٥»^١.

١. ووصفه في نزهة الخواطر حيث ترجم له بالشيخ الامام العالم الكبير الحديث ثم أورد كلمات صاحب النور السافر، والشعراني في الطبقات الكبرى، و عبدالحق الدهلوي أنظر

* (١٤٨) *

رواية محمد طاهر الفتني الكجراتي

روى حديث الثقلين في كتاب (مجمع البحار) في مادة «ثقل» فقال: فيه «أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» سميابه لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل شيء خطير نفيس ثقل، فسماهما به اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما».

وقال في «عترته»: «فيه» «كتاب الله وعترتي» عتره الرجل أخص أقاربه وهم بنو عبدالمطلب، وقيل أهل بيته الاقربون. وهم أولاده، وعلي وأولاده، وقيل عترته الاقربون والابعدون منهم».

وقال في (تكملة مجمع البحار) في «ثقل»: «فيه تارك فيكم الثقلين»، هو بفتحيتين نحو المتاع».

ترجمته:

وقد ترجم له أو نقل عنه معتمداً عليه:

- ١ - العيدروسى في (النور السافر).
- ٢ - و عبدالحق الدهلوى في (أخبار الاخيار).
- ٣ - و غلام على آزاد في (سبحة المرجان ٤٣).
- ٤ - و رفيع الدين خان المرادآبادي في (حالات الحرمين).
- ٥ - و رشيد الدين خان الدهلوي في (ايضاح لطافة المقال).
- ٦ - و حيدرعلى في (ازالة الغين).
- ٧ - و القنوجى في (أبجد العلوم) و (اتحاف النبلاء).
- ٨ - و (الدهلوى) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

وهذه خلاصة ما جاء في (أبجد العلوم): «الشيخ محمد طاهر الفتني صاحب (مجمع البحار في غريب الحديث) - وفتن بلدة من بلاد كجرات - تلمذ على علماء بلده، وصار رأساً في العلوم الحديثية والادبية، ورحل الى

الحرمين الشريفين، وأدرك علماءهما ومشايخهما سيما الشيخ علي المتقي، له (المغني في أسماء الرجال) و (تذكرة الموضوعات).

وقد ذكر الشيخ عبدالحق الدهلوي ترجمته في أخبار الاخيار، وذكرتها أنا في تحاف النبلاء، وأيضاً أفردت ترجمته في رسالة مستقلة ألحقها في أوائل مجمع البحار.

قال الشيخ عبدالوهاب المتقي: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا فقلت: من أفضل الناس في هذا الزمان يا رسول الله؟ فقال: شيخك ثم محمد طاهر، وياها من رؤيا تفضل على اليقظة.

وكتابه (مجمع البحار) قد طبع بالهند لهذا العهد، واشتهر اشتهاً الشمس في رابعة النهار، وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه، فجاء كالشرح للصحاح الستة، فان لم يكن عند أحد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعاني وكشف المباني، وهو كتاب متفق على قبوله متناول بين أهل العلم منذ ظهر بالوجود. وبالله التوفيق»^١.

* (١٤٩) *

رواية الميرزا مخدوم الجرجاني

روى حديث الثقلين في كتابه (النواقص) حيث قال: «فضائل أهل البيت عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس انما أنا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به،

١. وترجم له في نزهة الخواطر ٢٩٨/٤ بالشيخ العالم الكبير المحدث اللغوي العلامة مجد الدين محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني الكجراتي، صاحب مجمع بحار الانوار في غريب الحديث، الذي سارت بمصنفاته الرفاق، واعترف بفضل علماء الافاق... توفي سنة ٩٨٦.

وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. وفي رواية: كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة — رواه مسلم». ثم رواه عن الترمذي عن زيد أيضاً.

ترجمته:

وتظهر جلالته وثقته من اعتماد الاعلام عليه، أمثال:

- ١ — البرزنجي في (النواقص).
- ٢ — و السهارنبوري في (المرافض).
- ٣ — و الفاضل رشيد الدين خان في (ايضاح لطافة المقال).
- ٤ — و حيدر علي الفيض آبادي في (ازالة الغين).
- ٥ — وقد ذكر الكاتب الجلي كتابه في (كشف الظنون).

* (١٥٠) *

رواية العيدروس اليميني

روى حديث الثقلين حيث قال: «وأخرج ابن أبي شيبعة عن عبدالرحمن ابن عوف قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف الى الطائف فحصرها سبع عشرة أو تسع عشرة يوماً، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً، وان موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقسمن الصلاة ولتؤتني الزكاة أو لابعثن اليكم رجلاً مني — أو كنفسى — يضرب أعناقكم. ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال: هو هذا. وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم، الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا على مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتى يردا علي

الحوض فأسألها ما خلفت فيها»^١.

ترجمته:

ترجم له أو اعتمد عليه:

- ١ — ابنه عبدالقادر العيدروس في (النور السافر).
- ٢ — والشيخاني القادري في (الصراط السوى — مخطوط).
- ٣ — ومحمد محبوب عالم في (تفسير شاهي) حيث ينقل عنه.

* (١٥١) *

اثبات فخرالدين الجهرمي

أثبت حديث الثقلين في كتابه (البراهين القاطعة في ترجمة الصواعق المحرقة) حيث ترجم عبارات ابن حجر المكي المشتملة على حديث الثقلين كما تقدم^٢.

* (١٥٢) *

رواية بدرالدين الرومي

روى حديث الثقلين في كتابه (تاج الدرّة في شرح البردة). حيث قال بشرح قول البوصيري:

«محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم»
قال: «والثقل بالتحريك: متاع المسافر وحشمه... وفي الحديث
«تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» والثقلان الانس والجن».

١. العقد النبوي والسر المصطفى — مخطوط.

٢. وتوجد ترجمته في نزهة الخواطر ٢٧٤/٤. قال: الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخرالدين الجهرمي البيجاپوري أحد العلماء المشهورين، له البراهين القاطعة ترجمة الصواعق المحرقة بالفارسية ترجمها سنة ٩٩٤ بأمر دلاورخان البيجاپوري الوزير.

وقال بشرح قوله:

«دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بجبل غير منقسم»
 ما نصه: «المعنى: يقول ذلك الحبيب هو الذي دعا أهل التكليف
 قاطبة من جن وانس وعرب وعجم في زمانه وبعده الى يوم القيامة الى دين
 الله وما فيه رضاه، أو ترجى شفاعته داعياً الى الله باذنه، فالمعتصمون بدينه
 والمجيبون لدعوته اعتصام حق واجابة صدق، معتصمون بسبب من الله تعالى
 متصل الى رضوانه الاكبر، من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلاً، وذلك
 السبب ليس الاكتاب الله تعالى وعترة نبيه من أهل العصمة والطهارة
 الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايماناً بقوله «قل لا أسألكم عليه
 أجرأ الا المودة في القربى»، وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم
 الثقلين كتاب الله وعترتي. وفي رواية: تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن
 تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وهذا نص
 في المقصود، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم ومن عدل منهم عدل عن
 كتاب الله من حيث لا يدري...».

* (١٥٣) *

رواية جمال الدين المحدث الشيرازي

روى حديث الثقلين في كتابه (الاربعين في فضائل أمير المؤمنين —
 مخطوط) عن حذيفة بن أسيد الغفاري.
 وكذا في كتابه (روضة الاحباب في سير النبي والال والاصحاب).

ترجمته:

ترجم له وأثنى عليه واعتمد على أقواله وأخباره:

١ — غياث الدين المدعو خواندمير في (حبيب السير في أخبار أفراد

البشر).

- ٢ - و عبدالحق الدهلوى فى (أساء رجال المشكاة).
- ٣ - و على القارى فى (المرقاة فى شرح المشكاة).
- ٤ - و الشنوائى فى (الدرر السنوية).
- ٥ - و أبوعلى محمد الملقب بارتضى العمري فى (مدارج الاسناد).
- ٦ - و القنوجى فى (الخطة فى ذكر الصحاح الستة).
- ٧ - و (الدهلوى) نفسه فى (رسالة أصول الحديث).

* (١٥٤) *

رواية على القارى

روى حديث الثقلين عن مسلم والنسائى عن زيد بن أرقم، وعن الترمذى عنه، وعن جابر قال: وحسنه. وقد شرح الحديثين وأوضح معانيهما^١.

ورواه عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن أحمد عن أبى سعيد الخدرى، وعن الترمذى عن جابر، وعنه عن زيد بن أرقم^٢... وهذه الاحاديث جميعاً رواها شارحاً اياها حيث رواها صاحب (الشفاء) وصاحب (المشكاة).

وأضاف الى رواية صاحب المشكاة بقوله: «ورواه أحمد والطبرانى عن زيد بن ثابت ولفظه: انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتى أهل بيتى، وانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

ترجمته:

١ - محمد بن أبى بكر باعلوى فى (عقد الجواهر والدرر).

١. شرح الشفاء ٤٨٥.

٢. المرقاة فى شرح المشكاة ٥/٥٩٣ - ٥٩٤. وأيضاً ٥/٦٠٠ - ٦٠١.

- ٢ - و المحبى في (خلاصة الاثر ٣/١٨٥).
- ٣ - و الشوكاني في (البدر الطالع ١/٤٤٥).
- ٤ - و محمد عابد السندى في (حصر الشارد).
- ٥ - و القنوجى في (اتحاف النبلاء المتقين).
- ٦ - و (الدهلوى) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

* (١٥٥) *

رواية عبدالرؤف المناوى

روى حديث الثقلين شارحاً الروايات التي رواها الجلال السيوطي في (الجامع الصغير)، ومبيناً المعاني الدقيقة التي تفيدها الروايات المذكورة من القرطبي والمسهودي وغيرهما^١.

وكان الجلال السيوطي قد روى حديث الثقلين عن حم عبد بن حميد م. عن زيد بن أرقم. وعن حم طب عن زيد بن ثابت. فأضاف المناوي الى الرواية الثانية قوله: «الضياء في المختارة. قال الهيثمي: رجاله موثقون. ورواه أيضاً أبويعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبدالعزيز بن الاخضر وزاد انه في حجة الوداع.

ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي، قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة»^١.

وهكذا رواه في شرحه الاخر (التيسير) حيث شرح الرواية التي رواها الجلال السيوطي عن حم طب عن زيد بن ثابت، ثم قال: «ورجاله موثقون».

كما شرح الرواية الاخرى كذلك.

١. فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٢/١٧٤ - ٥٧١.

٢. نفس المصدر ٣/١٤ - ١٥.

ترجمته:

- ١ - المحبى في (خلاصة الأثر ٤١٢/٢).
- ٢ - و الثعالبي في (مقاليد الاسانيد).
- ٣ - و التاج الدهان في (كفاية المتطلع).
- ٤ - و سالم بن عبدالله البصرى في (الامداد بمعرفة علو الاسناد ١٤).
- ٥ - و أحمد بن محمد النخلى في (رسالة الاسانيد ٥٦).
- ٦ - و رشيدالدين خان في (غرة الراشدين).
- ٧ - و حيدرعلى الفيض آبادى في (ازالة الغين).
- ٨ - و (الدهلوى) نفسه في (رسالة أصول الحديث).

(١٥٦)

اثبات الملا يعقوب البنباى اللاهورى

أثبت حديث الثقلين في رسالة (عقائده) حيث قال: «ثم ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم توجب محبة الال والاصحاب، لقرب منزلة أهل البيت وقربتهم بالنبي عليه السلام، حتى قرنوا معه في الصلاة، وقال الله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ وقوله عليه السلام: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. وسئلت عائشة رضي الله عنها: أي الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة رضي الله عنها. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها».

ترجمته:

- ١ - المولوى رزق الله الملقب بحافظ عالم خان في (الافق المبين في أحوال المقربين).
- ٢ - و محمد صالح المؤرخ في (العمل الصالح).
- ٣ - و شاه نوازخان في (مرآت آفتاب نما).

ويكنى دليلاً على جلالة الرجل اعتماد (الدهلوي) وتمسكه بأقواله في (حاشية التحفة) في الجواب عن حديثنا (حديث الثقلين)^١.

*** (١٥٧) ***

رواية نورالدين علي الحلبي الشافعي

روى حديث الثقلين في (انسان العيون) حيث قال: «أي ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى محل بين مكة والمدينة يقال له «غدير خم» بقرب «رابغ» جمع الصحابة وخطبهم خطبة، بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبراعة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وبخلاً، والصواب كان معه كرم الله وجهه في ذلك، فقال «ص»:

أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وانكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيراً. وقال صلى الله عليه وسلم: تشهدون أن لا اله الا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد - الحديث.

ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته، أي فقال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال في حق علي كرم الله وجهه لما كرر عليهم: ألسنت أولى بكم

١. وترجمه في نزهة الخواطر ٢٨٥/٤ بقوله: الشيخ العالم المحدث أبو يوسف يعقوب النبناني اللاهوري، أحد الرجال المشهورين في الفقه والحديث والفنون الحكية. ثم نقل عن الافق المبين، ومرة آفتاب نما. وذكر مؤلفاته، وارج وفاته بسنة ١٠٩٨.

من أنفسكم ثلاثاً، وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف، ورفع (ص) بد عليّ كرم الله وجهه وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار»^١.

ترجمته:

١ — عبدالله بن حجازي الشرقاوي في (التحفة البهية في طبقات الشافعية).

٢ — ومحمد بن فضل الله المحبي في (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٢٢/٣).

* (١٥٨) *

رواية أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي

روى حديث الثقلين حيث قال: «وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: يوشك أن أدعى فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بما تحلفوني فيها.

أخرجه أحمد بن حنبل في (مسنده) والطبراني في (الاوسط) وأبو يعلى وغيرهم، وسنده لا بأس به. وأخرجه الحافظ أبو محمد عبدالعزيز بن الاخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع.

وأخرجه الحاكم في (المستدرک) من ثلاث طرق وقال في كل منها:

انه صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه». ثم رواه عن الترمذي وعن ابن عقدة وعن الضياء وعن الزرندي وعن أبي الحسن يحيى بن الحسن وعن الجعابي وعن الدولابي وعن البزار وعن أبي نعيم وعن ابن حجر وعن الدارقطني... بألفاظهم المختلفة وطرقهم المتعددة عن جمع كثير من الصحابة»^١.

ترجمته:

- ١ — المحبي في (خلاصة الاثر ١/٢٧١).
- ٢ — ورضى الدين الشامى في (تنزيه العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية).

* (١٥٩) *

رواية الشيخانى القادري المدني

روى حديث الثقلين عن جمع من رجال الحديث، وقال بعد كلام له: «والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: كأني قد دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: ألسنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فان هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقية عمر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك، فأصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة».

١. وسيلة المال في عد مناقب الال — مخطوط.

وبعد أن روى الحديث عن زيد بن أرقم وأبي سعيد قال: «وقد اخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في واهياته على عادته في ذلك، غافلاً عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً...»

وأخرجه الحاكم في المستدرک على شرط الشيخين». ورواه فيه أيضاً عن زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عوف وأبي الطفيل وأبي هريرة وجابر وحذيفة بن أسيد وغيرهم، عن كبار علماء الحديث كاليزار وابن عقدة والطبراني وابن سعد والملا والزرندي^١.

* (١٦٠) *

رواية السيد محمد ماه عالم

روى حديث الثقلين بقوله: «الحمد لله الذي شرف السادات بخطاب* [أما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً]* وأنزل في حقهم لتعظيم قدرهم* [لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى]*.

والصلاة والسلام على النبي الامي الذي ذكر أولاده لعلوهم في الشأن مساوياً بالقرآن حيث قال «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فان تمسكتم بها لن تضلوا بعدي»^٢.

* (١٦١) *

رواية عبدالحق الدهلوي

روى حديث الثقلين في (اللمعات في شرح المشكاة) حيث شرح

١. الصراط السوي في مناقب آل النبي - مخطوط.

٢. تذكرة الابرار - مخطوط. وقد ترجم له في نزهة الخواطر ٣٣٧/٥ ووصفه بالشيخ الصالح،

ونقل في ترجمته عن عدة من الكتب، وأرخ وفاته بسنة ١٠٤٥.

حديث زيد بن أرقم الذي رواه مسلم في صحيحه، وحديث جابر الذي رواه الترمذي في صحيحه، الواردين في (المشكاة) كما تقدم. ورواه أيضاً في كتابه (مدارج النبوة/٥٢٠).

ترجمته:

- ١ - السيد محمد البخارى في (تذكرة الابرار - مخطوط).
- ٢ - و غلام على آزاد في (سبحة المرجان /٥٢).
- ٣ - وشاه نوازخان في (مرآة آفتاب نما).
- ٤ - وتاج الدين الدهان في (كفاية المتطلع).
- ٥ - وولى الله الدهلوى (والد الدهلوى) في (المقدمة السنية).
- ٦ - والقنوجى في (اتحاف النبلاء)^١.

* (١٦٢) *

رواية شهاب الدين الخفاجى

روى حديث الثقلين في كتابه (نسيم الرياض) حيث شرح ما رواه القاضي عياض من روايات حديث الثقلين، فبعد أن شرح حديث زيد بن أرقم الذي أورده القاضي أضاف:

«وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم، وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها: أما بعد أيها الناس إنما أنا بشريوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به، وأهل بيتي، وفيه ما ذكره

١. وفي نزهة الخواطر ٢٠١/٥: الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ الاسلام وأعلم العلماء الاعلام وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدریباً... وارخ وفاته بسنة ١٠٥٢.

المصنف رحمه الله تعالى من تفسيره لاهل بيته بما ذكر...»^١.
 ورواه مرة أخرى بلفظ آخر عن مسلم ووصفه بالصحة^٢.
 ورواه أيضاً بشرح قول القاضي: وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله
 وعترته حيث قال: «وحدِيث الوصية رواه مسلم، وفيه انه صلى الله عليه وسلم
 خطبهم وقال: أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي
 فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
 فتمسكوا به. وحث على ذلك، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي
 ثلاثاً. والكلام عليه مستوفى في شروحه»^٣.

ترجمته:

والخفاجي من أعيان علماء أهل السنة ومشاهير أدبائهم، فقد ترجم

له:

١ - المحي: «الشيخ أحمد بن محمد بن عمر. قاضي القضاة الملقب
 بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة، وأحد
 أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ونير
 أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل،
 وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك. وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن
 أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الانشاء، وليس
 فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك، مع أن في الخلق من يدعى ما ليس
 فيه. وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة، انتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة
 عظيمة، فان الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشأته مسلمة لا مجال للخدش
 فيها.

١. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ٣/٤٠٩.

٢. نفس المصدر ٤/٢٨٣.

٣. نفس المصدر ٤/٣٢٤ - ٣٢٥.

والحاصل: انه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة، وأتعب من يجيء بعده، مع ما خوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة. وقد ترجم نفسه في آخر ربحانته من حين مبدئه...»^١.

٢ - الفنوجي: «الشيخ الفاضل والاديب الكامل شهاب الدين أحمد الخفاجي صاحب ربحانة الالباء وزهرة الحياة الدنيا، حامل علم العلم وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره. كان ممن شرف اليه مسائل الكمال رحالها، اذ ورث من ساء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها، وأرضع من درالفنون كهملها ووليدها، وسفرت له فرائد العلوم رافعة النقب، وتزينت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب، حرر لنفسه ترجمة في كتابه الربحانة وقال ما ملخصه... وكان رحمه الله علامة في العربية ولسان العرب، وحاشيته على تفسير البيضاوي تدل على علو علومه وسعة فضله وكبالت ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان ولم يساوه في فضائله ومناقبه انسان. ذكر له مدير مطابع مصر ترجمة حافلة في أول تلك الحاشية ويالها من ترجمة أنوارها فاشية»^٢.

٣ - ويدل على عظمة الخفاجي وجلالته أنه أحد شيوخ مشايخ والد (الدهلوي) السبعة الذين يفتخر ويعتزباتصال سنده اليهم، وذلك لان الشيخ حسن العجمي - وهو أحد السبعة المشار اليهم - يروي شرح الشفاء للخفاجي، نص على ذلك تاج الدين الدهان في (كفاية المتطلع) - الذي جمع فيه مرويات العجمي - قائلاً: كتاب شرح الشفاء للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى، أخبر به اجازة عن مؤلنه العلامة أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله».

٤ - والخفاجي من مشايخ الشيخ عبدالله بن سالم البصري... وهو

١. خلاصة الاثر ١/٣٣١.

٢. التاج المكلل ٢٨٩.

أيضاً أحد المشايخ السبعة المشار اليهم — نص على ذلك ولده سالم بن عبدالله في (الامداد) الذي جمع فيه مشايخ والده، حيث قال: «ومنهم الشيخ العلامة عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المالكي، فانه أخذ عنه أخذاً بيناً واجازه بجميع مروياته ومسموعاته واجازة عن جماعة. منهم بل أجلهم أبو الارشاد نورالدين علي بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الاجهوري، عن نورالدين علي بن أبي بكر العراقي، عن أبي الفضل الحافظ جلال الدين السيوطي بسنده المعلوم. وأخذ الشيخ عيسى المذكور عن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي الشهير بالحنفاجي، عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي، عن أبي الفضل الحافظ السيوطي بسنده»^١.

٥ — وقال الشيخ أحمد النخلي — وهو أيضاً أحد المشايخ السبعة المذكورين في (رسالة أسانيد) عند ذكر مشايخ شيخه عيسى المغربي: «ومن أجلهم قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي عن أبي الفضل الحافظ الجلال السيوطي بسنده»^٢.

٦ — ودلت العبارتان المتقدمتان على أن الحنفاجي من مشايخ الشيخ عيسى المغربي، فليعلم أن الشيخ عيسى هذا هو أحد المشايخ السبعة المذكورين الذين مدحهم ولي الله (والد الدهلوي). وذكر في (رسالة الارشاد الى مهمات الاسناد) في بيان اتصال سند مشايخه السبعة المدوحين الى الشيخ زين الدين زكريا الانصاري والجلال السيوطي: «وأما الشيخ عيسى فروى عن جماعة منهم: أبو الارشاد نورالدين علي بن محمد الاجهوري عن علي ابن أبي بكر العراقي عن الجلال السيوطي. ومنهم شهاب الدين أحمد بن محمد

١. الامداد بمعرفة علو الاسناد ٤١.

٢. رسالة أسانيد النخلي ٤٢.

الشهير بالخفاجي عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي عن الجلال السيوطي».

وقال هناك أيضاً في ذكر شيخ محمد بن محمد بن سليمان الردائي، وهو أحد المشايخ السبعة: «ومنه أبو الارشاد علي بن محمد الاجهوري، وقاضي القضاة أحمد بن محمد الخفاجي، كلاهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زكريا».

٧ - وقال (الدهلوي) نفسه في (رسالة أصول الحديث): «سنن أبي داود عن شيخنا الشيخ أبي طاهر، عن الشيخ حسن العجمي، عن الشيخ عيسى المغربي، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، عن بدرالدين حسن الكرخي - وهو مسند وقته - عن الحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي - الخ».

وهذا كله يتضح شأن الشهاب الخفاجي ...

* (١٦٣) *

رواية العزيزي البولاق الشافعي

روى حديث الثقلين، حيث شرح ما رواه الحافظ الجلال السيوطي في (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير)^١.

ترجمته:

ترجم له المحي في كتابه (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٠١/٣). وبمراجعته يظهر أن العزيزي هذا من أكابر أعلام محدثي أبناء السنة ...

١. السراج المنير في شرح الجامع الصغير ١/٣٢٢ و ٥١/٢.

(١٦٤)

رواية المقلبي الصنعاني

روى حديث الثقلين في [ملحقات الابحاث المسددة] حيث قال: «وأعجب من ذلك كله ما ادعاه حثالة المتأخرين أنه انعقد الاجماع على تحريم الخروج على أهل الجور، يعني: وأما وقت الحسين وأهل الحرة ونحوهم فلم يكن اجماع، فحين لم يشفهم سبهم أخرجوهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لان كان من صدق عليه أنه من أمة محمد (ص) فهو معتبر في الاجماع عند من عقل معناه الشرعي، على أن هؤلاء النوكى يصرحون أن معرفة الكتاب والسنة قد استحالت، فكيف يكون الاجماع من الجهال، ظلمات بعضها فوق بعض. انما أرادوا أن يجيبوه صلى الله عليه وسلم حين قال: «أني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها لن تضلوا من بعدي أبداً، ان اللطيف الخبير نبأني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها»، ورواياته مع شواهد متواترة معنى، فأجاب هؤلاء نخلفك فيها شر خلافة، من قدر على السيف فيستقيد، ومن لم يقدر فبلسانه وقلبه، ومن تأخر زمانه كتاريخنا تناول بعداوته الاولين والاخرين، فكان أعمهم جنابة، والله المستعان».

ترجمته:

- ١ — محمد بن اسماعيل الامير اليماني في (الروضة الندية) و (ذيل الابحاث المسددة).
- ٢ — والشوكاني في (البدر الطالع ١/٢٨٨) و (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر ١١٢).
- ٣ — وعبدالحق بن فضل الله الهندي ثم المكي في (النكت اللطيفة).
- ٤ — والقنوجي في (التاج المكمل / ٣٧٦).

* (١٦٥) *

اثبات أحمد أفندي الشهر بالمنجم باشي

هو ممن أثبت حديث الثقلين فقد قال رضي الدين الحسيني بترجمته ما

نصه:

«قلت: وقد رأيت له رحمه الله تعليقة على الحديث الشريف، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض — الحديث. وفي بعض الروايات زيادة: فاعرفوا كيف تخلفوني فيها.

قال رحمه الله تعالى: وقد نقلها سيدي الوالد دام فضله ومن خطه رحمه الله نقلت: لا يخفى ان في هذا الحديث الشريف مواضع ينبغي للناظر المتبصر أن يقف على ما فيها من النكات والمزايا — الخ»^١.

ترجمته:

وقد ذكر رضي الدين الحسيني بترجمته: «وفي سنة ثلاث عشرة ومائة وألف توفي رئيس المحققين وسلطان المدققين العالم العلامة والفاضل الفهامة أحمد أفندي الشهر بالمنجم باشي، قاله صاحب لسان الزمان، وكان هذا الرجل أعجوبة من عجائب الدهر وفريدة من فرائد العصر، وهو من الاروام، جد واجتهد في طلب العلم. وقرأ على يحيى منقاري زاده وغيره من أكابر العلماء وصارت له يدطولى في علم المعقول والمحكيات والطب، وأما الفلك والتنجيم فكان فريد دهره ووحيد عصره، وكذلك كانت له اليد الطولى في علم العربية مثل النحو والصرف والمعاني والبيان، واتساع في الادب ومعرفة اشعار العرب وتبحر في علم التاريخ وأخبار الامم السالفة، واختص بصحبة

السلطان محمد خان بن ابراهيم خان، ولازمه نحواً من عشرين سنة، وكان من خواص جلسائه وندمائه محترماً لديه ومقبولاً عنده — الى أن قال:

وكان خفيف الروح، لطيف الشائل، كثير التواضع، حج في أيام السلطان محمد، وهو في رئاسة، ورجع الى اسطنبول ثم عاد مرة ثانية وأقام بالمدينة المنورة، فأخذ عنه جماعة من أهلها وانتفعوا به، ثم الى مكة شرفها الله، فصحبته وجالسته وقرأت عليه بعض الكتب وانتفعت به، وله حواشي كثيرة نفيسة على علم المعقول والعربية وغير ذلك — انتهى ملخصاً من لسان الزمان»^١.

* (١٦٦) *

رواية الزرقاني الأزهرى المالكي

روى حديث الثقلين حيث شرح الاحاديث التي رواها الشهاب القسطلاني في (المواهب اللدنية) كما تقدم، وأضاف عليه أحاديث من مسلم والترمذي وغيرهما^٢.

ترجمته:

١ — محمد خليل المرادى في (سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر/٤/٣٢).

٢ — والشرفاوى في (التحفة البهية في الطبقات الشافعية).

٣ — ومحمد بن محمد الأزهرى في (رسالة الاسانيد).

٤ — وزينى دحلان في (السيرة) حيث ينقل عنه.

٥ — والكاتب الجليلي في (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه

(١٨٩٧).

١ . تنفيد العقود السنوية.

٢ . شرح المواهب اللدنية ٤/٧ — ٨.

(١٦٧)

رواية حسام الدين السهاري

روى حديث الثقلين في مواضع من (مرافض الروافض)، فرواه عن مسلم عن زيد بن أرقم ضمن الاحاديث التي رواها في مناقب أهل البيت. وروى حديثه هناك أيضاً عن الترمذي. وهكذا روى حديث جابر عن الترمذي. ورواه عند الجواب عن حديث الغدير عن الطبراني وغيره بسند صحيح كما صرح بذلك.

(١٦٨)

رواية محمد بن معتمد خان البدخشي

روى حديث الثقلين عن مسلم والترمذي والطبراني والحاكم وعبد ابن حميد وابن الانباري والبارودي والحكيم الترمذي^١... ورواه في كتابه (نزل الابرار) عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الحكيم الترمذي والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد^٢.

ترجمته:

ترجم له جماعة من العلماء، وقد ذكرنا ترجمته عنهم بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير)^٣.

١. مفاتيح النجا في مناقب آل العبا - مخطوط.

٢. نزل الابرار بما صح من مناقب أهل البيت الاطهار ١٢.

٣. وترجمه في نزهة الخواطر ٦/٢٥٩ بالشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي، أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحفاظ، مفاتيح النجا، نزل الابرار، تحفة المحيين.

*** (١٦٩) ***

رواية رضى الدين الشافعى

روى حديث الثقلين في كتابه (تنزيه العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) كما تقدم آنفاً.

*** (١٧٠) ***

رواية محمد صدر عالم

روى حديث الثقلين في سياق طرق حديث الغدير، عن الطبراني والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم. وعن الحكيم الترمذي والطبراني — بسند صحيح — عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد^١.

ترجمته:

ترجم له ولي الله الدهلوي (والد الدهلوي) في كتابه (التفهيمات الالهية). وقد ذكرنا ترجمته في بعض المجلدات بالتفصيل.

*** (١٧١) ***

رواية ولي الله والد (الدهلوي)

روى حديث الثقلين عن مسلم والحاكم وأبي عمرو^٢.
ورواه في كتابه الاخر عن مسلم والترمذي...^٣

١. معارج العلى في مناقب المرتضى — مخطوط. وفي نزهة الخواطر ٦/٣١٣: الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، ثم ذكر مصنفاته ومنها معارج العلى، وذكر كلمة ولي الله وقصيدته في تقرير معارج العلى.

٢. ازالة الخلقا عن سيرة الخلقا ٢/٥٤.

٣. قرّة العينين ١١٩ و ١٦٨.

ترجمته:

- ١ — ولى الله نفسه في (الجزء اللطيف) و (التنهيمات الالهية) و (الفوز الكبير).
- ٢ — و محمد أمين بن محمد معين السندی في (دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب).
- ٣ — و ارتضاء العمرى في (مدارج الاسناد).
- ٤ — و رشيد الدين خان في (غرة الراشدين) و (ايضاح لطافة المقال).
- ٥ — و القنوجى في (أبجد العلوم) و (اتحاف النبلاء).
- ٦ — و ولده (الدهلوي)^١.

* (١٧٢) *

رواية محمد معين بن محمد أمين السندی

روى حديث الثقلين في (دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب) كما سيأتي ان شاء الله^٢.

* (١٧٣) *

رواية محمد بن اسماعيل الامير

روى حديث الثقلين في (الروضة الندية في شرح التحفة العلوية) بشرح البيت التالي:

«فغدت عترته من أجلها عترة المختار نصاً نبويا»
«وغدى السبطان والال ننبوهم نبويأ علويا»

١. و ترجم له في نزهة الخواطر ٦/٣٩٨ — ٤١٥ ترجمة مفصلة جداً، و وصفه بأوصاف ضخمة، وقد أوردنا طرفاً مما ذكره في مقدمة الكتاب.

٢. ترجم له في نزهة الخواطر ٦/٣٥١ — ٣٥٥ و وصفه بالشيخ الفاضل العلامة أحد العلماء الميرزين في الحديث والكلام والعربية.

فروى الحديث عن أحمد والترمذي عن زيد بن أرقم، وعن أبي عمرو الغفاري عن أياس بن سلمة، وعن أحمد عن علي أمير المؤمنين عليه السلام. ثم قال: «وحديث الثقلين قد أخرجه أئمة المسانيد عن أكثر من عشرة (عشرين ظ) من الصحابة». كما روى حديث الثقلين عن (محاسن الأزهار لحميد المحلي) في سياق طرق حديث الغدير.

ترجمته:

- ١ - الشوكاني في (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١٣٣/٢).
- ٢ - والفنوجي في جملة من كتبه منها (التاج المكلل ٤١٤).

* (١٧٤) *

رواية محمد بن علي الصبان

روى حديث الثقلين حيث قال: «وعن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزوجل - يعني - ملك الموت - فأجيبه، واني تارك فيكم ثقلين، كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. رواه مسلم.

ثم رواه عن أحمد، ورواه عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم»^١.

* (١٧٥) *

اثبات محمد مرتضى الزبيدي الحنفي

أثبت حديث الثقلين في (تاج العروس): [والثقل محرّكة متاع المسافر وحشمه] والجمع: أثقال [وكل شيء] خطير [نفيس مصون] له قدر ووزن: ثقل عند العرب [ومنه] قيل لبيض النعام ثقل لان آخذه يفرح به وهو قوت، وكذلك [الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي] جعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لهما. وقال ثعلب: سماها ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بها ثقل^١.

ترجمته:

ترجم له الفنوجي في (أبجد العلوم) بما ملخصه:
«أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني صاحب (تاج العروس شرح القاموس) السيد الواسطي البلجرامي نزيل مصر، شريف النجار، عظيم المقدار، كريم السمائل، غزير الفواضل والفضائل.
أخذ العلوم النقلية والعقلية في مدينة زبيد على جماعة أعلام، ثم توجه الى اقليم مصر، واستكمل فيها العلوم النقلية والعقلية، وبرع في جميع العلوم سيما علمي الحديث واللغة، وأدرك شيوخاً من أهل الاسانيد العالية، وألف التآليف النافعة الواسعة.

وقد طبع كتابه تاج العروس شرح القاموس لهذا العهد بمصر القاهرة وشاع في الامصار، وبلغ الى الاقطار، يتضح من النظر فيه علو كعبه في علم اللغة وكونه اماماً فيه، وشرحه هذا يغني عن حمل جملة الدفاتر المؤلفة في فن اللغة وقد وقع تأليفه في علم الفقه والحديث وأصولها والتصوف والسير، وكلها نافعة مفيدة على اختصار في أكثرها، وعندي منها نحو سبع عشرة

رسالة.

استجاز منه الملك الاعظم أبو الفتح نظام الدين عبد الحميد خان سلطان الروم لكتب الحديث، فكتب له الاجازة وسند الحديث المسلسل المأثور المشهور: الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، مع غيره من الاجازات. وقد أفنى رحمه الله عمره في اشتغال العلم والتدريس بمصر، والعلم عند الله سبحانه وتعالى».

(١٧٦)

رواية أحمد بن عبد القادر العجيلي

روى حديث الثقلين بشرح قوله: «والزم بحبل الله ثم اعتصم» قائلا: «قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. وقال صلى الله عليه وسلم: أتني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها، وسيأتي تحقيق ذلك».

ثم روى حديث زيد بن أرقم، ورواه بلفظ الطبراني أيضاً، مع تحقيق معنى الحديث وشرحه^١.

ترجمته:

- ١ — أحمد بن محمد الشيرازي في (المناقب الحيدرية).
- ٢ — و عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر في (النفوس اليماني والروح الريحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني).
- ٣ — والقنوجي وهذه خلاصة ما ذكره: «الشيخ العلامة المشهور،

١. ذخيرة المال في شرح عقد جواهر اللال في مناقب الال — مخطوط.

عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي رحمه الله، لم يزل مجتهداً في نيل المعالي، وكم سهر في طلبها الليلي، حتى فاز من ذلك بالقدح المعلي وصلّى في محرابها وجلى. أخذ العلوم عن آبائه الكرام وعن غيرهم من الاعلام، وله مؤلفات في التصوف والتوحيد والعقائد الالهيات والنبويات...»^١.

* (١٧٧) *

رواية محمد مبین اللكهنوی

روى حديث الثقلين في (وسيلة النجاة في مناقب السادات) عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن المشكاة عن الترمذي عن جابر بن عبد الله، وعن الترمذي عن زيد بن أرقم، وعن الحاكم عنه.

هذا، وقد صرح في مقدمة كتابه هذا بأنه قد التزم فيه بالرواية عن الكتب المعتمدة، وبايراد الاحاديث الصحيحة، معرضاً عن الضعاف المتروكة والموضوعات المطروحة، مقتصراً على ما كان ثابتاً وحقاً، غير ملتفت الى ما كان باطلاً وضعيفاً^٢...

* (١٧٨) *

رواية محمد اكرام الدين الدهلوی

روى حديث الثقلين في كتابه (سعادة الكونين في بيان فضائل الحسين) عن المشارق والمصابيح وغيرهما، مترجماً اياه الى الفارسية.

١. التاج المكلل: ٥٠٩.

٢. ترجم له في نزهة الخواطر ٧/٤٠٣ بقوله: الشيخ الفاضل الكبير مبین بن محب اللكهنوی أحد الفقهاء الخفية... ثم ذكر كتابه. ووفاته سنة ١٢٢٥.

ترجمته:

أثنى عليه حيدر علي الفيض آبادي في كتابه (ازالة الغين)، وعده من كبار العلماء والمحدثين الذين يلعنون يزيد بن معاوية، وعد كتابه (سعادة الكونين) من الكتب التي ألفها علماء أهل السنة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، متوخياً بذلك اثبات ولائهم لهم ومحبتهم إياهم، وهكذا اعتمد على كتابه المذكور واستند إليه في مباحث كتابه (ازالة الغين). وهذا المقدار كاف لمعرفة شأن اكرام الدين الدهلوي واعتبار كتابه^١.

(١٧٩)

رواية ميرزا حسن على المحدث اللكهنوي

روى حديث الثقلين في (تفريح الاحباب في مناقب الال والاصحاب) حيث قال: «عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فبينا خطيباً جاء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، الا أيها الناس انما أنا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور. فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. وفي رواية: كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. رواه مسلم».

ورواه عن الترمذى عن جابر، وعنه عن زيد بن أرقم^٢.

١. وترجم له في نزهة الخواطر ٦٩/٧ بقوله: الشيخ العالم المفتي اكرام الدين أحد العلماء المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها: سعادة الكونين.

٢. ترجم له في نزهة الخواطر ١٣٦/٧ ووصفه بالشيخ العالم المحدث، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث. وارج وفاته بسنة ١٢٥٥.

*** (١٨٠) ***

اثبات عبدالرحيم الصفي بوري

أثبت حديث الثقلين في مادة «ثقل» حيث قال ما تعريبه: «والثقل محرقة متاع المسافر وحشمه الجمع أثقال، وكل شيء نفيس محفوظ. ومنه الحديث «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»^١.

*** (١٨١) ***

رواية ولي الله اللكهنوي

روى حديث الثقلين عن مسلم عن زيد بن أرقم، وعن الصواعق المحرقة عن الطبراني بسند صحيح.

هذا، وقد صرح في مؤلفه المذكور بأنه التزم فيه بالنقل من الكتب المعتمدة من الصحاح والتواريخ منبهاً على أسامي الكتب، معرضاً عن الضعاف المتروكة عند علماء الحديث، مقتصرأ على ما تواتر من الاحاديث أو اشتهر أو كان من الحسان^٢.

*** (١٨٢) ***

رواية رشيد الدين خان الدهلوي

روى حديث الثقلين في كتابه (الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين) عن الصواعق والشفاء وقرّة العيّن ونزل الابرار وأحمد وابن جرير

١. منتهى الارب ١/١٤٣. وتوجد ترجمة الصفي بوري في نزهة الخواطر ٧/٢٥٨. قال: الشيخ الفاضل العلامة عبدالرحيم بن عبدالكريم الصفي بوري أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة. توفي ١٢٦٧.

٢. مرآة المؤمنین — مخطوط وتوجد ترجمة ولي الله هذا في نزهة الخواطر ٧/٥٢٧ قال: الشيخ الفاضل العلامة... أحد الاساتذة المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها — مرآة المؤمنین. وروى وفاته بسنة ١٢٧٠.

والحاكم وشرح المقاصد. وقد تقدمت هذه الروايات.
وهكذا رواه في كتابه (ايضاح لطافة المقال)^٢.

*** (١٨٣) ***

اثبات عاشق على خان اللكهنوي

أثبت حديث الثقلين في (ذخيرة العقبى في ذكر فضائل أئمة الهدى) حيث قال ما تعريبه: الحق أن مثل هذه الجرأة تختص بهؤلاء حيث لا يخرجون من الافتراء، والا فان مما لاشك فيه — وهو كالشمس في الوضوح — أن الفرقة المحقة لا يفتخرون الا بركوب سفينة أهل البيت والتمسك بحديث الثقلين، وهو لا يوجد في غيرهم».

*** (١٨٤) ***

رواية حسن العدوي الحمزاوي

روى حديث الثقلين عن ابن حجر عن أحمد في مسنده، وعن السيوطي عن مسلم والنسائي^١.
هذا وتبين التقاريط المطبوعة في خاتمة الكتاب في طبعاته المصرية من أدباء مصر مع كلمات الحمزاوي نفسه، تبين ما لهذا الكتاب من قيمة واعتبار لدى العلماء ورجال الحديث.

١. وقد ترجم له في نزهة الخواطر ١٧٧/٧ وأثنى عليه الثناء الكبير وذكر تتلمذه على صاحب التحفة وأخويه حتى صار علماً مفرداً في العلم معقولاً ومنقولاً، ونقل عن صاحب اليانعي الجنى الثناء عليه وقوله: دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة والنكاية في الرفض المشائيم، صنف في الرد عليهم ما يعظم موقعه عند الجدليين من أهل النظر!! ثم ذكر مصنفاته. وارى وفاته بسنة ١٢٤٣.

٢. مشارق الانوار في فوز أهل الاعتبار: ٨٦.

*** (١٨٥) ***

رواية سليمان البلخي القندوزي

عقد لحديث الثقلين وحديث الغدير فصلاً خاصاً، فروى حديث الثقلين برواياته وطرقه المتكثرة عن أساطين الحديث، وأرباب الصحاح والمسانيد، فرواه عن مسلم والترمذي والثعلبي وأحمد وعبدالله بن أحمد والسمهودي والخوارزمي والسيد علي الهمداني والزرندي في آخرين... عن كبار الصحابة^١.

*** (١٨٦) ***

رواية حسن زمان

روى حديث الثقلين في (القول المستحسن في فخر الحسن) حيث قال: «وقد قال المناوي في شرح الجامع الصغير في حديث: «آني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» رواه أحمد والطبراني والضياء في المختارة عن زيد بن ثابت، قال الهيثمي رجاله موثقون، ورواه أيضاً بسند لا بأس به الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر، وزاد كونه في حجة الوداع، ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة.

تنبيه: قال الشريف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانا أماناً لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض، انتهى بلفظه الشريف.

*** (١٨٧) ***

رواية صديق حسن خان

روى حديث الثقلين في كتابه (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج) حيث شرح روايات مسلم من روايات حديث الثقلين. كما أنه أضاف عليها من الترمذي وغيره.

ترجمته:

ترجم له جماعة، كما ترجم هو نفسه في الكتب التالية:

- ١ - الحطة في ذكر الصحاح الستة.
- ٢ - تحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين.
- ٣ - أبعاد العلوم.
- ٤ - التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الاخر والاول.

فهرس الكتاب

سند حديث الثقلين

- ١٨٣ كلمة المؤلف
- ١٨٥ كلمة السيد صاحب العبقات
- ١٨٨ كلام الدهلوي حول حديث الثقلين
- ١٩٢ الشروع في الرد
- ١٩٥ أسماء الرواة والمخرجين لحديث الثقلين
- ٢١١ رواية سعيد بن مسروق الثوري وترجمته
- ٢١٣ رواية سعيد الركين بن الربيع الفراري وترجمته
- ٢١٤ رواية أبي حيان التيمي وترجمته
- ٢١٦ رواية عبد الملك العرزمي وترجمته
- ٢٢١ رواية سليمان بن مهران الاعمش وترجمته

- ٢٢٦ رواية محمد بن اسحاق المدني وترجمته
 ٢٣٠ رواية اسرائيل بن يونس السبيعي وترجمته
 ٢٣٣ رواية عبدالرحمن المسعودي وترجمته
 ٢٣٤ رواية محمد بن طلحة الياامي وترجمته
 ٢٣٥ رواية أبي عوانة اليشكري وترجمته
 ٢٣٧ رواية شريك القاضي وترجمته
 ٢٤١ رواية حسان بن ابراهيم الكرمانى وترجمته
 ٢٤٢ رواية جرير الضبي الكوفي وترجمته
 ٢٤٥ رواية ابن عليّة البصري وترجمته
 ٢٤٩ رواية محمد بن الفضيل وترجمته
 ٢٥١ رواية عبدالله بن نمر وترجمته
 ٢٥٢ رواية أبي أحمد الزبيرى الحبال وترجمته
 ٢٥٤ رواية أبي عامر العقدي وترجمته
 ٢٥٦ رواية الاسود بن عامر الشامي وترجمته
 ٢٥٨ رواية يحيى بن حماد الشيباني وترجمته
 ٢٥٩ رواية محمد بن حبيب البغدادي وترجمته
 ٢٦٠ رواية محمد بن سعد الزهري وترجمته
 ٢٦٢ رواية خلف بن سالم المهلبى وترجمته
 ٢٦٤ رواية أبي خيشمة النسائي وترجمته
 ٢٦٨ رواية أبي الفضل شجاع بن مخلد البغوي وترجمته
 ٢٦٩ رواية أبي بكر ابن أبي شيبة وترجمته
 ٢٧٢ رواية محمد بن بكار الريان وترجمته
 ٢٧٣ رواية أبي يعقوب اسحاق بن راهويه وترجمته
 ٢٧٧ رواية أبي محمد وهبان بن بقية الواسطي وترجمته
 ٢٧٨ رواية أحمد بن حنبل

- ٢٨٠ رواية نصر بن عبدالرحمن الوشاء
- ٢٨١ رواية أبي محمد عبد بن حميد الكسي وترجمته
- ٢٨٤ رواية عباد بن يعقوب الرواجني
- ٢٨٥ رواية نصر بن علي الجهضمي وترجمته
- ٢٨٦ رواية محمد بن المثنى العنزري وترجمته
- ٢٨٧ رواية عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي وترجمته
- ٢٩٠ رواية علي بن المنذر الطريقي وترجمته
- ٢٩١ رواية مسلم بن الحجاج وترجمته
- ٢٩٤ رواية ابن ماجة القزويني وترجمته
- ٢٩٥ رواية أبي داود السجستاني وترجمته
- ٢٩٨ رواية عبدالملك بن محمد الرقاشي وترجمته
- ٢٩٩ رواية ابن أبي العوام التيمي وترجمته
- ٣٠٠ رواية محمد بن عيسى الترمذي وترجمته
- ٣٠١ رواية ابن أبي الدنيا وترجمته
- ٣٠١ رواية محمد بن علي الحكيم الترمذي وترجمته
- ٣٠٣ رواية ابن أبي عاصم وترجمته
- ٣٠٥ رواية عبدالله بن أحمد وترجمته
- ٣٠٨ رواية أبي العباس ثعلب وترجمته
- ٣٠٨ رواية أبي بكر البزار وترجمته
- ٣٠٩ رواية أبي نصر القباني وترجمته
- ٣١٠ رواية أبي عبدالرحمن النسائي وترجمته
- ٣١٢ رواية أبي يعلى الموصلي وترجمته
- ٣١٣ رواية محمد بن جرير الطبري وترجمته
- ٣١٥ رواية أبي بشر الدولابي وترجمته
- ٣١٧ رواية أبي بكر ابن خزيمة وترجمته

- ٣١٩ رواية الباغندي الواسطي وترجمته
 ٣٢٠ رواية أبي عوانة الاسفرائيني وترجمته
 ٣٢٣ رواية أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي وترجمته
 ٣٢٤ رواية ابن عبدربه القرطبي وترجمته
 ٣٢٥ رواية أبي بكر ابن الانباري وترجمته
 ٣٢٦ رواية أبي عبدالله المحاملي وترجمته
 ٣٢٧ رواية احمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة وترجمته
 ٣٢٨ رواية دعلج بن احمد السجزي وترجمته
 ٣٣٠ رواية الجعابي وترجمته
 ٣٣٠ رواية سليمان بن احمد الطبراني وترجمته
 ٣٣٥ رواية ابي بكر القطيعي وترجمته
 ٣٣٧ رواية ابي منصور الازهري اللغوي وترجمته
 ٣٣٩ رواية محمد بن المظفر البغدادي وترجمته
 ٣٤١ رواية ابي الحسن الدارقطني وترجمته
 ٣٤٣ رواية محمد بن عبدالرحمن المخلص الذهبي وترجمته
 ٣٤٤ رواية محمد بن سليمان البغدادي
 ٣٤٥ رواية ابي عبدالله الحاكم وترجمته
 ٣٤٧ رواية عبدالملك الخركوشي وترجمته
 ٣٤٧ رواية ابي اسحاق الثعلبي وترجمته
 ٣٤٩ رواية ابي نعم الاصبهاني وترجمته
 ٣٥١ رواية ابي نصر العبتي وترجمته
 ٣٥٢ رواية ابي بكر البيهقي وترجمته
 ٣٥٤ رواية ابي غالب النحوي وترجمته
 ٣٥٥ رواية ابن عبدالبر القرطبي وترجمته
 ٣٥٦ رواية ابي بكر الخطيب البغدادي وترجمته

- ٣٥٧ رواية أبي محمد الحسن الغندجاني وترجمته
- ٣٥٨ رواية ابن المغازلي الواسطي وترجمته
- ٣٥٩ رواية محمد بن فتوح الحميدي وترجمته
- ٣٦١ رواية أبي المظفر السمعاني وترجمته
- ٣٦٢ رواية اسماعيل بن أحمد البيهقي وترجمته
- ٣٦٣ رواية محمد بن طاهر المقدسي وترجمته
- ٣٦٥ رواية شيرويه الديلمي وترجمته
- ٣٦٥ رواية محيي السنة البغوي وترجمته
- ٣٦٦ رواية رزين العبدري وترجمته
- ٣٦٧ رواية عبد الوهاب الانمطي وترجمته
- ٣٦٨ رواية القاضي عياض وترجمته
- ٣٦٩ رواية أبي محمد العاصمي صاحب زين الفتى
- ٣٧٠ رواية الموفق بن أحمد الخوارزمي وترجمته
- ٣٧١ رواية ابن عساكر الدمشقي وترجمته
- ٣٧٢ رواية أبي موسى المدني وترجمته
- ٣٧٤ رواية محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي
- ٣٧٤ رواية سراج الدين الفرغاني وترجمته
- ٣٧٥ رواية أبي الفتوح العجلي وترجمته
- ٣٧٥ رواية ابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وترجمته
- ٣٧٦ رواية الفخر الرازي وترجمته
- ٣٧٧ رواية ابن الاخضر الجنازدي وترجمته
- ٣٧٨ رواية ابن الاثير صاحب أسد الغابة وترجمته
- ٣٧٩ رواية الضياء المقدسي صاحب المختارة وترجمته
- ٣٨٠ رواية ابن النجار البغدادى وترجمته
- ٣٨٠ رواية رضي الدين الصنعاني وترجمته

- ٣٨٢ رواية محمد بن طلحة وترجمته
- ٣٨٣ رواية سبط ابن الجوزي وترجمته
- ٣٨٤ رواية الكنجي الشافعي
- ٣٨٤ رواية أبي الفتح الابوردي وترجمته
- ٣٨٦ رواية أبي زكريا النووي وترجمته
- ٣٨٧ رواية محب الدين الطبري وترجمته
- ٣٨٩ رواية نظام الدين الاعرج النيسابوري وترجمته
- ٣٨٩ اثبات سعيدالدين الفرغاني وترجمته
- ٣٩٠ رواية محمد بن مكرم صاحب لسان العرب وترجمته
- ٣٩٢ رواية صدرالدين الحموي صاحب فرائد السمطين وترجمته
- ٣٩٤ رواية نجم الدين القموي المكي وترجمته
- ٣٩٥ رواية فخرالدين الهانسوي
- ٣٩٦ رواية علاء الدين الخازن صاحب التفسير وترجمته
- ٣٩٨ رواية الخطيب التبريزي صاحب المشكاة وترجمته
- ٣٩٩ رواية أبي الحجاج المزي وترجمته
- ٤٠٢ رواية شرف الدين الطيبي صاحب الكاشف وترجمته
- ٤٠٥ اثبات شمس الدين الخلخالي شارح المصابيح وترجمته
- ٤٠٦ تصحيح شمس الدين الذهبي الدمشقي وترجمته
- ٤٠٨ رواية جمال الدين الزرندي المدني وترجمته
- ٤١٢ رواية سعيدالدين الكازروني وترجمته
- ٤١٣ رواية ابن كثير الدمشقي وترجمته
- ٤١٦ رواية السيد علي الهمداني وترجمته
- ٤١٧ اثبات السيد محمد الطالقاني وترجمته
- ٤١٧ اثبات سعدالدين الفتازاني وترجمته
- ٤١٩ رواية حسام الدين حميد المحلى وترجمته

- ٤٢٢ رواية نورالدين الهيثمي صاحب مجمع الزوائد وترجمته
- ٤٢٤ رواية مجدالدين الفيروزآبادي صاحب القاموس وترجمته
- ٤٢٥ رواية الحافظ البخاري خواجه بارسا وترجمته
- ٤٢٩ رواية ملك العلماء الدولت آبادي وترجمته
- ٤٣١ رواية نورالدين ابن الصباغ وترجمته
- ٤٣٣ رواية شمس الدين السخاوى وترجمته
- ٤٤٣ رواية الحسين الكاشفي الواعظ وترجمته
- ٤٤٤ رواية جلال الدين السيوطي وترجمته
- ٤٥١ رواية نورالدين السمهودي وترجمته
- ٤٥٥ رواية الفضل ابن روزهان وترجمته
- ٤٥٥ رواية شهاب الدين القسطلاني وترجمته
- ٤٥٨ رواية شمس الدين العلقمي وترجمته
- ٤٥٩ رواية عبد الوهاب البخاري وترجمته
- ٤٦٠ رواية شمس الدين الصالحي صاحب السيرة وترجمته
- ٤٦١ رواية الخطيب الشربيني صاحب التفسير
- ٤٦١ رواية ابن حجر المكي صاحب الصواعق وترجمته
- ٤٦٣ رواية نورالدين علي المتقي صاحب كنز العمال وترجمته
- ٤٦٥ رواية محمد طاهر الفتني الكجراتي وترجمته
- ٤٦٦ رواية الميرزا مخدوم الجرجاني وترجمته
- ٤٦٧ رواية العيدروس اليميني صاحب العقد النبوي وترجمته
- ٤٦٨ رواية فخرالدين الجهمي صاحب ترجمة الصواعق
- ٤٦٨ رواية بدرالدين الرومي شارح البردة
- ٤٦٩ رواية جمال الدين المحدث الشيرازي وترجمته
- ٤٧٠ رواية علي القاري صاحب المرقاة وترجمته
- ٤٧٠ رواية عبدالرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير وترجمته

- ٤٧٢ اثبات الملا يعقوب اللاهوري وترجمته
- ٤٧٣ رواية نورالدين الحلبي صاحب السيرة وترجمته
- ٤٧٤ رواية احمد بن باكثير المكي وترجمته
- ٤٧٥ رواية الشيخاني القادري صاحب الصراط السوي
- ٤٧٦ رواية السيد محمد ماه عالم وترجمته
- ٤٧٦ رواية الشيخ عبدالحق الدهلوي وترجمته
- ٤٧٧ رواية شهاب الدين الخفاجي شارح الشفا وترجمته
- ٤٨١ رواية علي العزيزي شارح الجامع الصغير وترجمته
- ٤٨٢ رواية صالح بن مهدي القبلي وترجمته
- ٤٨٣ اثبات أحمد أفندي الشهر بالمنجم باشي وترجمته
- ٤٨٤ رواية الزرقاني شارح المواهب اللدنية وترجمته
- ٤٨٥ رواية حسام الدين السهارنبوري صاحب المرافض
- ٤٨٥ رواية محمد بن معتمدخان البدخشاني وترجمته
- ٤٨٦ رواية رضي الدين الشامي
- ٤٨٦ رواية محمد صدرالعالم وترجمته
- ٤٨٦ رواية شاه ولي الله الدهلوي وترجمته
- ٤٨٧ رواية محمد معين السندي وترجمته
- ٤٨٧ رواية محمد بن اسماعيل الامير وترجمته
- ٤٨٨ رواية محمد بن علي الصبان صاحب اسعاف الراغبين
- ٤٨٩ اثبات الزبيدي صاحب تاج العروس وترجمته
- ٤٩٠ رواية أحمد بن عبدالقادر العجيلي وترجمته
- ٤٩١ رواية محمد مبین اللكهنوي وترجمته
- ٤٩١ رواية محمد اكرام الدهلوي وترجمته
- ٤٩٢ رواية حسن علي المحدث اللكهنوي وترجمته
- ٤٩٣ اثبات عبدالرحمن الصفوري صاحب منتهى الارب وترجمته

- ٤٩٣ رواية ولي الله اللكهنوي وترجمته
٤٩٣ رواية رشيد الدين الدهلوى وترجمته
٤٩٤ رواية عاشق على خان اللكهنوي
٤٩٤ رواية حسن العدوى الحمزاوي
٤٩٥ رواية سليمان البلخى القندوزي
٤٩٥ رواية حسن زمان التركماني
٤٩٦ رواية صديق حسن القنوجى وترجمته